

Ass. or.

Peterm. II

114.

٢٠  
I  
هَذَا كِتَابُ نَفِيسٍ حَوِيَّ عُلُومًا جَلِيلَةً  
لِلْقَلْبِ بِخُوصَّةٍ وَثَمَرُ رُؤْيٍ عَالِيَةٍ

CXV

100.

ms. 800. 2. 5.

Ms. No. V, 318.



کتابخانه ملی

لطائف المعارف فيما

لو اسم العالم من الوظائف تاليف

الشيخ الصالح العالم العلامة

زين الدين بن مرزوق

قدس الله روحه ونور ضيقه واعاد على المسلمين

من بركة علومه في الدنيا والآخرة

انه على ما يشاء قدير وبالجملة

جدير بأمين امير

الحسين

الحسين

الحسين

الحسين

الحسين

الحسين

الحسين

الحسين

الحسين

الحسين



**بسم الله الرحمن الرحيم**، وصلى الله على النبي محمد المختار  
 الحمد لله الملك القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار مقلب القلوب ولا يبصا  
 مقدر الامور كما يشاء وتختار مكنو النهار على الليل ومكنو الليل على النهار  
 اسبل ذيل الليل فاطله للسكون والاستتار وانار منار النهار فاضاه  
 بالحركة ولا انتشار وجعلها مواقيت للصلاة ومقادير للايمان ومخبر  
 الشمس والقمر بجوران بحسبان ومقدار ويتعاقبان في دائرة الفلك  
 الدوار على تعاقب الادوار وجعلها معاير يعلم بها اوقات  
 الايام والايام والشهور في هذه الدار ويهتدي بها الى ميقات  
 الصلوة والزكاة والحج والصيام والافطار حجة قايمة قاطعة  
 الاعتذار وحكمة بالغة من حكيم عليهم ذي قدر ارحمهم وجلوه  
 بها امده تزداد مع التقرار واشكره وفعله عاين شكره وهداه  
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبرى قائلها  
 من الشرك بصحة الاقرار وتبوا قائلها دار القرار واشهد ان  
 محمدا عبده ورسوله البدر جبينه اذا ستر استنار والشمس بهيمة  
 اذا اسفل اعطا عطا من لا يخشى الافتقار والخسيفة دابة  
 الذين القبر المختار ورفع الله بعثته عن امته الاغلال والاضار  
 كشف بوعيته اذا البصائر وقذا الابصار ورفق بشريعتين  
 اطمنتين والنجار حتى امتد اهل اليمن من اهل اليسار وانفتحت  
 اقفال القلوب فانشرحت بالعلم والوقار وزلزلت الاسماع انقال  
 الاوقار صلى الله عليه وسلم وعلى اله اولى الاوقار وعلى  
 اصحابه اقطاب الافطار صلاة تبلغهم في تلك الاوطان نعيم الاوطار

أما **الحساب** فقد قال الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فيكونا آية  
 الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبينوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين  
 والحساب وقال سبحانه وتعالى هو الذي جعل الشمس نهارا والقمرة نوراً  
 وقدر منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فآخبر سبحانه أنه علق  
 معرفة السنين والحساب على تقدير القمر منازل وقيل بل على جعل الشمس  
 ضياءً والقمر نورا لئلا يحسب السنين والشهور يعرف بالقمر واليوم  
 والاسبوع يعرف بالشمس وبها يتم الحساب وقوله تعالى لتعلموا  
 عدد السنين والحساب **لما** كان الشهر الملاح لا يحتاج الى عدد لتوقيته  
 لما بين الملاحين لم يقل لتعلموا عدد الشهور فان الشهر لا يحتاج الى عدد  
 الا اذا عرّف آخره بالنسبة الى صوم رمضان خاصة فان فيه احدى اقسامه  
**واما** السنة فلا يتم عددها اذ ليس لها حد ظاهر في السما فيحتاج الى  
 عددها بالشهور ولا سيما بعد تطاول السنين وتعدد ما وجعل  
 السنة اثني عشر شهرا كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثني عشر  
 شهرا في كتاب الله وذلك بعد الزجر الذي تكمل بدور الشمس في السنة  
 الشمسية فاذا دار القمر فيها <sup>لها</sup> كملت دورته السنوية **وانما** جعل  
 الله الاعتبار بدور القمر لا بطوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا  
 كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالعين بخلاف سير الشمس فانه يحتاج  
 الى حساب **فلم** يجوز لنا ان نعلمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان امة امة لا يحسد ولا تكتب الشهور هكذا وهكذا واشاروا  
 باصابعهم العشرة وحسب ايهامه في الثالث صوموا لرؤيته وافظروا  
 لرؤيته فانتم عليكم فالكلوا الهدية وانما علق الله تعالى على الحكم

ثلاثا ثم قال وهكذا وهكذا وهكذا

اليوم من الصوم والصيام حيث كان ذلك ايضا مشاهدا بالصورة المحتاج  
الي حساب وكتاب **فالصلو** تتعلق بطول الفجر وطلوع الشمس وطول  
وعروبها ومصير ظل الشيء مثله وعروب الشفق والصيام متوقت  
مدة النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقوله تعالى والحساب  
يعني بالحساب حساب ما يحتاج الناس اليه من مصالح دينهم ودنياهم  
كصيامهم وفطرهم وحجهم وزكاتهم ونذورهم وكفاراتهم وعمرهم  
نسائهم ومردد ايلانهم ومردد اجارتهم وجلول احوال ديونهم  
وغير ذلك مما يوقت له بالشهور والسنين وقد قال الله عز وجل  
ليسئلونك عن الالهة قل هي موافق للناس والحج فاخبر ان الالهة  
موافق للناس عموما وحصر الحج بين ما يوقت به الاهتمام به  
وجعل الله سبحانه في كل يوم وليلة لعباده المؤمنين وظائف موطئة  
على شهر من وظائف طاعاته ومنها ما هو مفترض كالصلوات  
الحسنة ومنها ما يتنبون اليه من غير اقتراض كواقل الصلوات والذكر  
وغير ذلك وجعل في شهور الالهة وظائف موطئة ايضا على عباده  
كالصيام والزكاة والحج ومنه فرض مفروض عليهم كصيام رمضان  
وبخلة الاسلام ومنها ما هو مندوب كصيام شعبان وشوال  
والاشهر الحرم وجعل سبحانه لبعض الشهور فضلا على بعض كما قال  
تعالى منها ارجوه حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه انفسكم وقال  
الحج اشهر معلومات وقال تعالى شهر رمضان الذي اترله فيه القرآن  
كما جعل بعض الايام والليالي افضل من بعض وجعل ليلة القدر  
خير من الف شهر واقسم بالعشر وهو عشر ذي الحجة على الصحيح

كما سندر

سندك ان شاء الله تعالى في موضعه **وما** من هذه المواسير الفاضلة موسم  
 الا والله تعالى فيه وطيفة من وظائف طاعته يقرب بها اليه والله فيها  
 لطيفة من لطايف نجاته يصيب بها من يعود بفضل رحمته عليه **والسعيد**  
 من اغتنم مواسير الشهور والايام والساعات وتقرب فيها الى مولاه  
 بها فيها من وظائف الطاعات فعسى ان نصيبه نعمة من تلك النعمات  
 فيسعد بها سعادة يامر، بعدها من النار وما فيها من اللغات  
 اعادنا الله الكريم منها **وقد** خرج ابن ابي الدنيا والطبراني وغيرهما من  
 حديث ابي هريرة مرفوعا اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا للنجات رحمة ربكم  
 فان الله تعالى نجات من رحمته يصيب بها من يشاء عباده وسلو الله تعالى  
 ان يستعورواكم ويومزواكم وعا تكم وفي رواية للطبراني من حديث محمد بن  
 مرفوعا ان الله في ايام الدهر نجات فتعرضوا لها فلعل احدكم ان نصيبه  
 نعمة فلا يشقى بعد هذا **اه** وفي مسند الامام احمد عن عتبة بن رباح عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يجتر عليه وروى ابن ابي الدنيا  
 باسناد عن محمد بن سعد قال ما من يوم الا يقول يا بن ادم قد دخل عليك اليوم  
 ولم يرجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا تفعل فاذا انقضى طوره ثم يجتر عليه  
 فلا يفكر حتى يكون الله هو الذي يفض لك الخير يوم النجمة **اه** ويقول  
 اليوم معين ينقضي الحمد لله الذي اسراحي من الدنيا واهلها ولا ليلة تدخل  
 علي الناس الا قالت كذلك **اه** وباسناده عن مالك بن دينار قال كان  
 عيسى عليه السلام يقول ان هذا الليل والنهار خزانة فانظر وا  
 ماذا تصنعون فيها **اه** وكان يقول اعملوا الليل لما خلق له واعملوا  
 النهار لما خلق له **وعن الحسن** قال ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا

تعجل في

يقول يا ايها الناس اني يوم جديد واني على ما يعمل في شهيد واني لو  
 غريت الشمس لم ارجع اليكم الى يوم القيمة **وعنه** انه كان يقول يا ابن  
 ادم اليوم ضيقك والضيف مررت بخل تخمدك او يدملك وكذلك ليملك  
 وباسناده عن بكر المزني انه قال ما من يوم اخرج به الله الى اهل  
 الدنيا الا ينادي ابن ادم اغتسبني لعله لا يؤم لك بخدي **وعن** عمر بن  
 ذر انه كان يقول اعملوا لانفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده  
 فان المغبون من غبن خير الليل والنهار والمحرور من حر محريرها  
 انما جعل سبيلا للمؤمنين الى طاعة ربهم وويل على الآخرين  
 للخلع عن انفسهم فاحيو الله انفسكم بذكره فانما يحيى القلوب  
 بذكر الله عز وجل كم من قاي ربه في هذا الليل قد اغتبط بقيامه  
 في طاعة جفرت له وكم من ناي في هذا الليل قد ندم على طول نومه  
 عنده ما يري من كرامة الله عز وجل للعابدين عدا **فاغتصوا** ممر  
 الساعات والليالي والايام رحمكم الله **وعن** داود الطائي انه قال  
 انما الليل والنهار مراجل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي  
 بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة  
 نراة المايين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب ما هو  
 وبلا امر اعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما انت قاض  
 من امرك فانك بلا امر قد بهتك **قال** ابن ابي الدنيا رحمه الله  
**وانشد** محمود بن الحسين رحمه الله تعالى  
 مضى امسك الماضي شهيد امسك **واغضبه** يوما علىك جديد  
 فان كنت بالامس اقترفت اساة **فتن** باحسان وانت حميد

فيومك

فيومك



٤  
١٤  
فَيَوْمَئِذٍ أَنْ أَعْتَبْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ عَلَيْكَ وَمَا ضَى الْأَمْسَ لَيْسَ بِحُودٍ  
فَلَا تَرْجُحْ فَعَلَ الْخَيْرَ يَوْمًا إِلَى غَدٍ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَاقِدٌ  
وَفِي تَفْسِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ وَغَيْرِهِ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْمُسْتَدْرَكَةِ عَنْ الْحَسَنِ  
فِي قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ  
أَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْسِيَ قَالَ مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ كَانَ لَهُ النَّهَارُ مُسْتَعْتَبٌ وَمَنْ عَجَزَ  
فِي النَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ وَعَنْ قَادَةَ قَالَ أَنَّ الْمَوْتَ يَكْسَى  
بِاللَّيْلِ وَيَذْكُرُ بِالنَّهَارِ وَيَلْبَسُ بِالنَّهَارِ وَيَذْكُرُ بِاللَّيْلِ قَالَ وَجَارُ جُلَّ  
إِلَى سَلَامَانَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَ قِيَامَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ فَلَا تَعْجَزْ بِالنَّهَارِ قَالَ  
قَادَةُ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَانْهَاهُمَا بِطَيِّبَاتٍ  
يَقْبَحُهُمَا النَّاسُ إِلَى أَجْلِ الْهَمِّ يَقْرَبَانِ كُلُّ بَعِيدٍ وَيَبْلِيَانِ كُلُّ جَدِيدٍ وَنَجِيَانِ  
بِكُلِّ مَوْعِدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقَدْ اسْتَحَرَّتْ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ اجْمَعْتَ فِي هَذَا  
الْكِتَابِ وَطَائِفَ شَهْوَرِ الْعَامِ وَمَا يَخْتَصُّ بِالشَّهْوَرِ وَمَوَاسِمَهَا مِنَ الطَّاعَةِ  
كَالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ وَمَوْلَى الطَّاعَةِ وَأَفْعَالِ السَّلَامِ غَيْرِ  
ذَلِكَ مِنْ خِصَالِ الْبِرِّ لِكِرَامِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَمَلًا لِنَفْسِي وَأَخَوَاتِي فِي التَّوَدُّدِ  
لِلْمَعَادِ وَالشَّاهِدِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ قَدْوَمِهِ وَالْمُسْتَعِدَّ أَدُهُ وَأَقْوَمُ أَمْرِي  
إِلَى اللَّهِ أَنْ اللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ وَيَكُونُ أَيْضًا صَالِحًا لِمَنْ يَرِيدُ الْأَنْتِصَابَ  
لِلْمَوَاعِظِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ فَإِنْ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ  
إِتْقَانُ الرَّاغِدِينَ وَتَنْبِيْهُ الْغَافِلِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرْنَاكَ الذِّكْرَ  
تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعَدَ مَنْ أَمْرٌ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ يَتَّبِعُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ  
أَجْرًا عَظِيمًا وَخَيْرُ بَيْتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ دُعِيَ إِلَى هَذَا فَلَمْ يَمْضِ  
مِنْ بَعْدِهِ وَكَفَى بِذَلِكَ فَضْلًا عَمَّا يَمُنُّ بِهِ وَقَدْ جَعَلَتْ هَذِهِ الْوَطَائِفُ الْمُتَعَلِّقَةُ  
بِالشَّهْوَرِ مَجَالِسَ مَجَالِسَ مَرْتَبَةٍ عَلَى تَرْتِيبِ شَهْوَرِ السَّنَةِ الْهَالِكَةِ تَابِعًا بِالْمَجْمُوعِ





صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عما منها مجلس ذكر الله وتوحيده **وقوله**  
 تلاوة القرآن او بما اتاه الله من الحكمة والوعظة الحسنة وتعليم ما يرفع  
 الدين كما امر الله ان يذكر ويعظ ويفص وان يدعو الى ميسرته بالحكمة  
 والوعظة الحسنة وان يبشر وينذر وسماه الله مبشرا ونذيرا واما  
 الى الله والتبشير والانذار هو الترحيب والترهيب ولذلك كان  
 تلك المجالس توجب لاصحابه كما ذكر ابو هريرة في هذا الحديث رفته  
 الشريف والرهف في الدنيا والرغبة في الآخرة فاما رقة القلوب فتشفي  
 عن الذكر فان ذكر الله موجب خشوع القلب وصلاحه ورفقه ويذهب  
 بالغفلة عنه **فان الله** تعالى الذي انما هو ان يطهر قلوبهم بذكر الله الذي  
 الله يطهر القلوب **وقوله** تعالى اما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
 وذات انفس عليهم اياته راد نهرا جاونا وعلى ربهم بهتكون **وقوله** تعالى  
 وبشر المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم **وقوله** تعالى الم يات  
 الذين امنوا ان تحشع قلوبهم بذكر الله وما ترف من الحق ولا تكرر **وقوله**  
 او توالى الكتاب من قبل فطاع عليهم الامد ففسدت قلوبهم **وقوله** تعالى الله  
 نزل احسن الحديث كما بامتنا بها مشا في نفس حرمته جلود الذين  
 تنس في ربهم ثم يلقن جلودهم قلوبهم الى ذكر الله **وقوله** القرآن من  
 سارية وعظ **وقوله** صلى الله عليه وسلم مع عظة لطيفة وحلت منها  
 العبد ما ذرعت منها **وقال** ابو بصير رحمه المجلس المجلس الذي يشفي  
 فيه الحكمة وترجاء فيه الرحمة هي مجالس الذكر **وقال** الى الحكمة  
 في اوه نبيه فقال **اذن** من الذكر **وقال** المجلس الذكر بحياة العلم  
 خيرة في الشارح المشهور

الميتة تحيي بالذكر كما تحيي الارض الميتة

لم يكن  
 مول  
 يت  
 وبه  
 تل  
**ميتة**  
 لان  
 والنعيم  
 يجب  
 حرم  
 -  
 من  
 يت  
 تت  
 سنا  
 مكم  
 جب  
 هم  
 اذها  
 حياها  
 ظله  
 والله  
 مول

بالقطعة

بالتقدير **والسيد** يذكر الله نواح القلوب وديننا يذكره نطيط  
 وفي ذكر الآله لكل هير وكل مصيبة فرج قريب

واما الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة فما يحصل في مجالس الذكر من ذكر  
 عيوب الدنيا وذنوبها والزهد فيها وذكر فضل الجنة ومحاسنها والبريق  
 وذكر النار واهوالها والزهد فيها **وفي** مجالس الذكر نزل الرحمة وتغنى  
 السكينة ونجف الملكية ويذكر الله تعالى اهلها فمن عنده وهم القوم الذي  
 لا يشقى بهم جليسهم فربما رجع معهم من مجلس اليهم وان كان مذنبا  
 وربما بقي فيهم ياك من خشية الله فذهب اهل المجالس كلهم له وهي رايض  
 الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ امرت بمرور من الجنة فارتعوا قالوا  
 وما رايض الجنة رسول الله قال مجالس الذكر **دا** انقضى مجلس الذكر  
 فاهله بعد ذلك على اقسام **منهم** من يرجع الى هواه ولا يتعلق بشئ مما  
 سمعه في مجلس الذكر ولا يزداد هدى ولا يرتفع عن ذنبا فهو  
 الظالمون لانفسهم وليك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم  
 واولئك هم الغافلون **ومنهم** من ينفع بما سمعه **وهو** على اقسام  
 منهم من يورده ما سمعه عن المحرمات ويوجب له التزام الواجبات  
 وهو المقتصدون اصحاب اليقين **ومنهم** من يرتفع عن ذلك الى الشهير  
 في اقل الطاعات والقورع عن باقي المكروهات ويستأنق الى  
 اتباع ائمة من سلف من السادات وهو لا يلقون المقتدون  
 وينفصلون المنفصلين **بمع** مجالس الذكر في استحضار ما سمعوه  
 في المجالس الغفلة عنه الى اقسام ثلاثة فبعضهم يرجعون الى  
 مباح دنياهم المباحة فيشتغلون بها **وتو** هل يذكر الله فيهم  
 غما

الزهد  
منها

الافهام  
بني  
نحو  
نحو  
نحو

عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ مِنْ اسْتِحْضَارِ عِظَمَةِ اللَّهِ وَحُلَاةِ وَكِرَامِيهِ  
وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَتَوَابِهِ وَعِقَابِهِ • وَهَذَا هُوَ الَّذِي شَكَاهُ الصَّحَابَةُ إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَشُوا الْكَمَالَ مَعْرِفَتَهُمْ وَشَدَّ خَوْفُهُمْ أَنْ يَكُونَ نِفَاقًا فَاعْتَمَدُوا  
لِنَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنِفَاقٍ • وَفِي حَجَجٍ مُسَلَّمَةٍ عَنْ جَنْطَلَةَ أَنَّهُ قَالَ  
بِرَسُولِ اللَّهِ تَأَقَّى جَنْطَلَةَ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ تَكُونُ عِنْدَكَ تَذَكُّرُنَا الْجَنَّةَ  
وَالنَّارَ كَأَنَّهَا رَأَيْ عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالصِّبْيَةَ  
وَنَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ لَوْ تَذَكَّرْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَقْرُمُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَأَخَذْتُكُمْ  
الْمَلِيقَةَ فِي مَجَالِسِكُمْ وَفِي طَرِيقِكُمْ وَلَكِنْ يَأْخُظُكُمْ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ • وَفِي  
رَوَايَةٍ لَهُ أَيْضًا لَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ لَأَخَذْتُكُمْ الْمَلِيقَةَ  
حَتَّى تَسْلَمَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّرِيقِ • وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ اسْتِحْضَارَ ذِكْرِ الْآخِرِ بِالْقَلْبِ  
فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَزِيزٌ جِدًّا وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَأَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ  
فَيَنْتَفِي مِنْهُمْ بِزُكُودِ لَدِّ أَجْيَانًا وَأَنْ وَقَعَتِ الْغَفْلَةُ عَنْهُ فِي جُلُوسِهِ  
الَّذِي يَرْتَصِلُ بِهِ الدُّنْيَا الْمُبَاهِجَةُ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَرْضَى مِنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ  
بَلْ يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَيُخْزِنُهُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ **الْعَاقِبَةُ** يَتَأَسَّفُ فِي  
وَقْتُ التَّكْدِيرِ عَلَى زَمَنِ الصَّفَا وَيَنْجِنُ إِلَى زَمَنِ الْقُوبِ وَالْوَصَالِ فِي جُلُوسِهِ  
الْجَنَانِ • مَا أَذْكَرَ عَيْشَنَا الَّذِي قَدْ سَلَفَ • الْأَوْجِفُ الْقَلْبَ وَكَمْ  
وَأَهْلًا لَزِمْنَا الَّذِي كَانَتْ صِفَا • وَأَسْأَفَا وَهَلْ يُرَدُّ قَائِمًا وَأَسْأَفَا  
فَلَا يَزَالُ ذَكَرُكَ لِكَيْ يَقْلُبَهُمْ مَلَأَ مَا لَمْ يَلْمِ بِهِ وَهُوَ لَا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَرْوَاحِهِ  
مَنْ يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ مَصَالِحِ دُنْيَاهُ الْمُبَاهِجَةِ فَيَنْقَطِعُ عَنِ الْخَلْقِ كَمَا يَنْقَطِعُ  
عَنِ مَخَالِطِهِمْ وَلَا الْقِيَامَ بِوَقَائِمِ حَقُوقِهِمْ وَكَانَ كَثِيرًا مِنَ السَّالِفِينَ  
هَذَا الْحَالُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَا يَضِيقُ أَمْدًا مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَقُولُ لَسْتُ

ذكر  
 بيت  
 تغني  
 الذي  
 مذنب  
 هو راض  
 انا لوالا  
 ذكر  
 في مما  
 فهو  
 جوارهم  
 سامر  
 بات  
 الى التمشير  
 ق الى  
 ون  
 سم  
 الى  
 الى



ضاحكا بسمًا **هذه** الطبقة خلفا الرسل عاملوا الله بقلوبهم وعاشروا  
 الخلق بأبدانهم. كما قالت رابعة رجمها الله تعالى وجرنا إذا توأما بكرمه  
 • ولقد جعلت في القواد مجدي • واجت جسي من اراد جلوسي •  
 • فالحسنة من المجلس موانس • وحبيب قلبي في القواد انيبي •  
 فاما اعط سياط تضرب بها القلوب فتورث فيها ككثير السياط في البدن  
 والضرب لا يورث بعد انقضائه ككثيره في جبال وجوده لكن يورث  
 آثارا لم يحسب قوته وضعفه فكلمها قوي الضرب كانت مرة بقا الا  
 احترق **كان** كثير من السلف اذا خرجوا من مجلس سماع الذكر خرجوا عليهم  
 السكينة والوقار فممن من كان لا يستطيع ان ياكل طعاما عسيفا ذلك منهم  
 من كان يعمل عتقني ماسحة مدة **افضل** الصدقة تعليم جاهل ادائها  
 غافل ما وصل المستنقل في نوم الغفلة بافضل من صوبه بسياط المو  
 ليسيقة **المواعظ** كالسياط تقع على نياط القلوب من المدة فضا  
 فلا جناح ومنزادة المدة فأت قد مباح • **مفرد** •  
 • قضى الله في القتلي قصاص دمايهم • ولكن دماء العاشقين خبار اي هدر  
 وعظ عبد الواحد بن زيد يوما فضا رجل يا با عبد كفا فقد كشت  
 الموعظة فناع قلبي فاتم عبد الواحد موعظته فأت الرجل **رصاص**  
 رجل في حلقة الشبلي فأت فاستدري اهل على الشبلي الى الخليفة  
 فقال الشبلي نفس رئت فحنت • قد عنت فاجاب فأتته فأت الشبلي  
 • فكر في افعاله ثم صاح • لا خير في الحب بغير اقتضاح •  
 • قد جيتكم مشامنا فارجموا • لا تغفلوا قدر ميت السلاح •  
 انما يصلح التاديب بالسوط من يجمع الدن ثابت القلب قوي الذراعين

وفي نسخة  
 يا با عبيد

وادخل  
 وعظته  
 الحلال  
 بوعباد  
 لروها  
 الله عنه  
 من حال  
 مخالطة  
 جابون  
 عليه الرحم  
 مستند  
 ماوتي  
 طسنا  
 صبحه  
 ضاحكا  
 الى الله عز  
 كانه مندر  
 عنه  
 رضي الله  
 والدار  
 ولو  
 منها  
 كان  
 وكان  
 خاد





فأبداً أبغضك فأنهها عن غيرها • ما ذا أنتهت عنه فانت حكيم •  
وهناك يقبل ما تقول ويصدق • بانقول منك وينفع المعلم •  
لا تشه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك إذا فعلت عظيم •  
لها جلس عبد الواحد زيد للوعظ انتد امرأ من الصالحات فاستد

يا واعظا قام لا حِسَابَ • يَنْجِرُ قَوْمًا عَنِ الذَّنُوبِ •  
تَنْهَى • وَأَنْتَ الْمُرِيبُ • جَعَلَ هَذَا مِنْ أَمْرِكَ الْعَجِيبُ •  
لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا • عَمِيكَ • أَوْ نَبْتَ مِنْ قَرِيبِ •  
كَأَنَّمَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي • مَوْعِظَ صِدْقٍ مِنَ الْقُلُوبِ •  
تَنْهَى عَنِ الْغِيِّ وَالْتِمَادِي • وَأَنْتَ فِي التَّهَرُّكِ الْمُرِيبِ •

لما حاسبه المتقون انفسهم خافوا من عاقبة الوعد والبداهة  
 ذلك رجل لا ينبغي ان يدان امره بالمعروف وانتهى عن المنكر فانه  
 له ان لم يخش ان يعصبك هذه الايات الثلاث فافعل والا فابدأ  
 بنفسك ثم انلي قوله عز وجل انما مرون <sup>الناس</sup> بالبر ولنسبون الله كس  
 وقوله تعالين لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا  
 مالا تفعلون . وقوله تعالين حكايه عن شجب وما يريد ان اخذكم  
 الي ما انهاكم عنه . وقال الخنعي كانوا يكرهون القصص بهذه  
 الايات **الثالث في** **الطرف الا تعظ** اصحابك قاله الكرماني  
 اقول مالا افعل . تقدم بعض الصالحين ليصلي بالناس اماما  
 فالتفت الي المأمومين بعد ذلك الصفوف وقال اسمعوا  
 فخصني عليه فسمعت عن سبب ذلك فقال لهم استنصهوا فذكرت في  
 فقلت لها فاستنصهوا استنصت مع الله عز وجل طرفة عين

بدل  
المريض  
8

لما قلنا مناس

وَصَفَّ النَّفْقَى حَيْثُ كَانَتْ وَنَقَى وَرَجَّحَ الْخَطَابِينَ مَا يَسْتَطِيعُ

والله أكبر ولولم يعط الناس الامم حصصهم من المال لم يعط بعدا استحقاقا  
صلوات الله عليه وسلم احد لانه لا عصمة لاحد من هذه صلى الله عليه وسلم  
ولم يعط العاصمين من هو من ذنب في عطف العاصمين بعد رجوعهم

ايضا ان اقول مثلا افعِلْ فاعل احسن وايتا يفعل ما يقول و  
الشيطان انه قد خلق بهذا الامر احدا معروى ولم يمتد  
منه عن ربه قال سعيد بن جبيل لو كان المرء الايام بالشر

منه في الخبر حتى لا يكون فيه شيء مما امر أحدهم وولاه  
ممن قال ملك وسدق يعني سعيد بن جبير رضي الله عنه من  
الذي فيه شيء من الذي ما ساقط ومن له الحسين

هذه المقالة وماعلم عنه بعد من التاريخ مما علم عندي واستعمل  
واتممه الى بعض ما بقي من بعض الامصار كما يراه

فيه من الله يعين واني اعطاك مني وانا اعطيك مني  
عنه يحكي في الامور من امري في الامور من امري  
الكثير

اکثر ص

نقص

بسمه اذ النواهي الناس الخبز واد الترفيع الا من المعروف والنهي  
 المنكر واد الاستجلاء المحارم واد الواعظون والسامعون لله المستجيب  
 في الارض . والشيطان واعوله يؤد ون ان لا مفر احد به عروف  
 ولا يهي عن منكر واد امرهم احد او نهاهم عابوه بما فيه وباليقين  
 . كما قيل . في المعنى

واعتلت العواشش في البوادي . وصار الناس اعوان المرير  
 . ادا ما عيشهم عابوا مسقالي . لما في التوهم من تلك العيوب  
 . وورد والوكفنا فاسوينا . وفما الناس كالشي المشوب  
 . وكما استنطب اذ امرضنا . فصار هلا كبايد الطبيب  
 كان بعض اعلم المشهورين له مجلس للوعظ فجلس فيه يوما فظفر  
 ان من جوله وهم خلق كثير وما من هم الا من دبر قلبه ودمع عينه  
 فقال لنفسه فيما بينه وبينها كيف يدركها هولا وبكك انت  
 ثم قال في نفسه اللهم ان قضيت عني عذاب العذاب فلا تغامر  
 هولا بعد اني صيانه لغيرك لا اجلي لبلا يقال عندي كاد  
 في الدنيا يد لك عليه الهى قد قيل لنبيك اقل ابن ابي لما في يقال  
 لا تحذر الناس ان محمد يقتل اصحابه فامتنع من عقابه لما كان  
 في الطاهر يمسك ليه وانا على كل حال فاليك انسيت . رحل  
 سفاعه الى بعض الملوك على لسان بعض اكابر الدوله فاطلع المرو  
 عليه على الحال فسعاه عند الملك في قضاء تلك الحاجه واجتهد  
 حتى قصته ثم قال للمرو ر عليه ما كنا نخب من علق امه بنا رجلا النفع  
 من جهته الهى فانت اكرم الاكرمين وارجم المراجين فلا تخيب مر على

وهو نقي مع  
 يستطع  
 كروا له  
 بعد الرسول  
 لله عليه  
 بعد محمد  
 عنه عن النبي  
 انه وامن  
 له ويقول  
 ول و  
 نه عن منكر  
 بالمعروف  
 ولا نهى عن  
 عنه من  
 الحسن فقط  
 بط  
 في قول  
 في واستغفر  
 بايعظه  
 حتى

أمله ورجاه نك وانقر بك ودعي عبادك الي بابل وكان متطع لا يعلم  
كروك ولم يكن اهلا للسمسم بينك وبين عبادك لكه طمع في سعة خود  
وكروك فانت اهل الجود والكرم ورسما استجنى الكرم من ردم من نطف على  
سماط كرمه **قوله** ان كنت لا اصالح للقراب فتشاكلهم صمغ عن الذنب  
**قوله** صلى الله عليه وسلم لولم تذبوا الحيا الله تخلق جد بد حتى يذبوا فيغفر لهم  
وخبرجه مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لولم تذبوا الذهب الله بكم ترجأ يقوم يذبون ثم يستغفرون فيغفر لهم  
وفي حديث ابي ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا انكم  
تذبون لخلق الله خلقا يذبون ثم يغفر لهم وفي رواية له ايضا لولم  
يكن لكم ذنوب يغفرها الله لحياء الله يقوم لهم ذنوب فيغفر لهم  
**قوله** ان الله تعالى حكاه في القابل الغفلة على قلوب عباده احيانا  
حتى يقع منهم بعض الذنوب فانه لو استمرت البقطة التي يكونون عليها  
عند سماع الذكر لما وقع منهم ذنوب وفي ايقاعهم في الذنوب فايدتان  
عظمتان احديهما اعتراف المذنبين بذنوبهم وتقصيرهم في حرم مولا  
وتنكس روع عجبهم وهذا احب الي الله من فعل كثير من الطاعات  
فان دوام الطاعات قد يوجب لصاحبها العجب وفي الحديث لولم تذبوا  
لحشيت عليكم ما هو اسد من ذلك العجب **قوله** الحسن لولم تذبوا  
كلما قاله اصاب وكلما عمل احسن او شغل ان يظن من العجب **قوله** العجب  
ذنب اتقربه اليه احب الي من طاعة ادل بها عليه **قوله** ابن المديني  
احب اليه من رجل المسبحين لان رجل المسبحين ربما شابه الاوتما  
ابن المديني يذنبه لا تكسار ولا تقار **قوله** حدث ان الله تعالى

يسفح الحد بالذنب يذنبه قال الحبيب العبد لعل الذنب فلا يسفح  
ولا يزال متخوفا حتى يدخل الجنة **المعصية** ومن زلزل المؤمن  
ومن تقرب به أسفه ومن اعوجاجه تقويمه ومن تأخير تقويمه  
ومن زلعه في هوة الهوي ان يوحذ بيده فينجي الى لجوة النجاة

### كما قيل في المعصية

قرة عيني لا بد لي منك وان اوحش بيني وبينك الزلل  
قرة عيني انا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكلم  
**المعصية** الثاني حصول المعصية والعفو من الله بعد فان الله  
يحب ان يعفو ويغفر **ومن** اسمايه العفو والعفارة والتواب فلو  
عصم الخلق فلم يكون العفو والمعصية **فان** بعض لسلف اول  
ما خلق الله القلم قال له اكتب اني انا الله التواب اتوب علي من تاب **فان**  
انوا يجلد قال رجل من العالمين لله بالطاعة اللهم اصلحني صلاحا لا  
فساد علي بعده **فان** وجه الله اليه ان عبادي المؤمنين كلهم يسألوني مثل  
ما سألت فاذا اصليت عبادي كلهم فحلي من انفضل وعلي من اخود  
**فان** بعض لسلف يقول لو اعلم احب الاعمال الي الله لاجهدت  
نفسى فيها فاني فيمنامه قايلا يقول له تريد ما يكون ان الله يحب ان  
يغفر قال تخي من عاذر من الله عنه لو لم يكن العفو احب الاشياء اليه  
لم يبتل بالذنب الاكرم المخلق عليه **فان** يارب انت رحاي وقيل احسن

- يارب فاعف ذنوبي وعافني واعف عني
- العفو منك الهي والدين قد جاء مني
- والنظر فيك جميل حقق بحقك ظني

نظف لا يمل  
نظف على

الذنب  
افغفر  
الله عليه  
فيغفر لهم

ولا انكر  
ايضا ولم  
فغفر لهم

ده احيانا  
يون عليها

فايدتان  
من مولا هم  
لما غاب

لم تذنبوا  
من ادم  
فاحسنهم

المدين  
الانتم  
نعم



**وقوله** صلى الله عليه وسلم لا يبيح الله رضى الله عنه لما سألهم خلق الخلق فقال  
له من الماء يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها كلها وجميع المخلوقات  
خلقت منه . وفي المسند من وجه اخر عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قلت  
يا رسول الله اذ ارايتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئتني عن كل شئ فقال  
كل شئ خلق من ماء **وقد حكى** بن جرير وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه  
وطائفة من السلف ان اول المخلوقات الماء وروى الجوزاني باسناد ه  
عن عبد الله بن عمر وانه سأل عن بدء الخلق فقال من تراب وماء وطين ومن  
مار وظلمة فقبل له فابعد الخلق الذي ذكرت قال من ماء ينبوع **وقد روي**  
ابنه بحانه في كتابه ان الماء كان موجودا قبل خلق السموات والارض  
تعالى وهو الذي خلق السموات والارض ستة ايام وكان عرشه على الماء  
وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
كان الله ولم يكن شئ قبله وفي رواية معه وكان عرشه على الماء وكتبه الذكركل  
شيئ ثم خلق السموات والارض **وقد حكى** بن جرير وغيره عن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض فمخمسين الف سنة  
وكان عرشه على الماء وروى بن جرير وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله  
تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء **ولما**  
اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماه عليه  
فسمي سماء ثم ابس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فلقها فجعلها سبع اجزاء  
ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من نفس الماء حين  
ثم جعلها سماء واحدة ثم فلقها فجعلها سبع سموات **وقد روي** ان العرش  
كان ان يخلق السموات والارض على الماء فلما اراد الله ان يخلق السموات والارض

شبه من صفاء الماء فضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً ثم قضاها  
 سبع سموات في يومين ثم أخذ قبضة من الماء فوضعتها في مكان البيت  
 ثم دجا الأرض منها **رأه** **تأثير هذا الباب** **غيره** وهذا كله بين أن  
 السموات والأرض خلقتا من الماء والخلاف في أن الماء هل هو أول المخلوقات  
 أم لا مشهور وحديث أبي هريرة يدل على الماء مادة جميع المخلوقات  
 وقد دل القرآن العظيم على أن الماء ما من جميع الحيوانات قال الله تعالى  
 وجعلنا من الماء كل شيء وقوله تعالى والله خلق كل أمة من ماء وقوله من قال  
 أن المراد بالماء النطفة التي تخلق منها الحيوانات بعيداً لوجهين أحدهما  
 النطفة لا تسمى ماءً مطلقاً بل مقيداً لقوله تعالى خلق من ماء فخرج  
 من بين الصلب والترائب وقوله تعالى ألم تخلقكم من ماء فمبين المائي  
 أن من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخمل والفأكة وغود لك  
 وليس كل حيوان مخلوقاً من نطفة والقرآن دل على خلق جميع ما يدب وما  
 فيه حياة من ماء فحل بذلك أن أصل جميعها الماء المطلق ولا يشافي  
 هذا قوله تعالى والجآن خلقناه من قبل من نار السموم وقول النبي صلى الله عليه  
 خلقنا المليك من نور فان حديث أبي هريرة يدل على أن أصل النور النار الماء  
 صها أن أصل التراب الذي خلق منه آدم الماء فان آدم خلق من طين الطين  
 من تراب مختلط بالماء والتراب خلق من الماء كما تقدم عن ابن عباس وغيره  
 ومقابل أن الماء خلق من النور وهو مردود لحديث أبي هريرة هذا  
 وغيره ولا يستلزم خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء  
 والنار في الشجر الحاضر وجعل ذلك من أدلة القدرة على البعث **ورد**  
 الطباء يعون أن الماء باخداً يصير بخاراً والبحار ينقلها هو والهوا يطف

والله اعلم

المخلوقات  
 من المخلوقات  
 قال قلت  
 لشيخنا  
 في هذه  
 بأسناد  
 طين  
 وقد  
 رصف  
 على الماء  
 قال  
 الذكر كل  
 على الله  
 الف سنة  
 منها أن الله  
 وأما  
 سما عليه  
 سبع  
 تنفس  
 أن العرش  
 والأرض

قوله صلى الله عليه وسلم لا يهريق حين سألته عن بناء الجنة  
 لبن من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الادغر وحصان  
 اللؤلؤ والياقوت وتربتها الرعفران روى هذا ايضا عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم من حديث من يخرج الجنة الطيراني فهدى اربعة اشيا  
 احدها بناء الجنة وتكمل ان المراد ببيان قصورها وادوارها وتكمل  
 اذ مراد بناؤها بطها وصورها المحيط بها وهو اسببه وقدر روي  
 من وجه اخر عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا وهو اسببه ليدرس  
 فضة ولبنة من ذهب ودرجها الياقوت واللؤلؤ قاله كما تجد  
 ابراهيم بن ابي رها اللؤلؤ ونراي الرعفران وفي مسند ابراهيم  
 عن ابي سعيد مرفوعا علوا الله الجنة لبنه من فضة ولبنة من ذهب  
 وملاطها المسك فقال لها تكلمي فقلت قد افلح المؤمنون فقال له  
 ابي طيبي لك منزل الملوك وبها يبني ان المراد ببناء الجنة في هذه  
 هذه الحديث بناء قصورها المحيط بها ما في الصحيحين عن ابي موسى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب ائبتهما وما فيهما جنتان  
 من فضة ائبتهما ما فيهما وقدر روي عن ابي موسى مرفوعا وموقوفا  
 جنتان من ذهب اليقطين وجنتان من فضة لا سحاب اليمن ومن  
 الصحيح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انها جنتان كثيرة ومروية  
 ان يبايعنهما من جزر وياقوت وخضج من الدنيا من حديث ابي  
 مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده لبنه من ذرة بيضا ولبنة من  
 باقوت حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحصان  
 اللؤلؤ وبشيشها الرعفران ثم قال لها انظري فقلت فافلح المؤمنون

فصل الصغير

بيان  
استبها

قال وعزني لا يداورني فيك بخيل ونروا عطية عن ابي موسى قال ان الله  
خلق جنة عدن من يا قوتة جمرات قال لها نوني فتزيت ثم قال اياي تكلمين  
فقلت طوبى لمن رضى عنه ثم اطبقها وعظمها بالرش ففزع في كل حجر  
واكبر ورد السجرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قاله كان عمر بن الخطاب على  
الامم ثم اخذ لنفسه جنة ثم اخذ دونها اخري واطبقها بالؤلؤة  
واحدة يعلم الخلائق ما فيها ما و... لا تعلم نفس ما احصى لهم  
سفره اعين وذكر صفوان بن عمر عن بعض مشايخه قال الجنة  
ماية درجة اولها درجة فضة وارضاها فضة ومساكنها فضة  
وتوابها المسك والثانية ذهب وارضاها ذهب وانبيائها ذهب  
وتوابها المسك والثالثة لؤلؤ وارضاها لؤلؤ وانبيائها لؤلؤ  
وتوابها المسك والرابعة سحر وتسعون بعد ذلك ملاعين راب ولا اذن سمع حنة  
ولا حظ على قلبه ثم اني لا اعلم نفس ما احصى لهم من ثواب  
الصالحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله  
اعبدوني اجادي الصالحين ملاعين ثم ان ولا اذن سمع حنة  
قلوب يستسوم يقول ابو هريرة اقول ان شئتم فلا تعلم نفس ما احصى لهم  
من قر العيين وفي صحيح مسلم عن العيين بن خزيمة يرفعه عن ابي هريرة رضي الله عنه  
ربقة قال رايته ما ادى اهل الجنة منزلة الا هو رجل يجرى بعد ما ادخل  
بمن الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول رب في الجنة ادخل وقد  
اخبرك ان من مناد لهم واخذوا الخذا نهر فيقال له انوا ان تكوني مثل  
ملك من الدنيا فيقول خذت يا رب فيقول له ذلك ومثله ومثله ومثله  
ومثله فقالوا ان من رضى عن رب فيقال له هذا لك وعشرون مثله ولك ما

من ملو

الحب...  
وخص...  
انضاع...  
مربع...  
رهاب...  
وفاء...  
به...  
د...  
من...  
فقال...  
الجنة...  
يوس...  
هنا...  
ومر...  
من...  
وهو...  
وليت...  
حجاب...  
قال

عطف على قول غرست هـ  
شمر

ط  
اي اردت  
انت يا موسى  
لان الخطاب  
لموسى عليه  
السلام

استهوت نفسه ولذت عينك فيقول رضى ربي **قال** فاعلاهم مرارة  
اي اردت **قال** اولئك الذين ارادوا ان يمشوا على الماء فمروا بين يدي وخصمت عليها فلم يفرغوا  
لان الخطاب ولم تسمع اذن ولم تخطر على قلب بشر **قال** ومصادقه في كتاب الله  
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين **الثاني** ملاط الجنة وانه المسك  
الاذفر وقد تقدم مثل ذلك في غير حديث **والملاط** هو الطين يقال  
الطين الذي يبنى منه البنيان والاذفر الخالص وفي الصحيحين  
ان رسول الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** دخلت الجنة فاذا فيها  
جند ذو اللولو واذا ترابها المسك **والجناب** مثل القبابه وقد قيل  
انه اراد بترابها ماخالطه الماء وهو طينها كما في مجمع البحار عن ابن  
جرير عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الكور طينة المسك الاذ  
وور قبيل في تاويل قوله عز وجل ختامه مسكه ان المراد بالختام  
ما يبيت في سفلى الشراب من الثقل وهذا يدل على ان انهارها  
يقرب على المسك ولذلك مر سبب منه في الانا في اخر الشرايع  
كيسر سبب الطين في ابيه الماء في الدنيا **الثاني** **تخصبا** ونها وانه اللؤلؤ  
والقز **والنحسب** الحصى الصغار وهو الرضاض **والسبب**  
عن ابن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني النضير  
وفي الخبر اني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
**قال** طاب المسك لا يبيض ورضاضه الجوهر وخصبا وانه اللؤلؤ  
في الله **بنو** حديث بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
**قال** خاله **والرضاض** الثوم **والجوه** هو الكحل الطين  
**قال** ان الله عز وجل في بعض الكتب يا معشر اهل بايع من امر الله في صلى الله

الذي  
استبدل





ان تشبوا فلا تمروا ابدا وتودوا ان تذكركم الجنة التي اريدتموها بما كنتم تعملون وفي رواية اخرى  
 زيادة وان تحبوا فلا تموتوا ابدا وفي الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا اهل الجنة جرد من كل  
 كاذب في شبابهم ولا يتلى ثيابهم وعن ابي سعيد مرفوعا يدخل الجنة ابنا اقلا شرا كيزيدون  
 عليها ابدا ومن حديث علي مرفوعا ان في الجنة تحتها الحور العين اصواتهن لم يسمع الخلاق  
 مثلها يقرنن الحارثين فلا يبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا  
 نخطط طولن كان لنا وكناله وخرج الطبراني من حديث ابن عمر مرفوعا ان مما  
 يقين به الحور العين نحن الخالدات فلا نمتهم ونحن الامانات فلا نخفهن نحن المقاتلات  
 فلا نطعنهم ومن حديث ام سلمة مرفوعا ان اهل الجنة يقلن نحن الخالدات فلا نمت  
 ابدا ونحن الناعمات فلا نبأس ابدا ونحن المقيمات فلا نطعن ابدا ونحن الراضيات  
 فلا نخطط ابدا طولن كناله وكان لنا وفيما ذكر صلى الله عليه وسلم في صفة من  
 يدخل الجنة يعرض بدم الدنيا الثانية فان من ريد جلاها وان نعم فيها فان ربياس ومن  
 اقام فيها فان ربياس ولا يخلو يعرض بدم ثيابهم ويتلى ثيابهم بدم اجسامهم وفي القرآن  
 نظير هذا وهو التعرض بدم الدنيا وفناها مع الاخرة وذكر كمالها وبقائها قال  
 الله تعالى ذين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من  
 الغنم والحيل المسومة والانعام والحريث ذلك متاع الحيو الدنيا والله عند  
 المآب قل انبئكم بخبر من ذلكم الذين نقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار  
 خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وانما مثل الجنة  
 الدنيا كما انزلناه من السماء فاخترط به نبات الارض مما ياكل الناس والافعام  
 حتى اذا العذت الارض نحر فيها الالية ثم قال والله يدعو الى دار السلام ويذري  
 من يشاء الى صراط مستقيم الذين احسنوا الحسن وزيادة ولا يرهق وجوههم قفر  
 ولا ذله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال تعالى وضرب لهم مثل الجنة التي  
 انزلناه من السماء فاخترط به نبات الارض فاصبح هشيا وكان الله على كل شئ  
 مقدر والمال والبنون دنية الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند رب

بيان  
 جهنمه  
 نعمته

ثوابا وخيرا املا ويوم نسير الجبال وتر الارض بارزة  
 وحشرناهم فلم نفاذ منهم احدا وقال وما هذه الحياة  
 الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لغير الحيوان  
 لو كانوا يعلمون وقال اعلوا انما الحياة الدنيا لعب  
 ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال  
 والاولاد كمثل غيث عثيث يحب الكفار نباته الى قول سابقوا  
 الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض  
 اعدة للذين امنوا بالله ورسوله وقال بل تؤثرون  
 والاخرة خير وابقى وقال ارضيتم بالحياة الدنيا فمن  
 الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل  
 وقال عن مؤمن من آل فرعون انه قال لقومه يا قوم  
 انما هذه الحياة الدنيا سماع وان الاخرة هي دار  
 القرار والمتاع هو ما تمتع صاحبه الى حين ثم ينقطع  
 ويفنى فاعيتبه بابليغ من ذكر فرائدها وتقلب  
 احوالها فهو اقل دليل على انقضائها وزوالها  
 فتبدل صحتها بالسقم ووجودها بالعدم وشيبتها  
 بالهم ونعيمها بالبؤس وحياتها بالموت فتفارق  
 الاجسام النفوس وعمارتها بالخراب واجتماعها

٥٧٥  
 في الدنيا

اي الدنيا

دوائر فليس  
 مردود وكل  
 ثم لا يزيدون  
 تنبع الخلافة  
 مات فلا  
 ما ان مما  
 من النيات  
 ت فلا غوث  
 ضيات  
 صفة من  
 بالرسول من  
 في القرآن  
 كما قال  
 طرة من  
 عند  
 بالافهام  
 الحجة  
 الافهام  
 م ويبدل  
 وهم قدر  
 الحجة التي  
 لكل شئ  
 في عينه

ابا

بغرة الاحباب وكلما فوق التراب تراب  
قال بعض السلف في يوم عيد وقد نظر الى  
كثرة الناس وزينة لباسهم هل ترون الاخرى  
خرقة تبلى ولما يكلم الله وذغدا كان الامام احمد  
يقول يا دار تحزين ويموت سكانك وفي  
الحديث عجبا لمن را الدنيا وسرعة تغلبها باهلها  
كيف يطمان اليها قال الحسن ان الموة قد فزع الدنيا  
فلم يدع لدي لب لها فرحا وقال مطرف ان هذه الموة  
قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتسوا نعيمها لاجوت  
فيه قال بعضهم ذهب ذكر الموة بلدة كل عيشة وسرور  
وكل نعيم ثم بكى وقال واهالدار لا موة فيها وقال يونس  
بن عبيدة ما ترك ذكر الموة لنا فرقة عين في اهل ولا مال  
وقال مزيد الرقاشي امي اهل الجنة الموة فطاب لهم  
العش وامنون الاسقام فهذا لهم في جوار الله  
طوك المقام عيوب الدنيا باديه وهي بعبرها  
ومواعظها مناديه لكن حبها يعمي ويصمي فلا  
يسمع بحبها نداها ولا يرى كشفها للغير وابدأها  
قد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع

كم واثق



فاحاذروا في طريقهم ماء من مياه العرب عند قصور مشيد وهذا  
مواش عظيمه وريق كثير وراو نسوة كثيره يجتمعات وعمرسهن  
وجارية يدهادن وهي نقول

۱۰. معشر الجساد موتوا کما، کذا انکون ما بقینا ابدًا،

فزلوا بقروهم فأكرمهم سيّد الماء واعتذر اليهم باستغاله بالعرس  
فدعوا له وأرجلوا ثم إن بعضا ولكم الوفا دارس لهم معا وبما إلى ابن  
عمروا بالقرى من ذلك الماء فعذلو إليه لينزلوا فيه فاذا القصور  
المشيقة قد خربت كلها وليس هناك ماء ولا أنس ولم يبق من تلك  
الاثار الا تل خراب فدهبوا إليه فاذا عجوز عميا تاوى الى قب في كل  
ليل فسألوها عن اهل ذلك الماء فقالت هلكت الكلهم فسألوها عن  
ذلك العرس لم تقدم فقالت كانت العروس اخي وانا كنت صاحبه الدق  
وظلموا ان يحملوها معهم ثابت وقالت عزيز علي ان افارق هذه العقام  
اليه حتم اصير الى ما صارت اليه بيننا هي خذتهم ذ مالت فقرعت  
فيها سيرا ثم ماتت فدفعوها بجانب تلك القبور ودهبوا رجوعهم اليه  
**جمل** الى سليمان بن عبد الملك في خلافة من خراسان ستة اجمال مسك الى  
النساء فادخلت على امه ايوب وهو ولي عهد وقد خل عليه الرسول  
بها في داره فدخل الى دار ايضا وفيها علمان عليهم ثياب بيض  
وحليتهم فضة ثم دخل الى دار صفراء وفيها علمان عليهم ثياب صفراء  
وحليتهم الذهبية ثم دخل الى دار خضراء وفيها علمان عليهم ثياب خضر  
وحليتهم الزمردي ثم دخل الى بيت زهو وحته على سرير فلم يعرف  
احدا من الاعز قرب شبهتها فوضع المسك بين يديه فانتهبه كله اغتا

فخرج الرسول نقاب بضعة عشر يوماً فمرحج فمردار يوب وهي بلاق  
 فسال عنهم فقبل له اصابعهم الطاعون فما تواركان يزدن عبد الملك هو  
 الذي انتهت اليه الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز له جارية تسمى حبابه وكان  
 شديد الشغف بها ولم يقدر على خصيلها الا بعد جهد شديد فلما وصلت  
 اليه خلاها يوماً في بستان وقد طار عقله فزجها فيها فبدا يعياها ويضاها  
 اذ رماها بحجة رمان او خبثه عنب وهي تضحك فدخلت في فيها فشرقت بها  
 فانت فاستحيت نفسها برافها حتى اراحت فغوتت على ذلك قد نفها ويقال  
 انه نبشها بعد دفنها ويروى انه دخل بعد موتها الى خزانة ومما صير  
 ومعه جارية لها فتكل الحارية بهذا البيت

كمن حزنا بالوالد الصبي ان يرى من بهو امعطلة فقرا  
 فصاح وخر معشياً عليه فلم يبق لي ان مضى هو من اللثم افاق فلي بقية  
 ليلة ومن الغد فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فالت بعض السلف من  
 حبرة لا يتبعها عبدة وما كان يحك في الدنيا الا كان بوله بكاء من  
 الدنيا فخرم منتهى جفورها وبغصها

معرفة

اما لو بيعت الدنيا بفلس كرهت لعاقلة ان يثبت فيها  
 وسعد الاخرة وعظمتها رغب فيها عباد الله هلموا الى دار لا يموت  
 سكانها ولا تغرب بنيانها ولا بهوم شيطانها ولا تغير وجهها واجسادها  
 دعواها السموم وما وها التسنير ويتقبلوا هلموا في رحمة ارحم  
 الراحمين ويستجوب بالنظر الى وجهه الكريم كل حين دعواهم فيها  
 سبحانك اللهم وخيتهم فيها سلام وانذر دعواهم ان الحمد لله المخلص  
 دعواهم بن عبد الله بن عتبة بن ابي بكر فلما امدتة فأتى في بنائها

بنائها

فجاء

بنائها

وهي  
 وسالها

بالعرس  
 به الى اليمن  
 صور

ن تلك  
 قب في ذلك

الوها عن  
 حبه الدف

العظام  
 ففرغت

رحم الله  
 مسكالي

الرسول  
 بيض

بصفه  
 تياب خضر

م يعرف  
 سبه كله

ثم صنع طعاماً ودعى الناس اليه واقعد على ابوابها فاسأب السالون كل من خرج هل  
 رايتهم عبيداً فيقولون لا حتى جاتي اهل الناس قوم عليهم اركسية فسالوه هل رايت  
 عبيداً قاي او عبيسين فادخلوههم على الملك فقال لهم هل رايت عبيداً قالوا  
 عبيسين قال وما هما قالوا الخرب ويموت صاحبها قال فتعلمون دار الخرب  
 ولا يموت صاحبها قالوا نعم دار الجنة فدعوه فاستجاب لهم والخلع من ملكه  
 وتعبدهم الى مات فحدث بن عون بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فوج  
 منه موقعا حتى هرب ان يخلع نفسه من الملك فاقاه بن عمر مسلمة فقال ان الله  
 يا امير المؤمنين في امة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لئن فعلت ليقبطن  
 باسيا فقوم فقال ويحك يا مسلمة تجئت ملا اطبق وجعل يرددها  
 ومسلمة يناديه حتى سكن في بعض ملوك العرب الخويزن والسليمان  
 فنظروا الى ملكه يوما فقال هل علمت احدا او في ما اويت فقالوا لا ورجل  
 ساكت فقال ايها الملك ان اذنت لي بكلمة قال نعم قال امرت ما جمعت اشي  
 هو لك لم يزل ولا يزول ام هو شي كان لمن قبلك وزال عنه وصار اليك  
 وكذا لك يزول عندك قال بل كان لمن قبلي وصار الي ويزول عني قال فسررت  
 بتي تزول عندك لذته وتبقى تبعته عليك تكون فيه قليلا وتزول به  
 طويلا فلي وقال ابن المصرب قال اما تقيم وتعمل بطاعة ربك وامثا  
 ان تتخلع من ملكك وتقيم وجررك وتعبد ربك حتى ياتيك اجلك قال  
 فاذا فعلت ذلك فمالى قال حياة لا موت وشباب لا هرم وصحة لا سقم  
 وملك جدي لا يبلى فقال قاي خير فيما يعني والله لا اطلب عيشا لا يزول ابدا  
 والخلع من ملكه وصار في الارض وفيه يقول عدي بن زيد اياته المشهورة  
 ايها السامع المختبر بالدهر انت المبرأ الموقور

بالخراب



وفي نسخة بدل شاهد

بدل قوله

في نسخة

هذا البيت

ما قبله

في نسخة

••••• امر ليدك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل معروضة  
••••• من رايته المتون اخلدن امر من ذا عليه من ان يضام خفي  
••••• اين كسري في كسري الملوك انوه شروا ان ام اين قبله سبا بوز  
••••• بنوا الاصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منه هم مذ كوز  
••••• واخو الحصن اذ فناه واذا ••••• جلة بجي اليه والحقا بوز  
••••• شادة مرمرا وجللة كلساه فللطير في ذراه وكوم  
••••• لم يهتبه ريب المتون فاد الملك عنه فبانه مهمجوز  
••••• وتذكر ذرة الخوز بق اذ اسرف يوما وللهدي تفكير  
••••• سر حاله وكثر ما يملك والبحر معرض والسدر  
••••• فارغوا قلبه وقال وما غبطة جي الى المات بصير  
••••• ثم انجوا كانهم وقد جف قالوت به الصبا والذبور  
••••• ثم بعد الفلاح والهمة والملك وارثهم هذا القصور  
••••• **وظائف المخدم** ويستعمل على مجالس **المجلس الاول**  
••••• خرج مسلم مر حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل  
••••• الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم وافضل الصلوة  
••••• بعد الفريضة قيام الليل **الحديث** علي هذا الحديث في فضيلتي افضل بعدة ما قبله  
••••• التطوع بالصيام وافضل التطوع بالقيام **الفصل الاول** في افضل هذه الامور  
••••• الطوع بالصيام وهذا الحديث صريح في ان افضل ما تطوع به من الصيام  
••••• بعد رمضان بصوم شهر الله المحرم وقد غفل ان يراد به افضل شهر يطوع  
••••• بصيامه كاملا بعد رمضان ••••• بعض التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل  
••••• من بعض ايامه كصيام يوم عرفة او عشرين ذي الحجة او ستة ايام من شوال

خرج هل  
هر هل  
يا قالوا  
لا تحب  
من ملكه  
ذير فوج  
لاني الله  
تلت  
ودها  
سلمية  
رجل  
عن ابي  
الملك  
فسرت  
نفس به  
واما  
لقال  
لا شقم  
ول ادا  
انه المشهد

وخو ذلك وليشهد لهذا ما حرجه الامام احمد والنومدي من حديث علي  
 ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسل الله اخبرني بشهر اصومه  
 بعد شهر رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صايما شهر بعد  
 رمضان فاصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تباب الله فيه علي قوم ويتو علي  
 اخر من وفي اسناده مقال ولكن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يصوم شهر شعبان ولم يقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم المحرم  
 اما كان يصوم عاشوراء وقوله صلى الله عليه وسلم في اخر سنة لين عشت  
 الى قابل لا صوم الناسيع يدل على انه كان لا يصوم الناسيع قبل ذلك **وقد**  
 اجاب الناس عن هذا السؤال باجوبة فيها ضعف والذي ظهري والله اعلم  
 ان النطوع الحيام نوعان **الطوع المطلق** الصوم فلهذا  
 افضل المحرم كان افضل النطوع المطلق بالصلاة قيام الليل  
 ما صيامه تبع لصيام رمضان قبله وبعد فلهذا ليس من النطوع المطلق  
 بل صيامه تبع لصيام رمضان وهو ملتحق بصيام رمضان ولهذا افضل  
 ان صيامه سنة ايام من شهر شوال تلحق بصيام رمضان ويكتف بذلك  
 لمن صامها صح **رمضان** صيام الدهر **رمضان** وقد روي ان اسامة بن زيد  
 كان يصوم الاشهر الحرم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام شوال  
 فترك الاشهر الحرم وصام شوال **سند** ذكر ذلك في موضعه ان شاء الله  
 فهذا النوع من الصيام ملتحق بـ **رمضان** وصيامه افضل من النطوع مطلقا  
 واما النطوع المطلق فافضله صيام الاشهر الحرم وقد روي عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه امر رجلا ان يصوم الاشهر الحرم وسند كوفي  
 موضعه ان شاء الله تعالى وافضل صيام الاشهر الحرم صيام شهر الله

المحرم ويشهد لهذا انه صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث افضل الصلوة  
المكتوبة قيام الليل. ومراده بعد المكتوبة ولو احيقها من سننها  
الرواتب فان الرواتب قبل الفرائض وبعدها افضل من قيام الليل عند <sup>بعض</sup> الرواتب  
جمهور العلماء لا يمتنعها بالفرائض <sup>وكان</sup> خالف في ذلك بعض الشافعية  
فلذلك الميام قبل رمضان وبعده ملتحق بربضان وصيامه افضل  
من صيام الاشهر المحرم. وافضل التطوع المطلق بالصلام  
صيام المحرم <sup>والاختلف العلماء</sup> وفي اي الاشهر المحرم افضل قال  
الحسن وعنه افضلها شهر الله المحرم ورجه طائفة من المتأخرين  
وروي وهب بن جبر عن قرة بن خالد عن الحسن قال ان الله تعالى  
افتتح السنة بشهر حرام وختمها بشهر حرام فليس شهر في  
السنة بعد شهر رمضان اعظم عند الله من المحرم وكان يسمى شهر  
الاصم من شدة جرمه. وقدر يروي عنه مرفوعا مرسله قال آدم  
ابن ابي اياس حدثنا ابو هلال الراسي عن الحسن قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في  
خوف الليل الاوسط وافضل الشهور بعد شهر رمضان المحرم  
وهو شهر الله الاصغر وخروج النساء من حديد اي في ذمة الله  
التي صلى الله عليه وسلم التي الليل خير واي الاشهر افضل قال  
خير الليل خوفه وافضل الاشهر شهر الله الذي تدعوه المحرم  
والاطلاقه في هذا الحديث افضل الاشهر محمول على ما بعد رمضان  
كما في رواية الحسن المرسله. وقاله سعيد بن جبير وغيره  
افضل الاشهر المحرم وذو الحجة بل قد قيل انه افضل الاشهر

ادم

بيان  
اي

مطابقا

حديث  
راصومه  
شهر ابد  
بنو علي  
سلم كان  
بالمحرم  
عشت  
لك وقد  
والله اعلم  
فهذا  
المطلق  
راسل  
بذلك  
من يرد  
شوال  
ان شال الله  
ظهور مطلق  
ويمن النبي  
تذكر في  
مر شهر الله

المحرم



هـ

في

هـ

ذكر

مر

المحرم

مر فوج ما من جا فظين يرفعان الى الله صحيفة فيري في اولها و  
 اخرها خيرا الا قال الله تعالى للمليكة اشهدكم اني قد غفرت  
 لعمري ما بين طرفيها خروجه الطيراني وغيره وهو موجود في بعض  
 نسخ كتاب الترمذي وفي حديث اخر مرفوع ابن ادم اذكر في من اول  
 النهار ساعة ومن اخر النهار ساعة اغفر لك ما بين ذلك الا الكاثير  
 او تذيب منها. وقال ابن المبارك من ختم نهاره بذكر الله كتبت نهاره كله  
 ذكرا فهو اولى ان يكون علم الذكر شاملا للجميع. و اضافته الى الله  
 تعالى تداء على شرفه وفضله فانه تعالى لا يصيف اليه الا خوا  
 مخلوقاته نسبا نسب محمد عليه افضل الصلاة والسلام واهل بيته  
 ويعقوب وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
 نسبا اليه بيته ونافته. ولما كان هذا الشهر مختصا باضافته  
 الى الله تعالى بانه من بين الاعمال ناسا فيختص هذا الشهر  
 المضاف الى الله تعالى بالعمل المضاف اليه المختص به وهو الصيام  
 وورسمى النبي صلى الله عليه وسلم شهر الله ويدين استفتاح العام  
 بسيرة بضحك تسمى اما سلف من الزمان المتكلم في الايام الخالية  
 فظنوا شهر ر العام لهوا وعفلة ولم يفتخروا فيما بين  
 الاحب ما اقيمت فيه تحفة ولا صمت شهر الصوم صوما مشاهرا  
 لبيان عسر ذي الحجة الذي مضى فواتا ولا كنت محجرا  
 في ذاك ان يحجوا الذوات بعين. وذكرا ما يجب ان يتبين  
 ونسبته في الاما البار

ان افضل  
 والله المحرم  
 فسر الله به  
 كما سياتي  
 سنة اعشا  
 لوجه العبد  
 بل العبد  
 انه كان  
 قيل انه  
 ليلة  
 او حى الله  
 شهر المحرم  
 ان الفجر  
 يوم من  
 الا شهر  
 مريد النبي  
 ليدرك  
 سائرها  
 لطاعة  
 الالة اخر  
 حديث

وقد قيل في معنى اضافته هذا الشهر الى الله تعالى اشارة الى تحريمه  
لبس الاحد بتدليله كما كانت الجاهلية تخلونه وتحرمون مكانه  
صغرا فاسارا الي انه شهر الله الذي حرره وليس لاحد من خلقه  
تبدل ذلك ولا تغيير بوجه  
**شهر المحرم مبارك ميمون والصوم فيه مضاعف مستحب**  
**وتواب صامه لاجل الاله** في الخلد عند ملكه تحزوف  
**البيان** سترين العبد وينير به ولهذا يقول الله عز وجل كل عمل ابن  
آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه  
وشرابه من اجلي وفي الجنة باب يقال له الريان لا يدخل منه  
الا الصائمون فاذا دخلوا اغلق فلم يدخله غيرهم وهو  
العبد من النار كجسده العبد من القتال وفي المسند عن  
صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغى وجه الله تعالى بجنة  
من جهنم كجعد غراب طار وهو فرح حتى مات هزما وفيه ان ابي  
امامة قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالصوم وانه  
مخلك له فكاذا وامامة واهله بصومون فاذا اري في بيته  
بالنهار علم انه لا نزل بهم صيف **سنة** سرود الصوم عمر بن  
ابو طلحة وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وخلق كثير  
من السلف ومن دام الا شهر المحرم كلها اس عمر والحسين  
وعبرهما قال بعضهم انما هو عدا وعشا فاذا اخرت عداك  
الى عشا يله امسية وقد كتبت في ديوان الصائمين للصائمين  
ووجه ان يجمعها فرجة عند فطره وفرجة عند لقائه اذ اذ

ثواب صيامه مدخر له . سمع بعضهم ناديا ينادي على السجود  
 في يوم مضاه يا ما خبنا للصوامر فانتبه بذلك وسرد الصور  
 وروى ان الصائمين يوضع لهم موايد تحت العرش يا كرون  
 والناس الحساب فيقول الناس ما بال هولاء يا كرون ونحن  
 بناسب فيقال كانوا يصومون وانتهم مقطرون . وروى  
 انهم يحكون في ثمار الجنة والناس الحساب . واذلك بذاك  
 الدنيا في كتاب الجوع . قال الله تعالى والصائمون والصائمات الاية .  
 وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية . وقال  
 مجاهد وغيره نزلت في الصوامر من ترك لله طعامه وشربه وشهو  
 عه الله خيرا من ذلك طعاما وشربا لا ينفد وارواجا  
 لا يموت . وفي التوراة طوي لمن جوع نفسه ليوم الشبع الا  
 طوي لمن اطاع نفسه ليوم البري الا طوي لمن ترك شهوة  
 حاضرة لموعده غيب لم يره طوي لمن ترك طعاما ينفذ في دار  
 يستفد لدار احلها ايم وطلها

من يرد ملك الجنان . فليذر عنه التواني .  
 وليقم في ظلمة الليل . . . الي نور السقران .  
 وليصل صوما بصوم . ان هذا العيش فان .  
 انما العيش جوار الله . في دار الامان .  
 بعض الصالحين يكثر الصوم ذراي في صنامه كانه دخل الجنة  
 فتودى من وراءه يا فلان تذكر اذا سمعت الله يوما فطر قال  
 اي والله يوم ويوم ويوم فاذا اضر في الثار اخذته بمه

الصلوات  
 والصلوات  
 والصلوات  
 والصلوات



وَيُسْنَدُهُ . كَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ قَدْ صَامَ حَتَّى الْخَنِي وَانْقَطَعَ صَوْتُهُ  
فَوَإِي بَعْضُ اصْحَابِهِ فِي الْمَنَامِ فَسَمِعَ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ  
قَدْ كَسَى خِلَّةَ السَّمَاءِ وَطَافَتْ . يَا بَارِقُ جَوْلَةَ الْخَدَامِ  
ثُمَّ جَلِي . وَقِيلَ يَا قَلْبِي أُنْزِلْ . فَلَجَرِي لَقَدْ بَرَكَ الصِّيَامُ .  
صَامَ بَعْضُ النَّاسِ حَتَّى اسْوَدَّ مِنْ طَوْلِ صِيَامِهِ جِلْدُهُ . وَصَامَ الْأُمُودِينَ بَزْدِهِ  
حَتَّى اخْضَرَّ جَسَدُهُ وَاصْفَرَّ فَكَانَ إِذَا عَوْتُ فِي رَفْقِهِ يَجْسُدُ يَقُولُ كَرَامَةُ  
هَذَا الْجَسَدِ أَرِيدَ . وَصَامَ بَعْضُهُمْ حَتَّى وَجَدَ طَعْمَ دِمَاغِهِ فِي حَلْقِهِ . كَانَ  
بَعْضُهُمْ يَسْرُدُ الصَّوْمَ خُرُصَ وَهُوَ صَائِمٌ فَقَالُوا لَهُ لَفْطَرُ فَقَالَ لَهُمْ  
هَذَا وَقْتُ تَرْكِهِ . وَقِيلَ لآخر منهم وهو مريض فطر فقال كيف افطر  
وَأَنَا اسِيرٌ لَا لَدِي مَا يَفْعَلُنِي . مَا سَ عَامِرٌ بَعْدَ اللَّهِ بَنِي الرَّبِيرِ  
صَائِمٌ وَمَا افطر . وَدَخَلُوا عَلَى الْكُوفِيِّ ابْنِ مَرْزُوقٍ وَهُوَ فِي التَّرْعِ  
صَائِمٌ وَخَرُصُوا عَلَيْهِ مَا يَفْطُرُ فَقَالَ اعْرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا لَا فَايَ ابْنِ  
وَقَالَ ابْنُ مَرْزُوقٍ يَا وَيْلَةَ مَا أَشَدَّ تَرْعَهُ . فَأَوْجِبِي الْيَوْمَ اعْرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا  
فَفَطَّرُوا فِي فِيهِ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ ثُمَّ سَأَلُوهُ . وَاسْتَضَرَّ بِهِمْ فَرَهَانِي  
وَأَجِبَ بِالْإِمَامِ أَحَدَ وَهُوَ صَائِمٌ فَطَلَبُوا مَاءً وَسَأَلُوا عَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا  
لَا وَقَالُوا لَهُ قَدْ رَحَصَ لَكَ فِي التَّرْعِ . رَأَيْتَ مَنْطُوعًا قَالَ أَهْلُكُمْ قَالَتْ  
لَهُ هَذَا نَظِيرُ الْعَمَلِ لَوْ أَنَّكُمْ خَرَجْتُمْ فَمَنْعْتُمْ وَمَا افطَرْتُمْ .  
شَهْرَ صِيَامِ الْمُتَّقِينَ . وَعَبْدُ نَظَرَهُمْ بِعَمَلٍ لِقَائِهِمْ وَمُعْظَمُهُمْ يَفْطُرُونَ  
فِي ذَهَبٍ وَعَبْدُ اللِّقَاقِ اقْتَرَبَ .  
وَقَدْ صَدَّقَ عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ هُوَ كَيْفَ هُوَ وَبِوَعْدِهِ لَقَامَ دَاكِلَ فطر صَائِمٍ  
إِنْ كَانَ الصَّيَامُ سَيِّئًا يَسِ الْعَبْدُ وَبِرَبِّهِ اسْتَعْدَّ الْمُخْلَصُونَ فِي اخْفَاءِهِ

المتكبر

بكل طريق حتى لا يطلع عليهم احد **قال** بعض السلف بلغنا عن عيسى بن مريم  
عليه السلام انه قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدع من الجنة وتسمي  
شعبته من دهنه حتى ينظر اليه الناظر فيظن انه ليس بصائم وعن ابن  
مسعود قال اذا اصبح احدكم صائما فليترجل يعني يسرح شعره ويدهنه  
واذا تصدق بصدقة من ماله فليخفها عن مثاله واذا صلى تطوعا  
فليصل في داخل بيته • وقال ابو الهيثم ادر كذا في • وشيخة الحجاز  
صام احدكم ادهن وليس احسن ثيابا • صام بعض السلف اربعين سنة  
لا يعلم به احد كان له دكان وكان ياخذ كل يوم من بيته زعفران يخرج  
الي دكانه فيتصدق بهما في طريقه فيظن اهل اهل انهما في السوق  
ويظن اهل السوق انه قد اكل في بيته قبل ان يجي **الشيخ** وبعض الصيام  
بكثر الصيام فكان يقوم يوم الجمعة في مسجد الجامع فياخذ ابريق ماء  
فيضع يمينه في فيه ويمسح بها والناس ينظرون اليه ولا يدخل في  
منه شي لينفي عن نفسه ما اشتهر من الصوم • يسترا الصادق واخوانهم  
وربح الصدق ينزع عليهم ما اشتهر من الصوم الا البسما الله رداها عالا  
كم انكم تحكوهن الاعيار • والدمع يذبح في اسرار •  
• يحكم استرهم هكتموا استرا • من خفي في الهوا الهيب النار •  
الصائم عند الله اطيب من ريح المسك فكما اجتهد صاحبه على اخفائه  
فاح زعمه للقلوب فتنفسه لا رواج ودرما ظهر بعد الموت ويوم القيمة  
فكأنم الحب يوم الدين • نهك • وصاحب الوجه لا يخفى سريره  
لملا فوجد الله بن غالب كاد يروح من تراينه راحة المسك فرائي في المنام  
ففسيل عن تلك الراحة التي توجد من بريح فقال تلك راحة التذو • والظما

**وجاء في حديث مرفوع عن علي بن الحسين** الصايون من قبورهم يعرفون برفع صلاتهم  
**شعر في العبد**  
 افواههم اطيب من ريح المسك .  
 وهنبي كتمت السر أو قلت غيره . اتخفى على اهل القلوب السراير .  
 اي ذاك اذا السر في الوجه ناطق وان سيرا القلب في العين ظاهر .  
**المجلس الثاني في قيام الليل** وقد دل حديثنا في همة هذا  
 على انه افضل الصلوة بعد المكتوبة . وهو هو افضل من السنن الاربعة  
 فيه خلاف سبق ذكره . وقال بن مسعود فضل صلاة الليل على صلاة النهار  
 كفضل صلاة السر على صلاة العلانية . وخرجه الطبراني عنه مرفوعا  
 والمجفوظ وقفه . وقال عمرو بن العاص ركه بالليل خير من عشر ركعات  
 بالنهار خرجه بن ابي الدنيا . وانما فضل صلاة الليل على صلي النهار لانها تبلغ  
 في الاسرار واقرب الى الاخلاص . كان السلف يجتهدون على اخفاء اول  
 صلاة الحدين كان الرجل يكون عنده رواده فيقوم من الليل فيصلي لا يعلم به  
 رواده وكانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسبح لهم صوت . وكان الرجل  
 منهم ينام مع امراته على وساده فيسكن طول ليله وهي لا تشعرون .  
 كان محمد بن واسع يعمل في طريق الحج طول ليله في سجدة . وكان بعضهم يقوم في وسط  
 الليل ولا يدري به فاذا كان وقت طلوع الفجر رفع صوته بالقرآن حتى  
 يؤتم انه قام تلك الساعة . ولان صلاة الليل اشق على النفس فان  
 الليل محل النوم والراحة فيلتفت بالنهار فترك النوم مع صلي  
 الفجر اليه مجاهدة عظيمة قال بعضهم افضل الاما الزهراء  
 عليه النفس . لان التواضع في صلاة الليل اقرب الى التدبر فانه تنقطع

الشواغل بالليل ونحضر القلب ويتواطأ اللسان على التقرب قال الله  
 تعالى ان تاشبه الليل هو أشد وطأً وأقوم قبلاً ولهذا المعنى امر  
 بترتيل القرآن في قيام الليل ترتيلاً ولهذا كانت صلاة الليل منهية  
 عن الإناء كما يأتي في حديث خوجه الترمذي وفي المسند عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أن فلانا يصلي من الليل  
 فإذا أصبح سرق فقال سينهاه ما يقوله ولأن التهجيد من الليل  
 أفضل أوقات النطق بالصلاة وأقرب ما يكون العبد من الله وهو  
 وقت فتح أبواب السماء واستجابة الدعاء واستعراض جوارح السائلين  
 ولقد مدح الله تعالى المستيقظين بالليل لذكره ووعاياه استغفار  
 ومناجاة فقال تعالى تتحاني حين يهجر عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً  
 وقهراً وما رزقناهم منفقون إلا به وقال تعالى والمستغفرين  
 بلا سحر وقال تعالى والذين يلبثون لو يهمل سجدة أو قياماً وقال  
 تعالى أم من هو غاف أنا الليل ساجداً أو قائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة  
 ربه ليس في السرور والدمع لا يعلمون وقال تعالى من أهل  
 الكتاب أمه قائمه يتلون آيات الله أناء اليوم وهم يسجدون وقال  
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فمنسجداً نافله لك عسى  
 أن ينصركم بك مقاماً محموداً أو فانه ومن الليل فاسجد له وسبحه  
 ليلاً طويلاً وقال يا أيها الملأ منكم إلا قليلاً نصفوا أو  
 انقص منه قليلاً أو رد عليه وقال عاتق بن عبد الله لا شيء  
 قيام الليل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدعه وكان إذا  
 مرض أو قال كسل صلى قاعداً وفي رواية أخرى عنها قالت

وقع صبا  
 سراير  
 ظاهر  
 هـ  
 الراكبة  
 صلاة النهار  
 مرفوعاً  
 دركحات  
 لا يها المبح  
 أخا وأول  
 لا يعلم به  
 كان الرجل  
 عمو  
 ديه ان  
 في وسط  
 لكان حتى  
 من فان  
 مع ميل  
 ما الوقت  
 تنقطع

قالت بلغوني عن قوم يقولون ان ادينا الفريسيين لم ينال الا نرد ادا  
ولم يري لا يسالهم الله الاعمال اقترض عليهم ولكنهم يقومون  
بالليل والنهار وما انت الا من يديكم وما نبينكم الا منكم والله  
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ونزعت كل اية فيها  
قيام الليل فاشارة عايشة الي ان قيام الليل فيه فائدة تاف  
عظيمة ان لاقتداه بسند رسول الله صلى الله عليه وسلم والناسي به  
وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وتكفرون  
الذنوب والخطايا فان بني آدم يخطئون بالليل والنهار فبينما  
الي الاستكثار من مكفرات الخطايا وقيام الليل من اعظم المكفرات  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل قيام العبد في جوف الليل  
يكفر الخطيئة ثم ياتي بها في جوفهم عن المصاحف يروي عن شهر بن  
سواد عن الامام احمد بن حنبل في روي ان المجتهد من يدخلون  
الحلة بغار حساب يروي عن شهر بن رجب عن اسباط بن محمد عن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة  
تجاءلوا ينادي سمع الحلة اني كنت في الخلق اليوم من اهل الام  
شهر بن رجب في اذ ان الذين كانوا لانهم هم قحاة ولا يجمع عن ذكر الله  
ومؤمنين وهم قليل ثم يرجع في اديك لغير الذي كان في الحمد ومن  
يؤلفه او الضراء فيؤمنون وفي قليل ثم يرجع في اديك لغير الذي  
كانت تجا في جوفهم عن المصاحف يقرءون وهم قليل ثم يجلس  
سائر الناس يروى عن ابن ابي الدنيا وغيره عن شهر بن رجب عن ابن عباس  
من قوله وروي في جوفهم ايضا من حديث ابو عبد الله عن عبد الله بن عباس

عن  
عن

عن عقبه بن عامر مرفوعا وموقوفا  
 و يروي نحوه ايضا عن عبادة بن الصامة  
 و ربيعة المرشي و الحسن و كعب من قولهم  
 قال بعض السلف قِيَامُ اللَّيْلِ يَهْنُونَ  
 طَوْلَ الْقِيَامِ يَوْمَ الْقِيَامِ وَاِذَا كَانَ أَهْلُهُ  
 يَسْبِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَدْ  
 أَهْلَهُ مِنْ طَوْلِ الْمَوْقِفِ لِلْحَبِائِثِ وَفِي  
 حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ وَبِلَالِ الْمَرْفُوعِ  
 عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّ دَأْبَ  
 الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَأَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ  
 قَرِيبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَتَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَةِ وَمَنْهَاةٌ  
 عَنِ الْإِثْمِ وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ خَرَجَهُ  
 التِّرْمِذِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ قِيَامَهُ

زاد  
 و يروي  
 كرواله  
 فيها  
 و قال  
 ما شئ به  
 تكبير  
 من الجن  
 في الآيات  
 و في الليل  
 بهر الأية  
 من يدخلون  
 يريد عن  
 القصة  
 في الآيات  
 عن كرواله  
 دون الله  
 ثم الذين  
 بحاسب  
 عن ابن عباس  
 لله عز وجل

عن

يوجب صحة الجسد ومطر عن  
الداء وكذلك صيام النهار في  
الطريق عن أبي هريرة مرفوعاً  
صوموا ~~الصوم~~ تصحوا

بياض صبح

تصحوا

الضحوا



نقحوا وكان قيام الليل يكفر السيئات فهو يرفع الله الدرجات وقد ذكرنا ان اهلها من السابقين  
 الى الجنة بغير حساب في حديث النام المشهور الذي عجزه الامام احمد والترمذي ان الملائكة الاطهار  
 في الدرجات والكنوز وفيه الدرجات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والقيام  
 نيام وفي المسند والترمذي وعنه عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ان في الجنة عرشا فارهوا  
 في باطنها وباطن من ظاهرها وانها لاهل هذه الخصال الثلاثة وفي حديث عبد الله بن سلام  
 المشهور يخرج في الجنة انة اول ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند قوله المنيب يا ايها  
 الناس اطعموا الطعام وافشاء السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام دخلوا  
 الجنة يسلمون فضائل التجدد ان الله عز وجل يجي اهلها ويباهي بهم ملائكته ويحبب  
 روى الطبري من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يحب الله ويحب  
 اليهم ويستبشرونهم فذكرتهم الله مرة حسنا وفضلهم فيقوم حسن من الليل فيقول الله عز وجل  
 يندشونه فيكره في ولو شاور في الدنيا اكان في سفوف كان معه ركب فشره اثمهم عفو  
 من البحر وصلوا وسروا وخرج الامام احمد والترمذي والنسائي من حديث ابي ذر عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ثلاث يحبهم الله ويكرههم وقوم ساروا اليهم حتى اذا كان اليوم احب اليهم  
 مما يورث به فوضعوهم قام ترقبني وتبلىوا يا اي وصحة الترمذي وفي المسند اذا كان  
 اليوم احب اليهم مما يورث به فوضعوهم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 يحب ربنا من اجل ثار عن وطايه وكخافه من بين اهلها وجبه الى صلاة فيقول وينتبه  
 وتعالى يا ملائكتي انظروا الى عبدي تاد من فرائسه ووطائه من بين حبه واهله الصلوة  
 رغبته فيما عنده وشغفته مما عنده وذكر نفيته الحديث وقوله تاد فيه اشارة الى قيامه  
 وعزمه ويروي من حديث عبيد بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يضحك اليه  
 ثلاثين رجلا قام من خوف الليل فاحسن الطهور وفضل ورجل نام وهو ساجد ورجل كنىة  
 وهو على فرجه ولو شأ ان يذهب ورجل ابن ماجه من رواية مجاهد عن ابي الوداع عن ابي  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يضحك الي ثلاث الصفة الصلاة والرجل يصل في جوار الليل  
 والرجل يقول اراه خلف الكهنة وروينان حديث بان عن انس عن الربيع بن ابي وقاص عن النبي

صلواته عليه وسلم قال ثلثة مواطن لا ترد فيه ادعوه رجل يكون في برية لا يراه احد يقوم فيصلي فيقول الله  
عز وجل عرفت هذا يعلم انه ربا فيقر الرب فانظر ما اذ يطلب فيقول الملائكة ربي رضاك و  
مغفرتك فيقول اشهدوا اني قد غفرت له ورجل يقوم الليل فيقول الله عز وجل اليس جعلت الليل سبعا  
والنوم سبعا فقام عبدا هذا يصلي ويعلم انه ربا فيقول الله عز وجل اليس جعلت الليل سبعا  
فيقول الملائكة ربي رضاك ومغفرتك فيقول اشهدوا اني قد غفرت له وذكر الثالث الذي  
في فيه فيصلي صاحبه وبث هو من ذكره كل الاحاديث المتقدمة وفي السنة وصحح الحديث  
عن عتبة بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارجل من اقامت يقوم احدها فاصلي نصفه  
وعليه عقد فتوضي فاذا وضى بيديه اخلت عقده فاذا وضى وجهه اخلت عقده فاذا وضى  
رأسه اخلت عقده فاذا وضى رجله اخلت عقده فيقول الرب عز وجل اللذين ذكرا في كتاب  
انظر الى عبدي هذا يعالج نفسه ما سألني عبدا هذا فهو له وفي الصحاح ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال نعم الرجل ابن عبد الله بن عمر لو كان يصلي من الليل فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام  
من الليل الا قليلا وكان ابو ذر يقول للناس اياكم لو ان احدكم اراد سفر الليل فمخاض من الزمان  
يصلي ويستغفر والي قال فسفر طريق القيمة اجد مخاضا له ما يصليكم بحجاجة لعظام الله  
صوحوا شديدا في يوم النشور وصلوا بكفين في ظلمة الليل اظلمة القبور وقصدوا  
بصدقة لشرب يوم غير ابن رجال الليل ابن الحز وسفيان وفضل يا رجال الليل اجدوا رب  
داع لا يرد ما يقوم الليل الا من له عزم وجلبش شي كصلاة الليل للغير بعد صلوات كثير  
السلف صلاة الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة ومنهم من يصلي كل اربعين سنة قال  
مئذ بعين سنة ما اخر من الاطوار الخمر قال ثابت كابدت الليل عشرين سنة وتغنى عشرين  
سنة اخر افضل قيام الليل اوسطه قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل القيام قيام داود وكان ينام  
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصبح يقول  
للمصلاة والصالح الديك وهو يفتح وسط الليل وخرج النساء عن زيد قال سالت النبي صلى الله  
وسلم اي الليل قال جوهر وخرج الامام احمد عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي قيام الليل  
افضل قال الجوف الليل وقليل فاعله وخرج ابن ابي الدنيا عن حديث ابي عبد الله ان رجلا  
قال يا رسول الله اي الصلاة افضل قال الجوف الليل الاوسط قال اي الدعاء اسرع قال الجوف الليل الاوسط  
الصلوات وخرج الترمذي عن حديث عن عتبة بن ربيعة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول افرح بياكون  
من العبد خوف الليل فان استطعت ان تكون من يذكرته فمكك الساعة



من أشار كهم في هواهم وذوق جلاوة لجواهر لم يذرها الله  
ابكارهم من لم يشاهد جمال يوسف لم يدر ما الذي لم يعقوب  
.. من لم يبيت والجب جشوف واده لم يدر كيف ثقبت الاكباد  
ط ابو سليمان يقول اهل الليل في ليالهم المذمومة اهل اللهوي  
لهوهم ولو لا الليل ما احييت البقا في الدنيا وسط الليل  
للحين للخلوة بمناجات حبيبهم والسجود المذنبين للاستغفار  
من ذنوبهم فوسط الليل خاص للخلوة الخواص والسجود عام  
لرفع قصر الجميع وبروز التواضع لاهلها لقضا الجوارح فمن  
عجز عن مسابقة المجتهد في مضارميد انهم فلا يعجز عن مشاركة  
الذين في استغفارهم واعتذارهم صحايف التائبين خدود  
ومدادهم دموعهم قال بعضهم اذ ابكى الخائضون فقد  
كاتبوا الله بدموعهم رسايل الاسما والتمل ولا يدرى بها  
الفلك واجوبتها ترو الى الاميرار ولا يعلم بها الملك ..  
.. صحايفنا اشارتنا .. واكثر رسلنا المجرور ..  
.. لان الكتب قد تقرت بغير الدمع لا تنشق ..  
لا تزال القمص تستحرض وتوقع بقضا جوارح اهلها الى ان  
يطلع الفجر ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب  
فاتوب عليه هل من مستغفر فاعفوه هل من داع فاجيب دعوه  
الى ان ينجر الفجر فذلك كانوا يفضلون صلاة اخير الليل على  
اوله نحن الذين ادانا اسما بل نوليه احسانا وحسن تكريم ..  
.. ونقول الاسما هل من تائب مستغفر وينال خير المنعم ..

الغنيمۃ تقسم على كل من حضر الوقعة فتعطي الرجال والأجرأ  
 والعلمان مع الأمراء والأبطال والشجعان والفؤسان فما يطلع فجر  
 الأجرأ وقد جاز القوم الغنيمۃ ونازوا بالفرح وحمدوا وعند  
 الصباح السري وما عند القوم خبر مما جازا **كان** بعض الصالحين  
 يقوم الليل فإذا كان السجود نادى بأعلى صوته يا أيها الركب المعروش  
 اكل هذا تترقدون لا تقومون فتزجلون فاذ اسمع الناس **الليل**  
 صوته وثبوا من فرشهم فيسمع من هنا باك ومن هناك داء ومن  
 هنا ناله ومن هنا متوضي فاذ اطلع الفجر نادى بأعلى صوته  
**بعد نسيان محمد يوم السري** يا نفس قومي فلقد نام الورا  
 واصطنع الخير فذوال العرش يري وانت يا عيني دعي عنك الكرا  
 عند الصباح بحمد القوم **السرايا قوام** الليل أشفعوا في النوم  
 يا حي القلب ترجوا علي الأموات قيل لابن مسعود ما تستطيع  
 قيام الليل قال ابعثكم ذنوبكم وقيل للحسن قد اعجزنا قيام  
 الليل قال قد نكح خطاياكم وقالت الفضيل اذ المرتقد علي قيام  
 الليل وصياح النهار فاعلم انك محروم محبل كليل خطيتك قال  
 الحسن اذ يذنب الذنب فيجزم به قيام الليل قال بعض  
 السلك اذ نبت ذنبا فحومت به قيام الليل ستة اشهر ما يؤهل  
 الملوك للخلافة بهم الامن اخلص في ودهر ومعاملتهم قائما  
 من كان من اهل المخالفة فلا يؤهلونه في بعض الانا وان جبريل  
 ينادي اكل ليلة اقم فلانا اقم فلانا قام بعض الصالحين في ليلة  
 بارده فضربه البرد فبكي فنهق فهاق فاقناك وانما هم شكري علينا

يا حسنهم والليل قد جنتهم ونورهم يفوق نور الانبياء  
ترجموا بالذكر في ليلتهم فبعثهم قد طاب بالترجم  
قلوبهم بالذكر قد تفرغت دموعهم كلولو منتظم  
اسماهم بنورهم قد اشرفت وخلع الغفران خيرا القسمة  
الاناس منهل يرده اهل الارادة كلهم ويخلصون في ما يردون  
ويريدون قد علم كل اناس مشيهم فالجنتهم بمناجات محبوبه  
والخائف يتضرع لطلب العفو ويبكي على ذنوبه والراحي يلج  
في سوال مطوبه والغافل المسكين احسن الله عزاه في حرمانه  
وفوات نصيبه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن العاص  
يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل  
رابعة مرة فصارته تضي ورددتها بالنهار فغويت وقد افترق  
وانقطع عنها قيام الليل فارتدت ليله في نومها كانها ادخلت  
اليه روضة خضراء عظيمه وفتح لها فيها باب دار فسطح منها نور  
حتى كاد تحطف بصرها فخرج منها وصفا كان وجوههم اللولو  
بايدهم بحمار فالت لهم اميرة كانت مع رابعة وقالت  
فلانا قتل شهيدنا في البحر فحضره فقالت افترق ليله المرأة  
رابعة فظنوا اليها وقالوا قد كان لها حظ في ذلك فتركته فالتقت  
تلك المرأة الي رابعة واستدفعت ملائكة نور والعباد رفود  
ونورا جند للصلاة عبيد كان بعض العلماء يقوم البحر فامر عن ذلك  
لباني سراي في منامه رجس وفعا عليه وقال احدها للاخر هذا  
كان من المستغفرين بالانبياء فترك ذلك يا من كان قلبه فانتقام

يا من كان له وقت مع الله فذهب قيام السجود يستوحش لك صيام النهار  
يسأل عنك ليالي الوصل تعاتبك على الهجر

تغيرتموا عنا بصحبة غيرنا. واطهرتموا الهجران ما هكذا  
واقسمتموا ان لا تحولوا عن الهوا فاحتمر عن العهد القديم وما جلنا  
ليالي كاستغنى من وصلكم. وقلبي الي تلك الليالي قد حنّان  
اللبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا نام حتى اصبح فقال بالالشيطة  
في اذنه سرري رايت الغوايد ترد في ظلمة الليل يا مافات الناي فاته

يقول

خير الليل لقد حصل اهل الغفلة والنوم على المجرمان والويل **ل** بعض  
السلف يقوم الليل فامر ليلة فانا ه آت في منامه فقال له قم فصل ثم قال  
لما علمت ان مفاتيح الجنة مع اصحاب الليل هم خزائنها. وكان آخر  
يقوم الليل فامر ليلة فانا ه آت في منامه فقال مالك قصرت في الخطبة  
اما علمت ان المتجهدين اذا قاموا الي تهجدوا قالت المليكة قام الخطيب  
الي خطبته. راي بعضهم حورا في منامه فقال لها زوجيني نفسك فقالت  
اخطي الي تري وامهرني قال وما مهرك قالت طول التهجد.  
نام ابو سليمان فاقظته حوراء وقالت يا باسليم تنام وانا امرأ  
تك في الله ورمي جهم مائة عام. واشترى بعضهم حورا بصدّق  
ثلثين ختمه فامر ليلة قبل ان يكمل الثلثين ختمه فراها في منامه تقول  
له اخطب مثلي وعني تنام ونوم المجهدين عن حرام

لانا خلقنا لكل امرء كثر الصلاة. براه الصبح من  
كان النبي صلى الله عليه وسلم بطرق فاطمة وعليها ويقول الانصليان في  
الحديث اذا استنميط الرجل وابتنهاها فضليا كحيات قسما من الدارين



الله كثر والذكاك **كانت** امرأة خبيب توقظ بالليل وتقول ذهب الليل  
 وبين ايدينا طريق بعيد وزاد قليل وفواغل الصالحين قد سارت قد انا  
 ونحن قد بقينا **يا** راقدا بالليل كم توقد قرا حبيبي قد دنا الموعد  
 . وخدم الليل واوقاته ورذا اذا ما هجع الرقد  
 . من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او تجهد  
 . قل لا ولي الا ليا ب اهل التقى فطرة العرض لكم موعد **عباس**  
**المحلى الثالث في فضل يوم عاشوراء في الصحيحين عن ابن**  
 انه سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صام يوما يجزي فضله على الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء  
 له فضله عظيمه وجرمة قديمة وصومه لفصله كان معروفا بين  
 الانبياء عليهم السلام . وقد صامه نوح وموسى عليهما السلام كما سيذكر  
 ان شاء الله تعالى . وروي ابراهيم الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشوراء كانت تصومه الانبياء وصومهم انتهم  
 خرجهم نبي بن محمد وقد كان الكتاب يصومونه وذكره قريش في الجاهلية  
 كانت تصومه . وقال داهم بن صالح قلت لعكرمة عاشوراء ما امره  
 قال اذنبت قريش في الجاهلية ذنبا فتعاطف في حده ومهرهم فقالوا ما  
 توبتهم في صوموا عاشوراء يوم العاشر من المحرم وكان للنبي صلى الله  
 عليه وسلم في صيامه اربعة احوال **الاولي** انه كان يصومه بمكة  
 ولا يامر الناس بالصوم ففي الصحيحين عن عائشة قالت كان عاشوراء يوما  
 يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم  
 المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزلت فريضة شهر رمضان كان رمضان

اهل

هو الذي يصومه فترك يوم عاشوراء من شأ صامه ومن شأ افطره وفي رواية  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأ فليصم ومن شأ افطر **الحج**  
الدائمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وراي صيام اهل الكتاب  
لن وتظلمهم له وكان يجب موافقتهم فيما لم يوجب فيه فصامه وامر  
الناس بصيامه واكد الامر بصيامه والحث عليه حتى كانوا يصومونه  
اطفالهم في الصبيحين عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انا لله فيه موسى  
واغرق وغرق وقومه فصامه موسى شكرا فحنى يصومه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فحنى الحق واولى موسى منكم فصامه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وامر بصيامه وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة قال مر النبي صلى الله  
بنا من اليهود وقد صاموا عاشورا فقال ما هذا الصوم قالوا هذا اليوم  
الذي نحا الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وسى اسرائيل من الغرق وغرق  
فيه فزعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح  
وموسى شكرا لله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا الحق موسى منكم  
واحق بصوم هذا اليوم فامرا صحابه بالصوم وفي الصحيحين عن  
سليمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا من اسلم ان اذن  
في الاكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان  
اليوم يوم عاشوراء **رواه** ايضا عن الربيع بنت معوذ قالت  
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشورا الي قري الانصار  
التي حول المدينة من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح

ولغير شية يومه فكما بعد ذلك فصومه ونصومه صبيانا الصغار  
 ونذهب الى المسجد فيجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكا اجدهم على  
 الطعام اعطيناهم اياها حتى يكون الاطيار وفي رواية فاذا سالوا  
 الطعام اعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم وفي رواية  
 كثر جداه وخرج الطبراني باسناد فيه جهالة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يراى عواما وعاشورا يرضعانه ورضعانه انتته فاطمة فيثقل  
 في افواههم ويقول لامهاتهم لا ترضعونهم الى الليل وكان يرضعهم  
 صلى الله عليه وسلم يرضعهم وقد اختلفوا لما هل كان صوم عاتية  
 قبل زعمه من واهبا امر كان سنة فثا كثر على قولين مشهورين  
 وذهب ابي حنيفة انه كان واجه ابي حنيفة وهو ظاهرا كلام الامام  
 احمد واي بكر الا ترم وقال الشافعي بل كان متاكر الا يستحب  
 فقط وهو قول كثير من اصحابنا وغيرهم **الحال الثاني** لما وص  
 بهام مشهور رمضان ترك النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه وصام  
 يوم عاشورا وتأكله فيه وقد سبق تدبير عائشة في ذلك  
 الصبي يخرى عن ابن عمر قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا  
 وادرمه يامه فلما كان في رمضان ترك ذلك وكان عبد الله لا يصوم  
 الا بعد واقصومه وفي رواية فاسلم ان اصل الجاهلية كان يصوم  
 يوم عاشورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسامون قبل  
 ان يرض رمضان فلما افترض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان عاشورا يوم من ايام الله من شامامة ومم تارك وفي رواية انها  
 ومن اوجب فكم ان يصوم فيصوم ومم كن فليمنه وفي الصحيحين

ايضا عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا  
يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وانا ما امر من شافلي صوم من  
شأ فليصطر وفي رواية لمسلم التصرح برفع الاجرة وفي رواية  
للنسائي انه اخره مدرج من قول معاوية ولعين برفوع وفي  
فتح المعراج ابن مسعود انه قال في يوم عاشوراء هو يوم كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل رمضان فلما نزل شهد  
رمضان ترك وفي رواية له تركه وفيه ايضا عن جابر بن سمرة قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام يوم عاشوراء ونحشا  
عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يامرنا ولم ينهنا عنه  
وانتهجنا هذا عنده وخروج الامام<sup>١٢</sup> والخصاي وابن ماجه مزح فيه  
عن ابن مسعود قاله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء  
فقال ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم يامرنا ولم ينهنا وفي رواية  
يحيى بن عوف هذه الاجاديت كلها نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولم  
يحد احد من الناس بصيامه بعد رمضان شهر رمضان بل في كل شهر  
منه فوا عليه من غير نهي عن صيامه فان كان امره صلى الله عليه وسلم  
بصيامه قبل فرضه بامر شهر رمضان للوجوب فانه يلزم على ان  
الصوم اذا افصح فهل بقي الاستحباب ام لا وفيه اختلاف منقول  
عن العلماء وان كان امر للاستحباب المذكور فقد قيل انه زال التاكيد  
وبقي الاستحباب ولهذا قال قيس بن سعد ونحن نفعله وقد روي  
ابن مسعود وابن عمر ما يدل على ان اهل الاستحباب زال وقال سعيد  
المسيبي لم يصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وروي عنه من

اصل

الصفحة  
مجدد  
الاصول  
في الادب  
عليه السلام  
في فضل  
من يفتي  
وعاش  
ورب  
الامام  
سنياب  
الافضل  
في صيام  
الافضل  
شور  
لا يصح  
في صوم  
قبل  
عليه السلام  
ايضا  
الاصح

ابي اي وقاص والمرسل اجم قاله الدارقطني واكثر العلماء على استحباب  
 صيامه من غير تأكيد ومن روي عنه صيامه من الصحابة عمر وعلي  
 وعبد الرحمن بن عوف وابي موسى وقيس بن عيسى بن جندب وابن سعد  
 وابن عباس وغيرهم ويدل على بقا استحبابه قول ابن عباس لم ار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوما يتجري فضله على الايام الا  
 يوم عاشورا وشهر رمضان وابن عباس انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم  
 باخره وانما عقل منه ما كان من اخراجه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم  
 عن ابي قتادة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشورا فقال  
 اجنب علي الله ان يكفر السنة التي قبله • وانما سأل عن التطوع بصيا  
 وانه سأل ايضا عن صيام يوم عرفة وصيام الدهر وصيام يوم وفطر  
 يوم وصيام يوم وفطر يومين فعلم انه سأل عن صيام التطوع وخبر  
 الامام احمد والشيخي من حديث حفص بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم يدع صيام عاشورا والعشر وثلاثة ايام من كل شهر حرام  
 ابوداود الا ان عنه عن بعض ائمه ارجح النبي صلى الله عليه وسلم غير مستمرا  
**الحالة الرابعة** ان النبي صلى الله عليه وسلم غزم في اخر عمره ان لا يصومه  
 مفردا بل يصوم اليه يوما اخر مخالفا لاهل الكتاب في صيامه ففي صحيح مسلم  
 عن ابن عباس انه قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا وامر بصيامه  
 قالوا يا رسول الله انه يوم تعظم اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع • قال فلما رأت العام المقبل  
 حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له ايضا عن ابن عباس قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ين يقبث ابي قابلا من التاسع يعني

وخرجه الطبراني ولفظه ان عشت ان من الله الي قابل صمت التاسع مخافة ان  
 يعوتى عاشوراء وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال صوموا يوم عاشوراء وحلفوا باليهود وصوموا قبله وبعده يوما  
 وجاء في رواية او بعده فاما ان يكون للتخيير او يكون شكاً من الراوي  
 هل قال قبله او بعده وروي هذا الحديث بلفظ اخر وهو لئن بقيت لامن  
 بصيام يوم قبله ويوم بعده يعني عاشوراء وفي رواية اخر لئن بقيت  
 الي قابل الا صومن ولا من بصيام يوم قبله ويوم بعده يعني عاشوراء  
 واخرجهما الحافظ ابو موسى المديني وقد صح هذا عن ابن عباس من قوله ورواه ابن  
 جريح قال اخبرني عطاء الله سمع من عباس يقول في يوم عاشوراء خالفوا اليهود  
 وهو يوم التاسع والعاشر قال الامام احمد انما اذهب اليه وروي عن  
 عباس انه صام التاسع والعاشر وعلل فواته خشية عاشوراء رواه  
 ابن ابي ذئب عن شعبه مولى ابن عباس انه كان يصوم يوم عاشوراء في  
 السفر ويوالي بين البيتين خشية فواته وكذلك روى عن ابي اسحق  
 انه صام يوم عاشوراء ويوما قبله ويوما بعده وقال انما فعلت ذلك  
 خشية ان يعوتى وروي عن ابن سيرين انه كان يصوم ثلثة ايام عند  
 الاختلاف في هلال الشهر اجتناباً وروي عن ابن عباس والصحاب ان  
 يوم عاشوراء هو التاسع المحرم قال ابن سيرين كان لا يختلفون انه  
 اليوم العاشر الا ابن عباس فانه قال انه التاسع وقال الامام احمد  
 في روايه الميموني لا ادري هو التاسع او العاشر ولكن يصوم مهيأ  
 فان اختلف في الهلال صام ثلثة ايام اجتناباً وبني حنين يقولون ذلك  
 وممراي صام التاسع والعاشر الشافعي واحمد واسحق وكل ابو حنيفة  
 افراد العاشر وخرجه بالصوم وروي الطبراني من حديث ابي الزناد عن

خشية

سحاب  
 وعلي  
 حد  
 ام  
 ام  
 عليه  
 سلم  
 اقبال  
 وع  
 بصيا  
 مرو  
 وفك  
 وخر  
 في  
 على  
 من  
 حور  
 ستر  
 عوم  
 مسلم  
 صا  
 الله  
 عليه  
 والمقبل  
 قال  
 عاشوراء  
 عني

ايه عن خارجة بن زيد عن ابيه قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي  
يقول الناس انما كان يوما يسترف فيه الكعبة ويجلس فيه الحبشة  
عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدور في السنة فكان الناس يتون  
فلانا اليهودي يسألونه فلما مات اليهودي اتوزد بن ثابت  
فسأله وهذا فيه اشارة علي ان عاشوراء ليس هو في الحرم بل بحسب  
تخاسب السنة التثنية كحساب اهل الكتاب وهذا اختلاف ما عليه  
عمل المسلمين قديما وحديثا وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يعود من هلال المحرم ثم يصبح يوم التاسع صائما  
وابن ابي الزناد يعتمد على ما ينفرد به وقد جعل الحديث كله عن زيد  
ابن ثابت واخره لا يصلح ان يكون من قول زيد فلهذا من قول من هو  
دونه والله اعلم وكان طائفة من السلف يصومون عاشورا  
في السفر منهم ابن عباس وابو اسحق السبيعي والزهري وقال رمضان  
له عيادة من اباء اخر وعاشوراء نفوت ونص احمد على انه يصام  
عاشوراء في السفر وروي عبد الرزاق في كتابه عن اسرائيل عن سمك  
ابن حبيب عن عبد القيس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بقديد فانا  
رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطعمت اليوم شيئا اليوم عاشورا  
قال لا الا مشرب ماء فقال لا تطعم شيئا حتى تغرب الشمس وامر  
من وراك ان يصوموا هذا اليوم ولعل المامور كان من اهل قديد  
وروي باسناده عن طاوس انه كان يصوم عاشورا في الحضر ولا  
يصومه في السفر ومن اعفت ما ورد في عاشورا انه كان يصوم  
الوجش والهولاء وقد روي مرفوعا ان الصرد اول طير صام

٣٥  
هـ  
هـ

هـ

عاشورا أخرجه الخطيب تاريخه واسناده عرب وقدرى ذلك عن أبي  
وروي عن فتح بن سحر قال كنت أفت الخبز كل يوم فلما كان عاشورا لم  
ياكلوه وروي عن لقادر بالله الخليفة العباسي أنه جري له مثل ذلك وأنه  
عجب منه قال أبو الحسن القزويني المراهد قد ذكر له أن يوم عاشورا يصوم  
النمل وروي أبو موسى المديني بأسناده عن قيس بن عباد قال بلغني  
أن الوحش كانت تصوم عاشورا وبأسناده عن رجل أني البادية يوم  
عاشورا فرأى قوما يذبحون ذبائح فسا الهمر عن ذلك فاجبره أن  
الوحش صائمة وقالوا اذهب بنا نترك فذهبوا به إلى روضه فأوقفوه  
قال فلما كان بعد العصر جات الوحوش من كل وجه فأجاطت بالروضة  
مراقة ووسحها إلى السماء ليس شيء منها يأكل حتى إذا غابت الشمس صرعت  
جميعا فاكلت وبأسناده عن عبد الله بن عمر قال بين الهند والصين  
أرض كان بها بطة من عجاس على عمود من نحاس فإذا كان يوم عاشورا مدت  
منقارها ففقيض من منقارها ماء يكفيه لوز عهده ومواسمه إلى  
العام المقبل وراي بعض العلماء المتقدمين في المنام فيسبل عن حاله  
فقال عفري بصيام عاشورا ستين سنة وفي رواية يوم قبله ويوم  
وبعد له عبد الوهاب الحفاني في كتابه الصيام قال سجد قال فائدة كان  
يقال صوم عاشورا كانت لما ضيع الرجل من تركه ماله وقدرى  
أن يوم عاشورا كان يوم الزينة الذي كان فيه معاد موسى ومغوث  
وأنه كان عبد الهمر وروي أن موسى عليه السلام كان يلبس فيه  
الكان ويختلج به بالاعد وكانت اليهود من أهل المدينة في عهد النبي  
صلواته عليه يتخذونه عيدا وكان أهل الجاهلية يعتقدون بهم ذلك

الذي  
شدة  
نون  
بت  
سب  
ما عليه  
النبي  
صا  
عن زيد  
هو  
را  
مضار  
م  
سمال  
تاه  
فرا  
وامر  
يد  
مركا  
نحو  
صام



وكانوا يسترون فيه الكعبة **ولكن** شرعاً ورده بخلاف ذلك فني الصحيح  
ابي موسى قال كان يوم عاشوراء يوم تعظمه اليهود تتخذ عيد اقبال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صومه انتهى وفي رواية لم يكن كان اهل خيبر  
يصومون يوم عاشوراء ويتخذونه عيداً ويلبسون نساهم فيه  
جلبتهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصوموه انتهى  
وخرجه النسائي وابن حبان وغيرهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالفوه  
فصوموه وهذا يدل على النهي عن اتخاذ عيد او علي استحباب صيام  
اعيان الكفار فان الصوم شيئاً في اتخاذ عيداً يوافقون في صيامه  
مع صيام يوم اخر معه كما تقدم فان في ذلك مخالفة لهم في ليغية  
ايضاً فلا يبقى موافقة لهم في شيء بالكعبة **وعلي** مثل هذا الحمل ما  
خرجه الامام احمد والنسائي وابن حبان من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما يصوم من  
الايام ويقول انهما يوماء عيد المشركين وانا احب ان اخالفهم  
فانه اذا صام اليومين معاً خرج بذلك عن مشابهة اليهود وايضاً  
في تعظيم كل طائفة ليومها منفرداً او صيامه فيه مخالفة لهم في  
اتخاذ عيداً وتجمع بذلك بين هذا الحديث وبين حديث النهي  
عن صيام يوم السبت وكل ما روي في فضل الاكتمال في يوم عاشوراء  
والاحتضاب والاعتسال في موضوع لا يصح **واما** الصدقة فقد  
روي عن عبد الله بن عمر بن العاص قال من صام عاشوراء كما صام السنة  
ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة خرجه ابو موسى المديني  
في التوسعة فيه على العيال فقال حرب سالت احمد عن الحديث

يوم عاشوراء  
يوم عاشوراء

اعلم

الذي جاث من وسع على اهله يوم عاشوراء فلم يره شيئا وقال مضور  
 لا جد هل سمعت في الحديث من اوسع على اهله سائر السنة فقال نعم  
 رواه سفيان بن عيينه عن جعفر الاخر عن ابراهيم بن محمد بن المنذر  
 وكان من اهل زمانه انه بلغه انه من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع  
 عليه سائر سنته قال ابن عيينه جريته من اياه من الحسين سنة او سنتين  
 سنة فادنا الاخير اذ في قول جرب ان احمد لم يره شيئا انما  
 اراد به الحديث الذي يروي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا  
 يصح اسناده وقدر ويمن وجوه متعددة لا يصح منها شي ومن قال  
 ذلك محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال الحفيلي هو غير محفوظ وقد  
 روي عن عمر من قوله مجهول لا يعرف **واما** اتخاذه ما ثما كما اتخاذه  
 الواضحة لاجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه فهو عمل من صل  
 سعيه في الحياة الدنيا وهو محسب انه يحسن صنعا ولم يمارسه ولا  
 رسوله باتخاذ ايام مصائب الانبياء وموتهم ما ثما فكيف يزد ونهم  
**وم** فضائل يوم عاشوراء انه يوم تاب الله فيه على قوم وقيل سبق  
 حديث علي الذي خرج الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجلان  
 كنت صائما شهرا بعد رمضان فضع المحرم فان فيه يوما تاب فيه علي  
 قوم ويؤوب فيه علي اخرون **و** قد مر من حديث ابي اسحق بن اسود  
 ابن يزيد قال سألت يزيد بن عبيد عن صيام يوم عاشوراء فقال المحرم  
 شهر الله الاصم فيه يوم تبع علي ادم فانه استطعت ان لا يركب الا  
 صمته **و** كذا روي عن شعبه عن ابي اسحق ورواه اسرائيل عن ابي اسحق  
 ان قوما اذنوا فتابوا فيه فتاب عليهم فان استطعت ان لا يركب

قال

عن  
 في الصحيحين  
 رافق  
 هل خير  
 مريد  
 استمر  
 فوه  
 ب صام  
 صيامه  
 صيامه  
 ما  
 علي  
 من  
 قال القم  
 د والنص  
 ه في  
 النهر  
 عاشوراء  
 فقد  
 السنة  
 يدني  
 حديث

الاوات صايه وافعل ورواه يونس عن ابي اسحق ولفيه قال ان الله  
سفر الله وهه ارض السنه تكبت فيه الكنت وموج فيه انه ربح وجهه  
تاب فيه قوم قتاب الله عليهم فلا يموت الا حنة يعني يوم عاشوراء  
وقال ابن عريب وليس حقا قال وروي باسناده عن علي قال يوم عاشوراء  
هو اليوم الذي تيب فيه علي قوم بهن وعن ابن عباس قال هو اليوم الذي  
تيب فيه علي ادم وعن وهب بن ابي اسحق اوحي الى موسى عليه السلام ان  
قومك ينقروا الى في اول عشر المحرم فاذا كان اليوم العاشر واخرجوا  
حتى اغفر لهم وروي عبد الرزاق عن ابن جريح عن رجل عن عكرمة بن ابي  
يوم تاب الله فيه علي ادم يوم عاشوراء وروي عبد الوهاب الحماوي عن  
سعيد بن قتادة قال كنا مع ابي ان اليوم الذي فيه تيب علي ادم يوم  
عاشوراء رهبط الى الارض يوم عاشوراء ورواه صلى الله عليه وسلم  
في حجة الوداع وبوب في علي احسن حجت الناس علي بخير التوبة النصوح  
في يوم عاشوراء ونوحيه لقبول التوبة ممن تاب فيه الي الله عز وجل  
مردوب كما تاب علي الذين كفروا به ورجل الله تعالى في ادم يوم عاشوراء  
منزله كمال قتاب الله هو التواب الرحيم واخبر عنه بعض السلف  
انهم قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ورحمتنا نكون من  
الخاسرين **س** عمر بن عبد العزيز الى الامام الصادق كاتبا وقال فيه  
قولوا كما ولا ابيكم ادم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم يغفر لنا ورحمتنا  
لكن من الخاسرين وقولوا كما قال نوح وان لم يغفر لي ورحمتي  
الا من الخاسرين وقولوا كما قال موسى رب اني ظلم نفسي فاغفر لي  
معه انهم جميعا في العود الرحيم وقولوا كما قال دونه لا اله الا انت سبحانك ابي

دهر طاهر المذهب بدينه مع التمس عليه توبه قال الشيخ  
 رحمه الله ان فوايد توبهم خلطوا بعلل صالحة واخرى باعسى انه ان يتوبوا  
 وقال الشيخ رحمه الله عليه وسلم ان العبد اذا اعترفوا بذنوبهم خلطوا بعلل صالحة  
 واخرى باعسى ان لا يستفتاح لاله الا انت طلت نفسي واعترفت بذني  
 واعفني انه لا يغفر الذنوب الا انت وفي الدعاء الذي علمه صلى الله عليه وسلم  
 للعبد ان يقول في صلاتك اللهم اني طلت نفسي علما كثيرا وانه لا يغفر  
 الذنوب الا انت فاعفني مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم  
 وفي حديث شدد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان  
 يقول العبد اللهم انت ربّي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وابدا على  
 نعمك وما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك  
 واعترف بذنوبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت

بحمد الإفتاء، مؤلف

[illegible]

نسل السما خلقنا كخلقهم وغذا بنا بغذاهم فصبا انا عبد وانا بليس  
 فليس لنا روح ولا راحة الا الههم والعاجي نرد الدار التي اخرجنا  
 عنها **لما** التقى ادم وموسى عليهما السلام عاتبه موسى على اخراجه  
 نفسه وذريته من الجنة فاجتج ادم بالقدر السابق والاحتجاج  
 بالقدر على المصاب حسن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 اصابتك شي فلا تقل لو اني فعلت كذا ولكن قد رآه وما شأ فعل **لما قيل**  
 • والله فلو لا سابق الاقدار لم تبعذ دار عمر عن داري •  
 • من قبل اتلقا جرية الاقدار هل تجوز العبد ما قضاه البار •  
**لما** ظهر فضل ادم على الخلائق بسجود الملائكة وتعليمه اسما كل  
 شي واخباره الملائكة لها وهم يسمعون له كاستماع المتعلم من معلمه  
 حتى اقره باب العجز عن علمه واقر له الفضل واسكن هو من وجته الجنة  
 ظهر الجسد من ابليس وسعى في الهادي وما زال الفضائل اذا  
 ظهرت الجسد كما قيل كآيات جسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي بك •  
 ولا خلاك الذي هم من جاسد فان خير الناس من يجسد • **فما زال**  
 يتحلى على ادم حتى تسبب في اخراجه من الجنة وما فهم الا بلاء  
 ان ادم اذ اخرج منها كملت فضائله ثم عاد الى الجنة على اجمل من  
 حاله الاول **لما** اهلك ابليس العجب بنفسه ولذلك قال انا خير منه  
 وانما كنت فضيل ادم باعترافة على نفسه قالوا ربنا اظلمنا انفسنا **كان**  
 ابليس كلما اوقد نار الجسد لادم فاح منها طيب ادم واحترق ابليس  
**لما** واد اراد الله نشر فضله طويبت ابا ح بها لسان كل جسود •  
 ولولا اشتعال النار فيما جالوت ما كان يعرف طيب عرق العود

في الكلام  
 شمر

٣٣

**فأما** بعض السلف آدم **أخرج** من الجنة بدنه واحد وانتهر تعالىون  
 الذنوب وتكثرون منها وتريدون ان تدخلوا بها الجنة .  
 ١ . **تصل** الذنوب الى الذنوب وترتجي . **درج** الجنان بها **وفوز** العابد .  
 . **وسئلت** ان الله **أخرج** آدم **منها** الى الدنيا **بذنب** واحد .  
**أخرج** **رواه** هذا العبد الذي **أخرج** اباكم من الجنة فانه ساع في منعكم  
 من العود اليها بكل سبيل والعداوة بينكم وبينه قد عده فانه ما **أخرج**  
 من الجنة وطرد عن الحرمه الا بسبب تكبر علي ابيكم وامتناعه من  
 السجود له لما امر به وقد **المس** من ارحمه و **أيس** من العود الى الجنة  
 و **تحقق** خلوده في النار فهو **مجتهد** علي ان **يخلد** معه في النار **لئلا** يتم  
 بتحسين الشريك فان **عجز** عما دونه من **الفسوق** وال **العصيان**  
 وقد **حذر**كم **مولا** كرمه . وقد **اعذر**كم من **نذر**م **أخذ** واحدكم **يا بني** آدم  
 لا **يفتن**كم الشيطان كما **أخرج** ابيكم من الجنة **العجب** عن عرف ربه  
 نزعناه وعرف الشيطان ثم اطاعه **افتخر**ونه و **درية** اولياءه  
 من دوني وهم **كمر**عدو ليس للظالمين **بذلا** .  
 . **رعاه** الله من نهوي وان كان ما **رعي** حفظنا له **العهد** القديم  
 . **وصاحبت** تو ما كنت انها **كعن**هوا . و **حقق** ما **ابقيت** **للصلح** موافقا  
**لما** **اهبط** آدم الى الارض و **عد** العود الى الجنة هو ومن آمن  
 من ذريته و **اتبع** الرسل . **يا بني** آدم **اما** **يا** **تنبئ**كم **رسل** منكم  
 يقصون عليكم **يا بني** من **القي** واصح فلا **خوف** عليهم ولا هم **يخزون**  
 فليست **بشر** المومنون بالجنة فهي **قطاع**هم وقد وصل **منشور**  
 الاقطاع مع **جبريل** الى محمد وعليهما **السلام** و **بشر** الذين آمنوا

بني  
آدم

وعملوا الصالحات ان لهم جزاء ثواب من تحتها الانهار وانما خرج الاقطاع  
 عن من خرج عن الطاعة فاما من تاب وامن فالاقطاع مردود عليه المؤمنون  
 في دار الدنيا في سبيل جهاد تباهدون فيه النفوس والهوي فاذا انقضي  
 سبيل الجهاد عاد والى وطنهم الاول الذي كانوا فيه في صلب اسبهم  
 تكفل الله للمجاهد في سبيله ان يردّه الى اهله بما وعد من اجر وعظمته  
 وصلت اليكم معاشر الامة رسالة من ابيكم ابراهيم مع نبينا محمد عليه السلام  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي الى ابراهيم فقال  
 اقرب مني امك السلام واخبرهم ان الجنة عدة الماه طيبة الترس  
 وانها فيعان وان عراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله  
 اكبر وخروج النساء والزمذي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال  
 سبحان الله العظيم وحده عرس له سحرة في الجنة وخروج بن ماجة  
 عن ابي هريرة عن روفع عن سمعان الله والحمد لله والله اكبر تغرس كل بكرة واحدا  
 يخرج من الجنة وخروجه الطبراني من حديث ابن عباس روفعاً وخروج ابن  
 ابي الدرداء عن حديث ابي هريرة روفعاً عن سمعان الله العظيم من له اجر  
 في الجنة وروى روفعاً عن الحسن قال الملكة يقولون لبيك في  
 الجنان يفرسون ويبشون فيها اسكنوا عن النبي فينا المرقدا اسكنتم  
 فيقولون حتى تاتيهم الميعات قال الحسن فانتم وهم ما في انهم  
 واني بالجنة وقال بعض السلف بلغني ان روفعاً والخمسة  
 تدعى بالذكر فاذا اسكنوا الذكر اسكنوا عن النبي فينا المرقدا لهم  
 فيقولون حتى تاتيهم الميعات روفعاً والخمسة تدعى بالذكر فينا المرقدا لهم  
 ولا اله الا الله الصالحات لها عظم اجر في الجنة والخمسة تدعى بالذكر فينا المرقدا لهم  
 فاذا

فاذا نكل الغراس والبيان انتقل اليه السكان <sup>في بعض النسخ</sup>  
 فيمنامه قايلا بقول له قد امرنا بالفراغ من بناء دارك واسمها  
 دار السرور فابشر وقد امرنا بتجديدها وترتيبها والفراغ <sup>منها</sup>  
 الي سبعة ايام فلما كان بعد سبعة ايام مات وزير الملك  
 فقال ادخلت دار السرور وانا في سرور فلا تبال غما فيها  
 لوزير مثل الكريم اذا اجل به مطيعه راي بعضهم كانه ادخل  
 الجنة وعرض عليه منزله وانزواجه فلما اراد ان يخرج تعلق  
 به ازواجه وقالوا له بالله حسن عملك فكلمنا جنتك فعملك ازدادنا  
 نحن **جنتنا العادلون** اليوم ليسكنون روس الاعمال فيما نشتهي  
 الانفس ونلذ الاعين الى اجل يوم المزيد في شوي الجنة فاذا  
 حل الاحل دخلوا السوق فخلوا امته ما شاؤا بغير نقد من على  
 قدر ما سلف من تجهيل راس مال السلف لكن بغير ميكال ولا ميزان  
 فاما من عزم ان يسلف الي ذلك اليوم فعمل يقبض راس المال فاذا اخبر  
 التفتيش بفسد العقده  
 . والله در الذي هو موعد المزيد لو قد الحجب لو كن من هموا  
 . فاشبهت حد منه بالاعين ان نقول اسلف الجار فبده واساموا  
 . فاما اسلاف الجنة نقول يا رب ابني باهلي وما وعدتني فقل  
 كثر خير مني واسبر في وسدي وولي ولي وولي وولي وولي وولي  
 فضتي وذهي وانا رقي وخيري وعسلي ولسي فانني باهلي  
 وما وعدتني وفي الحرف ليلام سال الله الجنة سبعة ايام  
 وقالت البهائم خذ الجنة وفي الخريف ايضاً يا الجنة فليكن في كل سنة

فطاع  
 منون  
 انقضي  
 سبهم  
 وعينه  
 بها السلام  
 وقال  
 ربه  
 والله  
 قال  
 حجة  
 خبر  
 من  
 حج  
 في  
 سلم  
 من  
 منه  
 من  
 الخوان



ويقال لها اذ ادي طيسلا هلك فتزاد طيبا فذلك البرد الذي تحلله النما  
في السحر **قوله** العارف تستنشق احبانا سيمر الجنة **قوله** ان النضر  
يوم اجد واهال رخ الجنة والله ابي لا جد رخ الجنة من قبل اجد ثم تقليم  
فقاتل حتى قتل **قوله** ثم الصبا صفا ساكن ذي الغضا وتصدق فلي ان بها هبة  
قريبة عهد بالحبيب وانما اخوي كل نفس ابن حل حبيبها **قوله**

كم لله من لطف وحكمة في اهباط ادم الى الارض لولا نزوله لما ظهر  
جهاد المجاهدين واجتهاد العابدين المجتهدين ولا محدث انقاس  
نزغات التائب ولا نزلت قطرات دموع المنكسر **قوله** ان كنت اهبطت  
من دار القرب فاقرب اجيب دعوة الداعي اذا دعاه ان كان  
حصل لك بالاخراج من الجنة كسره فان عند المنكسر قلوبهم من  
اجلي ان كان فانتك في السماء زجل المسبحين **قوله** فقد تعوضتني  
الارض سماع اين المذنبين حبلا لينا من زجل المسبحين **قوله** زجل  
المسبحين رجاء يشوبه الافتخار **قوله** واين المذنبين يزينه الانكار  
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون ثم يستعفرون فيعفو  
لهم **قوله** من اذا الطف بعبد في المحن قلبها **قوله** واذا اخذ  
عبد الم ينفعه كثرة اجتهاده وعاد عليه وبلا **قوله** لقن ادم رحمة

والقوا اليه ما تقبل به توبته فلقن ادم من ربه كلمات فتاب عليه **قوله**  
وطرد ابليس بعد طول خدمته فصار عمله هباء منثورا **قوله** فلا اخرج  
فانتك جهيم وان عليك اللعنة اي يوم الدين **قوله** اذا وضع عدله على عبده  
لم تنق له جسده **قوله** واذا بسط فضله على عبده لم تنق له سيده **قوله**  
يعطي ويمنع من يشاء **قوله** وبها لله ليست يفرها رشا **قوله**  
ما ظهر فضل ادم على الخلائق العلم وكان العمل لا بكل بدون العمل مقتضا

والجته ليست دار عمل وبجاهده وانما هي دار نعيم ومشاهده . فياله  
يا ادم اهبط الى كماه رباط الجهاد . وصا برجنود الهوى بالجد  
والاجتهاد . وادردموع الاسفل على البعاد . كأنك بالعيش الماضي  
وقد عاهد على اكل ذلك الوجه المعتاد . **كامل**

• • • عود والى الوصل عود • • • قال بهزضغب شديدا  
لو ذاق طهر الفراق رضوي . لكان من وحده يبيد  
• • • قد حملوني عذاب شوق • • • • • يحجز عن جملة الحديد  
• • • قلت وقلبي اسير وحيد • • • • • متيمم في الخلف عبيد  
• • • انتم لنا في الهوى موال • • • • • ونحن في اسر كرم عبيد

**الملك الرابع في ذكر ملاحج** • • • • • الصبح من عماري هرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذه البيت فلم يرفث ولم يفسق  
رجع ك يوم ولدته امه **مباح** الاسلام الخمس كل واحد يكفر باليوم  
والخطايا ويهرم بها . فلا اله الا الله لا تبقى ذنبا ولا يسهقها عمل  
والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان  
مكفرا . لما بينهن ما اجتنبت الكاير . والصدقة تطفي الخطيئة  
كما تطفي الماء النار . والحج الذي لا رقت فيه ولا شوق يرجع صاحبه  
من ذنوبه ك يوم ولدته امه • • • • • وقد معنى هذا الحديث من ان الله لا يفتق  
من العلماء . وتاويلوا قول الله عز وجل من تعجل في يومين فلا امر  
عليه ومن تاخر فلا امر عليه ان افق • • • • • ان من فقه الفقه  
منه فان انامه تسقط عنه • • • • • ان في اهل السكة • • • • •  
اليوم الاول من يوم التفرغ • • • • • في يوم

من

ابو يعلى الموصلى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وتلم المسلمون من لسانه  
 وبدره عمره ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. وفي صحيح مسلم عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم الحج يهدم ما قبله. **الحج المبرور** يكفر السيئات  
 ويوجب دخول الجنة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن بر الحج  
 فقال اطعام الطعام وطيب الكلام فالحج المبرور ما اجتمع فيه  
 اعمال البر مع اجتناب اعمال الاشراف ادى لنفسه ولا دعاه غيره  
 باحسن من الدعاء بان يكون حجه مبرورا ولهذا شرع للحاج اذا  
 فرغ من اعمال حجه وشرع في التجلل من اجرامه يرمي جمر العقبة  
 يوم النحر ان يقول اللهم اجعله حجا مبرورا ومعبيا مشكورا ودميا  
 مغفورا. روي ذلك عن ابن مسعود وابن عمر عن قولهما وروي  
 عنهما مرفوعا. وكذلك يدعى للقادم من الحج بان يجعل الله حجه  
 مبرورا. وفي الاثر ان ادم عليه السلام لما حج البيت وقضى نسكه  
 اتته الملائكة فقالوا يا ادم برحمتك لقد حججنا هذا البيت قبلك  
 بالفي عام. ولهذا كان السلف يدعون به لمن يرجع من حجه. **الحج**  
 خاله الخذا ورجع قال له ابو قلابة برالحمل معناه جعل الله عملاك  
 مبرورا. والحج المبرور علامات لا يتخفى قيل للحسن الحج المبرور  
 حازه الجنة قال آية ذلك ان يرجع صاحبه زاهيا في الدنيا رغبيا في الآخرة  
 مسرعا ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الرجل الصالح الذي حجته من الحج فرجع  
 من حجه زاهيا في الدنيا رغبيا في الآخرة وفرح عن ملكه وماله واهله  
 وعشيرته وبلاده واخناه والعزبة وفتح ياكل من بده امان الحصاد

او من نظارة البساتين **من** مرة مع جماعة من اصحابه فشرط عليهم  
 في ابتداء السحر ان لا يتكلم احد ههنا لله ولا ينظر الا الله فلما وطوا  
 وطافوا بالبيت راى جماعة من خراسان في الطواف معهم غلام  
 جميل قد فتن الناس بالنظر اليه فجعل ابراهيم يسارقه النظر  
 ويكي فقال له بعض اصحابه يا ابا اسحق لم تقل لنا لا ننظر الا الله  
 فقال ويحك هذا ولدي وهو لا خدمني وجيشني **من**  
**من** هجرت الخلق طرا في هوا سماء وايتمت العيال لكي اراكم  
 فلو قطع عيني في الحب انزبا **من** لما جن الفواد الي سواكم  
 قال بعض السلف استلام الحجر الاسود هو ان لا يعود الى معصيته  
 يشير الي ما قاله ابن عباس ان الحجر من الله في الارض فمن استلمه  
 رماخه فحانما صاخفه وقبل يمينه وقال عكرمة الحجر الاسود ليس الله  
 في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله عليه وسلم فليس الركن فقد  
 بايع الله ورسوله **من** ورد في حديث ان الله لما استفتح من ظهر  
 ادم ذريته واخذ عليهم الميثاق كتب ذلك العهد في رقتهم استودع  
 هذا الحجر فزتم يقول من استلمه وقابعه ذلك مستلم الحجر مبايع  
 على اجتناب معاصيه والقيام بحقوقه فمن نكث فانما ينكث على نفسه  
 ومزاوي في باعاهد عليه الله فيسويته اجرا عظيما **من**  
 على القربة يتنبا ويذكر عهود الكلدان ولها يوم السبت ربكم فقلتم  
 بلى والمقصود الا عظم من هذا العهد لا تعبدوا الاياه  
 ونعم العمل بمقتضاه اتقوا الله حق تقواه وتايها يوم لرحل  
 اليكم رسوله وانزل عليكم كتابه او فوا بعهدكم او فاجهدكم **من**

من الساء  
 صلى الله  
 لم عن  
 البسات  
 ر الحج  
 فيه  
 برة  
 ذا  
 قضيه  
 اودسا  
 ك  
 سكه  
 ينك  
 حج  
 ك  
 ور  
 في الحر  
 حج  
 فله  
 عاد  
 او

والتفسير من قال لا اله الا الله فقد بايع الله حرام عليه اذا بايعه ان  
بعضه في شيء من امره في السر والعلانية او يوالي عدوه او يعادي  
وليته . . . باي الاسلام من علم بعد اذ عاهدتموا نقض اليهود  
كل شيء في الهوا مستحسن ما خلا العذر واخلاق الوعود  
و . . . لما حج اذا استلم الحجر فانه تجدد البيعة ويلزم الوفا  
بالعهد المقدم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه  
الحرم الكريم لا ينقض العهد القديم . . . . .  
احسبتم ان الذين اخرجت عقدهم الهوا لا كان من غير  
يقضي الرمان وليس بفنا ذكركم على محنتكم موت واحشر  
اذا اعلنت نفسك الى نقض عهد مولاك فقل لها معاذ الله انه زني  
احسن مثواي انه لا يفتح الظالمون . . . بعضهم ينظرون مشتهي  
فهمت عبيد ان تنظر فراح . . . . .  
جلست بعقد الحب لا خنت عهدكم وذلك عهد الوعد في شيء  
تأ . . . بعض من تقدم تم نقض فنهت به هاتف بالليل يقول  
سا ترك ما بيني وبينك واقفا فان عدت عدنا والوداد مغير  
تواصل قوملا و فاعاهدكم . . . وترك مثلي قد يراك قد يهر  
تكره منه نقض اليهود لم يوثق بعاهدته . . . دخل بعض  
السلف على مريض مكتوب فقال له عاهد على التوبة لعله ان يترك  
فقال كنت كلما مرضت عاهدت الله على التوبة فيقبلني فلما كان  
هذه المرة ذهبت لا عاهدت كما كنت اعاهد فنهت في هاتف  
من ناحية البيت قد اقلناك مرارا فوجدناك بعد ما تم مات عن



**الحاج** إذا كان حجه مبرورا غفر له ولما استغفره وتغفر فيه  
وقد روي أن الله تعالى يقول له يوم عرفه أفيضوا مغفورا لكم  
ولمن شققتهم فيه وروي الإمام أحمد بإسناده عن أبي موسى الأشعري  
قال إن الحاج يشفع في أربع مائة بيت من قومه ويشارك في أربعين  
من أموات البجير الذي يحميه وتخرج من خطايا ما كبره ولدته أمه  
وإذا رجع من الحج المبرور رجع مغفورا له ودعا مستجاب فلذلك  
تلقبه والسلام عليه وطلب الاستغفار منه مسنون وفي صحيح مسلم  
عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر  
يلقي بصيانه أهل بيته وأنه صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فساق  
إليه إليه فجلس بين يديه ثم جرى بأحمد بن أبي فاطمة فأردفه خلفه  
ودخلنا المدينة ثلثة فلي حابه وقد ورد النبي عن ركوب ثلثة على  
ذاته في حديث مولف فان صح جمل على ركوب ثلثة رجال فان الدابة  
يشق عليها جالهم علا رجل ومغبرين وفي المسند وصحح الحاكم  
عن عائشة قالت أفلنا من مكة في حج أو عمر فقلنا نعم فلما انزلنا  
كانوا يلقون أهل البصر إذا قدموا وكانوا السلام على الحاج إذا  
قدم ومصابحته وطلب الدعاء منه وفي المسند بإسناد فيه ضعف  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا لقيت الحاج فسلم عليه  
وصابحه ومن أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفورا  
له وفيه أيضا عن جيب بن أبي ثابت قال خرجت مع أبي تلميذ الحاج  
ونسام عليه السلام أن يرد نسوا وروي معاذ بن الحكم قال حدثنا  
موسى بن عيسى عن الحسن قال إذا خرج الحاج فشيء هوهم وروى

بالدعاء وإذا أقبلوا راجعين فالتقوه وصافوه ثم قل اني اطوا  
الذنوب فاذ التوبة في ايديهم وروي ابو الشيخ الاصبهان من رواية  
ليت عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب لعن الله من استغفر له الحجاج بقية  
ذريته والحرم وصغر وعشرين من ربيع الاول وفي مسند الزوار  
وعن الحاكم من حديث ابي هريرة مرفوعا اللهم عفر للحجاج ولعن استغفر  
له الحجاج وروي ابو معوية الضرير عن حجاج عن الحكم قال قال ابن  
عباس لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الجنح لآتوه هرجين فهدموا  
حتى يصلون وراجلهم لا نهر وفدا لله في جميع الناس ما للمقطوع  
بما هو التعلق بادب الواصلين

هل الدهر يوما يوصل بخود وايا منا بالجنح هل تعود  
زمان نقتل وعيش مصي بنفسي والله نكذ العهود  
ألا قل لو اراد ارحم الخبيث هنيئا لكم في الجنان الخلود  
افضوا علينا من المافضا فحن عطاش واسترور وود  
احب ما للنجيب سوا الم قد مر دار الخبيث  
عرصا في ركب الجنان اساطير اجتاع هذا بايام مسلح  
واستبته حديث من سكر الخيف ولا تكتباه الا بدعي  
فادكم ارا الديار بصر في فلعلى ارا الديار بسعي  
من يعود في ايام جمع علي ما كان منها و اين ايام جمعي  
لعا الا حبات لنا الا حبات واخبار تلك الدار في تلك الديار اجلي  
تتم المحسن من الايام اذ اقدم الدكة ثم شهر احي الوجوه تدوم ما و رددا  
واسألهم عن عقوق الجني وعن ابرجد ومن جرح الحداد

شعوه  
ور الكبر  
الاشعر  
ربعين  
امه  
فلذلك  
مسلم  
سفر  
نفسه  
فله  
نفسه  
الديار  
الحاكم  
نصار  
ح اذا  
عرف  
عليه  
عقوب  
الحجاج  
مدننا  
هم  
رودو



جد ثوى عن العتيق حديثا اتوا بالعتيق اقرب عهدا  
 لا اهل معه صحيح الحجج على ساحه الجف والعيس قد  
 فذكر المشاعر والمرويتين . وذكر الصفي يطرد الهوطردا  
 ارواح القبول تفوح من المقبولين وانوار الوصول تلوح على الوالين  
 تفوح ارواح الخدم تبا بهر عند القدوم لقرب العهد بالدار  
 يارا كان قناني واقضيا وطري وحداثي عن نجد باخبار  
 يوهل من الاكهار من التردد الى تلك الانوار الاحيب مختار  
 ح من الموفق ستين حجة قال فلما كان بعد ذلك جلست افكر في حال  
 وكثر تردادي الى ذلك المكان فلا ادري هل قبل مني حجج ام رد  
 ثم غلت فرايت في منامي قائلا يقول لي هل تدع الى بيتك الامس خب  
 قال فاستيقظت وقد سري عني كل مزج قبل ولا كل من  
 صلي وصل فيل لاس عمر ما اكثر الحاج فقال ما لي الهو وقال  
 الوكب كثير والحاج قليل بعض المتقدمين فتوفي في الطريق  
 في رجوعه فدغته اصحابه ونسوا الفاس في قبره فلبسوه لباخذ  
 الفاس فاذا عنقه وبراه قد حجت في حلقه الفاس فودا واعليه  
 الترات ثم رجعوا الى اهلهم عسا لوهر عن حاله فقالوا يجب رجلا  
 فاخذ ماله فكان الحج منه  
 اذا حجت بمال اصله سحت فاحجت ولكن حجت العير  
 لا يقبل الله الاكل صا حمة ما كل من حج بيت الله مبرور  
 حجه مبرور فقل لكن يوهب المسمى للمحسن وقد روى ان الله تعالى  
 يقول عتية عرفه قد وهبت مسيركم الحسن بعض المتقدمين



لعلك

اعط غضبان وقلبي غافل سلام علي الدارين ان كنت راضيا  
بعض الاخبار لا اسرائيليه . يقول الله عز وجل لا طال شرق الايام  
الي وانا الي لقائهم اسند شوقا كرم بين الدين لا خزنهم الفزع الا  
وتلقاهم المليك هذا يوم مكر الذي كسرت قودون وبين الدين  
يدعون الي نادجهم دعاء **قال** علي رضي الله عنه تلقاهم المليك  
علي ابواب الجنة سلام عليكم طينتم فادخلوها فاليدين وتلقا كل  
علمان صاحبهم يطوفون به فعل الولدان بالحلم جاء عن الغيبة  
ابشر قد اعد الله لكم الكرامة كذا وكذا وينطقون الامم غلمان  
الي اول وجه من الجور العين فيقول هذا فلان باسمه في الدنيا فيقول  
انت رايته فيقول نعم فيستخف من الفرج حتى يخرج من الي اسفلة  
الباب قال ابو سليمان الداراني تبعث الجور من الجور الوصف  
من وصايفها فتقول وتحمك انظر ما فعل بولي الله فستنبطهم  
تبعث وصيفا اخر فياتي الاول فيقول تركته عند الميزان فياتي  
الثاني فيقول تركته عند الصراط ويأتي الثالث فيقول قد دخل  
باب الجنة فنقوم اليه وتعتنقه فيدخل حيا شمه من ترخوما ملا  
تخرج ايدا . قد اوفيت حبة النعم فيا طوبا لغرم بربعها نزلوا  
الكرابي عبيد يطاف بها . والجند والسلسيل والحسل  
والجور تلههم وقد كشفت . عن الوجوه بها الاستار والتملل  
**جلس الخناس** مشهور **سمر** في الضيحين عن  
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا صفر  
وقال عمار بن ياسر الله فبال الامم تكون في الرمل كأنها الظايف في الظلم

المرسل  
في الخبر  
في الخبر  
في الخبر



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعذر الله شيئا قال لها نلتنا فة ال  
الاعرابي يا رسول الله النقيه من الجرب تكون شفه البعير او من  
بدنه في الابل العظمه فتجرب النقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فا جرب الاول لا عدوي ولا هامة ولا مفر خلق الله كل نفس  
وكتب حياتها ومصايبها ورزقها فاختران ذلك كله بقضاء الله وقدره  
كما دل على قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم  
الا في كتاب من قبل ان نراها فاما بنيه صلى الله عليه وسلم عن ايراد  
المهر على المصح وامر بالقرار من المجدوم وبنيه عن الدخول  
في موضع الطاعون فانه من باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله  
وجعلها سببا للهلاك او الاذى والتعبد ما مور بانها اسباب  
البلاء اذا كان في عاجة منها فكما انه يومئذ يلقى نفسه في الماء او في  
النار او يدخل تحت الهدم ويخوض مما جرت به العادة انه يهلك او ي  
يؤذي فقد كذلك اجتناب مغاربة المريض كاليجزوم والدخول على بلاد الكفار  
فان هذه كلها اسباب الممرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب  
وسبباتها لا خالق غيرهم ولا مفترعين • وقد روي في جوده صلى الله عليه وسلم  
اخرجه ابو داود في مسنده انه الذي صلى الله عليه وسلم من بها بكم ما دل  
فاسرع وقاله اخاف دونها الموت • وتروى متصلا والرسول اصح وهذه  
الاسباب التي جعلها الله اسبابا لخلق المسببات بها كما دل عليه قوله  
تعالى حتى اذا قلت سبحان الله لا سقناه الى بلاد ميت فاجتنبنا به الارض  
فاخرجنا به من كل الثمرات وقالت طائفة انه يخلق المسببات عند  
لايقاه واما اذا روي التوكل على الله تعالى والايمان بصفاته وقدرته

ما تروى ان

النفس على بعض مباشرة هذه الاسباب اعتمادا على الله تعالى ومرجا  
 منه ان لا يحصل به ضرر في هذه الحالة لجور مباشرة ذلك لاسيما اذا  
 كان فيه مصلحة عامة او خاصة وقد روي نحو هذا عن عمر وابنه  
 عبد الله وسلمان رضي الله عنهم ونظير ذلك ما روي عن خالد بن الوليد  
 من اكل الشربة ومنه شئ سعد بن ابي وقاص وابي مسلم الخوكاني  
 بالجيش على من البحر ومنه امر عمر لقيم حيث خرجت النار من  
 الحجرة ان يردھا فدخل اليها في النار حتى خرجت منه فهذا كله لا  
 يصلح الاخوان من الناس قوي ايمانهم بالله وقضايه وقد روي  
 وتوكلهم عليه وتفتهم به ونظير ذلك دخول المفاز بغير اذن  
 فانه لجور لمن قوي يقينه وتوكله خاصة وقد روي عليه احمد واحمد  
 وغيرهما من الاجمة وكذلك ترك التكسب والتطبيب كل ذلك يجوز  
 عند الامام احمد لمن قوي توكله فان التوكل اعظم الاسباب  
 التي يستجلب بها المنافع ويستدفع بها المضار كما قال المفضل  
 لو علم الله منكم اخراج المخلوقين من قلبك لا عطاك كما تريد وبذلك  
 فسر الامام التوكل فقال هو قطع الاستشراق بالياس من المخلوقين  
 قيل له فما الحجة فيه قال قول ابراهيم عليه السلام لما اتى في النار  
 يعرض له جبريل عليه السلام فقال له انك بحاجة قال اما اليك فلا  
 ولا يشع ترك الاسباب الظاهرة الا لمن تعرض عنها بالسبب الباطن  
 وهو تحقيق التوكل فانه اقوي من الاسباب الظاهرة لاهله وانفع  
 منها فالتوكل علم وعمل فالعلم معرفة القلب بتوكله بالله بالنفع  
 والعز وعامة المومنين بحلم الله والعمل هو ثقة القلب بالله

فاعلى  
 بر او لم  
 الله على  
 بعض  
 وفرد  
 فسكن  
 يراد  
 ولب  
 الله  
 سباب  
 اوفي  
 اوفي  
 بل الله  
 سباب  
 سباب  
 بل الله  
 والله  
 له  
 رض  
 ها  
 عند  
 قد  
 النفس

وفراغه من كل ما سواه وهذا عزيز وتختص به خواص المؤمنين  
نوعان احدهما اسباب الخير والشرع لانه يفرح بها ويسبب  
ولا يسكن اليها بل الي خالقها ومسببها وذلك هو حقيق التوكل  
على الله والامان به كما قال الله تعالى في الامداد بالملك وما جعله  
الله الا بشري ولطيف به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ومن  
هذا الباب الاستبصار بالمال وهو الكل الصالحه شرعها طال  
الحاجه واكثر الناس يركن بقلبه الى الاسباب وينسى المسبب لها  
وقل من فعل ذلك الا وكل اليها وحزن فان جميع النعم من الله وقضاه  
كما قال تعالى ما احباكم حسنه ثراه وقال تعالى وما لكم من نعمه فمن  
اعلم

ما قبل الله حاقبل . . . ان كنت اعلم غير الله يتفجع او يضمر  
ولا تضاعف النعم الى الاسباب بل الى مسببها ومقدرها كما في الحديث  
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الصالح في ارضهم قال  
اندمرون ما قال ربكم الليلة قال اصبح من عباده مؤمنا وكافرا فاما  
المؤمن فقال مطربا بفضل الله ورحمته فذل المؤمن بي كما قال الكوكب  
وفي صحيح مسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عذري ولا طامه  
ولا نوء ولا صفر وهذا يدل على ان المراد بغير هذه الاسباب  
ببعضها من غير اعتقاد انها بتقدير الله وقضاه فترافق شيئا من  
النعم الى غير الله مع اعتقاده انه ليس من الله وهو مشرك حقيقه ومع  
اعتقاده من الله وهو نوع مشرك خفي **باب** الاسباب الشر  
فلا يتضاف الا الى الذوب لا جميع المصائب انما هي سبب الذوب





ثم مضى إلى قبره ثم قال عبد الله أريت أني لم تمض وقعد قال طعم قلبه  
طعم الاشتراك وفي مراسيل إلى داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد  
جبل قلبه طير فاذا الحسن بذلك فليقل أنا عبد الله ما شاء الله لا قوة إلا  
بالله لا يأتي بالحسنات إلا الله ولا يذهب بالسيئات إلا الله أشهد أن الله  
على كل شيء قدير ثم مضى لوجهه وفي مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو  
مرفوعاً من رجسته الطيرة من حاجته فقد اشرك وكفارة ذلك أن يقول  
أحدهم اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا اله غيرك وخروج الإمام  
أحمد وأبو داود من حديث عقبة بن عامر الرضي قال ذكرت الطيرة  
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنها الفأل ولا ترد سما  
فاذا رأي أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا  
يذوق السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك وخروجه أبو القاسم  
البيهقي وعنه ولا تصرم مسلماً مو في صحيح بن حبان عن عائشة رضي الله  
عليها وسلم قال لا طيرة والطيرة على من تطير. وقاله التميمي قال عبد الله  
ابن سعد لا تصرم الطيرة إلا من تطيره ومعنى هذا أن من تطير وتطير  
منها عنه وهو أن يعتمد على ما سببه أو يراه مما تطيره حتى تلغى  
ما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكره فاما من توكل على الله  
ووثق به بحيث علق قلبه خوفاً ورجاءاً وقطعه عن الالتفات إلى  
هذه الأسباب المخوفة وقال ما أمر به من هذه الكلمات ومضى فانه  
لا يضره. وقدر وي عن ابن عباس أنه كان إذا سمع نغز العراب  
قال اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولأن لك أمر النبي صلى الله  
عليه وسلم عند انعقاد أسباب العذاب السماوية المخوفة كالكموف

بأعمال البر من الصلاة والدعاء والصدقة والعق حتى يكشف ذلك  
 عن الناس وهذا كله مما علمي أن الأسباب المكروهة إذا وجدت فانه  
 مكروهه والاشتغال بما يرجاه دفع العذاب المخوف منها  
 من أعمال الطاعات والدعاء وتحقيق التوكل على الله والنقمة به  
 فان هذه الأسباب كلها مقتضيات لاموجبات ولها موانع تمنعها  
 فأعمال البر والتقوى والدعاء والتوكل من أعظم ما يستدفع به  
 ومن كلام بعض الحكماء المتقدمين صحيح الاصوات في هياكله  
 العبادات بأن اللغات كلها عقدته الا فلاك الدائرات وهذا  
 على زعمهم واعتقادهم في الافلاك **واما** اعتقاد المسلمين  
 فان الله وحده هو الفاعل لما يشاء ولكنه يعقد اسبابا للعذاب  
 واسبابا بالدرجة فاسباب العذاب تخوف بها عباده ليتوبوا اليه  
 وينصرفوا اليه مثل كسوف الشمس والقمر فامهما اية من آياته  
 تخوف بها عباده لينظر من يحدث له توبه فذلك على ان كسوفهما  
 سبب تخشع منه وقوع عذاب وقد امر عايشة ان تستعيد  
 من شر القمر وقال هذا الغاسق اذا وقب وقد امر ابنه تغاي  
 بالاستعاذة من شر غاسق اذا وقب وهو الليل اذا اظلم فانه  
 تفسر فيه شيئا طين الناس والجن والاستعاذة من القمر  
 لانه ايم الليل وفيه اشارة الي ان شر الليل المخوف لا يندفع  
 باشراق القمر ولا يصير ذلكا لئلا يربل يستعاذ منه وان كان  
 مقمرا **خرج** الطبراني من حديث جابر مر فوعلا شبوا الليل  
 ولا النهار ولا الشمس ولا القمر ولا الزرع فانها رحمة لقوم وعذاب

سئل الله على انه عايشة  
 رضي الله عنها

بذلك

لا حزين ومثل اشتداد الرياح فان الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب. وامر الله الشئدات بالروح  
ان يسال الله خيرها وخير ما ارسلت به ويستطاد من شرها ومن  
شر ما ارسلت به وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راي رتحا او  
غيما تغبر وجهه واقبل وادبر فاذا مطرت شري عنه ويقول قد  
عذب قوم بالروح وراي قوم السحاب فقالوا هذا عار من مطرنا  
**باب** الرحمة يترجي بها عبادة مثل الغيثر الرطب والروح الطيبة  
ومثل المطر المعتاد عند الحاجة اليه ولهذا يقال عند نزوله  
اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب. واما من اتقا اسباب الضرر  
بعد اعتقادها بالاسباب المسمى عنها فانه لا ينفعه ذلك غالبا  
كما ردت الطيرة عن حاجته خشية ان يصيبه ما تنظير به  
فان كثير ما يصاب بما يخشى منه كما قاله من سعوذ ودل عليه  
حديث ابن المقدم. وكمن اتقى الطاعون الواقع في بلد بالفرار  
منه فانه قل ان يجنيه ذلك. وقد فر كثير من المتقدمين والمتأخرين  
من الطاعون فاصابهم ولم ينفعهم الفرار. وقد قال الله تعالى  
الم تر اني اذن جنوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم  
الله موتوا ثم احياهم. وذكر كثير من السلف انهم كانوا قد فروا  
من الطاعون وفر بعض المتقدمين من طاعون وقع فيهما هو  
يسير بالليل على جارية له اذ سمع قائلا يقول  
لن يسبق الله على جاري ولا على ذي منعة طيار  
او ياتي الخقف على مقداره قد يصح الله امام السار.

فأصابه الطاعون فأت **فأما** قوله صلى الله عليه وسلم فهو نفي لما  
 كانت الجاهلية تعتقده أنه الميت إذا مات صارت روحه أو عظامه  
 هامه وهو طائر يطير وهو شبيه باعتقاد أهل التناصح **ان**  
 ارواح الموتى تنقل إلى اجساد حيوانات من غير بحث ولا  
 شعور وكل هذه اعتقادات باطلة جأ الاسلام بإبطالها وتكذيبها  
 ولكن الذي جات به الشريعة أن ارواح الشهداء في جوار طير حضر  
 تأكل من أشجار الجنة وترد من لها الجنة إلى أن يرد ها الله تعالى  
 إلى اجسادها يوم القيمة **وروي** أيضا أن نسمة الموتى طير  
 يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله إلى اجسادها يوم القيمة  
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم **ولا صفر** فاختلف في تفسيره فقال  
 كثير من المتقدمين الصفرة أي البطن يقال أنه دود كبار الحيات  
 وكانوا يعتقدون أنه يعدي فتفي ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
 قال هذا من العلماء بن عيينة والامام احمد وغيرهما ولكن لو كان  
 كذلك هذا داخل في قوله لا عدوكم وقد يقال هو من باب عطش  
 الخاص على العام وحصة الذكر لا شتماء عندهم بالعدوي  
 وقالت طائفة بل المراد بصفره شهر صفر ثم اختلفوا في  
 تفسيره على قولين أحدهما أن المراد نفي ما كان أهل الجاهلية  
 يفعلونه في النبي فكانوا يحلون المحرم ويحلون صفر مكانه  
 وهذا قيل ما لكة والثاني أن المراد أن أهل الجاهلية كانوا  
 يستشيئون بصفر ويقولون أنه مشوم فأبطل النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذلك وهذا حكاه أبو داود عن محمد بن راشد المكي

وقيل ان الجاهلية كانت تعتقد  
 ان ارواح الموتى تنقل إلى اجساد  
 حيوانات من غير بحث ولا شعور  
 وكانوا يعتقدون ان ارواح  
 الشهداء في جوار طير حضر تأكل  
 من أشجار الجنة وترد من لها  
 الجنة إلى أن يرد ها الله تعالى  
 إلى اجسادها يوم القيمة  
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا صفر فاختلف في تفسيره  
 فقال كثير من المتقدمين  
 الصفرة أي البطن يقال أنه  
 دود كبار الحيات وكانوا  
 يعتقدون أنه يعدي فتفي ذلك  
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
 قال هذا من العلماء بن عيينة  
 والامام احمد وغيرهما ولكن  
 لو كان كذلك هذا داخل في  
 قوله لا عدوكم وقد يقال هو  
 من باب عطش الخاص على العام  
 وحصة الذكر لا شتماء عندهم  
 بالعدوي وقالت طائفة بل  
 المراد بصفره شهر صفر ثم  
 اختلفوا في تفسيره على قولين  
 أحدهما أن المراد نفي ما كان  
 أهل الجاهلية يفعلونه في النبي  
 فكانوا يحلون المحرم ويحلون  
 صفر مكانه وهذا قيل ما لكة  
 والثاني أن المراد أن أهل  
 الجاهلية كانوا يستشيئون  
 بصفر ويقولون أنه مشوم  
 فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذلك وهذا حكاه أبو داود  
 عن محمد بن راشد المكي

عن من سمعه يقول ذلك ولعل هذا القول أشبه الأقوال **وليس** من الجاهل  
يتشائم بصفره وربما ينهي عن السفر فيه والتشائم بصفره هو من جسد الطيرة  
المفهي عنها. وكذلك التشائم يوم من الأيام كيوماً **الأربعاء** **والخميس**  
أنه يوم يحسن مستقر في حديث لا يصح بل في المسند عن جابر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم دعا على الأجزاء يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء فاستجيب له يوم  
الأربعاء بين الظهر والعصر قال جابر فأتوني أمرهم **ههنا** غايظ إلا  
توجهنا ذلك الوقت فدعوت الله فيه فوايت الإجابة أو كما قال **وذكر**  
تشائم أهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة وقيل إن أصله أن  
طاعونا وقع في شوال سنة من السنين فمات فيه كثير من العرائس فتشائم  
بذلك أهل الجاهلية **ورود** الشرع بإبطاله قالت عائشة رضي الله عنها  
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنيتي في شوال فأي  
نسياء كان أحظى عنده مني وكانت عائشة تستحب أن تدخل نسائها في  
شوال وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال. أيضاً فاما قول  
النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة والشوم في تلك في المرأة والدار  
والدابة **في الصحيحين** من حديث من عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد  
اختلف الناس في معناه أيضاً فروي عن عائشة أنها انكرت هذا الحديث أن  
يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقالت إنما كان أهل الجاهلية يقولون  
ذلك خبيثه الإمام أحمد وقال معمر سمعت من فسر هذا الحديث  
بقولون شوم المرأة إذا كانت غير ولود وشوم الغرس إذا لم يكن لها  
بغري عليه في سبيل الله وشوم الدار جدار السوء وروي هذا المعنى مروى  
من وجوه لا تصح ومنهم من قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال لا شوم

ط  
أي أوصيقه

وان يكن اليمين في شيء ففي ثلثة فذكر هذه الثلثة وقال هذه الرواية اشبه  
بأصول الشرع كذا قال ابن عبد البر. ولكن اسناد هذه الرواية لا يقاوم  
ذلك الاسناد. والتحقيق ان يقال في انهاء الصوم في هذه الثلثة ما  
ذكرناه في النهي عن ايراد المريض على الصحيح والفرار من المجدوم ومن  
ارض الطاعون ان هذه الثلاثة اسباب يقدر الله بهم الصوم واليمين ويقدر  
بها ولهذا شرع لمن استفاد زوجة او امة ان يسأل الله من خيرها وخير  
ما حبلت عليه ويستعذبه من شرها وشر ما حبلت عليه. كما في حديث  
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي حرضه ابو  
داود وغيره وكذلك ينبغي لمن سكن دارا ان يقول وقد امر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قوما سكنوا دارا فقل عدد دهرهم وقل اللهم ان يتروكها  
ذميمة فترك ما لا يجد الانسان فيه بركة من داره او زوجته او  
ذاته غير منهية عنه **وكذلك من التجري في شيء فله يروح فيه ثلاث مرات**  
فانه يتحول عنه. وروي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان بورك  
له في شيء فلا يتخير عنه ففي المسند ومن بن ماجة عن عاتقة مرفوعة  
اذا كان لا جد لهم رزق في شيء فلا يدعته حتى يتخير له او يتكر له  
واما تخصيص الصوم بزمان دون زمان كشهرو صفر وغيره فغير  
صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع افعال بني آدم  
فكل زمان شعله المومن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان  
شعله العبد بمعصية الله فهو مشوم عليه فالشوم في الحقيقة  
هو معصية الله تعالى كما قال ابن مسعود ان كان الصوم في شيء ففيها  
بين المؤمنين يعني اللسان قال وما يشاء جوج الي سجن من لسان وقاله  
يعني

يتروكها

عدي بن حاتم عن المراء وسامته بين خفيه يعني لسانه وفي سنن أبي  
داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة وسوء الملكة شوم  
والبر زيادة في العمر والصدقة تمنع ميتة الشوم فجعل رسول الله  
شوماً وفي حديث آخر لا يدخل الجنة سئ الملكة وهو من يسئ إلى  
مما يكره ويظلمهم وفي الحديث أن الصدقة تدفع ميتة الشوم  
ويروى من حديث علي بن مرقعاً بأكراً والصدقة فإن البلاء لا يتأطاها  
خزجه الطبراني وفي حديث آخر أن كل يوم لحساً فادفعوا الخمس ذلك  
اليوم بالصدقة فالصدقة تمنع وتوق البلاء بعد انعقاد أسبابه  
وكرر لك الدعاء وفي الحديث أن الدعاء والبلاء يلتقيان بين السماء والأرض  
فينتجبان إلى يوم القيمة رواه الزائر والحاكم وخروج الزمدي  
من حديث سلمان مرفوعاً لا يبرد الفضا إلا الدعاء وقال ابن عباس لا ينفع  
الجذر من القدر ولكن يحجوا الدعاء ما يشاء بالقدر وعنه قال الدعاء  
يدفع القدر وهو إذا دفع القدر فهو من القدر وهذا القول  
النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الأدوية والرقاهل ترد من  
قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله وقال عمر بن قنبر من قدر الله إلى قدر الله  
فإن الله تعالى يقدر المقادير ويقدر ما يدفع بعضها قبل وقوعه  
وكذلك الأدكار المستروعة تدفع البلاء وفي حديث عثمان بن أبي  
صيانة عليه السلام من قال حين يصبح ويحسب بسم الله الذي لا يضر مع  
اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يصبه  
بلاء وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال السوم في ثلث وخزجه الخرايطي ولغظه ابن حنبل الخلق







في مآستانات الدنيا ونزهة لقلوب المؤمنين  
 تشتهر فيها سماع كلام الحكمة كاستنزه ابصار اهل  
 الدنيا في رياضها وبساتينها يا من ضاع قلبه تشده  
 في مجلس الذكر عسى ان يجده يا من مرض قلبه علم الى  
 مجلس الذكر لعله ان يعافا في جلسنا هذا خضيرة الكلام  
 المسموع يداوي به امراض اعيت جالسوس ويخشيوع  
 يلقي فيه ذرباق الذنوب وفاروق المعاصي من شرب  
 منه لم يكن له الى المعصية ان شاء الله رجوع كما افاق  
 فيه من المعصية مفرق وبرافيه من الهوى مسوع  
 ووصل فيه الى مقطوع ما عيبه الا ان الطبيب  
 الذي له لو كان يستعمل ما يصف للناس كان الى قوله  
 الرجوع يا ضيعة العلم نجا السامع وهلك الواغل  
 المسموع يا خيبة المعصي ان وصل التابع وانقطع  
 المتبوع وغيرتقي يا امر الناس بالتقى مريض يداوي  
 الناس وهو سقيم فيا ايها المرء المقوم غير  
 لنفسك هلاك كنت قبل تقم تصف الدواء لدى القام معللا  
 والداء فيك بدا وانت سقيم ابداء بنفسك فانها عني غيها  
 فاذا انتهت عن فانت حكيم فهناك تقبل ما تقول ويقبل  
 بالقول منك وينفع التعليم

بسم  
فقلت

لأنته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا  
باب في وظائف شهر ربيع الأول وشغل على  
بجالدس الأول منها في ذكر مولده صلى الله عليه وآله  
الأمام أحمد بن حنبل العباس عن سارية السلمى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتى عند الله في أم الكتاب  
لناتم النبي وان آدم لمجدد في طينته وسوف أنبئكم بشايد  
ذلك دعوة إبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه وروى إبي  
التي رآه أنه خرج منها نورا أضاءت له قصور الشام  
وكذلك أمهات النبيين يترين وخرجه الحاكم وقال صحيح إلا  
سناد وقد روي معناه من حديث إبي أمامة الباهلي  
من وجوه لك مرسلة المفهومة من هذا الحديث أن نبوة النبي  
صلى الله عليه وسلم كانت مذكورة معروفة من قبل أن يخلق  
الله ويخبره إلى دار الدنيا حيا وان ذلك كان مكتوبا في أم  
الكتاب من قبل نفع الروح في آدم عليه السلام وفي أم الكتاب  
بالوعد المحفوظ وبالأدرك في قوله تعالى عيسى الله ما يشاء ويشئ  
وعند أم الكتاب وعن بن عباس أنه قال كعبا عن أم  
الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال  
لعله كن كتابا كان كتابا فلا ريب أن علم الله تعالى أقدم ازني  
لم يزل عالما بما يحدثه من مخلوقاته ثم أنه تعالى كتب ذلك  
في كتاب عنه قبل أن يخلق السموات والأرض كما قال  
تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في  
كتاب

آخر

في كتاب من قبل انبراهيم ان ذلك على الله يسر وفي صحيح  
 البخاري عن علي بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال كان الله ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر  
 كل شيء ثم خلق السموات والارض وفي صحيح مسلم عن عبد  
 بن عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
 كتب مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض  
 بخمسين الف سنة وكان عن شبر على الماء من جملة ما كتب  
 هذا الذكر وهو ام الكتاب ان ههنا خاتم النبيين ومن  
 حيث انقلبت الخلق فان من مرتبة العلم الى مرتبة  
 الكتابة وهو نوع من انواع الوجود الى ارجى ولهذا  
 قال سعيد بن جبيرة رايت سالكاً عظيماً اهل كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نبياً قبل ان يخلق الخلق قال لا اله الا الله  
 وقبل ان يخلق الدنيا بالفي عام خرج ابو بكر الاجري في كتاب  
 الشريعة وعلماء عطاء وانضاه ان له رسالة في هذا اشارة  
 الى ما ذكرنا من كتابة نبوته صلى الله عليه وسلم في ام  
 الكتاب عند تقدير المقادير وقوله صلى الله عليه وسلم  
 في هذا الحديث اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين

بياض صحيح

بياض صحه

في ام الكتاب

في أم الكتاب الحاتم النبيين وانا آدم لمجدك في طهته ليس المراد به  
 وانه اعلم انه حينئذ كتب الكتاب ختمه للنبيين وانا المراد بالاجابة  
 عن كون ذلك مكتوبا في أم الكتاب في تلك الحال قبل نوح الروح في آدم  
 وهو اول ما خلق من النوع الانساني وجاء في اجابته اخوانه في  
 تلك الحالة وحيث له النبوة وهذه مرتبة ثالثة وهي انتقاله من  
 مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجي فانه صلى الله  
 عليه وسلم استخرج حينئذ من ظهر آدم وبنو قصارت نبوته موجودة  
 في الخارج بعد كونها كانت مكتوبة مقدرة في أم الكتاب ففي حديث  
 ميسرة الضبي قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد  
 خرج الامام احمد والحاكم قال الامام احمد في رواية منها وبعضهم  
 برويه متى كتبت نبيا من الكتابة فانجحت هذه الرواية خلطت مع  
 حديث اخر باطن على وجوب نبوته وشوقها وظهورها في الخارج  
 انما تستعمل فيها هو واجب اما شرعا كقوله تعالى كتب عليكم الصيام  
 او قدرا كقوله تعالى كتب الله لآلئهم انا ورسلي وفي حديث ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله متى وحيت لك النبوة  
 قال وادم بين الروح والجسد خرج الرعدى وحسنه وفي نسخة  
 نعيم وخرجه الحاكم ورواه سعد بن رواية جابر الجعفي عن الشعبي  
 قال قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم متى استنشئت قال وادم بين الروح  
 والجسد حين اخذ من الميثاق وهذه الرواية تدل على انه حينئذ  
 استخرج من ظهر آدم وبنو واخذ من امة فمحمدا ان ذلك يكون في  
 على ان استخرج ذرية ادم من طهته واخذ الميثاق منهم كان قبل نوح

ن  
احاديث

مع

بيان  
استنشئت

نفع الروح في ادم وقد روي هذا عن سلمان الفارسي وغيره من السلف  
ويستدل له ايضا بظاهر قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم  
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم علي ما فسر به مجاهد وغيره ان  
المراد اخراج ذرية ادم من ظهوره قبل امر الملائكة بالسجود له  
اكثر السلف على استخراج ذرية ادم منه كان بفتح الروح في  
وعلى هذا يدل احترا الاجاديث فيحمل على هذا ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم  
خصا استخراج ذرية ادم قبل نفع الروح فان محمد صلى الله عليه وسلم  
هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخاصته واسطه  
عقله فلا بعد ان يكون اخراج من ظهور ادم عند خلقه قبل نفع الروح  
وقد روي ان ادم عليه السلام راي اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا  
على العرش وان الله عز وجل قال ادم لولا اني اجد ما خلقتك وقد  
خرجه الجحيم في صبحه فيكون حينئذ من عيسى صور ادم طينا استخراج  
منه محمد صلى الله عليه وسلم وبني واخذ منه الميتاق ثم اعيد الى طهر ادم  
حتى خرج في وقته خروجه الذي قد رايه خروجه منه ويشهد لذلك  
ما روي عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنت اول النبين في  
الخلق واخرهم في البعث وفي رواية اول الناس في الخلق خسر  
ابن سعد وغيره وخرجه الطبراني في رواية قتادة عن الحسن عن  
هريرة مرفوعا والمرسل اشبهه وفي رواية عن قتادة مرسله  
ثم نبي واخذنا من النبين هيتا فهم ومنك ومن نوح وابراهيم  
وموسى وعيسى بن مريم فدايه قبل نوح الذي هو المرسل محمد  
صلى الله عليه وسلم اول المرسل خلقا واخرهم بعثا فهو خاتم النبيين

باعتبار ان زمانه تاخر عنهم فهو المقفي والعاقب الذي جاعقبا لانبيا  
ويقضوهم قال الله تعالى مكان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله  
وخاتم النبيين وفي الصحيحين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل  
ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكلها واجسنها الاموضع لنبوة  
فجعل الناس يدخلونها ويعجبون منها ويقولون لولا موضع النبوة زاد  
مسلم قال فحيث ختمت الانبياء وفيها ابضا عن ابي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم معناه وفيه جعل الناس يطوفون بها ويقولون هلا ومنت  
النبوة فانا النبوة وانا خاتم النبيين وقد استدل الامام احمد بخبر  
العرباض هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم يدل على التوحيد منذ نشأ ور  
بدلك على من زعم غير ذلك بل قد يستدل بهذا الحديث على ان النبي صلى الله عليه  
ولد نبيا فان نبوته وجبت اليه من حين اخذ الميثاق منه حيث استخرج  
من صلب ادم فكان نبيا من حينئذ لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا  
متاخرة من ذلك وذلك لا يمنع كونه نبيا قبل خروجه كمن تولد ولاية  
ويومر بالمصرف بها في زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له من حين كونه  
وان كان تصرفه يتاخر الى حين يحيى الوقت قال جليل قلت لابي عبد  
يعني احمد من نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه قبل ان  
يهت قال هذا قول سمي ينبغي لصاحب هذه المقالة ان تحذر  
ولا يخالس قلت له ان جاءنا الناقد ابا العباس يقول هذه المقالة  
قال قاتلوا الله واي شئ ابقي اذا نزع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على  
دين قومه وهم يعبدون الاصنام قاله الله تعالى كما شرع عيسى وقال  
يا اي من بعدي اسمه احمد قلت وزعم ان خديجة كانت كذلك حين تزوجها

السلف  
راكم  
ن كن  
ه و  
سوم  
علا  
سليم  
سطة  
سوخ  
نونا  
وقد  
سخر  
را دم  
ذلك  
في  
فخر  
عن  
لمة  
هم  
س



النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قال اما خذججه فلا اقول شبا وقد  
 كانت اول من آمن به من النساء ثم قال ما تحدث الناس من الكلام  
 هو اصحاب الكلام من احب الكلام لم يفلح سبحانه الله لهذا القول في  
 ذلك الكلام لم يحفظه وذكر امه حين ولدت رات نور اضاء له قصور  
 الشام وليس هذا عند ما ولدت رات هذا وقبل ان يبعث كان طاهرا مطهرا  
 من الاوثان وليس كان لا ياكل مما ذبح على النصب ثم قال اجذروا الكلام  
 فان اصحاب الكلام لا يورول امرهم الى خير خرجه ابو بكر عبد العزيز  
 ابن جعفر في كتاب السنه ومراد احمد الاستدلال بتقديم الاشارة بنبوته  
 الذين قبله وبما شوه عند ولادته من الايات على انه كان نبيا قبل  
 خروجه الى الدنيا وولادته وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرياض  
 هذا فانه صلى الله عليه وسلم ذكر فيه ان نبوته كانت حاصلة من حين  
 كان ادم مبعوثا في طينته والمراد بالمجدول المطروح الملقى على الارض  
 قبل نوح الروح فيه ويقال للقبيل انه مبعوث لذلك ثم استدلت  
 على اسما عليه وسلم على سبق ذكره التوحيه باسمه ونبوته وشرف قدره  
 وسابقكم **ادول** دعوة ابيه ابراهيم عليه السلام وانشاء ذلك الى ما فقه الله  
 في كتابه العزيز عن ابراهيم واسماعيل انها قالوا عند بناء البيت الذي لم  
 ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم الى قوله ربنا وابعت فيهم  
 رسولا منهم ثلثوا عليهم انبياءك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم  
 انك انت العزيز الحكيم فاستجاب دعائها وبعث فيهم في مكة  
 منهم رسولا بهذه الصفات ولد اسمعيل الذي دعاه مع ابيه ابراهيم

عليهما السلام بهذا الدعاء وقد امتن الله تعالى على المؤمنين بحجت هذا  
البي منهم الذي دعا بها ابراهيم واسماعيل الى الله عز وجل لغد من الله  
المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلالا مبين وقال تعالى هو  
الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته وان كانوا من قبل  
لفى ضلالا مبين الآية ومعلوم انه لم يبعث في تلكه رسول منهم  
بهذه الصفة غير محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ولد اسمعيل كما ان  
انبياء بني اسرائيل من ولد اسحق وذكر تعالى انه من على المؤمنين  
بهذه الرسالة فليس له نعمة اعظم من ان سال محمد صلى الله عليه وسلم  
يهدي لي الحق والي طريق مستقيم وقوله في الامم المراد بهم  
العرب تنبيهها لهم على قدر هذه النعمة وعظمها حيث كانوا اميين  
لا كتاب لهم وليس عندهم شيء من انوار النبوات كما كان عند اهل الكتاب  
فمن الله عليهم بهذا الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا افضل  
الامم واعلمهم وعرفوا ضلالة من قبل من الامم فيلهم وفي كونه منهم  
فايدتان احديهما ان هذا الرسول كان ايضا انبيا كآية المبعوث  
اليهم لم يقرأ كتابا قط ولم يخط بيمينته كما قال تعالى وما كنت  
من قبله من ضال ولا خبط بيمينك الايات ولا خرج عن ديار قومهم  
فامر عند غيرهم حتى تعلم منهم شيئا بل لم يترك انبيا بين امة امة  
لا يكتب ولا يقرأ حتى كمل الاربعين من عمره ثم جاء بهذا الكتاب  
الكلين وبهذه الشريعة المطهرة وهذا الدين القديم الذي اعترف  
جداق اهل الارض ونظروا وهم انه لم يفرغ العالم ناموس اعظم منه

ثم يفرى

وفي هذا برهان ظاهر على صدق **آية** الثانية النبوية على أن المعجزة  
منهم وهم الآييون خصوصا أهل مكة يعرفون نسبه وحشيه وصدقه  
رأبته وعفته وأنه نسايتهم محروفا بدلك كله وأنه لم يكذب قط  
فكيف كان يدع الكذب على الناس ويكذب على الله عز وجل هذا هو الباطل  
ولذلك سأل هرقل عن صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة وقوله  
تعالى ينزلوا عليهم آياته يعني ينزلوا عليهم ما أنزل الله عليه أنه من آياته المنزلة  
وهو القرآن وهو أعظم الكتب السماوية وقد تضمن من العلوم والحكم  
والمواعظ والقصاص والترغيب والترهيب وذكر أخبار من سبق وأخبار  
من يأتي من البعث والشتور والجنة والنار ما لم يستعمل عليه كتاب غيره حتى  
قال بعض الحكماء لو أن هذا الكتاب وجد مكتوبا في مصحف في خلافة من الأرض  
لم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة أنه منزل من  
عند الله وأن البشر لا قدرة لهم على تأليف ذلك فكيف إذا جاء على  
يد أيدي الخلق وأروهم واتقاهم وقال أنه كلام الله وتحدى الخلق  
كلهم أن يأتوا بسورة من مثله فكيف سقى مع هذا الشك فيه وهذا  
قاله الله تعالى **وَأَنَّ** الكتاب لأرب فيه وقال أولئك يقولون **إِنَّا**  
**كَلِمَاتُ** الكتاب ينزل عليهم فنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات  
التي لا على صدقه غير هذا الكتاب لكراهة في نفسه وله من المعجزات الباطنية  
والسماوية ما لا يحصى وقوله تعالى ويذكرهم معنى أنه يذكركم بآياتهم  
ويظهرهم من آياتهم الشوك والجور والفساد فان النفوس توروا  
إذا ظهرت من ذلك وسيركت نفسه فقد افلح قاله الله عز وجل قد  
افلح من تذكركم وقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة يعني بالكتاب القرآن والتعاليم

أنا أنزلنا

بما فيه والحكمة هي فهم القرآن والعلم به فلا يكتفي بتلاوة الفاظ الكتاب  
 حتى يعلم معناه ويعمل بمقتضاه فمن جمع له ذلك كله فقد اوتي الحكمة قال  
 الله تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال  
 الفضيل العبادي كبير الحكماء قليل وقال الحكماء ودرية الايمان والحكمة هي العلم  
 الفاع الذي يتبعه العمل الصالح وهي نور يقذف في القلب يعرف بها  
 معنى العلم المنزول من السماء ويخص على اتباعه والعلم به ومن قال  
 الحكمة السنة فعوله حق لانه السنة تغسر القرآن وتبين معناه  
 وتخص على اتباعه والتزبه بالحكيم هو العلم المستيقظ لدقائق  
 العلم المتفتح بعلمه والعلم به ولا ياتي العتاهية  
 وكيف يجب ان تدعى حكما وانت لكل ما تهوا ركوب  
 وتنحدر اياها تظهر اسطرح وتذكر ما علمت ولا تتوب  
 وقوله تعالى وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اشار الي ما كان الفناء  
 عليه قبل انزال هذا الكتاب من الضلال فان الله نظر في اهل الارض  
 فمعههم غيرهم وعجمهم البقايا من اهل الكتاب تمسكوا بدينهم الذي  
 لم يزلوا ولم يبدلوا وكانوا قبيلا جدا فاما عامة اهل الكتاب فكانوا قد  
 بدلوا دينهم وغيروها وحرفوها وادخلوا في دينهم ايات فيهم  
 نضلوا واضلوا واما غير اهل الكتاب فكانوا ايضا ضلالا بين الاميين  
 اهل شرك يعبدون ولا وثان والمجوس يعبدون النيران ويقولون  
 بالهوس اثنين وكذا كثير من اهل الكتاب منهم من كان يعبد النجوم  
 ومنهم من كان يعبد الشمس والقمر فذكر الله المؤمنين بارسال محمد  
 صلي الله عليه وسلم الي ما جاء به من الهدى ودين الحق والمهر الله دينه

مجانبة

حسين

حتى بلغ مشارق الارض ومغاربها فظهرت كله التوحيد وانزل العلام  
 بعد اذ كانت الارض كلها ممتلئة من ظلمة الشرك وانظروا لا مبرور  
 هذا العربي والاعرابون الذين لم يحضروا بهز هراهل فارس والروم  
 فكان اهل فارس نجوشا والروم نصارى وهذا الله جميع هو لا اله  
 برساله محمد صلى الله عليه وسلم الى التوحيد وقدر في الامام احمد بن  
 مونه في المنام فيمن عرجاله فقال لولا هذا النبي صلى الله عليه وسلم لكان  
 نجوشا وهو ما قاله فاذا اهل الله اقبله لا رساله محمد صلى الله عليه وسلم  
 كانوا نجوشا واهل الشام ومصر والروم لولا محمد صلى الله عليه وسلم  
 كانوا نصارى واهل جزيرة العرب لولا رساله محمد صلى الله عليه وسلم  
 لكانوا مسكرين عباد او ثنان ولكن رحم الله عباده بارسال محمد صلى الله  
 عليه وسلم فانفذهم من الضلالة قال تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمين  
 ولهذا قال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
 العظيم فمن حصل له نصيب من دين الاسلام قد حصل له الفضل العظيم  
 وقد عظم عليه نعمة الله فما اوجهه الى القيا مرشكر هذه النعمة  
 دائما والتبات عليها الى الممات والموت عليها فبذلك  
 تتم النعمة فابرجيب عليه السلام هو اما من الدنيا الدنيا  
 صلى الله عليه وسلم لا يقبلها الا لا قد ايد وهو الذي  
 جعله الله للناس اما ما وقد دعي هو وابنه اسمعيل بلان  
 يبعث الله في اهل مكة رسولا منهم موصوفا بهذه الاوصاف  
 فاستجاب الله لها وجعل هذا النبي المبعوث فيهم من ولد  
 اسم جيل ابن ابراهيم كاد عيا بذلك فهو النبي الذي اظهر دين

ط  
 وسؤاله صح  
 الماثور صح  
 ومن قبله صح

ابراهيم الحنفي بعد اضيق لاله وخفايه على اهل الارض فلهذا  
 كان اولي الناس بابراهيم كما قال تعالى ان اولي الناس بابراهيم الذين  
 اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي  
 وليا من النبيين وان وليي ابراهيم ثم تلى هذه الآية وكان صلى الله  
 عليه وآله استنبة بابراهيم صوتا معني حتى انه اشبهه في خلقه الله تعالى في قوله  
 ان الله اخذ في خليله **الذي لا اله الا هو** يشارة عيسى بن مريم بانى سرا  
 افرسود الله انكر مصداق لما بين يدي من التوراه ومبشر برسول الله  
 بعدي اسمه احمد وقد كان المسيح عليه السلام تلخص على اتباعه واولاده  
 انه بيعته بالسيف فلا ينفك كذا للمنه وروى عنه عليه السلام  
 انه قال سوف اذهب انا وياقي الذي بعدي لا يجتمع دكر يدعواه  
 وكثر بسيل السيف في دخله طوعا وكرها وفي المسند عن ابي داود  
 انه رآه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اوجبا على عيسى  
 عليه السلام ان ياتى من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدك ولا  
 وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا جمل ولا  
 علم قال يا رب قال يا رب كيف هذا ولا جمل ولا علم اعطيه  
 من جملتي ومن علمي قال ابن ابي عمير حدثني بعض اهل العلم ان عيسى  
 ابن مريم عليه السلام قال ان اوجب الامر الى الله لا امة احمد صلى الله عليه  
 وآله فيل له وما فضل لهم الذي يذكرون قال لم تذلل لاله الا الله على  
 السن امة من الامم ثم قيل على المستظهر **الذي لا اله الا هو**  
 ما دل على نوته صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره ورواها امة التي امة انتم  
 منها نور اضاء له وقصور الفناء وذكر امهات النبيين كذا كبريين

عليه السلام

اي لا يطلب  
 منكم الحمد بغيره  
 ح

قال

ها هنا آد اريد بها روية المنامة فقد روي ان امته بنت و هب رات في اول  
حملها بالنبى صلى الله عليه وسلم انها بشرت بانه يخرج منها عذ ولا تنها نور  
يضي له قصور الشام وروا الطبراني باسناد عن ابي هريرة عن النبى  
صلى الله عليه وسلم انه سئل ابي شي كان امر بنو نك قال اخذ الله منى الميثاق  
كما اخذ من النبيين ميثاقهم وتلى ومنك ومن نوح الابه ولبشرى المسيح  
ابن مريم و رات في منامها انه خرج من بين يديها سراج اضاء منه قصور  
الشام ثم قال وراو ذلك مرتين او ثلثا وان اريد بها روية عين ك قال  
ابن عباس في قول الله عز وجل وما جعلنا الروا التي ارباب الاقمة للثامن  
انهار وما عين اربها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به وقد روي ان امته  
رات ذلك بعد ولا ذة النبى صلى الله عليه وسلم قال ذن استحوكت امته بنت و  
تحدث انها ابنت حين حلت برسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لها املك حلت  
بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيزه بالواحد من مش  
كل جاسد واية ذلك انه يخرج منه نور مالا قصور بصري من ارض  
الشام فاذا وقع الى الارض فسميه محمدا فانه اسمه في التوراه احمد  
تحمده اهل السموات والارض واسمه في الانجيل احمد تحمده اهل السموات  
واهل الارض واسمه في القرآن محمد صلى الله عليه وسلم **رحمهم الله**  
انوا قد روي باسناد له متعدد ان امته بنت و هب قالت لقد علقت  
به تعني اني صلى الله عليه وسلم فاجدته له مشقة حتى وضعته فلما فصل  
من خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع على الارض  
معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السماء  
وفي حديث به حضور وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نور اضاء له قصور

اعل

الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل يبصر كرافع راسه الى السماء  
**وروي** اليه في باسناده عن عثمان بن ابي العاص حديثي امي انها شهدت  
 ولادة امته بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولادته قالت فما شئ  
 انظر اليه في البيت الانور واني لا نظرا الى العجب من تدنوا حتى اني اقول ليتعجب  
 ومن الامام احمد من حديث عتبة بن عبد الله السامي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه امه قالت اني رايت خروج من نور اضاء منه قصور الشام وروي الحسن  
 عن جهم بن ابي جهم عن عبد الله بن جعفر عن جليبه ام النبي صلى الله عليه وسلم اني  
 امرضته ان امته بنت وهب حدثتها قالت اني حملت به فله امر جلا فله كان  
 اخفا علي منه ولا اعظم بركة منه رايت نورا كانه شهابا يخرج من بين صغته  
 اضاء له اعناق الابل يبصر **ويخرج** هذا النور عند وضعه اشارة **لبي**  
 ما يحيى منه من النور الذي يهدي به اهل الارض وازاله ظلمة الشرك به  
 منها قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع حرموا  
 سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ذنوبهم الى صراط مستقيم  
 وقال تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي اوتوا معه  
 اولئك هم المفلحون وفي هذا المعنى يقول العباس في ابياته المشهورة **الساير**  
 وانت لما ولدت اشرقت الارض وضات بنورك الا في  
 فخص في ذلك ايضا وفي السور وسبل الرشاد الخرق **الشام**  
 واما اضاءت قصور بصري بالنور الذي يخرج معه فهو اشارة الى ما حضر  
 من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب وفي الكتب السابقة محمد رسول الله  
 مولود ملكه ومهاجرة يثرب وملكه بالشام من مكة بدات نبوة محمد **الله**  
 عليه وسلم والى الشام ينتهي ملكه ولهذا اسري به صلى الله عليه وسلم الى الشام



الي بيت المقدس حياها جبراهيم من قبله الى الشام قال بعض السلف  
ما بعث الله نبيا الا امر الشام وان لم يبعث منها جبراهيمها وفي اخر الزمان  
يستقر العلم والايان بالشام فيكون نور النبوة فيها اظهر منه في سائر بلاد  
الاسلام وخرج الامام احمد من حديث عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال رايت عمود الكاب انتزع من تحت وسادتي فاتبته بصري فاذا  
هو عمود ساطع مذهب الى الشام الاوان الايمان اذا وقعت القنن الشام  
وفي السند والترمذي وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ستكون حجر بعد  
هجرة خيار اهل الارض الزهراء مهاجر جبراهيم عن الشام والاشجار ينزل  
عيسى بن مريم عليه السلام في اخر الزمان وهو المبشر محمد صلى الله عليه وسلم  
فيروز بن مريم عليه السلام في اخر الزمان وهو المبشر محمد صلى الله عليه وسلم  
دينه وبكر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويصلي خلف امام  
المسلمين ويقول ان هذه الامة امة بعضهم لبعض اشارة الى انه متبع  
لدينهم غير ناسخ له والشام في اخر الزمان ارض المحشر والمنشر تحشر  
الناس اليها قبل القيامة من اقطار الارض فيها جبراهيم اهل الارض التي  
مهاجر جبراهيم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خير من الله من  
ارضه تجتبي اليها خيرة من عباده وخرج الامام احمد وابوداود وابن حبان  
والحاكم في صحيحهم وقال ابو اسامة لا تقوم الساعة حتى ينقل خيار اهل  
العراق الى الشام ومثرا الشام الى العراق وخرج الامام احمد وقد ثبت  
في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض  
البحرين فتضيء لها اعناق الابل بصري وخرجت هذه النار بقرب  
المدية وروى عن اعناق الابل من ضوءها بصري في سنة اربع وخمسين

رسالة وغيبها جرت واقعة بغداد وقتل بها الخليفة وعائلة من  
 كان يومئذ وتكامل خراب العراق على ابدى النار وهاجر جاراها الى  
 الشام من حضره واقام بها شوار الناس فخرج ناري في اخر الزمان فتسوقهم  
 الى الشام فاجتمع الناس كلهم بالشام قبل قيام الساعة عوفي ايوذ او ذين  
 اليانة ردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سلطان المسلمين يوم المجنة  
 بالعوطة الى جانب مدينه يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وخرجته  
 الحاكم ولعظه خير منازل المسلمين يومئذ **اخراى** من كان من ههنا الله فهو  
 من خير الامم عند الله عز وجل قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خير امة اخرجت  
 على الله تعالى ما قال هذا الرسول الاى خير اخلق وافضلهم عند الله  
 سبحانه كانت امة ضرامه وافضلها فاحسنهم كما في خير الامم  
 الى خير الخلق وافضلهم ساعة وخصوصا من كان في حجة مناهلهم  
 في اخر الزمان الا انكم زميت ما بدفان الخير محنة بالامانات الشريفة  
 به ان يرضى لنفسه ان يرضى من شوار الناس مع انفس به الحيرة لم وانباعه  
 خير السبل قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية  
 حشر الناس من عراصا وقال الله تعالى وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس  
 الاية وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جوا انتم من فقه في دين الله  
 ما روي عنه امرته وامره المعروف وبشر عن المشرك وقال الله السلام  
 انتم من طين طين في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا و  
 رواية خير الناس انما هم للدين واو صلهم للدين وامنهم بالدين وانما هم  
 عن المذكور في قوله الام خير امة من خالقهم وحيثما وشر الناس

نفسه

الامر

سلف  
 الزمان  
 ربلاد  
 من  
 ذا  
 شام  
 بعد  
 ينزل  
 من  
 روي  
 ام  
 ح  
 من  
 من  
 بيان  
 هل  
 من  
 من

من طال عمره وساع له وقال خيركم من يرحل حيزه ويومئذ شره  
مرا يرحل حيزه ولا يومئذ شره وقال الا اخبركم بخياركم قالوا بلى قال  
الذين اذا زلوا ذكروا الله الا ان يلبسوا بشواركم قالوا بلى قال المشاؤون  
بالنسيم المفرقون بين الاحبية الباعون للبراء العبيد وقال  
شرا الناس منزلة عند الله يوم القيمة عند اذهب اخوتكم يدنيا  
غيره وقال من شرا الناس عند الله منزلة من يقرأ كتاب الله ثم لا  
يرعوي الي ما فيه **الحال** الامة تعرض على نبيها في البرج ما  
فليسبح عبد ان تعرض على نبيه من عمله ما نهاه عنه لما وقف  
على الله عليه وسلم حجة الوداع قال اني فرطكم على الحوض واني مكابر  
بكم الامر فلا تسودوا وجهي يشير الي الله صلى الله عليه وسلم يستحي من  
سيات امته اذا عرضت **الحال** وقال ليوخذن رجال من امتي اذ انشأ  
فاقول رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول  
**الحال** سمعنا سيقا لم يبدل بعد ما خير هذه اولها قونا كما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم خير القرون قري ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقال من  
خير قرون بني ادم قونا فقرنا حتى كنت من القرون الذي كنت منه  
ثم قد خا مدح اصحابه محمد رسول الله والذين معه اشد اهل الكار  
رحمة الله عليهم لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعوه ترضى عن النجش وحض  
الصديق من بينهم بالصحة بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن  
ان الله معنا **الحال** ما خشي الرسول صلى الله عليه وسلم عرس الاسلام  
ابرزها للبصار من خديرها اخرج ابو بكر ماله كله ثارا لهذا  
العرس فاخرج عمر للنصر موافقة له فقام عثمان بولاية العرس فخرج

مكتفيا

بعثة



والعلم  
في ذكر المعولة  
الحسن

**وأما صيام يوم الاثنين** خرج مسلم من حديث أبي قتادة الأنصاري  
أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم  
وُلِدْتُ فيه وارتلت عليَّ فيه النبوة **أما ولا ذنهُ** صلى الله عليه وسلم  
يوم الاثنين فالجمع عليه بين العلماء وقد قاله بن عباس وغيره وقد  
حكى عن بعضهم أنه ولد يوم الجمعة وهو قول ساقط مردود **وروي**  
عن أبي جعفر الباقر أنه توقف في ذلك وقال لا يعلم ذلك إلا الله وإنما  
قال هذا لأنه لم يبلغه في ذلك ما يعتمد عليه فتوقف نورعاً **وأما**  
الجمهور فبلغهم في ذلك ما قالوا بحسبه وقد روي عن أبي جعفر  
أيضاً موافقتهم وأن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين مؤلفاً  
لما قاله سائر العلماء وحدث أبي قتادة يدعي أنه صلى الله عليه وسلم وُلِدَ نادراً  
في يوم الاثنين وقد روي أنه ولد عند طلوع المجر منه **وروي** أبو جعفر  
ابن أبي شعبة في تاريخه وخرجه من طريق أبي نعيم في الدلائل بإسناد  
فيه ضعف عن عبد الله بن عمر بن العاص قال كان بمنزلة الظهور أن راحياً  
يسمى عيصاً من أهل الشام وكان يقول يومئذ يولد فيكم راحل مكة ولو  
تدين له العرب وملك الحمر هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود إلا  
سأل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خرج عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى عيصاً فتأداه فاشرف عليه فقال  
له عمصا كن أباه فقد وُلِدَ ذلك المولود الذي كنت أحتسب أن  
يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين وبهوت يوم الاثنين قال أنه  
ولد لي مع الصبح مولود قال فاسميتك قال محمداً قال لقد كنت أتمنى  
أن يكون هذا المولود فيكم أهل البيت تلك خصالها تعرفه فقد أتى

عليهن منها انه طلع بجمه البارجية وانه ولد اليوم وان اسمه محمد  
 اطلق اليه فانه الذي كنت اجد شكر عنه وقد روي ما يدل على انه  
 ولد ليلة وقد سبق في المجلس الذي قبله من الآثار ما يستدل به لذلك  
 وفي صحيح الحاكم عن عايشة قالت كان بمكة يهودي يجر فيها فلما كانت ليلة  
 التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم  
 الليلة مولود قالوا لا نعمه فقال ولد الليلة بني هذه الامة الاحمر  
 بين كتيبه علامة لها شعرات متواترات كأنهن حرف فرس  
 فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه علي امه فقال اخرجي اليانا ابنتك  
 فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراي الشامه فوقع اليهودي  
 معشيا عليه فلما افاق قالوا اوبلك ما لك قال ذهبت والله النبوة  
 من بني اسرائيل وهذا الحديث يدل على انه ولد خاتم النبوة  
 بين كتيبه وخاتم النبوة من علامات نبوته التي كان يعرف بها اهل  
 الكتاب ويسألون عنها الوقوف عليها وقد روي ان هرقل  
 بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر له خاتم النبوة ثم تخبر عنه  
 وقد روي من حديث ابي ذر وعن عتبة بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الملكين الذين شفا صدره وملاه حكمة هما اللذان ختماه بخاتم  
 النبوة وهذا الخاتم حديث عايشة وقد روي ان الخاتم رفع بعد  
 موته من بين كتيبه ولكن اسناد هذا الخبر ضعيف وقد روي في  
 صفة ولادته ايات تستغرق فيها ما روي عن امه بنت وهب  
 انها قالت وضعت فاقع كاتع الصبيان وقع واضعاه على الارض  
 رافعا راسه الي السماء وروي ايضا انه قبض من الغراب بين لما وقع به

ري  
 الانط  
 ذلك  
 سلم  
 قد  
 روي  
 واما  
 راما  
 بعض  
 واقفة  
 ولقد  
 بعض  
 سناد  
 رايها  
 ملكه  
 مولود  
 ملكه  
 فقال  
 رعيته  
 الى انه  
 منهن  
 فداني

بعض  
قوله  
بعض

فقال بعض القافه ان صدق القائل ليغلب اهل الارض وزود  
الله وضعوه تحت جفنه فانقلب وتوحدوه ينظر الى السماء  
واختلف الرواة هل ولد محتوتا فروي انه ولد محتوتا مسورا  
اي مقطوع السمع وقال الحاكم تواثرت الرواة بذلك وروى الله  
خسته جده وتوقع الامام احمد في ذلك قال المروزي سئل ابو  
عبد الله هل ولد النبي صلى الله عليه وسلم محتوتا قال لا اعلم ثم قال لا  
ادري قال ابو بكر عبد العزيز بن جعفر من اصحابنا قد روي انه صلى الله  
عليه وسلم ولد محتوتا ولم يختر ابو عبد الله على تصحيح هذا الحديث  
**واما شهر ولادته** فقد اختلف فيه قيل في شهر رمضان وروي  
عن عبد الله بن عمر وابساند لا يصح وقيل في رجب ولا يصح وقيل في ربيع  
وهو المشهور بين الناس حتى نقل بن الجوزي وغيره عليه الاتفاق وكذا  
قوله جمهور العلماء اختلفوا في اي يوم كان من الشهر فنهض من قال  
هو غير معين واما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين بعد  
اليوم من ذلك الشهر والجمهور على انه يوم معين منه ثم اختلفوا  
فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلعت منه وقيل لعشر وقيل لثلاث  
وقيل لسبعة وقيل لثمان عشرة وقيل لثمان مائة منه وقيل ان  
هذين القولين غير صحيح عن حكيمائه بالصليبه والجمهور  
الذي عليه الجمهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول  
وهو قول بن اسحق وغيره **واما عام ولادته** فالاكثر روي على انه  
الفيل ومن قال ذلك قيس بن مخيمه فكتاب بن اسحق ومن روى  
الله ولد عام الفيل ومن العلماء من جلى الاتفاق على ذلك وقال بن قول

مخالفه وهمز والمشتهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين  
 يوماً وقيل بعد خمس وخمسين يوماً وقيل بأربعين يوماً وقيل انه  
 ولد بعد الفيل بعشرين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة وقيل  
 بأربعين سنة وقيل قبل الفيل بخمسين سنة وهذه الأقوال وهم  
 عند جمهور العلماء ومنها ما لا يصح عن جكي عنه قال ابراهيم بن المنذر  
 الجزابي الذي لا يشك فيه من علمائنا انه عليه السلام ولد عام الفيل  
 وقال خليفة ابن خياط هذا هو المجمع عليه وكانت قصة الفيل توطئة  
 لبنوته وتقدمة لظهوره ونعته وقد قص الله ذلك في كتابه  
 فقال ألم تتركف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة بقوله تعالى  
 ألم تتركف فعل ربك استفهام تقرير لمن سمع هذا الخطاب وهذا يدل  
 على اشتهاؤ ذلك بينهم ومعرفة خبره وانه من لا يخفا عليه عن  
 العرب خصوصاً فريش وامرئكة وهذا امر اشتهر بينهم وتعارفوه  
 وقالوا فيه الاستعثار بالسابرة **وقد قالت** عايشة رأت قايلاً الفيل  
 وسأله ملكه اعيان سينطعون وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم  
 ملكه واحترامها واحترام بيت الله فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم  
 عتيب ولد عليهما سائته وبنوته فانه صلى الله عليه وسلم بعث بتعظيم البيت  
 وجهه والصلاة اليه وكان اهله وموطنه ومولده فاضطر قومهم  
 عند دعوتهم الى الله الى الخروج منه كرها بما نالوه به من الاذي  
 ثم اذا الله تعالى يظفرهم بهم وادخل عليهم فملكه البلد عنوه وملك  
 اهل اهله ثم من عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان في سلبط نبيه  
 صلى الله عليه وسلم على البلد وتملكه اياه ولائته من اجل ما دل على محبة



فان الله جبر عنه من برزده بالاذا واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته  
كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله جبر عن مكة الفيل وسلط عليها  
رسوله والمومنين فان الرسول وامته اما كان قصدهم تعظيم البيت  
وتكرمه واجترامه ولهذا انكر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح علي بن  
قال النبي تسجل الكعبة وقال اليوم يوم تعظيم الكعبة كان  
اهل الجاهلية عتروا دين ابراهيم ما ابتدعوه من الشرك وتغيير بعض  
ما اسجد فسلط رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر وهام من ذلك انه وردوا  
الامر اليه بن ابراهيم الخفيف وهو الذي دعاهم له مع ابنه اسحق عليه  
سأله البيت ان يبعث الله لهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم  
الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم من ولد اسحق عليه  
الصفه فظهر البيت وما جوله من الشرك ورد الامر اليه بن ابراهيم الخفيف  
والتوحيد الذي لا جله في البيت كما قال تعالى واذ يوانا لابراهيم  
مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين  
والركع السجود واما تسليط القرامطة على البيت بعد ذلك فاعلموا  
كان عقوبة بسبب ذنوب الناس ولم يصلوا الى هله ونقصه ذم  
الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل اصحاب الفيل لو قدر واعلي هدمه  
وصرف الناس عن حجه **ولما استأذنا** اخذوا الحجر والباب وقتلوا  
الحجاج وسلبوا هموم الله ولم يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكعبة  
ولما قدر واعلي هدمه كما كان اصحاب الفيل يقصدونهم اذ لهم الله  
بعد ذلك فخذلهم وهلك استارهم وكشف اسرارهم والبيت العظيم  
باو علي حله من التعظيم والزارة والحج والاعتبار والصلوة آية

ثم دعا

يحيى

بني

دخلوا منهذ للثقة بخداه ومنهذ وغاب امره انه اطا فواجح العراق حتى  
 انقصوا بعض السنين ثم عادوا ولم يزل الله بمنجن عباده المؤمنين  
 بما يتامر المحن وكل دينه قائم محفوظ لا يزال يقوم به امة من امة  
 محمد صلى الله عليه وسلم لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك  
 كما قال الله تعالى يريدون ان يطفوا نور الله بانواهمهم وبيا الله الا  
 ان يبرن نور ولو كن المشركون هو قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا  
 البيت الحج ويحتمر بعد خروج يا جوح وما جوح ولا يزال كذلك حتى يخرج  
 الحبيشة ويلقون حجارة في الحجر وذلك بعد ان يبعث الله تعالى نبي  
 طيبه تقبض ارواح المؤمنين كلهم فلا يبقى في الارض مؤمن وفسر في العراق  
 من الصدوق والمصاحف فلا يبقى في الارض زمان ولا ايمان ولا شيء  
 من الخيرة بعد ذلك تقوم الساعة ولا تقوم الا على شرار الناس **وقد**  
 صلى الله عليه وسلم ويوم انزل النبوة علي فيه يعني انه صلى الله عليه وسلم  
 نبي يوم الاثنين **وقد** المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم  
 يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى  
 المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين  
 وخرج الحجر الاسود يوم الاثنين وذكر ابن اسحق ان النبوة نزلت  
 يوم الجمعة وحديث ابو قتادة يرد هذا واختلفوا في اي شهر كان  
 انشا النبوة فقيل في رمضان وقيل في رجب ولا يصح وقيل في ربيع  
 وقيل انه نبي يوم الاثنين الثمان من ربيع الاول واما الاسراء  
 فقيل كان في رجب وضعفه غير واحد وقيل كان في ربيع الاول وهو  
 قول ابراهيم الجوفي وغيره واما دخول المدينة ووفاته فكانا في ربيع

وائمة  
 ليها  
 البيت  
 علي بن  
 كان  
 بعض  
 ردوا  
 عند  
 كرم  
 يهذه  
 الخيف  
 هير  
 بمن  
 فاما  
 دوح  
 على هود  
 نلوا  
 كليمه  
 الله  
 اعظم  
 الية  
 بل  
 ع

الاول بغير خلاف مع اختلاف في تعيين ذلك من ايام الشهر وفي  
قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين ذلك يوم  
ولدت فيه واثرت علي فيه النبوه اشارة الى استحباب صيام الايام  
التي تجدد فيها نعمة الله على عباده وان اعظم نعم الله على هذه الامة  
اظهار محمد صلى الله عليه وسلم لهم وبعثته وارساله اليهم كما قال  
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فان النعمة  
عليهم بارساله اعظم من النعمة عليهم بايجاد السما والارض والشمس  
والقمر والرياح والليل والنهار وانزال المطر واخراج النبات  
وعبر ذلك فان هذه النعم كلها قد تمت خلقا من بني ادم كفر واباه ورسوله  
وبلقائه وبدلوا نعمة الله كفر **واما** النعمة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم  
فانها تمت مصاح الدنيا والاخرة وكل سببها دين الله الذي فيه  
لعباده وكان قبوله سبب سعادتهم في دنياهم واخرتهم وصيام  
يوم يجدد فيه هذه النعمة من الله على عباده حسن جميل وهو من  
باب مقابلة النعم في اوقات تجددها بالشكر ونظيره اوصيام  
يوم عاشوراء حيث انجى الله فيه نوحا من العرق ونجا فيه موسى  
وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليوم فصامه نوح  
وموسى شكرا وصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة لاوليائه  
الله وقال صلى الله عليه وسلم لئن احق موسى منك فصامه وامر  
بصيامه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتجربى صيام  
الاثنين والخميس **وروي** ذلك عنه من حديث عائشة وابي  
واسامة بن زيد وفي حديث اسامة انه سئل عن ذلك فقال صلى الله

عليه وسلم انها برهان تعرض فيها الاعمال على رب العالمين واجبا ان يعبر  
فيهما على وانما هو . وفي حديث ابي هريرة انه سئل عن ذلك  
فقال انه يغفر فيها لكل مسلم الا مهتجر من يقول دعهما حتى  
يصلح المحزان . وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة  
يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا  
كانت بينه وبين اخيه شحنة فيقال انظروا هذين حتى يصلحا  
ويروى من حديث ابي امامة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين  
والخميس فيغفر للمستغفرين ويترك اهل الجحيم الجحيم . وفي  
المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض اعمالنا في  
كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل قاطع رحم **كان** بعض التابعين يبكي الي  
امراته يوم الخميس وتبكي اليه ويقول اليوم تعرض اعمالنا على الله  
عز وجل **يا من** بهرج بعملة على من تبهرج والناقد بصير و **يا من**  
**يستوف** يطول املة الي عم تسوى والعمر قصير . . . .  
.. صروف الخطة مشرعة الكوس تدار على الرعايا والروس .  
.. فلا تتبع هواك فكل شخص يصير الي بلا والي دروس .  
.. وخف من هول يوم فطرير مخوف شر صنك عبوس .  
.. فمالك غير تقوا الله من اذا وفعلك حين تقهر من النيس .  
.. الخشنة ليعرض مستقيما فني الاثنين يحرض والخميس  
**المحذر** **الثالث في ذكر وفاة** صلى الله عليه وسلم  
خرجا في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان  
النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبد احيى الله بين

ايمونييه وهه الحيرة ما بنا الله وبين ما عنده فاخار ما عنده فبكي ابو بكر  
 فقال يا رسول الله قد بياك باباينا وامهاتنا قال فحجينا وقال انظروا  
 الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عز عبد حزين الله ما شاء  
 ودينه ما عند الله وهو يقول قد بياك باباينا وامهاتنا قال وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخبر وكان ابو بكر هو العليم به فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم سلم اذ من ائمن الناس علي في صحتهم وما لا يؤكل  
 ولو كنتم متزاي من اهل الارض حليلا لا خلت ابابكر خليلا وكان اخوه  
 في الاسلام لاسقى في المسجد خوذة الاسد في الاخوة ابابكر <sup>الله</sup>  
 اعلم اذ الموت مكتوب على كل حي من الانبياء والرسل وغيرهم <sup>الله</sup>  
 تعالى انبياء صلى الله عليه وسلم ائمنتم وانهم ميتون وقال وما جعلنا  
 لبشر من قبلك آتيا من غير ما نخلدون كل بشر دابة الموت  
 ربهم بالشرا والخير فتنه والينا ترجعون وقال تعالى وما محمد الا  
 رسول قد خلت من قبله اسل افاين مات او قتل نقلبهن على اعقابهم لاني  
<sup>الله</sup> الله ربهم من رب الارض وفيه من روجه فكان روجه  
 وجهه واوج ذريته في احسادهم هذه الدابة عارية وفيه  
 علم وعلمه ترتيبه الله ان يسرد ارجاسهم من هذه الاحساد  
 ويصطفيها بمهرالاه <sup>الله</sup> منته فهو القرب ووعدان يعبد  
 الاجساد الدابة الارض من ثابته ثم يرد اليها الارواح من ثابته فليكن  
 ايمانهم لا جنة فيه في الدابة <sup>الله</sup> تعالى فيها حيون وفيها  
 يخرجون ومن يخرجون ولا تالي منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها  
 نخرجكم تارة اخرى <sup>الله</sup> قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرضى بما آتاهم يعذب

سان  
 الى ما خلقت منه

بينها وتخرجكم اخراجاً وارانا دليلاً في هذه الدار على اعادة الاجساد من الارواح  
 بانبات الزرع من الارض واجبا الارض بعد موتها بالمطره وذلك لاعلى  
 اعادة الارواح فقط الى الاجساد بقبض ارواح العباد في منامهم وروحها  
 اليهم في بطنهم كما قال تعالى انه ينوفى الانفس حين موتها وان لم تمش  
 فيها فممسك التقيض عليها الموت ويرسل الاخرى الى اهل سمن وذلك كايام  
 لقوم يتفكرون وفي مسنده النزار عن اسراء النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لها  
 ناموا عن الصلوة ان هذه الارواح غارية في الاجساد فيقبضها اذا اشأ  
 ويرسلها اذا اشأ وقال **جند من جند**

- ١. استعدي بانفس اللون استعدي للجنة والجهنم المستعدي
- ٢. قد يقنت انه ليس بحي خلود وكلام الموت
- ٣. انما انفس مستعينة ما سرق تردى والعوارى ترد
- ٤. ما اهل الحياة للماهل ولا دار الحياة للبداد
- ٥. وما اموالنا ولا اهل فيها ولا اولادنا الا عوار
- ٦. وانفسنا الى اجل قريب سيأخذها المعبر من اوار

بدل  
 بقوله

منافرة الجسد الروح لا يقع الابعاد لم عظم تزوقه الروح والجسم جميعاً  
 فان الروح بخلقت بها الجسد والفته واستعدت للفتاله وامتزاجها  
 ودخلها في حق صار كالشيء الواحد فلا يتقاربان الا بعد موتهم ولم  
 عظيم ولم يبق بين ادم في حياته الما مثله والفرقة الاشارة به الى  
 كبريى في انة الموت قال المسيح من حيث كبريى واذا كبر هذا الموت  
 تزوق قبله مثله ويتزايد الالم بفرقة الجسم بان جسده اذا فارقة الروح  
 صار جيفة مستعدة لاكله الشواظ ويهلكه من يهود تراثاً فان الروح

ويهلكه

المفارقة له لا تدري اين مستقرها هل هو الجنة او النار فان كان  
 عاصيا مصرا على المعصية الى الموت فربما غلب عليه ظنه ان رحمة  
 نصير الى النار فينصاعف بذلك حسرتة والمدة وحرما كشف له  
 مع ذلك عن مقعده من النار فيراه ويبشّر بذلك فيجتمع له مع  
 كربة الموت والمه العظيمة معرفته يستوى مصيره وهذا هو المراد  
 بقول الله عز وجل والنفث الساق بالساق على ما فسّر كثير من  
 السلف فيجتمع عليه سكرة الموت مع حسرة الموت فلا تسال  
 عن سؤجالة وقد سمى الله ذلك سكرة لان ألم الموت مع ما ينصير اليه  
 يسكر صاحبه فيغيب عقله غالبا قال الله عز وجل وجان سكره الموت  
 الا الموت كاش اي كاس وانت كحاسة لا بد جاسي  
 اليكم والمات اي ربي تذكر بالمات وانت ناسي  
**وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر الموت فقال الكروا ذكروا**  
**ها دم اللذات الموت وفي حديث مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم مر**  
**بمجلس قد استعلاه الفخجك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكرم اللذات**  
 الموت وفي الاكارم من ذكر الموت فوايد منها انه تحت على الاستعداد  
 له قبل نزوله ويقصر الادل ويرضى بالقليل من الرزق ويزهد في الدنيا  
 ويرغب في الآخرة ويهون مصائب الدنيا وينزع من الاشتر والبطر  
 والتوسع من لذات الدنيا وفي حديث ابي ذر المرفوع الذي خرجه من  
 حبان في صحيحه وغيره ان محمدا بن موسى عليه السلام كانت عبرة كلها  
 عجيبة لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجت لمن ايقن بالنار كيف ينصرك عجت  
 لمن ايقن بالآخرة كيف ينصب عجت لمن رأى الدنيا وسرعة تقلبها باهلها

كيف يطعن اليها **وقد روي** ان الكثر الذي للغلايين كان لوها من ذهب  
مكتوب فيه هذا ايضا قال الحسن ان هذا الموت قد افسد على اهل  
الدنياه عيشهم فالتسوا عيشا لا موت فيه وقال فصح الموت الدنيا فلم  
يدع لذي لب بها فرجا وقال غيره ذهب ذكر الموت بلذات كل عيش **شور**  
كل نعيم ثم بكوا وقالوا ما لدار لا موت فيها **مفرد**

اذكر الموت هادم اللذات • وتجهز لمصرع سوف يات •  
**عبره** يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما تليل سئلني بين اموات •  
فاذكر بحملك من قبل الخلود • وتب الي الله من لهو وذات •  
ان الجائر له وقت الي اجل • فاذا كرمصاب اوقات وصباغات •  
**وقد** بعض السلف شيان فظعا عن لاذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين  
يدي الله عز وجل • وكيف يلذ العيش من كان موقفا بان الله الخلق لا يد سائله •  
• • • وكيف يلذ العيش من كان موقفا بان المنايا بعنة ستعاجله •  
قال ابو الدرداء اكفي بالموت واعظا وكفي بالدهر مفرقا اليوم في الدرد وعدا في  
في القبر اذكر الموت وداوم ذكره ان في الموت لذى الله عبر •  
• • • وكفا بالموت فاعلم واعظا لمن الموت عليه قد قد ر •

**عنه** الانسان عن الموت مع انه لا بد له منه من العجب والموجب لهذا  
طول الامل كلما في غفلة والموت يغدر واو يروح لبي الدنيا الموت عبوق  
• • • سبب المدة يوما حسدا ما فيه روح بين عيني كل حي علم الموت بكونه •  
• • • على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح لتموت ولو عرفت ما لم تنوح •  
• • • ما كان الموت مكروها بالطبع لما فيه من الشدة والمشقعة العظيمة لم تمت  
• • • من الاثبات حتى يغير ولذلك وقع الرد منه في حق المؤمن كما في قوله

ومبوح



اي هجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ما ترددت عن شيء  
 انا فاعله ترددت عن قبض نفسي عندك اومن يكره الموت والرفق بفسادته  
 ولا بد له منه قال ابن ابي مليكة لما قبض ابراهيم عليه السلام قال الله عز وجل  
 كيف وجدت طعم الموت قال يرب كأن نفسي تنزع بالسلة قال هذا وقد هو  
 عليك يا ابراهيم وقال ابو اسحق قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت طعم الموت  
 قال وجدته كسهمود اذ حل في صوف فاجذب قال هذا وقد هو عليك  
 عليه الموت ويري ان يعسى عليه السلام كان اذا ذكر الموت يقطر جوارحه  
 دائما وكان يقول للجوارح ادعوا الله ان يخفف عني الموت فلقه خفي  
 الموت هو فاذا قضيتي مخافة الموت على الموت كيف يطع في الشقا وما من شيء  
 من الابدان الا مات امر كيف يؤمن بخوف المنيابا ولم يسلم الا فيها ولا بها  
 • فذما ما كل بي ومات كل بيبه • وما من كل شريف وعاقل وسعيه •  
 • ومات كل جهول • وما من كل فقيه • فلا يخف • فطر بقل الخزيق • فيه •  
**اراد** ما علم النبي صلى الله عليه وسلم من انقضاء عمره واعتراه اجله بتروله  
 سور اذ اجاب نصر الله والفتح فان المراد من هذه السورة ان لا يحزن  
 اذ افزع الله عايك الدافود هذا الناس في دينك الذي هو نصر اليه امور  
 ففان الله اجلك فترجاء للقاءنا بالخير والاستغفار فانه قد حصل  
 منك بقصود ما امرت به من مراد الرسالة والتبليغ وما عندك  
 خير من الدنيا واستعد للاستقالة اليها قال ابن عباس لما تزلزل هذه السورة  
 نحيب النبي صلى الله عليه وسلم نفسه • فالحذر في الله ما كان اجتهادا في  
 امر الاخير • وروي في حديث انه بعد جني صار كالشئ البالي وكان  
 يمرض المراد كل عام على غير ما مر من فقره ذلك العام من ربي

وكان يعجز

وكان يفتكفي العشر الاواخر من رمضان كل عام فاعتكف  
 في ذلك العام عشرين وأكثر من الذكر والابتنافار قالت  
 أم سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر عمره  
 لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيئ الا بسمان <sup>يقول</sup>  
 الله وبحمده فذكر من ذلك له فقال اي امرأة بذلك وتلي هذه  
 الصورة وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يكثر ان يقول قبل موته بسمان الله وبحمده استغفر الله واتوب  
 اليه فقلت له انك تدعوا بدعاء لم تكن تدعوه قبل اليوم قال  
 ان ربي اخبرني اني سأرى علما في امتي واني اذا رايته ان استغ  
 فحه واستغفر وقد رايته ثم تلى هذه الآية اذا كان سيد الاولين  
 المحسنين يوم ربان يختم اعمال بالسنن فليكن يكون حال المذنب المسي  
 المتكوث بالذنوب المحتال الى التظهير كما قيل من لم يندره باقتراب  
 اجله وحى اندره سلب اقاربه بالموت كفى مؤذنا باقتراب الرجل  
 شباب تولى وشب نزل وموت اللذان وهل بعده <sup>هو</sup> بقاء يوم لم  
 من قد غفل اذا الرحلة قرناء الغنى على طرب للنون  
 قال وهيب بن الورد ان الله سلكنا بنا في السماء كل ليلة ونرى  
 ابناء المسلمين زرع دنا حصاه ابناء المسلمين هلموا الى الحب  
 ابناء المسلمين ما ذا اقدمتم وما ذا اخرتم ابناء الغائبين لا عذر لكم  
 وعن وهب قال ينادي مناد ابناء المسلمين عدوا انفسكم في الوقت  
 وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اعذر الله الى من بلغ سنين من عمره وفي اخره اذا كان يوم القيمة  
 نوذي ابن ابناء المسلمين وهو العلى الذي قال الله فيه او لم نعمكم

ما يتذكر فيه من تذكر وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم قال  
اعلم امتي ما بين النبيين الى النبي وفي حديث آخر ان كل انبي  
حصاد وحصاد امتي ما بين النبيين الى النبيين وفي هذا المعترك  
قضى النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان الثوري عن بلع من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فليعد لنفسه كفنا وان امر قد عاش ستين حجة  
الى منهل من ورده لغيره قال الفضل لرجل كم اتى عليك قال ستون  
سنة قال لم انت منذ ستين سنة تسير الى ربك يوشك ان  
تبلغ فقال الرجل ان الله وانا اليه راجعون فقال الفضل من علم  
انه عبد لله عبدا وانه اليه راجع فليعلم انه موقوف وانه مسؤول  
فليعد للمسئلة جوابا فقال الرجل فالخيلة قال بسيورة قال ما هي  
قال تحسن فيما بقي فيغفر لك ماض فانك ان اسأت فيما  
بقي اخذت بما مضى وبما بقي شعرا خذ في جده فقد تولى العروة  
كم التفرط قد تدان الامر اقبل ففسي يقبل منك العذر  
كم تبني كم تنقض كم العذر وما زال صلى الله عليه وسلم  
يتعرض باقتراب اجله في اخر عمره فانه لما خطب في حجة الوداع  
قال للناس خذوا عني مناسككم فلعلي لا الماكم بعد عايها  
وطفق يودع الناس فقالوا هينه الوداع فلما رجع من حجته  
الى المدينة جمع الناس بما وده عنى عما في طريقه بين  
مكة والمدينة فخطبهم وقال ايها الناس انما انا بشر يوشك  
ان ياتي بي رسول ربي فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب  
الله ووصى باهل بيته ثم اثم صلى الله عليه وسلم لما بدا به

مرضه صلى الله عليه وسلم في اواخر شهر صفر وكانت  
 مدة مرضه ثلاثة عشر ليلة يوما في المشهور وقيل اربعة  
 عشر يوما وقيل اثناعشر يوما وهو غريب وكانت خطبته  
 التي خطبها في حديث ابي سعيد هذا الذي تنكلم عليه هاهنا  
 في ابتداء مرضه ففي المسند وصححه بن حبان عن ابي سعيد  
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه  
 الذي مات فيه وهو معصوب الرأس فقام على المنبر  
 ان عبدا عرضة عليه الدنيا وزينتها فاخترت الاخرة قال  
 فلم يفتن بها احد من القوم الا ابو بكر فقال يا ابي انت  
 وامني بل تغديك باموالنا وانفسنا واولادنا قال ثم هبط  
 عن المنبر فما روى عليه حتى الساعة وفي المسند عن ابي  
 موهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة الى البقيع  
 فاستغفر لاهل البقيع وقال ليهنكم ما اجمعتم فيه فما اجمع فيه  
 الناس اقبلة الفتن كقطع الليل المنظم يتبع بعضها بعضا  
 يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم قال يا موهبة اني  
 قد اعطيت خلائفي الدنيا والحمد لله الجنة فخير بين ذلك  
 وبين لقاء ربّي فاختره لقاء ربّي والجنة ثم انصرف فابتداء  
 وجع الذي قبضه الله فيه وطاقوت معرفة الرسول صلى  
 الله عليه وسلم بربه ازداد حبه لم يشوقه الى لقاء فلما خبر  
 بين البقاء في الدنيا وبين لقاء ربه اخذ لقاءه على فراشه الدنيا

والبقاء فيها كل النبي هل يقع الي من حبيه دون  
مشاهدته فاشد شعرا والله وانك توحشني  
بتاج كسرى ملك المشرق هه ولو باموال الوري  
جدت لي اموال من باد ومن قد بقي وقلت لا نلتقي  
اخبرت يا مولاي ان نلتقي هه لما عظمه الرسول صلى  
الله عليه وسلم على المنبر باختياره اللقاء على البقاء ولم يصر  
حفي المعنى على كثير ممن سمع ولم يفهم المقصود غير ما سبه  
لخصي به ثاني اثنين اذهبا في الفار وكان رضي عنه اعلم  
الامة بمقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم فلما فهم المقصود  
من هذه الاشارة بكى وقال بل نقديك يا مولانا وانفسنا  
واولادنا فسكر الرسول صلى الله عليه وسلم جزع واخذ في يدهم  
والثناء عليه على المنبر ليعلم الناس كلهم فضل فلا يقع اخلا  
في خلافة فقال ات من امت الناس علي في محبته وماله ابو  
بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن  
اخوة الاسلام ومودة لا يبقى في المسجد باب الا باب ابى بكر اخوة  
في الصبيح من حديث ابى سعيد وجاء في رواية اخرى عن  
ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لاحد عندنا  
بدا الا وقد كافناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله  
تعا يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابى بكر  
فبكى ابو بكر وقال فهل انا وما لي الا ذلك يا رسول الله خرجت من بيتي  
ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاختتبت  
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لما كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

عليه وسلم لم يصلح ان يخال مخلوقا فان الخليل من جرت  
 حجة خليله منه بحر الوصل ولا يصلح هذا البشر كما قيل  
 قد غللت مسلك الروحاني وبذلك سمي الخليل خليلا  
 ولهذا المعنى قيل ان ابراهيم الخليل امر بزوج وله  
 ولم يكن المقصود اراقه دم الولد بل تفرغ محل الخلقة  
 لمن لا يصلح ان يزاحمه فيها احد **شعر**  
 ارفع وقد ختمت على فوادي بحبك ان يحل به سواي  
 فلواني استطعة غضضة طرفي فلم انظر به حتى اراكا  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تبقين خوفا في المسجد الا سدة  
 الاخوة ابني بكر وفي رواية سدة وهذه الابواب الشارعة  
 في المسجد الا باب ابني بكر وفي هذه الاشارة الى ان ابا  
 بكر رضي الله عنه هو الامام بعده فان الامام يحتاج  
 الى سكني المسجد والاستطراف فيه بخلاف غيره وذلك  
 من مصالح المسلمين المصلين في المسجد ثم اكد  
 المعنى بامرهم مرجحا ان يصل بالناس ابو بكر  
 فراجع في ذلك ففضب وقال مروا ابا بكر يصل  
 بالناس فوالاه امامة الصلاة دون غيره وابقى  
 استطرافه من داره الى مكان الصلاة  
 بياض صحيح

بياض صحیح

مكان الصلاة

مكان الصلوة وسد استنطاق غيره وفي هذا إشارة واضحة الى  
استخلافه على الامة دون غيره ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم  
عند بيعة ابي بكر رضيته رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بينا اولا نرضاه  
لدينانا ولما قال ابو بكر قد اقلتم ربي حتى قال على الاستغفار ولا يقبل  
قد مكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذ ابو بكر لما انطوى بساط النبوة  
من الارض بوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق علي وجه الارض  
اكمل من درجة الصديقين وابو بكر راس الصديقين فلهذا استحق  
خلافه الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام مقامه وكان النبي صلى الله عليه  
قد عزم على ان يكتب لابي بكر كتابا لئلا يخلف عليه ثم اعرض عن ذلك لعله  
انه لا تقع غيره وقال يا ايها الله والمؤمنون ايا بكر وريثا كان  
ترك ذلك لئلا يتوهم متوهم ان نصبه على خلافة كانت مكافاة  
ليوه التي كانت له والولايات كلها لا يقصد بها مصلحة المولى بل  
مصلحة المسلمين عامة **ذكر استدراج من رضى عليه الصلوة والسلام**  
كان اول ما ابتد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرضه وجع  
رأسه ولهذا خطبت وقد عصب رأسه بجصاصة دسما وكان جع  
الرأس والسقفة يختره كثيرا في حياته وتنام منه اياما وقد ادعاه  
الراس من علامات اهل الايمان واهل الجنة وقد روي عن النبي صلى  
عليه وسلم انه وصف اهل النار فقال هم الذين كذبوا الموت وسفهموه  
ودخل عليهم اعزاي فقال يا عزاي ها اخذك هذا الصداغ قال يا  
الصداغ فانه عروق بصري على الان في رأسه فقال ما وجدت  
هذا فلما دلى الاعزاني قال النبي صلى الله عليه وسلم من اوجب ان ينظر

سلم

بيان  
ورثتها



الى رجل من اهل النار فيلنظر الي هذا <sup>ال</sup>خرجه الامام احمد والنسائي  
وقال كعب الجدي في التوراة لو كان يحزن عبد المؤمن لعصبت الكفا  
بعصاة من حد يدا لا يصدع ابداه وفي المسند عن عائشة قالت دخل  
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدا فيه فقلت وانما  
فقال وددت ان ذلك كان وانما حيي فنهياك ودفتك فقلت عير  
كان بك في ذلك اليوم عروسا بعض نسائك فقال انا وامر اساه  
ادع لي اباك واحاك حتى اكتب لابي ملكا با فاني اخاف ان يقول قائل وي  
تمن ويا ابا الله والمؤمنون الا ابا بكر وخرجه البخاري ومعه ان عائشة  
قالت وامر اساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانما حيي واستغمر لك  
وادعوا لك قالت عائشة وانكلاه والله اني لا ظنك بخت موي ولو كان  
ذلك لظلمت اخري يومك معرسا بنعصك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا  
وامر اساه وذكر بقيق الحديث وفي المسند ايضا عنها قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا امر بياي سبها يلقي الكلمة ينفع الله بها فمردات يوم  
فلم يقل شيئا مرتين اولها قلت يا جده ضعي لي وسادة على الباب وعصبت  
راسي فموي فقال يا عاتكة ما شامك فقلت استنكر راسي فقال انا  
وامر اساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى حيي به بمجولا في ساء فدخل  
علي فبحث الي النساء وقال اني استنكيت وقال اني لا استطيع ادور  
بينكم ما ذنبي فالاك عند عائشة وفيه ايضا قالت رجع الي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذاك يوم من جنازة بالبيع وانما اجد هذا في راسي وانما  
اقول وامر اساه ثم قال ما ضربك لو ضربتني فغسلتني وكففتني ثم  
صليت عليك ودفتني فقلت لكما في بك وابيه لو فعلت ذلك لقد

واقعه

رجعت الي يتي فا عرست فيه ببعض نسائك فتبصر صلى الله عليه وسلم ثم ردا  
 في وجعه الذي مات فيه فقد تبين ان اول مرضه كان صداع الراس  
 والظاهرة كان مع جنى فان الجنى اشتد به في مرضه وكان يغلب في  
 مخضب ويصب الماء من سبع قوب لم يجل او كيشه يتبرد بذلك وكان  
 عليه قטיפه فكانت حر لره الجنا نصيب من وضع يده عليه من فوقها  
 فقبل له في ذلك فقال انا كذلك شد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر  
 وقال ابي او عك كجا بو عك رحلان منكم ومن شاك وجعه كان  
 يعنى عليه في مرضه ثم يفيق وحصل له ذلك غير مرة فاعنى عليه مرة  
 فظنوا ان وجعه ذات الحجب فلدوه فلما افاقوا بذكر ذلك وامر ان  
 يلبس من لدة وقال ان الله لم يكن يسلطها علي يعني ذات الحجب ولكنه  
 من الالكه التي اكلتها يوم خيبر يعني انه نقض عليه سم الشاة التي  
 اهدتها اليهوديه فاكل منها يومئذ فكان ذلك بوثر عليه احيانا  
 فقال في مرض موته ما زال اكله خيبر تعادني فهذا اوان انقطاع  
 ابهري وكان بن مسعود وغيره يذكرون انه مات شهيدا صلى الله عليه  
 من السم وقالت عايشة ما رايت احدا كان الله عليه من رسول الله صلى الله  
 وكان عنده في مرضه سج دناير فكان يا مهره بالصدقه بها ثم يعنى  
 عليه فبشغلون بوجعه فذعابها فوضعها في كفه وقال ما ظن محمد  
 بربه لو لقي الله وعنده هذه ثم تصدق بها **مكيه** حاله من لقي الله وعنده  
 دماء المسلمين واموالهم المحرمة وما ظنه بربه ولم يكن عندهم في مرضه  
 دهن الصباح بوقد فيه فلما اشتد وجعه ليلة الاثنين ارسلت  
 عايشة بالمصباح الى امارة من النساء فعات قطري لنا في مقاسنا

الاولى عايشة انقطاع  
 ما ظنه

عنه

ساي  
 الكافر  
 دخل  
 واليا  
 عايشة  
 ساه  
 بل يتي  
 ان عايشة  
 مر ك  
 كان  
 انا  
 الله  
 يوم  
 صبت  
 انا  
 قل  
 ر  
 اس  
 انا  
 ر  
 د

مر علة السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسى في جديد الموت وكان  
عند عايشة ازار عليظ مما يصنع باليمن وكسا من الملبدة فكانت  
تقسم بالله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت فيها ودخلت عليه فاطمة  
عليها السلام في مرضه فسارها بشي فبكث ثم سارها فصاحت فسيلت عن  
ذلك فقالت لا اشئ برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي سبيلت  
فكانت اخبرني انه يموت في مرضه فبكت ثم اخبرني اني اول اهل الجوفاه  
واني سيدة لثما العالمين فصاحت فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استدبه الامر فقالت عايشة ما اغبط احدا يهون عليه الموت  
بعد الذي رايت من سكر موت النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان عند قدح  
من ماء فيدخل يده في القدح ثم مسح وجهه بالماء وهو يقول اللهم اعني  
على سكرات الموت قالت وحمل يقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات  
وفي حديث **رسول الله** انه قال اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب **والقصب**  
**في الامام** اللهم فاعني على الموت وهو لله علي **ولما بعد** **رسول الله**  
جعل يتخشع الكروب قالت فاطمة عليها السلام والرب ابتاه قال  
له لا كرب على ابيك بعد اليوم وفي حديث أخرجه بن ماجه انه  
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انه قد حضر ابيك ما ليس الله بتارك منه  
احدا المتوافاة يوم القيمة ولم يقبض صلى الله عليه وسلم حتى خير من اخر  
بين الدنيا والاخر قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه لم  
يقبض شي حتى يري مقول من الجنة ثم يخبر فلما نزل به وراسه علي  
فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت  
ثم قال اللهم الرفيق الاعلي فقلت لان لا يجتارنا وعلت انه الجرد

الذي كان بعد ثناه • وهو صحيح فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها وفي رواية انه قال اللهم اغفر لي وارحمي والحقني بالرفيق الاعلى وفي رواية انه اصابته نجة شديدة فسمعه يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك فريقا قالت فظننت انه خير وهذه الروايات مخرجه في صحيح البخاري وغيره • وقد روى ما يدل على انه قبض ثم رآى مقعد من الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خير • في المسند عن عائشة كانت كانت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا تقبض نفسه ثم يري الثواب ثم ترد اليه فيخير بين ان ترد اليه الى ان يلحق فمكت قد حفظت ذلك منه واني لمستندته الى صدري فظننت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت اذا والله لا يخفنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الاية • وفي صحيح بن جابر عنها قالت اغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فجعلت امسجه وادعوا له بالشفاء فلما افاق قال لا بل اسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل • وفي المسند عنها انها كانت ترقبه في مرضه الذي مات فيه فقال ارفع يدي فانها كانت تنفعي في المرة • الحسن لما كرهت الانبياء هوند ذلك عليهم بلقا الله عز وجل بكلما ايجوه من خفة او كرامة حتى ان نفس احدكم لتخرج من جسده وهو خبيث كذا لما قد قيل له • وفي المسند عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يهون على الموت اني رايت يساهي كنت غائمة في الجنة ورحمته ان سعد وغيره مولا الله صلى الله عليه وسلم لم يدبرها في الجنة ويهون

يدل  
أي النساء

بذلك علي موت كافي اري كعبها يعني عايشة **قال** النبي صلى الله عليه وسلم  
تجب عايشة جيا شديدا حتى كاد لا يصبر عنها فتمثلت له بين يديه  
في الجنة يهون عليه موته فان العجن انما تطيب باجتماع الاجنه  
**قال** سالة رجل اي الناس اجمه اليك فقال عايشة **قال** فزن الرجال  
**قال** فزن الرجال **قال** ابو هاء ولهذا **قال** لها في ابتداء مرضه **قال** لما  
قالت واراساه وددت ان ذلك كان وانا حي فاصلي عليك وادفني  
فحطم ذلك عليها وظنت انه يحب فراقها واما كان يريد تعجيلها  
بين يديه لضرب اجتماعهما وقد كانت عايشة مضغت له صلى الله  
عليه وسلم سواك وطيبته بريقها ثم رد فحتم اليه فاستن به احسن  
استنانه ثم ذهب يتناولوه فضحفت عنه يده فتنقط من يده  
الكرمه فكانت عايشة تقول جمع الله بين ريقى وريقه في اخر يوم  
من الدنيا واول يوم من الاخرة والحدث يخرج في الصحوة روي عنه  
خرج العليل انه صلى الله عليه وسلم **قال** لها في مرضه ايتني سواك  
رطب امضغه ثم ايتني به امضغه لكي تختلط ريقى بريقك لكي يهون  
به علي الموت **قال** جعفر بن محمد عن ابيه لما بقي من اجل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلث نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله  
قد ارسل اليك اكراما لك ونفضيلا لك وخاصة لك يسالكم عما  
هو اعلم به منكم يقول كيف تجدك فتايب محمد بن جبريل مخوما  
واحذر يا جبريل مكر واثم اناه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك  
ثم اناه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استاذن فيه ملك الموت  
فقال له جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك قال اذن له

فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله يا محمد ان الله  
 ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمران امرتني ان اقبض  
 نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها اتركها قال وتقبل يا ملك الموت  
 قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما تأمرني به فقال جبريل يا محمد  
 الله الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت ما امرت به فقال  
 جبريل عليه السلام السلام عليك يا رسول الله هذا اخي موطي  
 من الارض انما كنت جابحي من الدنيا وجاءت النخبة بسميع الصوت  
 والخس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله  
 وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في  
 الله عزاء من كل مصيبة وخلفاء من كل هالك ودركا من كل فانيته  
 ونفوا واياهم فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم  
 ورحمة الله وبركاته وكانه وفاته صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين من  
 شهر ربيع الاول بغير خلاف وكان قد كشف السترة في ذلك والانس  
 في صلاة الصبح خلف أبي بكر فبهر الناس ان يغضوا من في جهم  
 برويت صلى الله عليه وسلم حين نظروا الي وجهه كأنه مرقع مصحف  
 وطول الله خرج الصلاة فاشار اليهم ان مكانكم ثم راحا المنبر فوفى  
 صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وكان المسلمون انه صلى الله عليه وسلم  
 مدبري من روضه فلما أصبح مضيقا فخرج ابو بكر الى منزله بالسبح  
 خارج المدينة فمما ارتفع الضحى من ذلك اليوم توفي صلى الله  
 عليه وسلم وقيل توفي في غير ساعة الشمس والاول اصح وانه  
 توفي حين استند الضحى من يوم الاثنين في ما ارفق الذي خافه

امر منة حتى هاجر اليها واختلفوا في تعيين ذلك اليوم من الشهر  
 فقيل كان اواد وقيل ثمانية وقيل ثاني عشر والمشهور بين الناس  
 انه ثاني عشر من ربيع الاول وقد ورد السجلي وغيره بان وفته محجة  
 الوداع في السنة العاشرة كانت وقفة الجمعة وكان اول ذي الحجة  
 فيها الخميس ومتى كان ذلك لم يصح ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر من  
 الاول سوا حسبت الشهور الثلاثة اعني ذي الحجة ومحرم وصفر  
 كلها كاملة او ناقصة او بعضها كامل او بعضها ناقصه ولكن اجيب  
 عنها بجواب حسن وهو ان ابن السجق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي  
 ليلة عشرة ليلة مصت من ربيع الاول وهذا ممكن فان العرب تورخ  
 بالليالي دون الايام ولكن لا تورخ الا ليلة مضي يومها فيكون اليوم  
 تبعا للييلة وكل ليلة لمريض يومها لا يعتد بها ولذلك اذا  
 الليالي في عدد فالمرء يرد ون بها الليالي مع ايامها فافا قالوا  
 عشر ليال فمرادهم بايامها ومنها اثنين صحة قول الجمهور في ان  
 مدة الوفا اربعة اشهر وعشر ليال بايامها وان يرمي العاشر  
 من جملة العشر خلافا للاوزاعي وذكر ذلك قال الجمهور في شهر الحج انها  
 شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وان يوم النحر داخل فيها  
 لهذا المعنى خلافا فيها للشافعي وحينئذ فيوم الاثنين ان الذي توفي  
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم كان ثالث عشر الشهر لكن لم يكن يومه  
 قد مضى لم يورخ بليالته انما رخوا بليلة الاعد ويومها وهو  
 الثاني عشره ولذلك قال ابن السجق توفي لاثني عشرة ليلة مصت  
 من ربيع الاول والله اعلم واختلفوا في وقت دفنه فقيل في من

ساعته وقيل من ليلة الثلاثاء وقيل يوم الثلاثاء وقيل يوم الاربعاء وقيل  
ليلة الاربعاء فان توفي صلى الله عليه وسلم اضطرب المسامحة منهم من هذه  
خواط ومنهم من افقد فلم يطق القيام ومنهم من اغفل عنه فلم  
يطق الكلام ومنهم من انكر موته بالكيفية وقال انما بعث اليه كما  
بعث الى موسى وكان من هولاء عمه وبلغ الخبر ابائنا فاقبلوا مسرعا حتى  
دخل بيت عايشة ورسول الله مبعي فكشف عن وجهه التراب اكبته  
عليه يقبل وجهه بزارا وهو يبكي ويقول وانياء واخيلاء واصفيا  
وقال انا وانا اليه راجعون مات والله رسول الله وقال وانه لا جمع  
عليكم منين اما المومة التي كتبت عليك فقد متها فدخل المسجد فخرج  
يخطب الناس وهم يمينون عليه فتكلم ابو بكر وشهد وحمد الله تعالى  
ابا وبركاهم فقال من كان يحب محمدا فانه محي يا قدماء ومركبان  
تجيد الله فان الله حي لا يموت وتلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله  
الراسل الا انه فاستيقن الناس كنه موته وكانهم لم يسموا هدا الاية  
من قبل ان ينزلها ابو بكر فلما عا الناس منه فاستمعوا له الايتلوه وفاستمعوا  
فأبى عليه السلام يا ابتاه احاب ربنا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس  
ماواه يا ابتاه الى خير بل انذره يا ابتاه من به ادناه وعاشته  
سنة اشهر فاشمكت تلك المدة رجلا لها ذلك  
على سبيل الى يقتل المرأة سنة وان كان من ابلي على المحرمين واما  
كل المصاب فهو عند هذه المصيبة في سنين اربعة اهلها صلى الله عليه وسلم  
فانما هي سنة الناس ان احدهم الناس او من المؤمنين اصبره وموسى  
فليس من نصيبه او من المصيبة التي لا بد من موتها فان احدهم

الشهيرة  
لناس  
ه حجة  
و الى الحجة  
شهر  
صفر  
من اجيب  
في توفى  
ب نور  
ن اليوم  
ا ذ  
قالوا  
في ان  
عاش  
من الحج  
وا حلفها  
ي توفي  
يوم  
ما وهو  
مصيبة  
من



أي

لن يُصاب مصيبة يعزى بها أشد عليه من مصيبتى قال ابو الجوزى  
كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته مصيبة جا اخوه فصاحوه  
ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة **منه**

- اصبر لكل مصيبة يتجملد واعلم بان المرء غير مختار .
- واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف غد .
- واذا انتك مصيبة تشي بها فادكر مصابك بالنبي محمد .

**م** تذكرت لما فرف الدهر بيننا فعزيت نفس بالنبي محمد .

• وقلت لها ان المنايا سبيلنا فزلم يمت بي يومه مات فمده

معارفه

**فكنا** المجادات تتصدع من المراق الرسول فكيف يطوب المومنين

لما فقهوا الجوع الذي كان يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر حين اليه وصاح

كما يصيح الصبي فتزل اليه فاعتنقه فجعل بهذا كما بهذا الصبي

الذي لسكن عند بكايه فقال لو لم اعتنقه لحن الى يوم القيامة **كان**

الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكاء وقال هذه حسنة من الرسول

الى **صلى الله عليه وسلم** فانهما حق ان تستأقوا اليه وروي ان بلالا كان يؤذ

سهمه ان يخرس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قبل دفته فاذا ان اسهل ان يخرس رسول الله

ابن السجد بالبكاء والنجب فلما دق ترك بلال الاذان ما امر

فراق الاحباب خصوصاً من كانت حياته حياة الالباب

لوزاق طعم الفراق رضوى لكاز من وجده يعيد

• فدخلوا في عذاب شوق يعجز عن حمله الحسد يد

**لما** دق الرسول صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة كيف طابت انفسا لحران

تحتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب قال لما كان اليوم الذي

قوله يا رب هذه دار  
وحياتنا لا نخرج  
من الدنيا ولا نرجع  
يكون لنا حزن  
يوم المصير

علمته

هذه

هو النبي محمد  
عليه السلام  
من بعد كل  
سنة  
عليه السلام  
كل سنة  
عليه السلام  
كل سنة

دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أبا منها كل شيء فلما  
 كان اليوم الذي دفن فيه اظهر منها كل شيء وما نقصنا عن النبي صلى الله  
 وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا **سورة**  
 • ليكن رسول الله من كان بائنا فلا تنس قبرا بالمدينة ثانيا  
 • جزا الله عنا كل خير محمد يا فقد كان مهديا وقد كان  
 • وكان رسول الله روحا ورجة ونورا وبرهاننا من الله بادينا  
 • وكان رسول الله بالخير أمرا وكان عن الفخشاء والنسبوا هيا  
 • وكان رسول الله بالقسط قايما وكان لما استرعاه مولا راعيا  
 • أينما بر الناس بالناس كلهم والرمهر بيتا وشجوا واديا  
 • أينما رسول الله أكرم من شى وانار بالمسجدين كما هبنا بيل من بعد كل  
 • ركا الي الدنيا الدينية بعد وكشفت الاطاع منا مساويا  
 • وكل من نار كان اوجه لنا فمن علمه امسى واصبح عابسا  
 • اذ المرء لم يلبس ثيابا من النجى تقلب عربانا وان كان كاسما  
**وطابف شهر رجب اطعظ فروع المجلس الاول**  
 خرجاه في الصحاح من حديث ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب  
 في حجة الوداع فقال في خطبة ان الزمان قد استدار كهيئته يوم  
 خلق السموات والارض اثني عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة نوايات  
 ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مصر الذي بين حاد وثمان وذكر  
 الحديث قاله الله عز وجل ان علة الشهر عند الله اثني عشر شهرا وجار الله  
 اليهم ما رشحاه وتعالى انه من خلق السموات والارض وخلق الليل  
 والنهار وبرن في الفلك وخلق ما في السما من الشمس والبريسمجان في

نرا  
الخج  
ر

بين  
صاح  
مسي

الله  
يؤد  
رسول الله

من  
ش

هذان  
بها

الملك فينشأ منها ظلم الليل وضيا النهار من حينئذ جعل السنة  
اثني عشر شهرا بحسب الهلال فالسنة في الشرع فقدرت بسير  
القر وطلوعه لا يسير الشمس وانتقالها عما يفعله اهل الكتاب  
**ومعمل الله من هذه الاشهر اربعة اشهر حراما وقد فرها النبي صلى الله عليه وسلم**  
في هذا الحديث وذكر انها ثلاثة متواليات دو العدة ودوالحرم ومحرم وواحد  
قرد وهو شهر رجب وهذا قد يستدل به من يقول انها من سنتين  
وقدر روى من حديث بن عمر مرفوعا اولهن رجب وفي اسناد موسى بن عبدة  
ضعف شديد من قبل حفظه وقد حكى عن اهل المدينة انهم جعلوها من سنتين  
ان اولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن  
بعض المدنيين ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلفوا  
في اى هذه الاشهر الحرم افضل فقول رجب قاله بعض الشافعية و  
البربر وغيره وقيل المحرم قاله الحسن والشافعية وقيل ذو الحجة  
وروى عن سعيد بن جبير وغيره وهو اظهر والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم  
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر  
شهرا فمراده بذلك ابطال ما كانت الجاهلية تفعله من التسمية كما قال تعالى  
انما التسمية ريادة في التغير بجل به الذين كفروا يجلونه عاما وحرمون عاما الاية  
وقد اختلف في تفسير التسمية فقالت طائفة كان يبدلون بعض الاشهر ببعضها  
من الاشهر فيحرمونها بدلها ويحلون ما ارادوا ويحللونها من الاشهر الحرم  
اذ احتاجوا الى ذلك ولكن كما يزيدون في عدد الاشهر الهلالية سيلا  
له هذه المقالة من قال كانوا يحلون المحرم فيستحلون القتال فيه لم  
مرة التحريم عليهم بنواي لثة اشهر يحرمه ثم يحرمون صفر مكاه فكان شهر

يقترضونه ثم يوفونه، ومنهم من قال كانوا يفعلون المحرم مع صفر من عام  
 ويسمونها صفرين ثم يغيرونها من عام قابل ويسمونها محرمين قاله زيد  
 ابن اسلم. وقيل بل كانوا راها اجازوا الى صفر ايضا فلعنوه وجعلوا محذاه  
 ثم يدور ذلك المحرم والتحليل بالماخبر الى ان جاء الينا الامم ووافق عليه الوداع  
 ما يرجع المحرم الى محرم الحقيقي وهذا هو الذي اتوا عليه وعلى هذا  
 فالغير انما وقع في عين الاستهراق المحرم خاصه وقال طائفة اخري بل  
 كانوا يزدون في عدد شهور السنة وظاهر الآية يشهد للحديث قال الله  
 ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا فذكر هذه توطئة للنسب وايضا انه ثم من  
 هؤلاء من قال كانوا يفعلون السنة ثلثة عشر شهرا قاله معاهد وابو مالك كانوا  
 يفعلون السنة ثلثة عشر شهرا يفعلون المحرم صفر او وايضا هذا كانوا  
 يسقطون المحرم ثم يقولون صفر من صفر وربيع الاول وربيع الاخر ثم يقولون  
 شهر ربيع ثم يقولون رمضان شعبان وشوال رمضان ولذي القعدة شوال  
 ولذي الحجة والقعدة ما وجه ما ابتدوا المحرم وذو الحجة فيعدون ما  
 اسبوا على مستقبله على وجه ما ابتدوا واعتدوا قال كانت الجاهلية محجوب  
 في كل شهر من شهور السنة عامين فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في ذي الحجة فقال هذا يوم استبدأ الله ما ان كعبته يوم خلوا به السما  
 والارض ومن هؤلاء من قال كانت الجاهلية يفعلون الشهور اثني عشر شهرا  
 وخمسة ايامه قاله ابياس ابن معوية وهذا العدد قريب من السنة النبوية  
 ولهذا جاء في مراسيل عمة بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فخطبت  
 يوم النحر والشهر هكذا وهكذا وهكذا اوجلس ايامه في الثالثة وهكذا  
 وهكذا وهكذا معنى الثلثين فاشاوا الى ان الشهر هلال في ثم ناره ينقص وثان

نحو

وان

نحو

وَأَمَّا أَهْلُ النَّبِيِّ يَتَمَوَّنُ الشَّهْرَ كُلَّهُ وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَوَدَّ  
أَنْ يَرْبِعَهُ وَمَضَى كَأَوَّلِ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنَ السَّنَةِ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ فِي تَعْيِينِ  
رَحْمَةِ كَمَا سَنَدُوا أَنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى وَكَانَتْ بَنُو عَوْفٍ مِنْ لُؤَيٍّ حُرَمُونَ مِنَ السَّنَةِ  
ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَهِيَ مَبَالِغَةٌ فِي الزَّيَادَةِ عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَاخْتَلَفُوا فِي  
أَيِّ عَامٍ عَادَ الْحَجُّ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَدَارَ الزَّمَانُ فِيهِ كَهَيْئَتِهِ قَالَتْ  
طَائِفَةٌ أَمَّا عَادَ عَلَى وَجْهِهِ فِي حِجَّةِ الْوُدَّاعِ وَأَمَّا حِجَّةُ ابْنِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ وَكَانَتْ قَدْ وَفَّعَتْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ هَذَا قَوْلُ الْمُجَاهِدِ وَعَلِمَهُ بِخَالِدٍ وَغَيْرِهَا  
وَقَبْلَ أَنْ يَجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ حَجُّ الْأَمْرِ كُلِّهَا فِي وَثَنٍ وَاحِدٍ فَلَمْ يَكُنْ سَمِيًّا  
يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بَلْ وَفَّعَتْ حِجَّةُ الصَّدِيقِ فِي ذِي الْحِجَّةِ فِي ذِي  
الْحِجَّةِ قَالَهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو بَكْرٍ قَوْلُ الْمُجَاهِدِ وَاسْتَدْرَكَ بَارِئُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَمْرًا عَلَيْهِمَا فَنَادَى يَوْمَ الْبَحْرِ الْحَجُّ بَعْدَ الْعَامِ سُحْرًا وَفِي رِوَايَةٍ يَوْمَ الْحَجِّ  
الْأَكْبَرِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ  
أَنْ يَرْبِعُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَنَادَى يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَّعَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَخَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي أَوْسَطِهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ  
قَالَ كَانَ الْعَرَبُ يَجْلُونَ عَامًا شَهْرًا وَعَامًا شَهْرَيْنِ وَلَا يَصُوبُونَ الْحَجَّ إِلَّا فِي  
كُلِّ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً مَرَّةً وَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَمْ يَكُنْ  
عَامَ حَجِّ ابْنِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ بِالنَّاسِ وَافَقَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ الْحَجُّ فَنَادَى يَوْمَ الْحَجِّ  
الْأَكْبَرِ ثُمَّ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيَّ  
الْأَهْلَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ  
يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَبْلَ ذَلِكَ اسْتَدَارَ الزَّمَانُ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَ مِنْ عَامِ الْفَتْحِ وَخَرَجَ الْمُبَارِزُ فِي سَنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ

نعم بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعرب يوم الفتح ان هذا  
الحج الاكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلثة ايام متتابعات ولم يجمع  
مخلوق الله منذ خلق الله السموات والارض ولا يجمع بعد العام حتى تقوم الساعة  
وفي اسناده يوسف السمقي وهو ضعيف جدا واختلفوا لم يسميت هذه  
الاشهر الاربعة حجرا فقبل لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها قال علي  
ابن ابي طلحة عن ابن عباس اختصاره اربعة اشهر جعلهن حجرا وعظم  
حرماتهن وجعل الذنب فيهن اعظم وجعل العمل الصالح والاجرا عظم قال  
كعب اختار الله الزماني فاجبه اليه الاشهر الحرم وقدره ورفوعا ولا يصح  
رفعه وقد قيل في قوله تعالى فلا تظلموا انفسكم ان المراد في الاشهر  
الحرم وقيل بل في جميع شهور السنة وقيل انما سميت حرما لتحرم القتال  
وكان ذلك معروفا في الجاهلية وقيل انه كان من عهد ابراهيم عليه السلام وقيل  
ان سبب تحريم هذه الاشهر لاربعة بين العرب لاجل التمكن من الحج والعم فحرم  
شهر ذي الحجة لوقوع الحج فيه وحرم معه شهر ذي القعدة للسيرة فيه الى الحج  
وشهر المحرم للرجوع فيه من الحج حتى يامن الحج على نفسه من حين يخرج من  
الى ان يرجع اليه وحرم شهر رجب للإجماع فيه وفي سنة السنة فيعتبر  
فيه من كان قربا من مكة وقت شرع الله في اول الاسلام تحريم القتال  
في الانهار الحرام وقيل تعالى يسئلونكم عن الشهر الحرام فقال فيه قل  
قتال فيه كبير وصعدن سبيل الله وكفر به والسجد الخوف واخرج الحج اهله  
منه اكبر عند الله والقتل اكبر من القتل وخرج ابن ابي حاتم باسناد عن  
جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث عليهما  
ابن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوا ولم يدروا ان ذلك من ربه ومن جاء به

الحرم

العام  
واجتمع اليهود  
والنصارى في سنة  
مقاتل

الوطحة

الحرم

قتل  
وود  
بنين  
من السنة  
لفوا في  
سنة قالت  
لقد قهر الله  
روغيرها  
ذلك سمي  
لجنة في ذي  
الحرم عليه  
يوم الحج  
الحرم الاكبر  
على ان النداء  
ايه عن حله  
الحج الاكبر  
ايه فلم كان  
يوم الحج  
ستقبل القاتل  
اركبه  
نه يوم خلق  
من حديث

عن ابن عباس

الشهر

قال المشركون المسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل يسئلونك عن  
 الحرام قل فيه قل قال فيه كية الابه وقدر وي السدي عن ابن عباس وعن  
 ابن صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود في هذه الابه وذكروا هذه  
 ميسرة طية وقالوا فيها قال المشركون يزعم محمد انه يتبع طاعة الله وهو  
 اول من استحل الشهر الحرام فقال المسلمون انا قتلناه في جمادى قبل  
 في اول رجب واخر ليلة من جمادى وعنه المسلمون سيوفهم حين دخل  
 شهر رجب وانزل الله تعالى يغير الاهل مكة سلونك عن الشهر الحرام فقال  
 من قل قال فيه كية ليجل ما صنعتهم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في  
 الشهر الحرام حين كنتم بالله وصدتم عن محمد واصحابه واخراج اهل المسجد  
 الحرام حين اخرجوا منه محمد صلى الله عليه وسلم اكبر من القتل عند الله ودرروا  
 عن ابن عباس هذا المعنى من رواية العوفي عنه ومن رواية من سجد فقال  
 عن كية عنه ومن رواية الكلبي عن ابي صالح عنه وذكر ابن اسحاق ان ذلك كان  
 في اخر يوم من رجب وانهم خافوا ان يجرؤوا القتال فيدخلون الحرم فياخذوا  
 وانهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما امركم بالقتال في  
 الشهر الحرام ولم ياخذ من عنيتهم شيئا وقالت فرقة قد استحل محمد  
 واصحابه الشهر الحرام فقال من مكة عن المسلمين انما قتلوه في شعبان  
 فلما اكثرت الناس في ذلك نزل قوله تعالى سلونك عن الشهر الحرام قل فيه  
 الابه وروى في نحو هذا السياق عن عروة والزهري وغيرهما وقيل  
 فيها كانت اول عزيمة عنهما المسلمون وقاله عبد الله بن جحش في ذلك  
 وقيل انها لا يتركها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه . . . . .  
 يعدلون قتلا في الحرام عظيمة . . . . . واعظم منه لوين الرشدا رشدا . . . . .

بيان وروي

حدود

صدود كما هما يقولان محمد . وكفر به والله رأى وشاهد  
 واخراجكم من مسجد الله اهله . لئلا يراى الله في البيت ساجد  
 قد اختلف العلماء في حكم القتال في الاشهر الحرم هل تحريمه باق ام  
 نسخ فالجمهور له نسخ تحريمه . وينص على نسخ الامام احمد وغيره من العلماء  
 وذاهب طائفة من السلف منهم عطاء بن يونس وغيره وسحقه بعض المتأخرين  
 واستدلوا بآية المائدة والمائدة من احكام نزل القرآن وتدرى لحيوا  
 حلالها وحرموا احرامها وقيل ليس فيها منسوخ وفي المسند  
 اذ عايشة قالت هي اخر ما نزلت فما وجدتم فيها من غير ما انزل الله فاستعملوا  
 وما وجدتم فيها من حرام في ربه يوروي الامام احمد في مسنده  
 اسحق بن عيسى ثابت بن سعد عن ابي الزبير عن جابر قال لم يكن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يحرزوا في الاشهر الحرم الا اذا اصره نذر  
 اقام حتى يسلمح وذلك لبعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه البطان  
 في شوال فلما دخلوا القعدة لم يقاتلوا بصرهم ثم رجع وكذلك  
 في غمة الحديبية لم يقاتل حتى بلغه ان عمن قتل فابعع على الناس ثم  
 بلغه ان ذلك لا حقيقة له فكف واستدل الجمهور ان الاحكام  
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم استعملوا بفتح البداد ومراعاة القتال  
 والجهاد ولم يتقل عن احد مسهرانه في فتح عن القتال وهو طاعة  
 في شئ من الاشهر الحرم . هذا يدل على اجماعهم على نسخه كما في الله  
 ومن عتاب الاشهر الحرم ما روي عن عبد الله بن مسعود  
 انه ذكر عذبة الدنيا فذكر منها ما روي عن جابر بن عبد الله بن مسعود  
 بن جابر فاذ كان في الاشهر الحرم فلا يقاتلوا بها احدا منهم

اعلم

الشهر  
 ولو كان  
 وعن  
 هذه  
 الله هو  
 ي قيل  
 دخل  
 قتال  
 مثل في  
 المسجد  
 ورد  
 القتال  
 ان ذلك كان  
 في ما نزل  
 في  
 في شعبان  
 ارام قتال فيه  
 وقيل  
 في ذلك  
 . . .  
 اشيد .



وسقوا مواشيهم وزرعهم واذا ذهب الاشهر الحرم انقطع الماء  
وقوله صلى الله عليه وسلم **درجب مصر** يعني رجب حيا لانه كان رجب  
اي يحضره قاله الاصمعي والمفضل والفراء وقيل ان الملكة تنزل  
للتسبيح والتحميد فيه وفي ذلك حديث مرفوع الا انه موضوع  
واما اضافته الى مصر فقيل لانها كانت تزيد في عظمتها واجتماع  
فنسب اليهم وقيل لانها كانت رابعة يكرم رمضان وتكرم مصر رجبا  
فلذلك سماه رجب مصر وحقق بقوله ذلك الذي بين حاديي وشعبان  
وذكر بعضهم انه لشهر رجب اربعة عشر اسما شهرا به ورجب  
ورجب مصر ومنصل الاسنة والامم والاصم ومنقش من  
ومقيم ومهدم ومنقش ومنبري وفرد، وذكر غيره ان له سبعة  
اسما فزاد رجب بالخير ومنصل الالة وهي الجربة ومنزع الاسنة  
**ويتعلق** بشهر رجب احكام كثيرة منها ما كان في الجاهلية واختلف  
العلماء في استمراره في الاسلام كالنباة وقد سبق ذكره وكالدباح  
فانهم كانوا في الجاهلية يذبحون ذبحة لسموها الحنن  
واختلف العلماء في حكمها في الاسلام فلا يرون على ان الاسلام ابطالها  
وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عثر  
ومنهم من قال بل هي مستحبة منهم ابن سيرين وحكاها الامام احمد عن  
اهل البصرة ورجحة ما يفرق من اهل الحديث المتأخرين ونقل حنبل عن  
احمد بن حنبل وفي سنن ابي داود والنسائي ومن جاءه عن بعض سبلين ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يعرفه ان اهل كل بيت في كل عام اذ يحيى وعثيرة  
وهي التي سموها الرجبية وفي النسائي عن عيسى بن ابراهيم

انا كما نعتز به في الجاهلية يعني في رجب قال اذ نحو الله في اي  
شهر كان وبروا لله واطعموا ورووا الجاهلية بن عمرو بن عبد الله بن علي  
سبل عن الفرع والعتابر فقال من شاء فرع ومن شاء لم يفرع ومن شاء  
عز ومن شاء لم يعتز وفي حديث اخر قال العترة حق وفي النسائي  
عن ابن رزين قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في الجاهلية يعني في رجب  
فقال ونظم من كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس به وخرج  
الطبراني بابنه عن ابن عباس قال استأذنت فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في العترة اعترفت بالجاهلية موثقتين من احب منكم ان يذبح فياكل ويتصدق  
فليفعل هو ولا يجعوا بين هذه الاجاديت ومن حديث لا فرع ولا عتير  
بان المنهي عنه هو ما كان يفعله الجاهلية من الذبح لغير الله وحمله  
سفين بن عبيدة على ان المراد به نفى الوجوب ومن العلماء من قال حديث  
اي هدية اصح من هذه الاجاديت وانبت فيكون العمل عليه دونها وهن  
طريقته الامام احمد ورواها بارك بن فضالة عن الحسن قال ليس الاضلاع  
عتير انما كانت العتير في الجاهلية كان احدهم يصوم رجب ويعتز  
فيه ويشبه الذبح في رجب الخاق عيدا وموسما لاكل الجلود وغوصها  
في البحر وعن ابن عباس انه كان يكره ان يتخذ رجب عيدا وروا عبد الرزاق  
عن جرير عن عطاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عن صيام رجب كله  
لما يتخذ عيدا وعن معمر بن عطاء عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يتخذوا شهرا عيدا ولا يوما عيدا واصل هذا انه لا يشرع ان يتخذ  
المسلمون عيدا الا المنجات الشريعة باتخاذ عيدا وهو يوم الفطر  
ويوم الاضحى وايام التشريق وهي ايام العظم ويوم الجمعة وهو عيد

فقال

من احكام رجب ما ورد في من الصلوة والزكوة والصيام والاعتماء  
 واما الصلاة فلم تقع في شهر رجب صلا مخصوصة تختص به  
 والاجاديت المروية في فضل صلاة الرغائب في اول ليلة جمعة من  
 شهر رجب كذب وباطل لا تقع وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلما  
 ومن ذكر ذلك من اعيان العلما المتأخرين من اخفاء ابوابهم عيل  
 لا يشاري وابو بكر بن سمران وابو الفضل بن ناصر وابو الفرج بن الجوزي  
 وغيرهم وان لم يذكرها المتقدمون لانها احدثت بعدهم واول ما ظهر  
 من الامم بزيادة ذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا به واما الصيام  
 فلم يقع في فضل صوم رجب خصوصه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
 عن اصحابه ولكن روي عن ابي قتادة قال في الجنة قصر لصوم رجب  
 واليهجه ابو قتادة من كبار التابعين لا يفتقر حلقه الا على بلان وانما  
 ورد في صيام الاشهر الحرم كلها حديث جحيفة الباهلية عن ابيها  
 زعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم من الحرم وانزل قالها لانا  
 وروي الحسن بن ابي تمام الرازي في القاصي من القاصي من الحديث عن ابي السراخ

الشريعة  
 الاسبوع وما عدا ذلك فاغاده عيد او موسما بدعة لا اصول له في  
 ومن احكام رجب ما ورد في من الصلوة والزكوة والصيام والاعتماء  
 واما الصلاة فلم تقع في شهر رجب صلا مخصوصة تختص به  
 والاجاديت المروية في فضل صلاة الرغائب في اول ليلة جمعة من  
 شهر رجب كذب وباطل لا تقع وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلما  
 ومن ذكر ذلك من اعيان العلما المتأخرين من اخفاء ابوابهم عيل  
 لا يشاري وابو بكر بن سمران وابو الفضل بن ناصر وابو الفرج بن الجوزي  
 وغيرهم وان لم يذكرها المتقدمون لانها احدثت بعدهم واول ما ظهر  
 من الامم بزيادة ذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا به واما الصيام  
 فلم يقع في فضل صوم رجب خصوصه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
 عن اصحابه ولكن روي عن ابي قتادة قال في الجنة قصر لصوم رجب  
 واليهجه ابو قتادة من كبار التابعين لا يفتقر حلقه الا على بلان وانما  
 ورد في صيام الاشهر الحرم كلها حديث جحيفة الباهلية عن ابيها  
 زعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم من الحرم وانزل قالها لانا  
 وروي الحسن بن ابي تمام الرازي في القاصي من القاصي من الحديث عن ابي السراخ  
 من احكام رجب ما ورد في من الصلوة والزكوة والصيام والاعتماء  
 واما الصلاة فلم تقع في شهر رجب صلا مخصوصة تختص به  
 والاجاديت المروية في فضل صلاة الرغائب في اول ليلة جمعة من  
 شهر رجب كذب وباطل لا تقع وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلما  
 ومن ذكر ذلك من اعيان العلما المتأخرين من اخفاء ابوابهم عيل  
 لا يشاري وابو بكر بن سمران وابو الفضل بن ناصر وابو الفرج بن الجوزي  
 وغيرهم وان لم يذكرها المتقدمون لانها احدثت بعدهم واول ما ظهر  
 من الامم بزيادة ذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا به واما الصيام  
 فلم يقع في فضل صوم رجب خصوصه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا  
 عن اصحابه ولكن روي عن ابي قتادة قال في الجنة قصر لصوم رجب  
 واليهجه ابو قتادة من كبار التابعين لا يفتقر حلقه الا على بلان وانما  
 ورد في صيام الاشهر الحرم كلها حديث جحيفة الباهلية عن ابيها  
 زعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له صم من الحرم وانزل قالها لانا  
 وروي الحسن بن ابي تمام الرازي في القاصي من القاصي من الحديث عن ابي السراخ

كان

٧٦

بن زيد كان يصوم الا شهر الحرام فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صم شوالا فتراعى صوم الاشهر  
للحرام وصام شوالا حتى مات وفي اسناده انقطاع ووجه  
بن ماجه ايضا باسناد فيه ضعف عن ابن عباس وعطاء  
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام رجب والصحيح  
وقفه على ابن عباس ورواه عطاء عن النبي صلى الله عليه  
وسلام وقد سبق لفظه وروى عبد الرزاق في كتابه عن  
داود بن قيس عن زيد اسلم انه ذكر لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم قوم يصومون رجباً فقال فابنهم من شعبان وروى  
ازهر بن عبد الحميد انه انما سألت عائشة عن صوم رجب  
فقلت ان كنتي صائمة فعليك شعبان وروى سفيان  
ووقفه اصح وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يظرب  
كف الرجال في صوم رجب حتى يعضوها في الطعام ويقول  
ما رجب ان رجباً كان يعظه اهل الجاهلية فلما كان الاسلام  
ترك وفي رواية كره ان يكون صيامه سنة وعن ابي كره  
انه راي اهل بيته ان يصوم رجب فقال لهم اجعلتم  
رجباً كرمضان والقي السدع وكسر الكيوان وعن ابن عباس  
انه كره ان يصام رجب كله وعن ابن عباس انهما  
كانا يريان ان يفطر من اياما وكرهه انس وسعيد بن جبير  
وكره صيام رجب كله يحيى بن سعيد الانصاري والامام احمد وقال  
يفطر منه يوما او يومين وحكاه عن ابن عباس

وقال الشافعي في القديم اكره ان يتخذ الرجل صوم شهر  
يكمله كما يكمل رمضان واحتج بحديث عائشة ما رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا قط الا  
رمضان قال وكذلك يوما من بين الايام قال واقام كراهته  
لثلاثين شهرا به رجل جاهل فيظن ان ذلك واجب وان فعله  
حينئذ وتزول كراهته افراد رجب بالصوم بان يصوم شهرا  
اخر تطوعا عند بعض اصحابنا مثل ان تصوم الاشهر الحرم  
او تصوم رجبا وشعبان وقد تقدم عن ابن عمر وغيره صيام  
الاشهر الحرم والمنصوص عن الامام احمد انه لا يصومه بقامه  
الا من صام الدهر وروى عن ابن عمر ما يدل عليه فانه بلغه  
ان قوما ائثروا عليه انه حرم صوم رجب فقال كيف لمن يصوم  
الدهر وهذا يدل على انه لو يصام رجب الا مع صوم الدهر  
وروى يونس بن عتيبة عن هشام بن حسان عن ابن سيرين  
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد رمضان  
الا رجبا وشعبان ويونس ضعيف جدا وروى ابو يوسف القاسمي  
عن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن  
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر  
ثلاثة ايام ورجبا اخر ذلك حتى يقضي في رجب وشعبان  
وروى محمد بن عيسى بن قيس عن ابن ابي ليلى فلم ينكر رجلا وهو  
اصح واما الزكاة فقاعناد اهل هذه البلاد اخراج الزكاة  
في شهر رجب ولا اصل لذلك في السنة ولا عرف عن احد من  
السلف ولكن روى عن عثمان رضي الله عنه انه خطب الناس  
على المنبر

على المنبر فقال ان هذا شهر ركاتكم فمن كان عليه دين فليؤد  
دينه وليعز كي ما بقي خرج ماله في المولود وقد قيل ان ذلك  
الشهر الذي كانوا يخرجون فيه ركاتهم شيء ولم يعرف وقيل  
بل كان شهر الحرم لانه راس الحول وقد ذكر الفقهاء من  
اصحابنا وغيرهم ان الامام يبعث سعيانه لاخذ الزكاة  
في الحرم وقيل بل كان شهر رمضان لفضله وفضل الصدقة  
فيه وبكل حال انما تجب الزكاة اذا تم الحول على النصاب فكل  
احد له حول يخصه بحسب وقت ملكه للنصاب فاذا تم  
حوله وجب عليه اخراجه ركاتة في اي شهر كان فان تجمل ركاتة  
قبل الحول اجزؤه عند جمهور العلماء وسوا كان تجمله  
لاغتنام زمان فاضل او لاغتنام الصدقة على من لا  
يجد مثله في الحاجة او كان ملشقة اخراجه الزكاة عليه عند  
تمام الحول جملة فيكون المقرني في طول الحول ارفع به وقد  
صرح بجماهد يجوز التجمل على هذا الوجه وهو مقتضى اطلاق  
الاكثرين وخالف في هذه الصورة اسحق نقله عن ابن منصور  
واما اذا حال الحول فليس له التاخير بعد ذلك عند الاكثرين  
وعند احمد يجوز تاخيرها او تنتظر قوم لا يجد مثله في الحاجة  
واجاز مالك واحمد في رواية نقلها الى بلد فاضل فعلي  
قياس هذا الا بعد جواز تاخيرها الى زمن فاضل لا يوجد  
مثله كرمضان ونحوه وروى يزيد الرقاشي عن انيس  
ان المسلمين كانوا يخرجون ركاتهم في رمضان شعبان

تقوية على الاستعداد لرمضان وفي الاسناد ضعيف  
واما الاعتبار في رجب فقد روي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم اعترف في رجب فانكزة ذلك عائشة وقالت  
ما اعترف النبي صلى الله عليه وسلم عدا وهو شاهد وما  
اعترف في رجب قطا وهو سمع ذلك فسكت واستحب  
الاعتبار في رجب عن بن الخطاب وغيره وكانت عائشة  
تفعله وابن عمر ايضا ونقل بن سري عن السلف انهم كانوا  
يفعلونه فان افضل الانسك ابى في الباطن في سفره والحق  
في سفره اخري في غير اشهر الحج وذلك من جهة تمام الحج والعمرة  
الماور بها به كذا قال جمهور الصحابة كعمر وعثمان  
وعلي وغيرهم رضي الله عنهم وقد روي انه كان في شهر  
رجب حوادث عظيمة ولم يصح شيء من ذلك فروى ان النبي  
صلى الله عليه وسلم ولد في اول ليلة منه وانه بعث في السابع  
والعشرون منه وقل في الخامس والعشرين ولا يصح شيء من ذلك  
وروي باسناد لا يصح عن القم بن محمد ان الاسراء بالنبي  
صلى الله عليه وسلم كان في سابع عشرين رجب وانكز ذلك  
ابراهيم الخليل وغيره وروي عن قيس بن عباد انه قال في اليوم  
العاشر من رجب يحو الله ما يشاء ويثبت وكان اهل الجاهلية  
يتخرون الدعاء فيه على الظلام وكان يستجاب لهم فيه ولهم  
في ذلك اخبار مشهورة ذكرها ابن ابي الدنيا في كتابه بحار  
الدعوة وغيره وقد ذكر ذلك لعنه بن الخطاب فقال عمر ان  
الله يصنع بهم ذلك ليحجز بعضهم عن ظلم بعض وان الله  
جعل الساعة  
موعدهم

جعل الساعة موعدهم والساعة ادهنى وامر وروى زايده  
 بن ابي الزيات عن زياد النهدي عن انس قال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان  
 وبلغنا رمضان وروى عن ابي اسماعيل الانصاري انه قال لم يمت  
 في رجب غير هذا الحديث وفي قوله نظر فان هذا الاسناد  
 فيه ضعف وفي هذا الحديث دليل على استحباب الدعاء بالبقاء الى  
 الارمان الفاضل لادراك الاعمال الصالحة فيها فان المؤمن لا يزيد من الطاعة  
 عمن الا خيرا وخير الناس من ظالم عمر وحسن عمله وكان السلف  
 يستحبون ان يموتوا عقيب عمل صالح من صوم رمضان ورجوع من الحج  
 وكان يقال من مات كذلك غفر له وكان بعض العلماء الصالحين قد عرفوا  
 قيل شهر رجب فقال اني دعوة الله ان ياحر وفاتى الى شهر رجب فانه  
 بلغني ان الله فيه عتقا فلقم الله ذلك ومات في شهر رجب شهر رجب  
 صفتاح اشهر الخير والبركة قال ابو بكر الوارف البجلي شهر رجب شهر رجب  
 وشهر شعبان شهر السقي وشهر رمضان شهر الحصد وعنه قال مثل شهر  
 رجب مثل الربيع ومثل شعبان مثل الصيف ومثل رمضان مثل المطر وقال بعضهم  
 السنة مثل الشجرة وشهر رجب ايام توريقها وشعبان ايام تفرعها  
 ورمضان ايام قطعها والموسنون وقطافها فاي شجر لم يورق في الربيع  
 قطعت للحطب جدير لمن سود صحيفته بالذنوب ان يبغها بالتوبة  
 في هذا الشهر ولم يضع عمر في البطالة ان يفتن ما بقي من الشهر  
 ببيض صحيفتك السوداء في رجب يصلح العمل المجني من الله بهي  
 شهر حرام اتى من اشهر حرام هه اذ ادعى الله داع فيه لم يخب  
 طوبى لعبد ركب فيه له عمل هه كفى فيه عن الفناء والريب



استهـاب الغـرصة بالعلـ في هـذا الشـهر غـنـمة واغتـنام اوقـات  
بالـمـاعـة لم فـظـلـة عـظـمة شـعـلـ يا عـبـد اقبل مـنـيـا وافـظـم رـجـيا  
فان عـفـوي تـاب قـد وـجـبـا في هـنـه الا شـهر الـابـواب قـد فـتـحـت  
لـلـتـائـيـب فـلـم خـو هـا هـو بـا حـطـو الرـكـاب في ابـواب رـحـمـتـا  
بـحـن ظن فـلـم نـال ما طـلـبـا و قـد نـزـعـا عـلـيـهـم مـن تـعـطـفـنـا  
نـشـار حـسـن قـتـول فـاز مـن نـهـبـا هـذا بـا في و ظـايف شـهـر  
شـعـبـان و يـشـمـل عـلـي مـجـالـس الـاـوـل في صـيـامـة خـطـب الـامـام احمـد  
و النـسـائي مـن حـديث اسـامـة بـن زـيد قـال كـان رـسـول اللـه صـلـي اللـه  
عـلـيـه و سـلـم يـصـوم الـايـام يـشـر د حـتى نـقـول لا يـفـطـل و يـفـطـل الـايـام حـتى  
لا يـكـاد يـصـوم الـايـوم يـمـيـن مـن الـجـمـعة ان كـان في صـيـامـه و الا صـامـهـا  
و لم يـكـن يـصـوم مـن الشـهـور ما يـصـوم مـن شـعـبـان فـقـلت يا رـسـول اللـه  
انـك تـصـوم لا تـكـاد تـفـطـل و تـفـطـل لا تـكـاد تـصـوم الـايـوم يـمـيـن ان د خـطـر  
في صـيـامـك و الا صـمـتـهـا قـال اـي يـوم يـمـيـن قـلت يـوم الـاثـنـيـن و يـوم الـثـلـثـي  
قـال ذلـك يـومـان تـعـرض فـيـهـا الـاعـمال عـلـي رـبـ العالمـيـن و احـب ان يـعـرفـي  
عـلـي و انا صـائم قـلت و لم اـدرك تـصـوم مـن الشـهـور ما تـصـوم مـن شـعـبـان  
قـال ذلـك شـهـر يـفـطـل النـاس عـنـه بـين رـجـهـب و رـمـضـان و هو يـرفـع  
فـيـه الـاعـمال الـي رـبـ العالمـيـن عـن و جـل و احـب ان يـرفـع عـلـي و انا صـام  
فـقـد مـحـقـق هـذا الحـديث ذكـر صـيـام النـبي صـلـي اللـه عـلـيـه و سـلـم مـن جـمـيع الـسـنة  
و صـيـامـه مـن ايام الـاسـبـوع و صـيـامـه مـن شـهـور الـسـنة فـاما صـيـامـه مـن  
الـسـنة فـكـان صـلـي اللـه عـلـيـه و سـلـم يـسـر الـصـيـام احيـانا و الـفـطـر احيـانا فـيـصـوم  
حـتى يـقال لا يـفـطـل و يـفـطـر حـتى لا يـقال لا يـصـوم و قـد رـوي ذلـك ايضـا عـن عائـشة  
و ابن عـبـاس و اشـس و غـيـر هـم فـي الـصـحـيـح مـن مـحـلق عـائـشة قـالت كـان رـسـول  
اللـه صـلـي اللـه عـلـيـه و سـلـم يـصـوم حـتى تـقـول لا يـفـطـل و يـفـطـر حـتى تـقـول لا يـصـوم  
و فـيـهـا

بيان  
واغتنام  
عنت

قفر  
على  
ظايف شعبان

تضمن



كثيرة في الصحيحين وهذه الالفاظ مقتضية من بعضها وأما  
الذي هو مذکور في الاصل فإنه ليس في الصحيحين وفيها عن انس  
ان نفي ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا تزوج  
النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش فيبلغ  
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وقال ما بال اقوام يقولون  
كذا وكذا لکنني اصلي وانام واصوم وافطر والزواج النساء فمن رغب  
عن سنتي فليس مني وحرمة النساء و زاد فيه فقال بعضهم اصوم  
ولا افطر وفي مسند الامام احمد عن رجل من الصحابة قال ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مولدة لبني عبد المطلب قامت الليل وتقوم  
النهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لکنني انام واصلي واصوم وافطر  
فمن اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني ان لكل عمل شرة  
وفرة فمن كانت فترته الى البدعة فقد ظل ومن كانت فترته الى  
سنة فقها هتدا وفي المسند وسنن ابی داود عن عائشة ان  
عثمان بن مظعون اراد التبطل فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اترغب عن سنتي قال لا والله ولكن سنتك اريد  
قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانك النساء فانق الله يا عمار  
فان لا هلك عليك حق ولا خيفك عليك حق وان لنفسك  
عليك حق فاصم وافطر وصل فم وقد قال عكرمة وغيره ان  
عثمان بن مظعون وعلي بن ابی طالب والمقداد وسلام مولا هذيفة  
في جماعة يتلو فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء وحرّموا  
طيبات الصقام والقباس الا ما ياكل ويلبس اهل السياحة من  
بني اسرائيل وهما بالاختصار واجمعوا القيام الليل وصام  
النهار فترته فيهم يا اهل الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل  
الله لكم ولا تعقدوا وفي صحيح البخاري ان سلمان زار  
ابا الدرداء

ابا الدرداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخا بينهما  
 فزأى ام الدرداء مستبده فقال ما شأنك مستبده فقالت  
 ان اخاك ابا الدرداء لا حاجة له في الدنيا فلما جاء  
 ابو الدرداء قرب طعاما فقال له كل قال اني صائم قال ما انا  
 بالكلم حتى تاكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم  
 فقال له سلمان ثم ثم ذهب ليقوم فقال له غم فلما كان من  
 اخير الليل قال سلمان ثم الآن فقاما فصليا فقال سلمان  
 ان لنفسك عليك حق وان لضعفك عليك حق وان لا  
 اهلك عليك حق فاعط كل ذي حق حقه فاتيا الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم فذكر اذلك ثم فقال صدق سلمان وفي رواية  
 في غير الصحيح تكلم سلمان امه لقد اشبع من العلم وهكذا  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن العاصي  
 لما كان يصوم الدهر فنهاه وامره ان يصوم صوم داود  
 يصوم يوما ويفطر يوما وقال له لا فضل من ذلك وورد  
 النهي عن صيام الدهر والتشديد فيه وهذا كله يدل على  
 ان افضل الصيام ان لا يستدام بل يعاقب بينه وبين  
 الفطر وهذا هو الصحيح من قول العلماء وهو مذهب  
 الامام احمد وغيره وقيل لو ان فلانا يصوم الدهر  
 فجعل يفرغ راسه بقناة معة ويقول كل ياده كل ياده  
 خرج عبد الرزاق وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى الحكمة  
 المحكمة في ذلك من وجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم

واما  
 تن  
 تنزوع  
 تبلغ  
 ولون  
 فب  
 صوم  
 رسول  
 موم  
 فطر  
 شرع  
 الى  
 ن  
 لله  
 يد  
 يا عمار  
 نسك  
 ت  
 فذيفة  
 وا  
 من  
 يام  
 احل  
 ر  
 اء

في صيام الدهر لا صام ولا افطر يعني انه لا يجد  
مشقة الصيام ولا فقد الطعام والشراب والشهوة  
لانه صار الصيام له عادة مألوفة فربما نظر بتركه  
فاذا صام تارة وافطر اخرى حصل له بالصيام  
مقصوده بترك هذه الشهوات وفي داعية اليها  
وذلك افضل من ان يتركها بنفسه لا يتوق اليها  
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في حق داود عليه السلام  
كان يصوم يوما ويصوم يوما ولا يفطر الا في شير الى  
انه كان لا يضعف صيامه عن ملاقات عدوه ومجاهدته في  
سبيل الله ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لا صحابة يوم الفتح وكان في رمضان ان هذا  
يوم قتال فافطروا وكان عمر اذا بعث سرية قال لا  
تصوموا فان التقوي على الجهاد افضل من الصوم  
فافضل الصيام ان لا يضعف عن البدن وذلك  
حتى يعجز عما هو افضل منه من القيام بحقوق الله  
او حقوق عبادة الالهة فان اضعف عن شيء  
من ذلك مما هو افضل منه كان تركه افضل  
فالاول مثل

مثل ان يضعف

ان لا يمنع الصيام عن الصلوة او عن الذكر والعلم فقل في الامور  
 من جملة الجمع ويوم عوفه يعرفه لا سيما من القراءات في  
 التوسعة وكان بن مسعود يقول الصيام ويقول ان يسمع من قراءات  
 وقرآن التوراة واحب الي فقراة القران افضل من الصيام يصعد سفلان  
 فيورق ربيع من الائمة وكذلك تعلم العلم النافع وتعلمه افضل  
 انحيما وقول نص الائمة الاربعة على ان طلب العلم النافع وتعلمه  
 افضل من صلاة النافلة والصلوة افضل من الصيام السعي فكل العلم  
 افضل من الصيام بطريق الاولى فان العلم مصباح كسبائه بطريق  
 الجهل والهدى من سائر وطريق على غير مصباح لرباه من سائر  
 نور ان يعطيه والى من سائر ان قوما تركوا العلم والخير فصاروا  
 من علم فاضلوا واصلوا والله ما علم عاد او نوح من العلم ان  
 من صليح **والثاني** من اذ يضعها الصائم عن العلم النافع او لا  
 يكون تركه افضل والله الاشارة به الى انه عليه السلام ولا لا ضللك  
 فاعط كل ذي حق حقه ليشير الى ان النفس وذوقها قد  
 ما موزان يفوز حقها ومن حقهها اللطف بها احد صلواتها الى  
 الحسن بنو صكر مطا يا كرم الله ولم فاضلوا **الذكر** من الصلوات  
 من وفي نفس حظها من الاجابة بنية القوي **بنا** الى الامانة كان  
**الاعوذ** في الذكر كما قال معاذ بن ابي حنيفة في ربه ربه ربه ربه  
 حتى ضعفت وتصرفت كان ظالماتها والى هذا المصطفى من قوله  
 لعبد الله عمر انك اذا فعلت ذلك نعتك في الدعاء وهو ان الصائم  
 صفت كل واحد منكم في الصلوات عارضا من الاعراف ان راسه في

في  
 في

انه من عام قابل وقد تغير فلم يعرفه فلما عرّفه ساله عن حاله فقال  
اكلت بعدك طعاما بنهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن امرك  
ان تعذب نفسك **من عذب** نفسه بان جعلها مالا تطيقه من الصيام وغيره  
فربما اترد لك في ضعف بدنه وعقله فيفوته من الطاعات الفاضلة  
اكثر مما حصله بتعذيبه نفسه بالصيام وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
يتوسط في اعطاء نفسه حقها ويجعل فيها غاية العذر فيصوم  
وينام ويتكح النساء وما كل ما يجد من لطيفات كالخلو والعسل وطم الدجا  
وتارة يتجوع حتى يربط على بطنه الحجر وقال عرض علي رب ان يجعل لي  
بطنا مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا جئت  
تضرعت اليك وذكرتك واذا اشبعت حمدتك وشكرتك فاختار  
لنفسه صلى الله عليه وسلم افضل الاحوال ليجمع بين مقاي الشكر والصبر  
والرضا **ومنها** ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر ولعله ان يطول  
بك حياة يعني ان تكن الاجتهاد في العبادة ففدخله قوة الشباب  
ما دامت باقية فاذا ذهب الشباب واتى المسنين والكبر عجز عن حمل  
ذلك فان سابر وجاهد واستمر فيها هلك بدنه وان قطع فقد فاته  
احب العمل الى الله وهو ادمه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا  
من العمل ما تطيقون فوالله لا يعمل الله حتى تموتوا وقال اطلب العمل الى الله  
ادومته وان قلن عمل لا يقوي عليه بدنه في طول عمره في قوته و  
استقام سيره ومن حمل مالا يطيق فانه قد عثر له مرض تمنعه من العمل  
بالكلية وقد بسام ويحجر فيقطع العمل فيصير كالميت لا ارضا قطع  
ولا ظهر انقى **ومنها** ما سار سبي به **عنه** من الايام اعني ايام الاستسار

يخبر

فكان صيام الاثنين والخميس وكذا روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يخبر صيام الاثنين والخميس **حرجة** الامام احمد والشافعي وابن ماجه  
 والترمذي وحسنه وخرج بن ماجه من حديث ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يفقوم الاثنين والخميس فعلى رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال  
 ان يوم الاثنين والخميس فمراثة وفيهما لكل مسلم الا مهجر من يقول دعوهما  
 حتى يصطليهما وحرجة الامام احمد وعند ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقيل له قال ان الاعمال تعرض كل اثنين وخميس  
 فيغفر لكل مسلم الا المتهاجر من يقول اخروها وخارجة الترمذي  
 ولغة قال تعرض الاعمال يوم الاس وبوم الخميس فاجب ان تعرض على  
 وانما صام وترى وفاغا في هرة ورج بعضهم وقفه وفي صحيح مسلم عن  
 ابي هريرة مرفوعا تنفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد  
 لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شجة فيقول انظروا  
 هذين حتى يصطليهما وروي باسناد فيه ضعف عن ابي امامة مرفوعا ان  
 الاعمال يوم الاثنين والخميس فيغفر للمستغفرين ويترك اهل الجنة يومه  
 وروي عن علي بن ابي طالب عن عباس بن قيس قوله عز وجل ما ينطق قول الا له رب  
 عتيد قال بكن علما تكلمه من خير وشر حتى انه ليكن قوله اكلت وشربت  
 وذهبت وجئت ورايت حتى اذا كان يوم الخميس تعرض قوله وفعله فاقر  
 ما كان فيه من خيرا وشره والقي سايره فذلك قوله تعالى ينجو الله ما يشاء  
 ويثبت وعند ام الحكم حرجة ابن ابي حاتم وغيره فهذا يدل على اختصاص  
 يوم الخميس بعرض الاعمال لا يوم اخر غيره وكان ابو هريرة يخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم الخميس وتبكي اليه ويقول اليوم تعرض اعمالنا على الله عز وجل وهذا عرض خاص

وعله



في هذين اليومين غير العرض العام كل يوم فان ذلك عرض دايم بركة وعسى  
 وعد علي ذلك في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبان  
 فيكم ملكك بالليل وملكك بالنهار فيحتسبون في صلاة الصبح وصلاة العصر  
 فيسأل الذين باتوا فيكم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون اننا ههنا وهم  
 يصلون وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال ربنا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام  
 يحفظ القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار  
 قبل الليل يحاسبه النور ولو كشفه لا يخفى سبحات وجهه ما استهوي  
 اليه بصدر من خلقه. وروى عن ابن مسعود قال ان مقدار كل يوم من  
 ايامكم عند ربكم ثنتي عشرة ساعة تقعرض عليه اعمالكم الا من اول  
 النهار اليوم فينظر فيها ساعات وذكرنا فيه كان الضحاك يكره ان يقرأ  
 ويقول لا ادرى ما رعى من عملي يا من علمه معروف علي من يعلم السر واخفى  
 لا تبهرج فالنا قد يصير **ما اكثر بهرجي ولي تقاد**  
**السقم على الجسد له تزداد. والهمم ينقص وذنبه يزداد**  
**ما ابعد شقوتي وما لي اذ ما اكثر بهرجي ولي تقاد**  
**وحدث اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اسرد الفطير يوم**  
**الاثنين والخميس فدل على مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان اسامة**  
**يصومها حصرا وسفرا لهذا وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي عن**  
**ابن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يصوم ثلثة ايام من كل شهر فقال له ابني**  
**اقوي على اكثر من ذلك قال نعم صيام داود. وفي مسند الامام احمد من**  
**رواه عثمان بن شيد حديث عن ابن عمر قال قال ايضا النبي صلى الله عليه وسلم يوم خميس فرعا**

بما يريته فدعاهم الى الفدا فتعدي بعض القوم وامسك بعض ثم اتوه  
 يوم خميس ففعل مثلها فقال انس اعلموا اثنا عشر يوم اعلموا خميس  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى قال لا يفطر ويفطر حتى  
 يقال لا يصوم وظاهر هذا الحديث يخالف حديث اسامة وان  
 النبي صلى الله عليه وسلم انها يكون يصوم الاثنين والخميس اذا خلا في  
 صيامه ولم يكن يتعمد صياهما في ايام سر فطره ولكن عثمان بن  
 شبيب ضعيف ضعفه بن معين وغيره ومحدث اسامة لا يحج منه وقد  
 روي من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر  
 ثلثة ايام والخميس والاثنين وفي رواية بالعكس الاثنين والخميس  
 واكثر العلماء على استحباب صيام الاثنين والخميس وروى عمارته عن انس بن  
 مالك من غير وجه عنه وكان يحاذا يفعله ثم تركه وكرهه ابو جعفر محمد  
 ابن علي صيام الاثنين وكرهه طائفة صيام يوم معين كلما مر بالانسا  
 روى عن عمران بن حصين وابن عباس والشعبي والنخعي ونقله بالاسم  
 عن مالك وقال الشافعي في القدم كره ذلك قال وانما كرهه لئلا  
 يتاسى جاهل فيظن ان ذلك واجبه قاله وان فعل فحسن يعني على غير  
 اعتقاد الوجوب واما صيام النبي صلى الله عليه وسلم من اشهر السنة  
 فكان يصوم من شعبان ثلثة ايام يصوم من غيره من الشهور وفي الصحيحين  
 عن عائشة قالت ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر  
 قط الا رمضان وما رايته في شهر اكثر صياما منه في شعبان <sup>ري</sup> في رواية  
 النسائي عن عائشة قالت كان اجب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

وعسا  
 يغاد  
 ملاه  
 هـ  
 سول الله  
 نام  
 النهار  
 شهي  
 من  
 وله  
 من النهار  
 واخفى  
 يوم  
 اسامة  
 عبيد الله  
 له ابني  
 من  
 فدعا  
 ما يريته

يصوم شعبان كله يصله برمضان. وعن أم سلمة قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله. وعن أم  
 قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا  
 شعبان ورمضان. وقد رجع طائفة من العلماء من شهر ربيع المبارك وغيره  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستكمل صيام شعبان وانما كان يصومه أكثره  
 ويشهد له ما في صحيح مسلم عن عائشة قالت ما علمت نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 صام شهرا كله الا رمضان وفي رواية له ايضا عنها قالت ما رايت صام شهرا  
 كاملا منذ قدم المدينة الا ان يكون رمضانه وفي رواية له ايضا انها قالت لا علم  
 النبي صلى الله عليه وسلم قرا القرآن كله في ليلة ولا صام شهرا كاملا غير رمضان  
 وفي رواية ايضا قالت ما رايت صام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا  
 متتابعًا الا رمضان. وفي الصحيحين عن ابن عباس قال ما صام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا غير رمضان وكان ابن عباس يكره ان يصوم  
 شهرا كاملا غير رمضان. روى عبد الرزاق في كتابه عن ابن جريح عن عطاء  
 قال كان ابن عباس ينه عن صيام الشهر كاملا وقال ليصمه الا اياما  
 وكان ينهي عن افراد اليوم كلما مر به. وعن صيام الايام المعلومه  
 وكان يقول لا تصم اياما معلومة وان قيل وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يخص شعبان بصيام انقطع فيه مع انه قاله افضل الصيام بعد رمضان  
 شهر الله المحرم فالجواب ان جماعة من الناس اجابوا عن ذلك باجوبة  
 غير قوية لا اعتقادهم ان صيام المحرم والاشهر الحرم افضل من صيام  
 شهر شعبان كما صح به الشافعية وغيرهم ولا ظهر خلاف ذلك ان  
 صيام شعبان افضل من صيام الاشهر الحرم ويدل على ذلك ما خرج

شعبان

الترمذي من حديث انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اني الصيام افضل بعد  
فالشعبان تعظيما لرمضان وفي اسناده مقال وفي سنن من حاجة ان اسأله  
كان يصوم الاشهر الحرم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شوالا  
فترك الاشهر الحرم فكان يصوم شوالا احتياطات وفي اسناده امر سالك  
وقدر يمين وجه اخر بعضه فهد انص في تفضيل صيام شوال على صيام  
الاشهر الحرم وانما كان كذلك لانه يلي رمضان من بعده كما ان شعبان يليه  
من قبله وشعبان افضل لصيام النبي صلى الله عليه وسلم له دون سواك فاذا  
كان صيام شوال افضل من الاشهر الحرم فالان يكون صوم شعبان  
افضل بطريق اولي فظهر بهذا ان افضل التطوع ما كان قريبا من رمضان  
قبله وبعده وذلك يلحق بصيام رمضان لقربه منه ويكون منزلة من الصيام  
بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها فتلحق بالفرائض  
الفضل وهي تكملة لتقص الفرائض فكذا ما قبل رمضان وبعده افضل  
صيام ما بعده منه ويكون قوله افضل الصيام بعد رمضان المحرم محمولا  
على التطوع المطلق بالصيام فاما ما قبل رمضان وبعده فانه يلحق به  
في الفضل كما انه قوله في تمام الحديث وافضل الصلوة بعد المكتوبة  
قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب عند جمهور العلماء  
خلافا لبعض الشافعية والله اعلم فان قيل فقد قال رسول الله صلى الله  
افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولم يكن كذلك  
بل كان يصوم سردا ويفطر سردا ويصوم شعبان وكل اثنين وخميس  
قيل صيام داود الذي فضله على الصيام قد فسره النبي صلى الله عليه وسلم  
في حديث اخر بانه صوم سطر الدهر وكا وصياما صلى الله عليه وسلم

عليه

رسول الله  
عن النبي  
في الاشهر  
وغيره  
ايضا  
عليه  
شهر  
الا  
رمضان  
هذا  
في الله  
يصوم  
عطائ  
اما  
في  
الله  
بعض  
نوبة  
يام  
ان  
ح

اذا جمع يبلغ صيام الدهر او يزيد عليه وقد يصوم مع ما سبق ذكره  
يوم عاشوراء وتسع ذي الحجة وانما كان يعرق صيامه ولا يصوم  
يومًا ويفطر يوما لانه كان يتحرى صياما لاوقات الفاصلة ولا يصوم  
تفريق الصيام والفطر للرسول من يوم ويوم اذا كان القصد به التفريق  
على ما هو افضل من الصيام من اداء الرسالة وتبليغها والجهاد عليها  
والقيام بحقوقها وكان صيام يوم وفطر يوم يضعفه عن ذلك ولهذا  
ما سئل صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة عن يوم وفطر يوم  
قال ودعت ابي طوقت ذلك وقد كان عبد الله بن عمر بن الخطاب لما كبر يسرد  
الفطر احيانا ليتقوى به على الصيام ثم يعود فيصوم ما فاته من اجازة  
على ما فارز عليه النبي صلى الله عليه وسلم من صيام سطر الدهر فحصل النبي صلى الله عليه وسلم  
احد صيامه سطر الدهر وانما عاقبة الاشتغال بما هو اهم منه وافضل والله اعلم  
وقد ظهر بما ذكرناه وجه صيام النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان  
وفيه معان اخرو قد ذكرتها صلى الله عليه وسلم في حديثه اسامة مخر من  
احد ما انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير الى انه لما اشتمت  
شهران عظيمان الشهر الجوار وشهر الصيام اشتملت الناس بها عنه فصار  
مغفولا عنه وكثير من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه لانه شهر جوارم  
وليس كذلك ومن ذهب لما معوية بن صالح عن ابي هريرة عن ابي عبد الله  
عنه قال في ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم قال في رجب  
هم عن شيا وفي قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان اشار الى  
ما يغفل عنه من الامور الا ما ذكره الاشخاص قد يكون غيره افضل منه  
ما يشتهر

الترصيع

لو طوقت

وحصى عدد  
ايام قطعه مع  
وكان يقول  
بعد ما كبريا  
ليستني قبله  
الذي صلى الله  
عليه وسلم

بيان

الكتفة

اي شعبان

بيان

عن شعبان

اما مطلقا او خصوصية فيه لا يتفطن لها اكثر الناس فيشتغلون بالمشهور  
ويقتنون تحصيل ما ليس بشهور عنده وفيه دليل على استعجاب عماره  
ارهاق غفلة الناس بالاطاعة وان ذلك محبوب لله عز وجل كما كان طابعة من  
السلف يستحبون اجبا ما بين العشاين بالصلاة ويقولون هي ساعة غفله  
ولذلك فضل القيام في وسط الليل لشمول الغفلة لاكثر الناس فيه عن  
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان تكون ممزكا لله في كل  
الساعة فكن ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يوحى لعشائرها  
الى نصف الليل وانما علا ترك ذلك بخشية المشقة على الناس ولما خرج  
على اصحابه وهم ينتظرونه لصلاة العشاء قال لهم ما ينظرونها احد من  
اهل الارض غيركم وفي هذا الاشارة الى فضيلة التقوى وذكر الله في وقت  
من الاوقات لا يوجد فيه ذكر له ولهذا ورد في فضل الذكر في الاصوات  
ما ورد من الخوض المرفوع والاثار الموقوفة حتى قال ابو صالح ان الله يعجز  
من يذكر الله في السون وسبب ذلك انه ذكر في مودن الغفلة وفي  
حديثه ايده المرفوع ثلثة يجيبهم الله قوم ساروا الى المسجد حتى اذا كانوا في  
اجنب اليهم ما يعدل به فوضعوا رءوسهم فقام احد منهم فيلقي يتلو  
اياي وقوم كانوا في سرية فانهزموا فقدم احد منهم على العدو ومضوا  
حتى اذا ذكر ايضا قوما جاءهم ساييل فما لهم قام يخطو فانهزموا فقدم  
حتى اعطاه سرا ففعلوا بالثقة انقود واعني رفة شهر عن اهل الله سر  
بشره بينه فاجبه الله فكذلك يذكر الله في غفلة الناس او من يصوم  
في ايام غفلة الناس عن الصيام وفي هذا الوقت المصطفى لاعت بالاطاعة  
منها ان يكون اخفاء واحفاء النوافل واسرارها افضل لاسيما الصيام

ذال

يوم

يضم

التقوى

عليها

هذا

طريق

سير

قطعة

صلى الله

عليه وسلم

في

تأجيل

والله اعلم

بشؤون

العلم

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

بشؤون

فانه سر بين العبد وبين ربه ولهذا قيل انه ليس فيه رياء **وقد صام بعض السلف**  
اربعين سنة لا يعلم به احد كان يخرج من بيته الى سوقه ومعه رغيف  
فيتصدق بهما ويصوم فقطن اهله انه اكلهما ويظن اهل سوقه انه  
اكل في بيته وكانوا يستحبون لمن صام ان يظهر ما يخفى به صيامه  
بعد ان مسعود قال اذا اصبحتم صياما فاصحوا مدنين وقال قادة  
يستحب للصائم ان يذهب حتى يذهب عنه غيره الصيام وقال ابو التياح  
اكثر ابي وميتحة الي اذ صام احدكم ادهن وليس صالح قياه **وروي**  
ان عيسى بن مريم عليه السلام قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن خيشه  
ويصح شفيه من دهنه حتى ينظر الناظر اليه فيرى انه ليس بصائم **اشهر**  
بعض الصالحين بكثرة الصيام فكان يستهزئ اظهاره فظن الناس حتى كان  
كان يقوم يوم الجمعة والناس مجتمعون في المسجد الجامع فياخذ ابريقا يضع  
بليلته في فيه ويمتصه ولا يزدريه منه شئ ساعة ومضى كذلك ليظهر  
الناس انه فيظنون انه يشرب الماء وما دخل الخلفه منه شئ **استرا الصادق**  
اجل الهمة وزخ الصدق بينهم عليهم زخ الصيام اطيب من ريح المسك  
تستشفق قلوب المؤمنين وانحى وكلما طالت عليه المدة ازدادت قوة  
نتيجته **كم اكرمكم عن الاعياد والدمع يذبح في انهي اسرار**  
**كم اسدكم هتكموا استبان من الخفي في الهوا هيب السائر**  
ما اسرا حسرة الا البسمة الله رد آها علايه  
وهي كتمت السرا وقت غير الخفي على اهل القلوب السرا  
اني ذاك ان السري الوجه ناطق وان ضمير القلب في العين ظاهر  
**وهي** الله الخلق على النفوس وافضل الاعمال اشدها على النفوس وسبب ذلك  
ان النفوس تتأني عما تها هذه من **الجنس** فاذا اكرت بقطعة الناس

وطولها تهم كثر اهل الطاعة لكثرة المعتدين بهم فسهلت الطاعات واذا كثرت  
 العقبات واهلها تاسى بهم عموما الناس فيستق على نفوس المستعطفين  
 طاعتهم لقله من يعذب بهم فيها ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 للعاقل منهم امر حسين فكم انكر تجد ون على الخير اعوانا ولا تجدون **وقال**  
 بدأ الاسلار غريبا وسيهود كما بدأ افعوى للغربا وفي رواية قيل ومن  
 الغربا قال الذين يصلحون اذا قصد الناس وفي صحيح لم من حديث معمر بن سيار  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في الصبح كالهجرة الى **اي** وخرجه الامام احمد  
 ولقطة العبادة في الفتنة كالهجرة الى **اي** وسبب ذلك ان الناس زمن الفتن  
 يتبعون اهل هواهم ولا يرجعون الى دين فيكون حالهم شبيها بحال الجاهلية  
 فاه انفراد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبده ويتبع مراسيه <sup>تحتسبه</sup>  
 من اخطاه كان بمنزلة من هاجر من بين الجاهلية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 موثابه متبعا لاوامره محتسبا لوابهيه • ومنها ان الفرد بالطاعة  
 بن اهل المعاصي والعقبة قد يرفع به البلاء عن الناس كلهم فكانه جهمهم ويدافع  
 عنهم وفي حديث بن عمر الذي رويناه في جزاء ابن عمره مرفوعا ذكر الله في  
 الغافل كالري يتاخر عن الفارين وذكر الله في الغافل كالشجرة المحضرا  
 في وسط الشجر الذي تحاش ورقه من الصرب والصرب هو البرد الشديد  
 وذكر الله في الغافل يغفر له عدد كل رطب وابس • وذكر الله في الغافل  
 يعرف مشروعه في الجنة • بعض السلف ذكر الله في الغافل كمثل الذي  
 تحب الغنية المنهزمة ولولا من يذكر الله في عقلة الناس هلك الناس **اي**  
 جماعة من المتقدمين • مما مهم كان ممكنه ان لا يشك الى بلاد شتى  
 فقا لبعضهم لبعض احسروا هذه القرية فثاني بعضهم كقولهم فيها  
 وفلان فيها قايما يصلي **اي** لا يقدم في منامه من يشك  
 لولا الذين لهم ورد يصلون • **اي** لهم سرور يصومون •



لذلك كنت ارضكم من تخشعكم سجداً لا تكملون مسجداً لانظيرون اذ لم يمسجدوا  
البرازن ابي هرون مرفوعاً مهلاً عباداً مهلاً فلولاً عباداً ركبوا اطفال  
رضع وبها يربغ اصبع عليكم العذاب صلباً . ولبعضهم في المعنى .  
لولا عباد الله لولا ركب وصيبة من الشياطين ركب ومهلكات في العلة ركب  
صلى عليكم العذاب الاوضح في تاويل قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض  
لفسدت الارض انه يدخل فيها دفعه عن العصاة باهل الطاعة وحبا في الارض  
ان الله يدفع بالرجل الصالح عن اهله وولده وذريته ومن حوله . وفي بعض  
الانبار يقول الله عز وجل احب العباد اليّ المتحابون لجلالي المشاؤون في الارض  
بالصحة المشاؤون علي قدمهم الى الجماعات وفي رواية المعلقة قلوبهم  
بالمساجد والمستغفرون بلا سمحار فاذا اردت انزل العذاب باهل الارض  
نهر بهم صرفت العذاب عن الناس . وقال معول مادام في الناس حسنة عشت  
سبغت غفرانهم الله كل يوم حسناً وعشرون مرة لم يهلكوا بعذاب عام ولا شر  
في هذه المعنى كثيرة جداً وقد روي في صيام شعبان معنى آخر وهو ان  
فيه الاجال فروي باسناد فيه ضعف عن عائشة قالت كان اكثر صيام رسول الله  
صلى الله عليه وآله في شعبان فقلت رسول الله ارى اكثر صيامك في شعبان قال لاني  
هذا الشهر يكتب فيه فلذلك الموت من يقبض فلما لا يجد ان يشيع اسمي الا واد اعظم  
وقد روي مرسل وقيل انه اجمع . وفي حديث اخر مرسل يقطع الاجال في شعبان  
الى شعبان حتى ان الرجل ينام ويولد له ولقد خرج احمد في الوقي . وروي كذلك  
معنى اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلثة ايام . وروى اخر  
ذلك حتى يصوم في شعبان رواه ابن ابي عمير عن ابيه عيسى عن ابيه عن عائشة  
خبره الطبراني . ورواه غيره . وزاد قال عائشة ثمر ما اردت ان اصوم فلم اطق  
حتى اذا صامت صومته وقد يشك كل واحد في صومته عن عائشة فان كان رسول  
صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة من كل شهر لا ينام في ايه كان . وقد روي عنها قالت

حہ  
ہما شون

الله

5

6.

ما عا  
حن في  
الشه  
سنة  
سنة  
وما  
لم  
عا  
في  
ف  
نفع  
الن  
و  
لبي  
وو  
الى

39

2

12

84

ما عليه نفي النبي صلى الله عليه وسلم صام شهرًا كاملًا إلا رمضان ولا افطره كل  
حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله وقد جمع بينهما بأنه قد يكون صومه في بعض  
الشهور لا يبلغ ثلثة أيام فكل ما فاته من ذلك في شعبان أو أنه كان يصوم من كل  
شهر ثلثة أيام مع الاثنين والخميس فيؤخر الثلثة خاصة حتى يقضيها في  
شعبان مع صومه الأسبوعي والخميس ويكفيها ذلك النبي صلى الله عليه وسلم عمله  
دائمة وكان إذا فاته شيء من نوافله قضاءه كما كان يقضي ما فاته من سنن الصلاة  
وما فاته من قيام الليل بالنهار فكان إذا دخل شعبان وعليه بقية من صيام من تقدم  
لم يجبه قضاءه في شعبان حتى يسببكم نوافله بالصوم قبل دخول رمضان فكانت  
عائشة تقضى قضاؤه لنوافله فتقضى ما عليها من فرض رمضان حبيد كغيرها  
فيه الحيف وكانت في عين من الشهور مشتغلة النبي صلى الله عليه وسلم فإن المراد  
أنه صوم بقية ما عليها شاهد الأمانة من دخل عليه شعبان وقد بقي عليه  
من نوافله ما به من رمضان ومن كان عليه شيء من قضا رمضان وجب عليه  
فجاء مع الفدية ولا يجوز له تأخيرها إلى ما بعد رمضان آخر إلا تجزئ بأن  
فعل ذلك وكان تأخيرها عن شهر من المصايب كان عليه قضاءه بعد رمضان  
الثاني ولا شيء عليه مع القضا وإن كان ذلك لغرض غير قليل يقضى ويجمع مع القضا  
في يوم مسكنًا وهو قول مالك والشافعي وأحمد تبعًا على آثارهم وقد بذلك  
ويحل يقضى ولا اطعام عليه وهو قول أبي حنيفة وقيل يذبح ولا يقضى وهو قول  
وقد قيل في روم شعبان معنى آخر وهو أن صيامه كالتميز على صيام رمضان  
ليلا يدخل في صيام رمضان على شقة وكلفة بل يكن قد تمزق على الصيام واعتاده  
ووجد بصيام قبله حيلولة للصيام ولذته فدخل في صيام رمضان يقوم و  
وم كان شعبان كالحكمة لرمضان شرع ما شرع في رمضان من الصيام وقراءة  
القرآن ليحصل الشاهد في رمضان وبما كان التفرقة إلى على طاعة الرحمن  
ورويها إسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن إذا دخل شعبان أكلوا على الصيام

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

واخرجوا زكاة اموالهم تقوية للصغير على صيام رمضان **وقال سلمة بن كهيل**  
كان يقال شهر شعبان شهر القرآن وكان جيب ابن ابي ثابت اذا دخل شعبان  
قال هذا شهر القرآن وكان عمر بن قيس الملائي اذا دخل شعبان اعلى جأثوه  
وتفرغ لقراءة القرآن قال الحسن بن سهل قال شعبان يرب جعلني بين  
عظيمين فالي قال جعلت فيك قراءة القرآن **يا من** فط في الاوقات الشريفة  
وضيعها واودعها الاعمال السبية وليس ما استودعها **شعر**

- مضرب وما احسنت فيه • وهذا شهر شعبان المبارك •
- فيامن ضيع الاوقات حبلا • نجرمتها افق واحذر بوارك •
- صنوف تفارق اللذات فقها • وتخلي الموت كرها منك دارك •
- تدارك ما اصطفت من الخطايا • بتوبه مخلص واجل مدارك •
- على طلب السلامة من حميم • خير ذوي الجرائم من تدارك •

**المجلد الثاني في ذكر نصف شعبان** خرج الامام احمد وابوداود والنسائي

والنسائي وابن ماجه وروى في صحيحه والحاكم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه  
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انصف شعبان فلا تقضوا حاجتي  
رمضان وحججه الترمذي وغيره واختلف العلماء في صحة هذا الحديث ثم في العمل به  
فاما تصحيحه فصحى غير واحد منهم الترمذي وابن حبان والحاكم والطحاوي وابن  
عبد البر وتكلم فيه من هو اكبر من هؤلاء واعلم قال هو حديث منكر منهم  
عبد الرحمن بن مهدي والامام احمد وابوزرعه والرازي والاسم وقال احمد  
لم يروى الا حديثا انكر منه ورده في حديث لا تقدموا رمضان بمصوم يوم  
اربعين فان مفهومه جواز التقدم باكثر من يومين وقال الاثرم الاحاديث  
كلها في الله ليسوا بالاجاد في صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله ووصله  
برمضان ونهيه عن التقدم على رمضان بيومين نصار الحديث جديرا اذا  
جاء في الاما دبت الصحيحه وقال الطحاوي هو مشوخ وحكى الرجاء على

ترك العمل به واكثر العلماء على انه لا يعمل به وقد اخذ به اخرون منه من الشافعي  
 واما ما به وهو ان ابتدأ الطلوع بالصيام بعد نصف شعبان لمن ليس له  
 عادة ووافقهم بعض المتأخرين من اصحابنا ثم اختلفوا في عمله انتهى فتهم  
 من قال حشية ان يزداد في صيام رمضان ما ليس منه وهذا بعيد جدا  
 فيما بعد النصف واما جمل هذا في التقدير بيوم او يومين ومنهم من قال  
 الشهر للتقوي على صيام رمضان شفقة ان يضيعه ذلك عن صيام رمضان وقد  
 ذلك عن وكيع ويرد هذا صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله او اكثره ورواه  
 برمضان **هنا كله في الصيام بعد نصف شعبان** فاما صيام يوم النصف  
 فغير مسلم عنه فانه من جملة ايام البيض الا لمندوب الي صيامها من كل شهر وقد  
 ورد الامر بصيامه من شعبان بخصوصه في سنن ابن ماجه باسناد صحيح  
 عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها  
 وصوموا نهارها فان الله تعالى يفرس فيها العزوب الشمس الى السماء الدنيا فيقبول  
 الى مستغفروا غفرله الامستزق فارزقه الامبتلى فاعاياه الا كذا  
 الا كذا حتى يطلع الفجر **في هذا اليوم** نصف شعبان احاديث متوعدة  
 وقد اختلف فيها فضعفها الاكثر من صحيح بن حبان بعضها ودرجه في  
 صحيحه ومن مثلها حديث عايشة قالت ففتر النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت له  
 فاذا هو بالمبيع رافع داسه الى السماء فقال كنت تقوين لي حفرة على كبريت  
 فقلت رسول الله طمئت انك ايتت بعض نساء يك قال ان الله شارك ونعا لي يزل  
 ليله النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاجل من عرد شهر غفر كل حرمه  
 الامام احمد ومن حاجة وذكر الترمذي عن البخاري انه ضعفه وخرج بن ماجه من  
 حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع ليلة النصف من شعبان  
 فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك او مشاكرا وخرج الامام احمد من حديث ابن عمر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر

ر  
 بضعه

قبل  
 عيان  
 انو  
 هون  
 بن  
 بقه  
 6  
 مزي  
 والثر  
 يه  
 شي  
 به  
 ابن  
 ب  
 40  
 جد  
 يوم  
 الاحا  
 دية  
 صلاه  
 فاذا  
 على

الجميع خلقه الا لشرك او مشاخر وخرج الامام احمد من حديث عبد الله بن عمر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر  
 لعباده الا الشيعين مشاخر او قاتل نفسه وخرجه بن حبان في صحيحه <sup>حديث</sup> من من  
 محاذ مرفوعا وروى من حديث عثمان بن ابي المحاسن مرفوعا اذا كان ليلة النصف  
 شعبان نادى ناداه هل مستغفر فاعفوه هل من سائل فاعطيه فلا يسأل  
 احدي شيئا الا اعطيه الا زانية بفرجها او مشركا وفي الباب احاديث اخري فيها  
 ضعف ويروى عن نواف البجلي ان عليا عليه السلام خرج ليلة النصف من  
 شعبان فاكثر الخروج فيها فينظر الى السماء فقال ان ادود عليه السلام خرج  
 ذات ليلة في مثل هذه الساعة فينظر الى السماء فقال ان هذه الساعة ما دعي  
 فيها احد الا اجابه ولا استغفر احد في هذه الليلة الا عفوه ما لم يكن  
 عتقا او ساجدا او ساعدا او كاهنا او عربيا او شرطيا او جانيا او ضارا  
 كربة او عوطيه قال نواف الكوفي الطبري والعروطيه الطبري <sup>الطبري</sup> من  
 ادود اعفوه عاك في هذه الليلة ولمن استغفر فيها <sup>وليلة</sup> النصف  
 شعبان كان الناجون من اهل الشام كما لدن معدان ومكحول ولقاز بن عامر  
 وغيرهم يعظرونها ويتجهدون فيها في العبادة وعنهم اخذ الناس فضلها  
 ونعتيها <sup>وهو</sup> وقد روي انه بلغهم ذلك ثار اسراييليه فلما اشتهر ذلك عنهم  
 في البلدان اختلف الناس في ذلك فمنهم من قبله منهم ووافقه على عطيها  
 وطاعة من عبادة اهل البصرة وغيرهم وانكر ذلك اكثر العالمين اهل  
 العراق منهم عطاوا واولى ميثقه وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن فضة اهل  
 المدينة وهو اصحاب ملك وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعة واخذوا على اهل  
 مدائن في ذلك <sup>وهو</sup> علو قولهم انه يستحب اعيانها جماعة في  
 اساجد كان خالد بن معدان ولقاز بن عامر وغيرهما يلبسون فيها احسن  
 ثيابهم ويتخذون ويتنظرون في المصلى ليلة شهر رجب ووافقه من

راهويه عليه ذلك وقال في قيامها في المساجد جماعة ليس يبدعه نعله عنه حرم  
 الكرمان في مسابله **دا** وأنه يكره الاجتماع فيها في المساجد للصلاة والنقص  
 والدعاء ولا يكره أن يصلي الرجل فيها خاصة نفسه وهذا قول الأمام  
 أهل الشام وفقههم وعالمهم وهذا هو الأقرب أن شاء الله تعالى . وقدر  
 عن عمر بن عبد العزيز أنه كنت ليما لله على البصرة عليك أربع ليال من السنة فإن الله  
 فرغ فيها الرحمة أفرأنا أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة النهر  
 وليلة الاضحي **د** سمعته نظر وقال انشا فعي بلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال  
 ليلة الجمعة والعيد من داود رجب ونصف شعبان قال واستحب كنت في هذه  
 الليالي ولا يعرف للأمام احمد كلاما في ليلة نصف شعبان . ويخرج في استنباب  
 قيامها عنه روايات من ارد الله عنه في قيام ليلة العبد فانه في رواية لم يستجب فيها  
 جماعة لانه لم يسئل عن النبي واصحابه واستحبها في رواية ليعمل عبد الرحمن بن زيد  
 ابن الاسود لذلك يقولون للتابعين . وذلك قيام ليلة النصف لم يثبت فيها  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه . وثبت فيها عطف طائفة من التابعين من اعيان  
 فقهاء الشام . وروي عن كعب . قال ان الله يبعث ليلة النصف من شعبان خير نبي  
 عليه السلام الي الجنة فيامر بها ان تنزل من . ويقول ان الله قد اعتق في ليلة  
 هذه عدد نجوم السماء وعدد ايام الدنيا وايايها وعدد الخبز وزنة الجبال  
 وعدد الزمان . وروي سعد بن منصور بابا ومعمشور . بنارم ومحمد  
 قيس عن عثمان بن يسار قال ما من ليلة بعد ليلة افضل من ليلة نصف شعبان  
 ينزل الله عز وجل الي السماء انديا فيغفر لعباده كلهم الا مشرك او مشركين  
 او قاطع رحم . **ا** يثبت فيها من النار هتيا كدهن النخلة الجسيمة ودا  
 ايها المطرود فيها جبر الله معيبتك وانها مصيبة عظيمة  
 يكت علي نفسي وجفت ان ابكي وما انا في تضيق عمري من شك  
 لان قلت ان في صنيعة عيسى . فاني في عوحي لذلك ذر **ا** اكل

على الله علم

القدر

اكل

كبر  
 يغفر  
 ث  
 من  
 المصنف  
 حال  
 فيها  
 ن  
 ج  
 في الله  
 ن  
 حب  
 صا  
 ب  
 من  
 من  
 ها  
 ها  
 عظم  
 غها  
 م  
 هل  
 ل  
 في  
 ن  
 ن

باب

ليالي شعبان وليلة نصفه . بانه حال قد تنزل لي صلى وحقى عمري ان  
ادعى تضرعى لعل اله الخلق يسبح بالقله فينبغي للمؤمن ان يتفرغ في تلك  
الليلة لذكر الله ودعايه بغفران الذنوب وستر العيوب وتفرج الكرب وان  
يقدم على ذلك التوبة فان الله عز وجل يوب فيها لمن يتوب **وذكر**

**نعم** . فقم ليلة النصف الشريف صلوا فاستوف هذا الشهر ليلة نصفه .

فكم من فتي قد بات في الرصف امناه وقد شخت فيه صحيفه جتفه .

فبادر بفعل الخير قبل ان تضاهيه وحاذر هجوم الموت فيه بصرفه .

وصم يومه والله واحسن رجاه لتظفر عند الكرب منه بلطفه .

**وذكر** على المسلم ان يتجنب الذنوب التي تمنع من العفوه وقبول الدعاء في تلك

الليلة وقد روي انها الشرك وقتل النفس والزنا وهذه المثلثة اعظم الذنوب

عند الله عز وجل كما في حديثه من سجد المسقو على صحتة انه سال النبي صلى الله عليه وآله

اي الذنوب اعظم قال ان تجعل له ندا وهو جملتك قال ثم اى قال ان تقتل ولدك

خشية ان يطعم بمعك قال ثم اى قال ان تزا في جليته جارك فانزل الله في تصد

ذلك والذين يدعون مع الله اخرين يقولون ونفس التي حرم الله الحق ولا نرون

الاية . ومن الذنوب المناعة من العفوه ايضا التخنن وهو جحد المسافر على اخيه

الفصل او فافعله لهوى نفسه وذلك ايضا تمنع من العفوه في افعال اوقات العفوه ووجه

كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس

فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت به وبين اخيه شحنة فيقول

انظروا هذين حتى يصلحا وقد مر الا وراعى هذه الشحنة المانعة بالذي في قلبه

شحنة لا محاب النبوة في اية قلبه فلم لا ريب ان هذه الشحنة اعظم حرما من شجانه

الاقربان بعضهم بعضا وعن الادي نايحي انه قال المشاحن كل صاحب بدعة عزله  
فارق عليها الامه وكره اقال ابن توبان المتعاجن هو التارك لسنه بنيه محمد **وذكر**  
الطاعن على امته السابق لادابهم وهذه الشحنة اي شحنة البدعة فوجب الطعن





**واما النجاشي** فاما من اصدق لاهيه الشؤ وقصده له الاصل امره وحسنه اليه  
 بما فاعا يعمل الطامون اما يوغرهم ليوم تخصص فيه الابصار فبعضهم  
 المتعصية في اوقات مغفرة الاوزار **خام** عبد بارز الجولي باسباب المديحي  
 وتجه ما جناه لا يخفى يوم القصاص يوم فيه ترعد الاقدام من شيب التواحي  
 لي ذنوب في ازدياد وجهه في انفاخي فني اعلم ما اعلم لي فيه خلاصه وروية  
 عن عكرمه وغير من المفسرين في قوله تعالى فيها يقرب كل امر حكيم انما اليه نصف  
 شعبان والمجموع علي انما اليه القدر وهو الصحيح **وقال** عطاء بن يسار اذا  
 كان له الضيف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فقال ما قبض من في هذه  
 الصحيفة فان العبد ليخبر من الغرائن ويذكر الاذواح وينفي الميكان وان اسمه قد  
 نسخ في الموتى ما ينظره ملك الموت الا ان يومه فيقبضه ما معروفه ورا بطول  
 الامر ما مسرور انشؤ العمل في من المور على وجل فانه ياتي في يومه الجمل الاحل  
**كل امرئ مصبح في اهله والموت ادي من شراك نعله**  
**قال** بعد الملك لم يستقبل يوما لا يستكمل **وكم** يوم غد لا يدركه انك لو  
 اتيت الاجل وسيسر لا يغضرك الامر وغرويه **والموت** **والموت**  
**الملك** ادخله والمنايا تدور علي من كل التواحي وما ادري وان امسيت  
 لا امل الا اعيش الي الصباح كم مره في طلب الدنيا او عدا صبح من كان الغيور عدا  
**شهر** كانك ما خطي الي سبيك وقد جد التحضر في رحلك **كثير** او فليكن  
 مومي فاصلي فاستعجلوه يقولهم له افزع من غيبتك ولم تخلصوا كفن وقطن اليم من  
 ووقد ملا رجلا الذك نضنا واستمدد بطولك فكلوا ثم انهم ناعوا ليا جركم والواجب  
 ما اسلكوا فمرا في السلام في زواك اعانكم يوم تخرجكم روه بالصاد علي وخرلك  
 ووقد تبارك الموت في الانبياء في فضيكم كما وطركم الا في نضك فاستمع وابنه استمع  
**السم** نري انما ما كثر في نصيبك احيك وفي حليلك **المجلس الثالث**  
**برام** هن شعبان **الحمد** عن عكرمه ترجمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لرحل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا قال لا قال فاذا افطرت فصر يومين وفي  
صحيح البخاري ما ظنه يحيى بن مضاف وفي رواية لمسلم وعلقها البخاري هل صمت من  
سر سر شيئا وفي رواية فاذا افطرت من رمضان فصر يومين حكاه وفي  
رواية يوم او يومين شك شعبه ومروي من سواد الشهر وقد اختلف في تفسير  
السرا والمشتهر انه آخر الشهر يقال سواد الشهر كسواد السين وقتها  
ذكر بن السكت وغيره وقيل ان الفخ افصح قاله الفراء ومضى آخر الشهر سواد  
لا سواد التوقيف ومن فسوا السواد آخر الشهر ابو عبيد وغيره من الامة  
وكذلك يوشع له البخاري صيام آخر الشهر واشكل هذا على كثير العلماء ان في  
الصحيحين ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفدوا رمضان  
يوم او يومين الا من كان يصوم صوما فليصمه . قال كثير من العلماء كان عبيد  
ومن تابعه كالخطابي والكثير من الحديث ان هذا الرجل الذي صامه النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يعمل عادة بصيامه او كان قد نذر فلذلك امره بقضائه وقال  
طائفة حديث عمران بن حصان على انه يجوز صيام يوم الشك واخر شعبان مطلقا سواء  
وافق عادته او لم يوافق وانما انتهى عنده اذا صام مهيته رمضان احيانا ط  
وهذا مذاهب مالك وذكر انه القول الذي ادره عليه اهل العلم حتى قال  
محمد بن مسلم من اجاب بكون الامر بفطر ليلة واحدة واجوب الفطر من الشهر  
كما يجب بكونه وحكي عن عبد الله بن القوام عن ابي عبد الله الامام . ذكر محمد بن  
ناصر الحفاظ ان هذا هو مذهب مالك ايضا . وعلم في قوله هذا عن احمد وان  
يسئل عن هذا حديث اخر من . وفيه الامر ان يصوم صوما فليصمه . وفي  
رواية الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احكامه ان الامام يوافق الفاد  
صيامه على وجه التوقع بالصيام . وفي صيامه من رمضان الاخيلا ط  
وقال طائفة من سر الشهر اوله وخرجه او حتى باب تقديم رمضان من شهر  
انه فانه ان مقدم الشهر من شأ قبله من شهر اخر ذلك تعالى سره على سائر

صوموا الشهر وسروه نزل كما نزل داود وقال بعد شهر سرور وسره  
 وريق الارهره بن سرور الشهر وسره فقال سألوه اخره وسره  
 وسره رهرا الى البيض وسره كاي شجوه وفي روايه لمسلم في حديثه  
 ان جبريل المذكور هلم من سر هذا الشهر وفرض ذلك بالانوار البيض  
 وان لا يصح ان يفسر سر الشهر وسره وله لان اول الشهر شهر  
 فيه الهلال وسره من اول الليل ولذلك سمي الشهر شهرا لاشتهاره  
 بتسميته ليالي الاشهر ليالي السوراء فلهذا العرف وقد انكره  
 ما حكاه ابو داود عن الاوزاعي منهم الخطابي روى عنه  
 عن الاوزاعي قال سأل شهر اخره وقال الهروك المعروف ان سر  
 اخره وسره الخطابي حدثت معاوية بصيام اخر الشهر فلهذا  
 سموا الشهر وسره وصيام اخر الشهر علم انه فسره السرا لآخره  
 ان المراد بالشهر شهر رمضان كله والمراد بسره اخر شعبان كما في روايه  
 البخاري وحدثهم ان ظنه يسمى رمضان واذن السر الى رمضان وان لم  
 يأت منه كما سمي رمضان بشهر عيد وان كان العياض منه لكنه يعقبه  
 فدل حديثه ان رمضان وحده معاويه على استحياب صيام اخر شعبان وانما  
 امر بمصايفه في اول شوال لان كلامه لوقتيين صيام في شهر رمضان  
 مستحق رمضان في الفضل من ثلثه ما قبله صامه فيما بعده كما كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان وفيه الى صيام شوال وانما يستكمل على هذا  
 حديث ابو هريره في ان النبي صلى الله عليه وسلم عن تقدم رمضان يوم او من  
 الايام لعناوده او من يوم يصوم صوما واكثر الصلوات انه يفرح بالفدية  
 من ذلك له عاقه بالتطوع فيه وهو ظاهر الحديث ولم يذكر ان العياض  
 بذلك اختلافه وهو الذي اوردناه في تفسيره ولم يرحل فلهذا احتجوا  
 المتقدم على هذا غير صحيحه بل هو صحيح على حديثه فان حديثه في شهر

ن  
 وروي  
 مسنده

ليس منه

في نهج

نهى عام للامة عموماً فهو تشريع للامة ففعل به فهي قضية  
 عين في حق رجل معين فيعين جملة على صورة صيام لا نهى  
 عن التقدم به جمعا بين المرشدين في احسن ما حمل عليه ان  
 هذا الرجل الذي ساء النبي صلى الله عليه وسلم كان قد علم منه  
 صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم شعبان او اكثره موافقة  
 لصيام النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اظفر فيه بعضه فآلم  
 عن صيام اخيه فلما اخبره انه لم يصم اخيه امره بأن يصوم  
 بدله بعد يوم الغطر لان صيام اول شوال كصيام اخر  
 شعبان وكلاهما حرم لرمضان وفيه دليل على استحباب  
 قضاء ما فات من صيام التطوع بالصيام وان يكون في  
 ايام مشابهة للايام التي كان فيها الصيام واولى في الفضل  
 وفيه دليل على انه يجوز لمن صام شعبان واكثره ان يصله  
 برمضان من غير فضل بينهما فصيام اخر شعبان له ثلاثة  
 احوال احدها ان يصومه بنية الرضائية احتياطا لرمضان  
 فهذا منتهي عنه وقد فعله بعض الصحابة وكانهم لم يسلطهم النهي  
 عنه وفرق ابن عمر بين يوم الغيم والصحو في يوم الثلاثاء من شعبان  
 وتبعه الامام احمد في ذلك والثاني ان يصام بنية النذر وقضاء  
 عن رمضان او عن كفارة وغو ذلك بخوضه الجهور وروي عنه  
 من امر بالفضل بين شعبان ورمضان يقضى يوم مطلقا وهم  
 طائفة من الخلف وحكى كراهته عن الشافعي وابي حنيفة وفيه نظر  
 والثالث ان يصام بنية التطوع المطلق وكراهته من امر بالفضل

٤٠١ والكتاب

مغنی

بين شعبان ورمضان بالقطر ومنهم لمن وإن وافق  
صوما كان يصومه وهم رخص فيه مالك ومن وافقه ورفق  
الشافعي والأوزاعي وأحمد وغيرهم بين أن يوافق عادة أوله  
وكذلك يفرق بين من كره الابتداء بالنطوع بالصيام بعد نصف  
شعبان فإنه منهم من علم إلا أن يبتدئ الصيام قبل النصف ثم يصل  
برمضان وفي الجملة فحديث أبي هريرة هو المعول عليه في هذا  
الباب عند كثير من العلماء وإنه يكره التقدم قبل رمضان  
بالنطوع بالصيام بيوم أو يومين لمن ليس له به عادة ولا سبق  
منه صيام قبل ذلك في شعبان متصلا بآخره وكراهة التقدم  
ثلاثة معان أحدها أنه على وجه الاحتياط لرمضان فينهى  
عن التقدم قبله لئلا يزداد في صيام رمضان ما ليس منه كأنه  
عن صيام يوم العيد لهذا المعنى حذرا مما وقع فيه أهل  
الكتاب في صيامهم فزادوا فيه بأرائهم وأهواءهم وخرج  
الطبراني وغيره عن عائشة أن ناس كانوا يقدّمون  
النهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم  
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله  
قالت عائشة إنما الصوم صوم الناس والنفس فطرت الناس  
ومع هذا فكان من السلف من يتقدم رمضان للاحتياط والحديث  
حجة عليه ولهذا نهى عن صيام يوم الشك قال عمار بن ياسر  
من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى إني القاسم صلى الله  
عليه وسلم ويوم الشك هو الذي شك فيه هل هو من رمضان  
أو غير رمضان فإن من المتقدمين من يصومه احتياطا ورخص  
فيه الحنفية للعلماء في أنفسهم خاصة دون العامة  
لئلا يقتدوا

لكلا يقتقد واحد وجوبه بناء على اصلهم في ان صوم  
 رمضان يحري بنية الصيام المطلق والتفعل ويوم  
 الشك هو الذي يتحدث بروية هلال رمضان من لم  
 يقبل قوله فاما يوم الغيم فمن العلماء من جعله يوم شك  
 ونهى عن صيامه وهو قول الاكثرين ومنهم من صامه  
 احتياطا وهو قول بن عمر وكان الامام يتابع على ذلك  
 وعنه في صيامه ثلاث روايات مشهورة وثالثها لا يصام  
 الا مع الامام وجماعة المسلمين لكلا يقع الاقتتات عليهم  
 والافراد عنهم وقال اسحاق لا يصام يوم الغيم ولكن  
 يصبر بالاكل فيه الى ضجرة النهار خشية ان يشهد رؤيته  
 بخلاف حال الصحو فانه يأكل من غدوة والمغنى الثاني الفصل  
 بين صيام الغرض والتفعل فان جنس الفصل بين الغرض  
 والنوافل مشروع ولهذا حرم صيام يوم العيد ونهى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى  
 يفصل بينهما بسلام او كلام وخصوصا سنة الفجر قبلها  
 فانه يشرع الفصل بينهما وبين الغرض ولهذا تشرع  
 صلواتها في البيت والاضطجاع بعدها وطاوع النبي  
 صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي وقد اتمته الصلاة الفجر  
 قال له الصبح اربعا اربعا وفي المسند انه صلى الله  
 عليه وسلم قال افصلو بينها وبين المكتوبة ولا تجعلوها  
 كصلاة الضحى وفي سنن ابى داود ان رجلا صلى مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما سلم قام يثفع فوثب اليه عمر

في  
 لا  
 من  
 ثم يصلي  
 هذا  
 سبق  
 تقدم  
 ينهين  
 كانه  
 هل  
 وخرج  
 من  
 لم  
 وركع  
 من  
 في الحديث  
 يا س  
 في الله  
 مان  
 خصي  
 لة  
 قدوة

فاخذت منكبيه فحينئذ قال اجلس فانهم لم يهلك  
اهل الكتاب الا اثم لم تكن لصلاتهم فضل في دفع النبي  
صلى الله عليه وسلم بصره فقال اضاء الله بك يا ابن  
الخطاب ومن علل هذا فمنهم من كره وصل يوم شقيان  
برمضان مطلقا وروى عن ابن عمر قال لو سمعت الدهر  
كله لا فطرة الذي بينهما وروى فيه حديث مرفوع لا يصح  
وللمجوس على جواز صيام ما وافق عادة لأن الزيادة انما  
تحشى اذا لم يعرف سبب الصيام والمعنى الثالث انه امر  
بذلك للتقوي على صيام رمضان فان مواصلة الصيام  
تضعف عن صيام الفرض فاذا حصل الفطر قبله بيوم او يومين  
كان اقرب الى التقوي على صيام رمضان وفي هذا التعليل  
نظرا فانه لا يكره التقدم بالتر من ذلك ولا من صيام الشهر  
كلم وهو بالغ في معنى الضعف لكن الفطر بنية التقوي بصيام  
رمضان حسن لمن اضعفه مواصلة الصيام كما كان عليه  
بن عمر وابن العاص يسر الفطر احيانا ثم يسر الصيام  
ليتقوي بفطره على صومه ومنه قول بعض الصحابة اني احب  
نومي كما احبب قومي وفي الحديث المرفوع الطامع الشاكر  
كالصائم الصابر خرجه الترمذي ولربما ظن بعض الجهال  
انه الفطر قبل رمضان زيادة اعتناء الاكل لتأخذ النفس  
حظها من الشهوة قبل ان يمنع من ذلك بالصيام  
ولهذا

ولهذا يقولون هي أيام توزيع الاكل وتسمى نجسًا  
واشتقاق من الأيام الخمس ومن قال هو تنهيش بالها خطا منه  
ذكره بن درستويه الخوي وذكر ان اصل ذلك يتلوه من النصارى  
فانهم يفعلونه عند قرب صياهم وهذا كله خطأ وجهل من ظن  
ورجاء يقتصر كثير منهم على اغتنام الشهوة المباحة بل يتعد  
الى المحرمات ههنا حول الخبر ان المبين واشد بعضهم في المعنى  
اذ العشر من شعبان وقت فواصل شرب ذلك بالتهار  
ولا شرب باقرب صغار فان الوقت ضاق عن الصغار  
وقال ابن جة شعبان منذرا بالقيام فاسقياني غمرا بما انقضى  
ومن كانت هذه حالها فالبها غمرا اعقل منه ولم نصيب من قوله تقا  
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون  
بها الآية وربما تكررة كثير منهم لصيام رمضان حتى ان بعض  
السفهاء من الشعراء كان يسب وكان للرشد بن سفيه  
فقالمة دعاني شهر الصوم لو كان من شهره ولا صمة  
شهر بعده آخر الدهر فلو كان يعيدني الامام بقدره  
على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر فاخذته داء الصرع فكان  
يصرع في كل يوم مرة متعددة ومائة قبل ان يدرك رمضان  
وهؤلاء السفهاء يتثقلون رمضان لا يستقلونهم العبادة  
فيه من الصلاة والصيام فكل من هو لاء الجهال لا يصلح  
الا في رمضان فيطو عليه ويشق على نفسه مفارقتها لما لو فاتها  
فهو يتعد الايام واليالي ليعود الى المعصية وهو لاء مرقون



على ما فعلو وهم يعلمون فهم هلكي ومنهم من لا يصبر عن  
المعاصي فهو يواقعها في رمضان وحياية شهر بن هارون  
البلخي مشهورة قد رويت من وجوه وهو انه كان مقررا على  
شرب الخمر فجاء في آخر يوم من شعبان وهو سكران فعاتبته  
امته وهي تسبح تسورا فخلها فالفها في التنوير فاحتيرقت  
وكان بقية ذلك قد تاب وتعبد فروي له في النوم ان  
الله غفر للمحلم كلهم سواه فمن اراد الله به خيرا حبب  
الايمان ولاينه في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق والفضيا  
فصار من الراشدين ومن اراد به شرا خل بينه وبين  
نفسه فاتبعه الشيطان فحب اليه الكفر والفسوق والفضيا  
فكان من النفاوين المنذر الحذر من المعاصي فكم سلبت  
من نعم وكم جلبت من نقم وكم خربت من ديار وكم اخلت  
ديارا من اهلها فابقي منهم دياركم اخذت من انصافا  
بالنار وكم محت لهم من اثار

بياض صحح

يا صاحب الذنب لا تأمن عواقبه عواقب الذنب هي  
تخشى وهي تنتظر فكل نفس سجن بالذي كسبت



ان يقبل منه **وفان** حتى من كثير كان من عابهم الله صلى الله عليه وسلم  
رمضان وتسلمه بين مقبل **اللع** شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة على من  
قدّم الله عليه. ويدل عليه حديث الثلثة الذين استشهد منهم اثنان ثم مات  
الثالث على فراشه بعدها فرأى في النوم سابقا لهما فقال صلى الله عليه وسلم  
البر صلي بعدهما كذا وكذا صلاة وادرك رمضان فصامه فوالذي نفسي بيده ان  
بينهما لا بعد مما من السماء والارض حشرجه الامام احمد وعنه ومن رحم  
شهر شعبان فهو المحرم ومن حرم حريم فهو المحرم ومن لم يتزود لمعاده  
فهو بلوم. **في** رمضان مزرعة العبادة لتطهير القلوب من العناد.  
**في** فادخول فولا وفصلا وزادك فالحمد للمعاد.  
**في** من مريع الحبيب وما سقاها فاوله نادما يوم الحاصل.  
**في** يا من طالت عيشته عنا قد قربت ايام المصالحه. يا من دامت خسارته قد  
اقبلت ايام التجار الربعة. من لم يزرخ في هذا الشهر فمضى وقت يزرخ  
مر لم يقرب فيه من مولا فهو على حدة لا يبرح. اناس لم يحضروا عنا بالاحرم ولا معنا  
اسا وظهور فينا ففلا احسنوا الظناه فان عادوا لنا عداوا وان خانوا فاحذروا.  
وان كانوا هم استغنوا فانا غناهم اغناكم تادى حي على الفلاح وانت خاسر. كم  
ندعى الى الصلاح وانت على الفساد متابع. **في** او ارمضان مقبلا فاقبل هذا الخير  
يستقبل لعل الخطية قابلا وباقى بعد ذلك لا تقبل **كرام** ان يصوم هذا الشهر  
في انه امله فصار فيه الى ظلم القبر كم مستقبل يوما لا يستكمل وموئلا عدا  
لا يدركه انكم لو ابصرتم الاجل ومسدق لا يعضتم الاصل وغروى **في**  
**في** عمر بن عبد العزيز اخر خطبة خطبها فقال انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا  
مذاه وان لكم محادا ينزل الله فيه الفصل بين عباده ففقدوا وخسر من حرم  
من حمة الله التي وسعت كل شيء وحرم حمة عرضها السموات والارض والاقرن  
انكم في اسلاف الهالكين وسيرتها بعدكم الباقون حتى تتركوا ايمانكم وتكونوا

لشبعون غاديا وسارحا الي الله قد قضى عليه وانقضى اجله فتودع عنه ويؤمر  
 فيصلى من الارض غير موسى ولا مسهد فذخلع الاسباب وفارق الارباب  
 وسكن التراب وواجه الحساب غنيا عما خلف فقيرا الى ما اسلف فانتقوا الله  
 عباد الله قبل نزوله الموت وانقضاء موافقته واني اقول لكم هذه المقالة وما  
 اعلم عدا احد من الذنوب اكثر مما عندي ولكن استغفر الله واتوب اليه ثم رفع  
 طرف ردايه فبكي حتى شفق ثم نزل لما عاد الى المنبر بعد حاجته فان رحمة الله **شعر**  
 يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب حتى عصى ربّه في شهر شعبان  
 لعلنا نطلبك في اليوم بعد ههنا فلا نصبر ايضا شهر عريان  
 وائل القرآن وسبح فيه مجتهدا فانه شهر تسبيح وبراءة  
 واجل في جسد ترجو النجاة لسوق تضرم اجسام منيران  
 كركت تغرق من صام في ملك من بين اهل وجيران واخوان  
 انا هم الموت واهل قتال قد هم جيا واقرب القاصي من الدان  
 ومجرب ثياب اهل ينقطعها فاصبحت في عدد اثواب الكفان  
 حتى مني بعد الانسان مسكنا مصير مسكنا وبر الانسان  
 وثوب شهر رمضان المعظم ربه بحاس لا يحلر **الشعر**  
 في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل بن آدم له  
 الحسنه بعشر امثالها الا صوم مائة منى قال الله عز وجل الا الصيام  
 فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه وشرابه من اجلي  
 لله ايم فزحان فزجه عند وطون وفزجه عند لقائه ولطوف ثم الصائم  
 عند الله اطيب من ريح المسك وفي رواية كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه  
 لي وفي رواية البخاري كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وفي رواية  
 الاولي يكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة فيكون الاعمال كلها تضاعف  
 بعشر امثالها الا صوم مائة ضعف الا الصيام فانه لا يخصصه فيه في هذا

الاشهر اكثره بغير حصر عدد فان الصيام من الصبر وقد  
صارون اجزاهم بغير حساب ولقد اورد عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في حديث اخرعه صلى الله عليه وسلم  
قال الصوم في الدنيا ثلثه انواع صبر على طاعة الله  
وعمره وصبر عن رذيله وقدر الله المولى وتجمع الثلاثة كلها  
في الصوم فان فيه صبر على طاعة الله على الصائم من الشهوات  
وصبر على ما حصل له من الشدة وضعف البدن والصبر على  
وهذا الالم الناشئ من اعطى الله تعالى

ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا  
سلطان المرفوع الذي يخرجه ابن جهمه في تفسيره  
والصبر ثوابه الجنة وفي الطبراني عن عمر بن الخطاب  
الا لله عز وجل وروي عن ابي هريرة وهو اصح واعلم  
بأنه في سبابة منها شرف المكان المجهول فيه  
صاعدا الصلاة في مسجد مكة والمدينة كما في  
صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد خير من الف صلاة  
الا مسجد الحرام وفي رواية فانه افضل ولذلك روي  
بالجزم في سننهما جده باسناد ضعيف عن ابي عمار  
بأنه في صلاته وقام فيه ما ينسب كعبه لله ما يائة الف  
وبالله توكلا كثيرا ومعها شرف الرمان كشمس

وفي رواية سلمان المرفوع الذي استقر اليه وفي  
من فضائل الخير كانه لمن ادى فريضة فيها  
كأنه قد سمع من فريضة فيما سواه وفي الترمذي  
اي الصدقة افضل فالصدقة في فضائل وفي

وفي الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم

بياض صحيح

روقد  
النبي  
عليه السلام  
عنه الله  
كلها  
شهور  
السيد

لك  
النبي  
عنه  
بعد  
عنف  
مضا  
سواه

العبد بل يضاعف الله تعالى أضعافا كثيرة بغير عمره فأن  
 الصائم من الصبر وقد قال الله تعالى أنما أوفى الصابرون أجورهم بغير  
 حساب ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سقى شهر رمضان  
 شهر الصبر وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم قال الصوم نصف  
 الصبر خرجه الترمذي والصبر ثلاثة أنواع صبر على طاعة الله وصبر  
 عن محارم الله عن رجل وصبر على أقدار الله المؤلمة وتجمع الثلاثة  
 كلها في الصوم فأن فيه صبرا على طاعة الله وصبرا عما حرم الله على الصيام  
 من الشهوة وصبرا على ما يحصل للصائم من ألم الجوع والعطش وضيق النفس  
 والبدن وهذا الألم الناشئ من أعمال الطاعة يثاب عليه صاحبها قال الكفا  
 في المجاهدين ذلك بأنهم لا يصيهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله  
 ولا يلمأون سوطا يفيض الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب له به عمل  
 صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين وفي حديث سلمان المرفوع الذي ترجم  
 بن خزيمة في صحيحه في فضل شهر رمضان وقال هو شهر الصبر والصبر عذاب  
 الجنة وفي الطبراني عن بن عمر مرفوعا ان الصيام لله لا يعلم ثواب عمله الله عز وجل ويروي  
 مرسل وهو أصح وأعلم ان مضاعفة الأجر للأعمال تكون باسباب منها شرف المكان  
 المعمول فيه ذلك العمل كالجم والملاذات تضاعف الصلاة في مسجد مكة والمدينة  
 كما ثبت ذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مجدي هذا خير من  
 التي صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وفي رواية فانه افضل وكذلك روي  
 ان الصيام يضاعف بالجم وفي سنن بن ماجة باسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا  
 من أدرك رمضان بكفة فصامه وقام منه ما تيسر كتبت الله له ما بين الف شهر رمضان  
 فيما سواه وذكره ثوابا كثيرا ومنها شرف الزمان كقوله رمضان وعشره الحبيب وفي حديث  
 سلمان المرفوع الذي أسندنا اليه في فضل شهر رمضان من تطوع فيه بخصلة  
 من خصال الخير كان كمن ادا فريضة فيما سواه ومن ادا في فريضة  
 كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وفي الترمذي عن انس قال  
 عمل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال صدقة  
 في رمضان وفي الصحيح

الأصح

وفي الصحيح

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمة في رمضان  
تعدل حجة أو قال حجة وفي حديث آخر أن عمل الصيام  
يضاعف وذكر أبو بكر بن أبي مرة عن أشياخه أنهم كانوا  
يقولون إذا حضر شهر رمضان فأنيسطوا فيه بالنفقة  
فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله وتبسيحه  
فيه أفضل من ألف تبسحة في غيره قال الترمذي صوم يوم من رمضان  
أفضل من ألف يوم وتبسيحه فيه أفضل من ألف تبسحة وركعة  
فيه أفضل من ألف ركعة فلما كان القيام في نفسه مضاعفاً  
أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال كان صيام رمضان مضاعفاً  
على سائر الصيام لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله  
تعالى على عباده وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بُني  
الإسلام عليها وقد يضاعف الثواب بأسباب أخرى منها  
شرف العامل عند الله وقر به منه وكثرة تقواه كما ضوعف  
أجر هذه الأمة على أجر من قبلهم من الأمم وأعطوا  
من الأجر وأما على الرواية الثانية فاستثنى الصيام من بين الأعمال  
يرجع إلى سائر الأعمال للعباد والصيام اختص الله لنفسه  
من بين أعمال عباده وإضافته إليه وسبب ذكر توجبه هذا  
الاختصاص إنشاء الله تعالى وأما الرواية الثالثة فالاستثناء  
يعود إلى التكثير بالأعمال ومن أحسن ما قيل في معنى ذلك ما قاله  
سفیان بن عیینة رحمه الله هذا من أجود الأحاديث  
وأجلها إذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه  
من المطالب من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتمتع الله



عن رجل ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة  
خرج به البهقي في شعب الايمان وغيره وعلى هذا فيكون  
المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا يسيل لاحد الى اخذ  
اجره من الصيام بل اجره مدخل لصاحب عينا لله عز وجل  
وتحسينه فقد يقال ان سائر الاعمال قد يكفر بها ذنوب  
صاحبها فلا يبقى لها اثر اخر فانه روي عن بعض  
اي سائر الاعمال  
يوم القيمة بين السيئات والחסنات وينقص بعضها من  
بعض فان بقي من الحسنيات حسنة دخل بها صاحبها في الجنة  
قاله سعيد بن جبير وغيره وفي حديث مرفوع اخر جالحاكم من حديث  
بن عباس مرفوعا فيحتمل ان يقال في الصوم انه لا يسقط ثوابه  
بمقاصة ولا غير ما بل يؤجر اجره لصاحبه حتى يدخل الجنة فيؤجر  
اجره فيها واما قوله فانه لي فان الله خص الصيام باضافته الى  
نفسه دون سائر الاعمال وقد كثرت القول في معنى ذلك من الفقهاء  
والمصنفين وغيرهم وذكر وافي به وجوه كثيرة ومن احسن ما ذكر فيه  
وجهان احدهما ان الصيام هو محرم تركه حفظ النفس وشهواتها  
الاصلية التي جبلت على الميل اليها لله عز وجل ولا يوجد ذلك في عبادة  
اخرى غير الصيام لان الاحرام انما يترفيه الجماع ودواعي الطيب  
دونه سائر الشهوات من الاكل والشرب والاعتكاف مع انه مانع  
للمصوم فاما الصدقة فانه وان ترك المصلي فيها جميع الشهوات  
الا ان مدتها لا تطول فلا يحرم المصلي فقد الطعام والشراب في صلاته  
بل قد نهى ان يصلي ونفسه تنوق الى الطعام يحضره حتى يتناوله  
منه ما يسكن نفسه

يتذكر

منه ما سكن نفسه ولهذا أمر بتقديم العشاء على الصلاة وذهب  
 طائفة من العلماء الى ابا حنيفة شرب الماء في صلاة النطوع وكان ابن الرضا  
 يفعل في صلاته وهو رواية عن الإمام احمد وهذا بخلاف القيام فانه يتوضأ  
 النهار كله فحجر الصائم فقد هذه الشهوة وتوق اليها نفسه خصوصاً في نهار  
 الصيف وقد كان صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في السفر في شدة  
 الحر ومن اصحابه كما قال ابو الدرداء كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سن  
 في رمضان واحداً نأضع يده على راسه من شدة الحر وما كان فينا صائم الا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وفي الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان بالبرق يقب الماء على راسه وهو صائم من العطش والحر فاذا اشتد ثوبان  
 النفس الى ما تنهيه مع قدرتها عليهم ثم تركته لله عز وجل في موضع لا يطعم عليه  
 الله كان ذلك دليلاً على صحة الايمان فان الصائم يعلم ان له رباً يطعم عليه  
 في خلوته وقد حرم عليه ان يتناول شهواته المجهول على الميل اليها في الخلوة  
 فاطاع ربه وامتنع من شهواته واجتنب نهيه خوفاً من عذابه ورغبة في ثوابه  
 فشكل الله له ذلك واحتسب لنفسه علم هذا من بين سائر اعماله ولهذا قال  
 بعد ذلك انه ترك شهواته وطعامه وشرايه من اجلي قال بعض السلف طوبى  
 لمن ترك شهوة حاضرة لموع عقيب لم يره لما علم المؤمن الصائم ان رضى مولاه  
 في ترك شهواته قد رضى مولاه على هواه وصارته لذاته في ترك شهواته لا يمان  
 بالطلع الله وشرايه وعقابه اعظم من لذته في تناولها في الخلوة ايثار الرضى  
 ربه على هوى نفسه بل المؤمن يكره ذلك في خلوته اشد كراهة لا اله الا الله  
 ولهذا اكثر المؤمنين لو ضرب على ان يفطر في رمضان لغفر عذره لم يفعل لعله  
 بكرهه الله لفطره في هذا الشهر وهذا من علامات الايمان ان يكره المؤمن  
 ما يلزمه من شهواته اذا علم ان الله يكرهه فيغير لذته فيما رضى مولاه وان كان  
 مخالفاً لهواه ويكون الله فيما يكره مولاه وان كان موافقاً لهواه واذا كان هذا  
 فيما حرم لعارض الصوم من الطعام والشراب ومباشرة النساء فينبغي ان يتأكد ذلك  
 فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ الاموال والاعطاش وسنك العشاء  
 المحرم فان هذا يستحق الله على كل حال وفي كل زمان ومكان فاذا اكمل ايمان المؤمن  
 كره ذلك كله اعظم من كراهته للنقل ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ة  
 بلون  
 من  
 جعل  
 ب  
 رضى  
 من  
 شهوة  
 قد  
 له  
 الى  
 الى  
 الى  
 له  
 ه  
 ا  
 باءة  
 يب  
 ع  
 ت  
 ملاة  
 يتناول

بياض صحيح

ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من علامات

من علامات وجود خلافة الایمان ان یکره ان یرجع الی الکر بعد ان انقذه  
الله منه کما یکره ان یلقی فی النار وقال یوسف علیه السلام رب الیسی احب  
الی مما یدعوننی الیه سئلوا النون متى احب ربی قال اذا کان ما یرکھمه  
امر عندک من الصبر وقال غیره لیس من اعلام المحب ان یحب ما یرکھمه  
حبیبک وکثیر من الناس یمشی علی العواید دون ما یوجب الایمان  
ونقیضه فلهذا کثیر منهم کوفر ما افطر ما افطر فی رمضان  
غیر عذر و من حقائهم ان لا یفطر لعذر ولو تفر بال الصوم مع ان  
الله یحب منه ان یقبل منه رخصته منه ج یا علی العادة و  
ویكون قد اعتاد ذلك مع ما حرمة الله علیه من الرضا وشرب الخمر واخذ  
الاموال والاعراض والدماء بغیر حق فهذا من یجری علی عوایده فی  
ذلك کله لا علی مقتضی الایمان ومن عل مقتضی الایمان صادة لذاته فی  
مصابرة نفسه عما تمیل الیه اذا کان فیہ سخط الله و ربما ترتقی  
الوان تکره جمیع ما یرکھه الله منه و یفر منه وان کان ملائکة المؤمنین  
کأقل ان کان رضاکم فی سهری فسلام الله علی و سنی وقال احس  
فالجرح اذا الرضاکم الم وقال اخر عذاب فیک عذاب وبعده فیک رب  
وانت عندي کرهی بل انت منها احب حبیبی من لالی انی لما تحب  
والوجه الثاني ان الصیام شرک بین العبد وربه لا یطلع علیه غیره  
لأنه مرکب من ثبة باطنه لا یطلع علیها الا الله وترك تناول الثمارة  
التي مستحفی تناولها فی العادة و لذلك قبل لا تکتبه المحفظة وقيل  
انه لیس فیہ ریا کذا قاله الامام احمد و غیره ومنه حدیث مرفوع  
مرسل وهذا الوجه اختار ابی عیبة و غیره وقد ترجع الی الاول  
فان من ترک ما تدعوه نفسه الیه عن وجل حیث لا یطلع علیه غیره  
من امره ونهیہ دل علی قوة ايمانه والله تعالی یحب من عباده ان یعاملوه  
شرابینهم و بینة و اهل محبة یحبون ان یعاملوه شرا بینهم و بینة

آياه سواء حتى كان بعض السلف يَتَوَدُّ لَوْ يَمُوتُ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ  
بِهَا الْمَدِيكَةُ الْخَفِيفَةُ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا أُطْلِعَ عَلَى بَعْضِ سِرِّهِ أَعْلَمَ  
تَطْيِبَ الْحَيَاةَ لَمَّا كَانَتْ الْمَعَامِلَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِرًّا وَعَالِ النَّفْسِ الْمَوْتِ  
فَاتِ الْمَحْمُودِينَ يَفَارُونَ مِنْ أَطْلَاعِ الْأَعْيَارِ عَلَى الْأَسْرَارِ الَّتِي بَيْنَهُمْ  
مِنْ تَجِبِهِمْ وَيَحْمُونَ نَسِيمَ صَبَاحٍ حَتَّى جِئَتْ حَامِلًا تَحْتَهُمْ فَأَطْوَا  
لِلْحَدِيثِ عَنِ الرِّكْبِ وَلَا تَبْخَعُ السَّرَّ الْمَصُونِ فَإِنِّي أَغَارُ عَلَى ذِكْرِ  
الْأَحِبَّةِ مِنْ صَحْبِي وَقَوْلُ تَرْكِ شَهْوَتِهِ وَطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ مِنْ أَجْلِ  
فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمُقْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَإِنَّ الصَّيَامَ يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ بِتَرْكِ  
مَا تُشْتَهِيهِ نَفْسُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَتَاعِ وَهَذِهِ أَعْظَمُ شَهْوَةِ  
النَّفْسِ وَفِي الْقُرْبِ بِتَرْكِ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ بِالصَّيَامِ فَوَائِدُ  
مِنْهَا كَسْرُ النَّفْسِ فَإِنَّ الشَّعْبَ وَالرَّيَّ وَبِإِشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى الشَّرِّ الْبَطَرِ وَالْفُغْلَةِ وَمِنْهَا تَحْلِي الْقَلْبِ لِلْفِكْرِ وَالذِّكْرِ فَإِنَّ تَنَاوُلَ هَذِهِ  
الشَّهَوَاتِ قَدْ تَقَسَّ الْقَلْبُ وَتَغَيَّرَتْ وَتَحُولُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الذِّكْرِ  
وَالْفِكْرِ وَتَسْتَدْعِي الْفُغْلَةَ وَتَخْلُو الْبَاطِنَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَنْفُورُ  
الْقَلْبُ وَيُوجِبُ رِقَّتَهُ وَيَزِيلُ قَسْوَتَهُ وَتَحْلِيهِ لِلذِّكْرِ وَالْفِكْرِ وَمِنْهَا  
أَنَّ الْغَنَى يُعْرِفُ قَدْرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَقْدَارِهِ لَهُ عَلَى مَا مَنَعَهُ كَثِيرًا  
مِنَ الْفُقَرَاءِ مِنْ فَضْلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْمَتَاعِ فَإِنَّهُ بِامْتِنَاعِهِ  
مِنْ ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ وَحَصُولِ الْمَشَقَّةِ لَهُ بِذَلِكَ يَتَذَكَّرُ بِهِ  
مِنْ مَنَعِ ذَلِكَ عَلَى الْأَطْلَاقِ فَيُوجِبُ لَهُ ذَلِكَ شُكْرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ  
بِالْفَنَى وَيُدْعُوهُ إِلَى رَجْعِهِ إِلَى خِلَافَةِ الْمَتَاعِ وَمَوَاسَاتِهِ بِمَا يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ  
وَمِنْهَا أَنَّ الصَّيَامَ يَضِيقُ مَجَارِيَ الدَّمِ الَّتِي هِيَ مَجَارِي الشَّيْطَانِ مِنْ  
بَنِ آدَمَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُجْرِي مِنْ بَنِ آدَمَ بَحْنُ الدَّمِ فَتُكْنِ بِالصَّيَامِ وَسَائِرِ  
الشَّيْطَانِ وَتُنْكَسِرُ سُورَةُ الشَّهْوَةِ وَالْفُغْلَةِ وَلِهَذَا جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ الصَّيَامَ وَجَاءَ لِقَطْعِهِ عَنْ شَهْوَةِ النَّارِ وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى بِتَرْكِ هَذِهِ الشَّهْوَةِ الْمُبَاحَةِ فِي غَيْرِ حَالَةِ الصَّيَامِ إِلَّا بَعْدَ الْقُرْبِ  
إِلَيْهِ بِتَرْكِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَنْ وَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْكُذْبِ وَالظُّلْمِ وَالْعَدْوَانِ  
عَلَى النَّاسِ

على الناس في دمائهم واموالهم واعراضهم ولهذا قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع  
 صغاهه وشرابه خزجه البخاري وفي حديث اخر ليس الصيام والشراب  
 اما الصيام من اللغو والرفث قال الحافظ ابو موسى المدني هو على  
 شرط مسلم وقال بعض السلف اهون الصيام ترك الشراب والطعام  
 وقال جابر اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ففي اللسان  
 والمخارم ودع اذ الحار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ولا  
 تجعل يوم صومك فطره شوا اذا لم يكن في السمعي مني نصاوت  
 وفي بصري غض وفي منطقي صمت فخطي انا من صومي الجمع والظما  
 وان قلت اني صمت يدي قاصمت وقال صلى الله عليه وسلم رب  
 صائم حظه من صومه للجوع والعطش ورت قام حظه من قيامه السهر  
 وشر هذا ان التقرب الى الله تعالى بترك المباحات لا يكل الا بعد  
 التقرب اليه بترك المحرمات فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك  
 المباحات كان عتابة من ترك الفرائض وتقرب بالنوافل  
 وان كان صومه مخيرا عن الجوع والعطش بحيث لا يابر باعادته لان العمل  
 انما يبطل بارتكاب مله عن عنه فيه بخصوصه دون ارتكاب مله عن  
 لغيره عن مختص به هذا هو اصل جهوس العلماء وفي مسند الامام  
 احمد ان امرأتين صامتا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فحادتا  
 ان يموتا من العطش فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض  
 ثم ذكر بالام فبدا عليهما فامر بهما ان تقيا فقاتا ملاء وقته قحيا وصديا  
 او لمعا عسفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا  
 عما احل الله لهما وافطرنا على ما حرم الله عليهما جلدة احدهما  
 الى الاخرى فجلتها باكلنا نعلوم الناس ولهذا المعنى والله اعلم  
 في القرآن بعد ذكر تحريم الطعام والشراب على الصيام بالنهار ذكر تحريم  
 اكل اموال الناس بالليل فان تحريم هذا عام في كل زمان ومكان بخلاف  
 الطعام والشراب فكان اشارة الى ان من امتثل امر الله في اجتناب  
 الطعام والشراب في نهار صومه فليحتمل امره في اجتناب اكل اموال

بمان  
 تانها

الا موال بالباطل فانه يحرم بكل حال لا يباح في وقت من الاوقات  
 والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم وللصائم فرحتان فرحة  
 عند فطره وفرحة عند لقاء ربه اما فرحة الصائم عند فطره  
 فان النفوس مجبولة على الميل الى ما يلائمها من طعم ومشرب  
 ومنكم فاذا منعة من ذلك في وقت من الاوقات ثم ابع لها  
 في وقت اخر فحت باباحة ما منعت منه خصوصاً عند  
 اشتداد الحاجة اليه فان النفوس تنزع بذلك طبعاً فان  
 كان ذلك محبوباً لله كان محبوباً شرعاً والصائم عند فطره  
 الصائم كذلك فكان الله تعالى حرم على الصائم في نهاره تناول هذه  
 الشهوات فقد اذن له فيها في ليل الصائم بل احب منه المبادرة  
 الى تناولها في اول الليل راحة فاحت عباده اليه اعلم  
 والله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم  
 لله بالنهار ونقراً اليه وطاعة له وباركاتها في الليل تقرباً الى الله وطمعة  
 له فتركها الا بامر ربه وما عاد اليها الا بامر ربه فهو مقنع له في الحائز  
 ولهذا انتهى عن اتصال في الصيام فاذا ابادر الصائم الى الفطر تقرباً الى ربه واكمل  
 وشرب وسعد الله فانه يرضى له المغفرة او يلوغ الرضوان بذلك وفي الحديث  
 ان الله يرضى عن عبده يأكل الاكلة فيجده عليها ويشرب الشرية فيجده عليها ونبأ  
 استجابه عنده ذلك كما في الحديث المرفوع الذي خرج به من حاجة ان للصائم  
 عند فطره دعوة مستجابة مانرة وان نوى بالكلية وشربه تقوية بد شغل القيام  
 والصيام كان مثاباً على ذلك كما انه اذا نوى بنومه في الليل والنهار التقوى على  
 العمل كان نومه عبادة وفي حديث مرفوع نوم الصائم عبادة قالت حفصة بنت  
 سيرين قال ابو العباس الصيام في عبادة ما لم يفت احد وان كان نائم على فراشه  
 قال فكانت حفصة تقول يا حبيبة عبادة والناائمة على فراش خرم عبد الرزاق قال الصيام  
 في ليله ونهاره في عبادة ومستجاب دعاءه في صيامه وعند فطره فهو في نهاره  
 صائم صابر وفي ليله طاهر عم شاكرو وفي الحديث الذي خرج به الترمذي وغيره  
 الطاهر الشاكر

الكتاب في الصيام

الطعام ان ذكر بمنزلة الصيام الصابر ومن فهم هذا المعنى الذي اشار اليه  
لم يتوقف في معنى فروع الصيام عند فطره فان فطره على الوجه المذكور الذي فضل  
الله ورحمته فيدخل في قوله تعالى بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا ولكن  
شرط ذلك على جلال فان كان فطره على حرام كان ممن صام تمام احل الله وافطر  
على ما حرم الله ولم يستحب له دعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يطيل  
السفر مديدة الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وشربه حرام وملبسه  
حرام وغذيه بالحرام فاني استجاب لذلك واما من جحد لقاء ربه فيما جده  
عند الله من ثواب الصيام مدغرافه احوق ما كان اليه كما قال تعالى وما  
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير او اعظم اجر او قال يوم  
تجد كل نفس ما عملت من خير محض وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقد  
تقدم قول بن عباس انه ان ثواب الصيام لا يأخذه العزائم في المظالم بل يخرجه  
الله عنه للصيام حتى يدخل به الجنة وفي المسند عن عتبة بن عامر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يجتمع عليه وعن عيسى عليه السلام  
قال ان هذا الليل والنهار خزانة فانظر واما تصنعون فيها الايام فمرايين  
للناس هتئت بما خزنوه فيها من خير وشر وفي يوم القيمة تقف هذه الخرايين  
لاهلها فالمتقون يجردون في خراشهم العز والكرامة والمذنبون يجردون  
في خراشهم الحسرة والندامة الصائمون على طبعين احدهما ترك طعامه وشرابه  
وشهوته لله يرجوا عنده عوض ذلك في الجنة فهذا قد تاجر مع الله وعامله  
والله لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يخيب معه من عامله بل يرجع عليه  
اعظم الرج وقال النبي صلى الله عليه وسلم رجل انك لن تدع شيئا اتقاء  
لله الا اتاك الله خيرا منه خرجه الامام احمد فهذا الصيام يعطي في الجنة  
ما شاء الله من طعام وشراب ونساء قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا  
بما اسلفتم في الايام الخالية قال مجاهد وغيره نزلت في الصائمين قال  
يعقوب بن يوسف الحنفي بلغنا ان الله تعالى يقول لا وليا له يوم القيمة  
يا ادياني لما انظره اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاكم عن الاخرة

ت  
الادو  
قصة  
س  
س  
أ  
ند  
ن  
له  
عذه  
لبادرة  
ظ  
له  
لغة  
ليني  
كل  
الذي  
او  
يام  
صيام  
على  
ننت  
فراشه  
فالصيام  
ه



وغارت اعينكم وخفت بطونكم كونوا اليوم في نعمكم وتعالوا الى الحسن  
فيما بينكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال الحسن  
تقولون يا لولي الله ومكتفي معها على نهر العسل تعايطه الحسن ان  
الله نظر اليك في يوم صايف بعيد ما بين الطرفين وانت في طماهاجرة  
من جهود العطش فياها بك الملايكه وقال انظر والى عبيدي ترى رجلا رجلا  
وشهوته ولذته وطعامه وشربه من اجلي رغبة فيا عبيدي اشهدوا لي  
قد غفرت له فغفر لك يومئذ ورجنيك وفي الصحيحين عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون  
لا يدخل منه غيرهم وفي رواية فاذا دخلوا اطلق وفي رواية من دخل منه  
شرب ومن شرب لم يظأ ابدا وفي حديث عبد الرحمن بن سمره عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في منامه الطويل ورايت رجلا من امتي يلهمث  
عطشا كلما ورد حوضا سعى فجاؤه صيام رمضان وارواه خرج الطيراني  
وغیره وروى بن ابي الدنيا باساده فيه ضعف عن انس مرفوعا الصائمون  
ينفخ في افواههم يومئذ وتوضع لهم موايد تحت العرش ياكلون منها  
والناس في الحب ان يقولون يا رب عني نجاس وهو ياكلون فيقال انهم  
طال ما صاموا وافترام وقاموا ونعم رابعهم بشر ابن الحارث في المنام  
بين يديه مائدة وهو ياكل ويقال له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم  
يشرب كان بعض الصالحين قد صام حتى اخفى وانقطع صوته فمات  
فراه بعض اصحابه الصالحين في المنام فسأل عن حاله فضحك واشتد  
قد كس حلة البها وظافت بابا يرقن حوله الخدام ثم حلى وقيل يا قارا ارقا  
فلم يزل لقد براك الصيام اجتار بعض العارفين مجادا ينادي  
على الجور في رمضان يا ما احبانا للصائمين فستب بهذه الكلمة  
واكثره من الصيام رابعهم العارفين في منامه كأنه اذ كل الجنة فضع  
قائل يقول هل تذكر انك صمت لله يوما قط فقال نعم قال  
فاخذ

فاخذ بنو صواي السار من الجنة فمن نزل الله في الدنيا طعاما  
وشربا وشهوة مدة يسيرة غوضه الله عنده طعاما وشربا لا يفقد  
واذوا لجا لا يفتن ابدا شهر رمضان فيه رزق الصائمون في  
الحديث ان الجنة نزل عرق وتجد من الخمر الى الخمر لا حول ولا قوة الا بالله  
فيقول المؤمن يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا  
تقر اعيننا بهم وتقرأ عينهم بنا وفي حديث اخر ان المؤمن يتناوب  
في كل رمضان هل من خاطب الى الله فيرجو وجهه هو الخمر طول  
التهجد وهو حاصل في شهر رمضان اكثر من غيره كان بعض الصالحين  
كثير التهجود والصيام فضلي ليلة في المجد ودعا فغلبته عينه  
فرا في منامه جماعة تعلم انهم ليسوا من الادميين بايديهم  
المباقيات عليها اربعة سبائك الخمر فوق كل رغيف دراهم اثنان الريان  
فقالوا كل فقالوا اني اريد الصوم قالوا له يا مترك صاحب هذا البيت  
ان تاكل قال فاكلت وجعلت اخذ ذلك الدر لا يحمله فقالوا دعه  
نهر سه لك شجر ايسبب لك خيرا من هذا قال ابن قالوا في دار  
لا تحب وتمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها  
عينا ورقة عني وازواج راضيات مرضيات راضيات  
لا يعرف ولا يعرف فعليك بالانكاش فيما انت فيه فانما هي غفوة  
حتى تدخل فتزول الدار فامكث بعد هذه الرايا الا جمعتين حتى  
مات فراه ليلة وفاته في المنام بعض اصحابه الذين حدثهم براه  
وهو يقول الان يحب من شجر غرس لي في يوم حدثك وقد جعل  
لي فقال له ما جعل قال لا تسئل ولا يقدر احد علي وصفه لم ير مثل  
مثل الكريم اذا احل به مطيع يا قوم الا خاطب في هذا الشهر الى الله  
الا راغب فيما اعده الله تعالى للطائعين في الجنان الا طالع لما اخبر  
به من النعم المقيم مع انه ليس بالخبر كما العبي

من  
ان  
اجرة  
رجعت  
في  
على  
فمن  
منه  
ليني  
ف  
طيراني  
يا مومن  
نهما  
نهم  
ام  
لم  
ت  
شد  
زقا  
ادي  
الكلية  
فمنع

مَنْ يَرِدْ مُلْكَ الْجَنَانِ فَلْيَدْعُ عَنْهُ النَّوَانِ ۝ وَلْيَقِمْ فِي ظِلِّهِ اللَّيْلُ  
إِلَى نُورِ الْقَرَانِ وَالْيَصِلْ صَوْمًا بِصَوْمٍ إِنَّ هَذَا الْعَيْشَ فَإِنْ  
أَتَمَّ الْعَيْشَ جَوَارِ اللَّهِ فِي دَارِ الْأَمَانِ الطَّبَقَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الصَّامِ  
يُحْيِي مَنْ يَصُومُ فِي الدُّنْيَا عَمَّا سَوَّاهُ اللَّهُ فَيَحْفَظُ الرَّاسَ وَمَا حَوَى  
وَيَحْفَظُ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَيَذْكُرُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى وَيُرِيدُ الْآخِرَةَ وَيَتْرَكُ  
زِينَةَ الدُّنْيَا فَهَذَا عِيدُ فَطَرِ يَوْمِ لِقَاءِ رَبِّهِ وَفَرَسُهُ بِرَأْيِهِ أَهْلُ  
الْحَضَرِ مِنَ الصَّوَامِ صَوْمُهُمْ صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الْبَهْتَانِ  
وَالْكُذْبِ وَالْعَارِفُونَ وَأَهْلُ الْأَنْسِ صَوْمُهُمْ صَوْنُ الْقَلْبِ عَنِ الْغَيَارِ  
وَالْحُجْبَةِ الْعَارِفُونَ لَا يَسْلِيهِمْ عَنْ رَأْيِهِ مَوْلَاهُمْ قَصْرٌ وَلَا يَرُدُّهُمْ  
دُونَ مَشَاهِدَتِهِ نَهْرُهُمْ أَهْلُ مِنْ ذَلِكَ كِبَرُهُ عَمَّةٌ عُمِدَتْ فِي أَنْ  
تَرَاهَا مِنْ صَامٍ عَنْ شَهْوَاتِهِ فِي الدُّنْيَا أَدْرَكَهَا غَدَا فِي الْآخِرَةِ وَمِنْ صَامٍ  
عَمَّا سِوَى عَيْدِهِ يَوْمَ لِقَاءِ رَبِّهِ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ  
اللَّهِ لَآتٍ وَقَدْ صُمْتُ عَنْ لَذَاتِ دَهْرِي كُلِّهَا ۝ وَيَوْمَ لِقَائِهِ ذُرُوفُهُمْ صَائِي  
رُؤْيِي بَشَرِي الْمَنَامُ فَسَلِّ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَهُ عِلْمُ قَلْبِهِ رَغْبَتِي فِي الطَّعَامِ فَأَيَّامِي  
النَّظَرِ إِلَيْهِ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ ابْنُ نَظْمِكَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فِي زُجْرَةِ النَّظَرِ مِنَ اللَّهِ  
قِيلَ لَهُ كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ قَالَ بِفَيْضٍ طَرَفِي عَنْ كُلِّ حَرَمٍ وَبِاجْتِنَابِي فِتْنَةَ كُلِّ  
مَنْظَرٍ وَمَا غَيَّرْتُ وَقَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ حَقِّي النَّظَرَ إِلَيْهِ شِعْرًا يَا حَبِيبَ  
الْقُلُوبِ مَا لِي سِوَاكَ أَرْحَمَ الْيَوْمَ مِنْ ذُنُوبِي قَدْ آتَاكَ لَيْسَ لِي فِي الْجَنَانِ  
مِنْ حَسَنِ رَأْيٍ غَيْرَ آتِي أَرِيحُهَا لِأَرَاكَ يَا مَعْشَرَ الصَّامِينَ صُومُوا  
الْيَوْمَ عَنْ شَهْوَاتِ الْهَوَى لَتَذْكُرُوا عِيدَ الْفَطْرِ يَوْمَ اللَّقَاءِ لَا يَطْلُونَ  
عَلَيْكُمْ إِلَّا مَدَّ بِاسْتِطَاءِ الْأَجَلِ فَإِنَّ مَعْظَمَ نَهَارِ الصَّيَامِ قَدْ دَهَرَ وَعِيدُ  
اللِّقَاءِ قَدْ اقْتَرَبَ شَعْتُ أَنْ يَوْمًا جَامِعًا أَشْمَلِي بِهِمْ تَوَكَّلْ عِيدَ لَيْسَ لِي عِيدٌ  
قَوْلُهُ وَلَخُلُوفٌ فَمِ الصَّامِ عِنْدَ اللَّهِ أَطِيبُ مِنْ رِيحِ الْمَسْكَ  
خُلُوفُ الْفَمِ

خلوف الغم رائحة ما يتصاعد منه من الابخرة لخلو المعدة من الطعام  
 بالصيام وهو رائحة مستكرهة في مشام الناس في الدنيا  
 لكنها طيبة عند الله حيث كانت ناشية عن طاعته  
 وابتغاء مرضاته كانت دم الشهيد يحيي يوم القيمة  
 ينغب دمالونه لون الدم ويحم ريح المسك وبهذا  
 استدل من كرامة السواك للصيام او لم يستحبه من العلماء  
 واقر من علمائه استدل بذلك عطاء بن ابي رباح  
 وروي عن ابن ابي اسد استدل به لكن مروية لا تثبت  
 وفي المسألة اختلاف مشهور بين العلماء وانما كرهه  
 من كرهه في اخر النهار الصوم لأنه وقت خلو المعدة و  
 تصاعد الابخرة وهل يدخل وقت الكراهة بصلاة  
 العصر او زوال الشمس او بفعل صلاة الظهر في اول وقتها  
 على احوال ثلاثة والثالث هو المنصوص عن احمد وفي طيب  
 ريح خلوف فم الصائم عند الله عز وجل معنيان أحدهما  
 ان الصيام لما كان سرا بين العبد وربّه في الدنيا اظهر الله  
 علانية للمخلوق ليشتهر بذلك اهل الصيام ويعرفون بصيامهم  
 بين الناس جزاء لا يخفاهم صيامهم في الدنيا وروى ابو الشيخ  
 الاصفهاني باسناد فيه ضعف عن انس مرفوعا يخرج الصائم  
 من قبورهم يعرفون بريح افواههم اطيب من ريح المسك قال  
 مكحول يروى عن اهل الجنة براحة يقولون ربنا ما وجدنا ريحا منذ  
 دخلنا الجنة اطيب من هذا الريح فيقال هذه ريح افواه الصائمين  
 وقد تفرغ ريحة الصيام في الدنيا فتشوق قبل الاخرة

وهو نوعان احدهما ما يدرك بالحواس الضاهه كان عبد  
بن غالب من القباد المجتهدين في الصلاة والصوم فلما دفن  
كان يفزع من تراب قبره رائحة المسك فروي في المنام فسل  
عن تلك الرائحة التي توجد من قبره فقال تلك رائحة التلاوة  
والعلماء والنوع الثاني ما تستنشق الارواح والفتوب فيوجب ذلك  
للصائمين المخلصين المودة والمحبة في قلوب المؤمنين وفي حديث  
الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان زكراعية السلام  
قال بني اسرائيل امركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة  
مع مرة فيها مسك فكلهم يحبه ربحه ان يبيع الصيام عند الله  
اطيب من ربح المسك خرجتم انتم مدنى وغيره لما كان معاملة  
المخلصين فصياهم لمولاهم سراسبه وبينهم اظهر الله سره  
لعباده فصار علانية فصا رهذا الخيال والاظهار رجاء لك  
الصون والاسرار في الحديث ما أسر العبد سريرة الا شيئا  
البسه الله رداها علانية اوحى الله الى نبي من الانبياء  
قل لقومك يخفون لي اعمالهم وعلى اظهارها تذلل ارباب الهوى  
في الهوى عز وفقرهم انما هو الجيب وهو الكنز وسرهم افيه السرير  
شهوة وعين تدفن النفس منه هذا الغنى والمغن الثاني ان من  
عبد الله واطاعة وطلب رضاه في الدنيا يعمل فنتا من عمله  
اثار مكروهة للنفوس في الدنيا فان تلك الآثار غير مكروهة  
عند الله عز وجل بل هي محبوبة له وطيبة عنده لكونها نشات  
عن طاعته واتباع مرضاته فاخاره بذلك للعاقلين في الدنيا فيه  
نظيب لقلوبهم لئلا يكن منهم ما وجد في الدنيا قال بعض السلف  
وعد الله سونى عليه السلام ثلاثين كلمة ان يكلم الله على راسها  
فصام ثلاثين يوما ثم وجد من فيه خلوقا فأكبره ان يباي ربه على تلك الحالة  
الحالة فاحذر سوطا

فاخذ سواكا فاستاك به فلما ان لم يعد الله آياه قال يا موسى  
 اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندنا من ريح المسك  
 ارجع فصم عشرة اخرى ولهذا المعنى كان دم الشهيد يحسب  
 يوم القيمة ريح المسك وغبار المجاهدين في سبيله ذررة اهل  
 الجنة ورد في ذلك حديث مرسل كل شيء ناقص في الدنيا اذا  
 انتسب الى طاعته ورضاه فهو الكامل في الحقيقة

بياض صحيح

مد  
 ن  
 مثل  
 ذلك  
 في  
 القم  
 بة  
 ملة  
 نره  
 لك  
 نبياء  
 الا  
 وى  
 رابر  
 من  
 عمله  
 روضه  
 ت  
 فيه  
 ن  
 سها  
 والحال  
 ولما

بياض صحيح

خلوف فم الصائمين له اطيب من ريح المسك

أجل

٨٤٥

أراد القديس له أطيب من ربح المسألة **عزري** لزيارة بيته أجل من لياحه  
المدس على أنفسهم من خشية فضل المسيح اكسار الحبس  
لحظته هو الجبر ذلك الغائبين من سطوته هو العزة تهتك الجبين بحبسه  
من السب بذكر القوي للقتل في سبيله هو الحياة **خروج** انما من لاجله هو الشيع

هو القبط

عظمتهم في طلب رضاه هو البري نص المجتهدين في خدمته هو الراحة  
ذلك التي في الحب مكرمة له وخصوه بحببه شرف حيث اليوم على القلوب بفتح  
من فحات فيمير القرب شيعي مسار المواعظ المهيود من الدلمج وصلته  
البشارة للقطيعين يا لوصال وللذين بالعفو والمستوحين انار بالعتق  
لما السبل الشيطان في شهر رمضان وتحدث نيران الشهوان بالصيام بعزل  
سلطان الهوى وصارت الدولة لحاكم العغل بالعدل فلم يبق للعاصي عذبة **يوم**  
العفة عن القلوب تقضي يا شمس القوى واليمان اطلعي يا صيف اعمال  
يا صلح ابرقي يا قلوب الصائمين احشعي يا ذر امر المجتهدين اسجد رب لربك وارقي  
يا عواطر العارفين ابرقي يا همم المحلسين بغير الله لا تقضي يا حبيبة اطرب  
يا سبلى احضري اربعة اسمعي قد مدت في هذه الايام سرايد الانعام للصوام  
فامنكم الامن دعي يا قوم احبوا داعي الله ويا هم المؤمنين اسرعوا فطوبى  
لمن اجابته فاصاب وويل لمن طرد عن الباب وما زى **سورة**  
الملك يا الله الاخرج متدفع المحن اطلع فقل قلمي مع الظالمين **خار صفا** - ولم يبيع  
رحلتنا فوافقتا الصادقون ولم يتخلف سوى مدعي .....  
• ليت شعري اذ جئهم يقبلوني ام يزاهم عن ما يدبر يصر فوني  
• ام تراهم اذ وقف لديهم اذ نوا بالمدخول او يطردوني

**الجلوس انما في فضل الحود في رمضان**

عن ابي عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احوذ الماء وكان احوذ ما يكون في رمضان  
حسب لونه حمريل من ارضه القرآن فليس ذلك الله صلى الله عليه وسلم من لقاء جبر الحود



ما نحن من الخلق المرسله وخزجه الامام احمد بن زياده في اخره وهي لاسال عن شي لا  
 اعطاه **أخود** هو سعة العطا وكثرته والله تعالى بوصفنا الجود وفي الترمذي  
 من حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جواد يحب الجود  
 كريم الكرم وفيه ايضا من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عبادي  
 لو اني اوتيت واكرم وجبكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في مسجد واحد  
 فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما سال ما نقص ذلك  
 من كل واحد الا لواله احبكم مني اجمع ففسد فيه ابره ثم رفعها اليه ذلك باي جواد ما جدد  
 واحد افعل ما ارد عطاي كلام وعذابي كلام انما امري لشي اذا اردت ان اقول  
 له كن فيكون وفي الاثر المشهور عن الفضيل بن عياض ان الله تعالى يقول  
 كل ليلاه انا الجواد ومن الجود انا الكرم ومن الكرم فانه سبحانه الجود الاخوين  
 وجوده يصطاعف في اوقاته خاصة كشهر رمضان وفيه ازل قوله تعالى  
 واذا سألكم عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وفي الحديث  
 الذي خرج به الترمذي وغيره انه نادى فيه مناد يا باغي الشرا قصروا لله  
 عتقا من النار وذلك كل ليلة منه ولما كان الله عز وجل قد جيل نبيه صلى الله  
 عليه وسلم على اجل الاخلاق واشرفها كما في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال انما بعثت لانهضوا في الاخلاق وذكر ما لك في موطنه بياغا فكان  
 سأل الله عليه وسلم اخود الناس طهر وخرج بن عدي اسناد فيه ضعف من  
 حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا جود الا جودهم انما جودهم في آدم  
 واخودهم من بعدي رجل علم على نفسه علمه يبعث يوم القيمة امة وخلق  
 ورج احب انفسه في سبيل الله فذل هذا على انه صلى الله عليه وسلم اخود في  
 آدم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكرمهم في جميع  
 الاوصاف الحميدة من نساء ولهم اقالله في خلقه في ارضه وسمته والله  
 لا يهرز الله ابدا الا لشيء ارجو به في الصبر ونحوه من الكتب المعروفة

يحب

ما رواه

ما رواه

وتعين على نوايا الحق ترايدت هذه الخصال فيه صلى الله عليه وسلم بعد البعثة  
ونما عفت اصغافا كثيرة وفي الصحيحين عن انس كان رسول الله صلى الله عليه  
احسن الناس واتجع الناس واجود الناس وفي صحيح مسلم عنه قال ما سئل النبي صلى الله  
شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم  
اسلموا فان محمد يعطي عطيا لا يخشى الفاقة وفي رواه له ان رجلا سأل النبي صلى الله  
غنما بين جبلين فاعطاه اياه فاتي قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمد يعطي عطيا  
ما تخاف الفقره قاله انسان كان الرجل ليسلمه ما يريد الا الدنيا فاما الخشي  
يكوز الاسلام اوجب الاشياء من الدنيا وما عليها وفيه ايضا عن صفوان  
ابن امية قال لئن اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني واه من ابغض  
الناس الى غياريح يعطيني حتى انه لاحب الناس الى قال من شهاب اعطاه  
يوم جنب ما به من الغنم ثم ما به ثم ما به وفي معاري الوارد ما ذا النبي  
صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان بن امية يومئذ واديا ملوا ابلا ونحشا  
فقال صفوان استشهد ما طابت بهذا الا نفسي وفي الصحيحين عن جبير بن  
مطعم ان الاعراب علقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم عند منجعه من جبين  
سألونه ان يقسم بينهم فقال لو كان لي عدد هذه العضة ثلثا لقسمته  
بينكم ثم لا تجدوني خيلا ولا كمة وبنا ولا جانا وفيها عن جابر بن عبد الله  
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا والله قال جابر لو جانا  
ما لي العجز لو اذ اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيده جميعا فسمع  
البيان عن حديث شعيب بن وهب ان شبله اهدت ثلثي صلى الله عليه وسلم  
فلبسها وهو محتاج اليها فساله اياها رجل فاعطاه فلأمة الناس وقالوا  
كان محتاجا اليها وقد علم انه لا يرد شيئا فقال انما سالتمها لتكوزكم  
فكانت كتمه وكان حوده صلى الله عليه وسلم كله لله وفي ابتغاء مرضاته فانه  
كان يوزل المالك اما الفقراء ومحتاج اء ينفعه في سبل الله او بالانفة على

عليه السلام

الله عليه وسلم

تاتي الا  
مرك  
بوز  
باغادي  
اجد  
لك  
دما  
اقول  
ول  
ودين  
بي  
شيت  
الله  
الله  
كان  
من  
ادم  
وله  
وكني  
يجمع  
ان  
مردم

الاسلام من يقوى على الاسلام باسلامه وكان يوشى على نفسه واهله واولاده  
 فيعطى عطا يهز عنه الملوك مثل كسرى وفيصرو ويعيش في نفسه عبس الفقر  
 فابق عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار ولا يمارط على بطنه الحجر من الجوع  
 وكان له اناه سبي من فسكت اليه فاطمة ما تلقي من خدمة البيت وظلت منه خادما  
 يكتفيها مونة يتكفيها فامرها ان تستعبد بالسيح والتكبير والتجديع عند  
 نومها وقال لا اعطيك واحد اهل الصفة نظوى بطونهم من الجوع  
 وكان جوده صلى الله عليه وسلم يضاعف في شهر رمضان على غيره من الشهور  
 كما ان جوده يهبط تضاعف فيه ايضا فان الله جيله على ما يحبه من الاخلاق  
 الكريمة وكان على ذلك من قبل البعثة ثم من اسحق بن وهب بن كيسان عن حميد  
 ابن عمار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاوز من كل سنة يطعم  
 من جاءه من المساكين حتى اذا كان الشهر الذي امر الله به ما اراد من امرته من  
 السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر شهر رمضان خرج الى حراء كما كان يخرج  
 لجواره مع اهل حراء اذا كانت الليلة التي اكومه الله برسالته ورحم العباد بها جاد  
 جبريل من الله عز وجل ثم كان بعد الرسالة جوده في رمضان اصعاف ما كان قبل  
 ذلك فانه كان يلتقي هو وجبريل عليه السلام وهو افضل الملائكة والامهر ويدرسه  
 الكتاب الذي جاء به وهو اشرف الكتب وافضلها وهو تحفة على الاحسان ومكارم  
 الاخلاق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب له طفا بحت برضى لرضا  
 واستحط لستحطه ويسارع الى ما يحبه عليه ويمتنع مما دحر عنه ولهذا كان مضاعف  
 جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب عهده من الخالطة جبريل عليه السلام وكثرة  
 مدارسته له هذا الكتاب الكريم الذي بحت على المكارم والعباد ولا شك ان الخالطة  
 نور وتوحيده الاخلاق من الخالطة بعض الشعرا ملكا جوادا فاعطاه جازرة  
 سنينة فخرج بها من عنده ورفقها كلها على الناس فوا ~~سعد~~  
 فسكنى كفه ابنه الغيا ولم ادر ان الجود من كونه خزي

١٢٦

سج ذاك الملك فاضع له المأزق وقد قال بعض الشعراء يمدح بعض الاجواد  
 • تعود بسط الكف حتى لو انه تنهاها لعقبض لم يقبضه انما الله  
 • تراه اذا ما جيتهم متهللا كأنك تعطيه الذي انت سائله  
 • ولولم يكن في كفه غير وجهه لجاد بها فالتق الله سائله  
 • هو البهر من ابي النواحي اتينته فليجته المحزون والجود ساجله  
 سمع السبلي قال لا يقول يا جواد قناوه وصاح وقال كيف يمكن ان اصف الحق  
 بالجوده ومخلوق يقول في شككه فذكر هذه الايات ثم بكى وقال يبي يا جواد  
 فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك الايدي فانت الجواد وكل الجواد فانهم  
 يعطون عن محمد ود وعطاء ولا جوده ولا صفة فيا جواد ابعاد كل الجواد  
 جاد كل من جاد وفي تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان مخصوصه  
 فوائد كثيرة منها شرف الزمان ومضاه عفة اجرا المملو فيه وفي التزوي عن انس  
 مرفوعا افضل الصدقة صدقة في رمضان ومنها اعانه الصائم واقفا مبسبي  
 والناكرين على طاعة الله يستوجب المعين لهم مثل اجرهم كما ان جنة غار باقدر غزا  
 ومن لفته في اهله فقد غزا في حديث زيد بن خالد عن انس رضي الله عنه قال  
 من فطر صائما له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شي خروجه الامام  
 احمد والتمسكي والترمذي من ما جنة وخرجه الطبراني من حديث عايشة  
 وزاد وما عمل الصائم من اعمال البر الا كان لصائمه الطعام ما دام في الطعام  
 فيه وخرج من خرجه في صحيحه من حديث سلمان مرفوعا ان في رمضان  
 شهر رمضان فيه وهو شهر المواساة وشهر نزاد فيه في رزق المومنين  
 فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعون رقبته من ان وكان له مثل اجره  
 من غير ان ينقص من اجره شي قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال  
 يد الله هذا الثواب لمن فطر صائما بركة ابن اوشمة او شربة ماء ومن  
 اشبع فيه صائما سقاه الله من جودتي شربة لا ينضب حتى يدخل الجنة ومن

اراد ان  
م

١٢٧

أد شهر رمضان بخود الله فيه بالرحمة والمغفرة والغنى من النار لا سيما في ليلة  
القدر والله تعالى يرحم من عباده الموحدين جد عني عباده جاد الله عليه  
بالعطأ والفضل والجزا من جنس العمل ومنها أن الجمع بين الصيام والصدقة  
من موجبات الجنة كما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليه السلام قال إن في الجنة عسرا  
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها قالوا لم هي يا رسول الله  
قال لم طيب الكلام واطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس  
نيام وهذه النصاب كلها تكون في رمضان فجمع فيه اليوم الصيام والقيام  
والصدقة وطيب الكلام فانه نفى فيه الصائم عن اللغو والرفث والصيام  
والصدقة يؤصلان صاحبها إلى الله عز وجل قال بعض السلف الصلاة قول  
صاحبها إلى نصف الطريق والصيام يوصله إلى باب الملك والصدقة تأخذ  
بينه فتدخله على الملك وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من صام يوما قال أبو بكر أنا قال من صدق بصدقة قال أبو بكر أنا  
قال من عاد مرضا قال أبو بكر أنا قال ما أحقن في أمره إلا دخل الجنة  
ومنها أن الجمع بين الصيام والصدقة يبلغ في أكبر الخطايا واتقاهم  
والمادة عنها وخصوصا انضم إلى ذلك قيل للميل فقد ثبت عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال الصيام جنة وفي رواية جنة أحد أكرم الصيام كنيته من الثبات  
وفي حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة تطفى الخطية كما يطفى الماء  
النار وقيل الجمل من حروف الليل يعني أنه يطفى الخطية أيضا وقد صرح  
بذلك في رواية الإمام أحمد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
اتقوا النار ولو بشق من زهره كذا أبو الدرداء يقول صلوا في ظلمة الليل ركعتين  
لظلمة القصور وضوءهما من شدة الجهر لجرور المستور وتصدقوا بصدقة  
لشروقهم ومنها الصيام لا بد أن يقع فيه خلل وقص وتغير الصيام للأن  
شروط بالخطية كما ورد ذلك في حديث أخرجه ابن حبان في صحيحه في صيام

النام لا يفتح فيه الحفظ كما ينبغي ولهذا ينبغي ان يقول الرجل صمت رمضان  
كله او صومه كله فالصوم قد تغير ما فيه من النقص والحلال ولهذا وجبت  
اخر رمضان ذكاة الفطر طهارة للصيام من اللغو والرفث والصيام والصوم قد تغيرها  
مدخلان في ذكارات الايمان ومختصات الاحرام وكفاره الوطى في رمضان ولهذا  
كان الله تعالى قد خيرا للمسلمين في ابتداء الامر بين الصيام واطعام المساكين ثم  
سبح ذلك ونقي الاطعام لمن يعجز عن الصيام لكن ومن اخر فصار رمضان حتى ادركه  
رمضان اخر فانه يقضيه ويصبر اليه اطعام مسكين لكل يوم بقوته عندئذ  
العلماء كما اختلفوا في الصيام وكذلك في اكله من غير كماله والرفع على  
قول طائفة من العلماء ومنهم ان الصيام يدع صيامه وشرايه لله فاذا اعان  
الصائمين على التقوي على طعامهم وشرايهم كان بمنزلة من ترك شهوته لله  
واثر بها او واسيئ بها ولهذا ايسر تقطير الصوم معه اذا افطر كان الطعام  
يكون محبوبا له يومئذ فيراي منه حتى يكون ممن اطعم الطعام على حبه  
ويكون في ذلك شاكرا لله على نعمة اياحه الطعام والشراب له ورده عليه  
بعد منعه اياه فان هذه النعمة انما عرف قدرها عند المنع منها وسيل  
بعد الشك لم يشرع الصيام قال ليد وق العي طعم الجوع ولا يفسد الجائع  
وهذا من بعض حكم الصوم وقوايده وقد ذكرنا فيما تقدم من حديث سلمان  
فيده وهو شهر المواساة فمن لم يعذ فيه على درجة الايمان على نفسه  
فلا يعجز عن درجة اهل المواساة وكان كثير من السلف يؤسسون من اوطارهم  
ويوترون به ويطوون وكان بن عمر يضيوع ولا يضره اجمع المساكين فاذا  
منعهم اكله عنه لم يتعش تلك الليلة وكان اذا اجاه سائل وهو على طعامه  
اخذه بصبه من الطعام وقام فاعطاه السائل فيرجع ويكمل اكله ما بقي في  
الحضنة فيصير صياها ولم ياكل شيئا واشتهى بعض الصالحين ان ياكل طعاما  
وكان صايها موضع بين يديه عند قصر ضيقه لا يقول من يقول انك الوفي

فقال الله المحمدي من الحسنات فقام فأخذ الصخرة فخرج بها إليه وإن طأوا **ح** سأل  
 إلى الإمام أحمد يرفع إليه رغيف كان يدهم الفطر ويات طأوا وأصح صامه كان  
 الحسن بطعم أصحابه وهو صائم تطوعا وحس بروحهم وهم يكونون وكان من المأرب  
 لطبع أخوته في السمر الألوان من الجوى وغيرها وهو صائم **س** الله على ذلك **أ** رواه  
 رجة الله على ذلك **أ** رواه **س** الله على ذلك **أ** رواه **س** الله على ذلك **أ** رواه **س** الله على ذلك **أ** رواه  
 عليه وبين أهل الأيمان لا تعرضن ذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا سئمت كما لم تعد  
**و** فوأيذ آخر قال الشافعي أحب الرأفة بالحيوة في شهر رمضان استبداء  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حجة الناس فيه إلى مصابيحهم ولست على كثير  
 منهم بالصوم والصلوة عن مكاسبهم وذكر أقوال القاضى أبو يعلى وأصحابه من أصحابنا  
**أيضا في فضيل قراءة القرآن في رمضان** ودل الحديث على استحباب دراسة  
 القرآن على من هو حافظ منه وقد قيل على استحباب الأكار من تلاوة القرآن في شهر  
 رمضان وفي حديث فاطمة عليها السلام عن أبيها صلى الله عليه وسلم أنه أخبرها أن جبريل  
 كان يقرئها القرآن كل عام مرة وأنه عارضه في عام وفاته مرتين وفي حديث زكريا  
 أنه المدبر سنة بنته ومن جبريل كانت ليلا يدر على استحباب الأكار من تلاوة القرآن في  
 رمضان ليلا فإن الليل ينقطع فيه السواحل ويحيى فيه الهيم ويوطأ فيه القلب واللسان  
 على التدبر كما قال تعالى إن ناشئة الليل هي أسد وطأ وأقر فيلاً **و** شهر رمضان  
 له خصوصية القرآن كما قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقد قال  
 ابن عباس أنه أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في ليله وأنزل بشارته  
 بذلك قوله تعالى أنزلناه في ليلة القدر وقوله أنزلناه في ليله مباركة وقوله  
 سبحن عبيد الله بن عمر بن النخعي صلى الله عليه وسلم يروي الوحي ونزل القرآن في شهر  
 رمضان وفي السنن عن مالك بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنزل  
 صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزل التوراة لست مصيب من رمضان  
 وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة من رمضان وأنزل القرآن كبري وعشرين خلعت من رمضان  
 وأنزل القرآن أربع وخمسين خلعت من رمضان وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلع القرآن

ناشئة الليل  
ساعة

في قيام رمضان الليل أكثر من غيره . وقد صلى معه حذيفة ليلة في رمضان قال فقدرا  
 بالسرقة ثم السأتم العثمان لا يمر بأية تخويف الا وقف وسأل قال فاصلي الكعبين  
 حتى جاءك الملائكة فاذنوا بالصلاة خذ به الامام احمد . وخرجه الساجي وغيره .  
 انه ماصلي الاربع ركعات . وكان عمر قد اسرى ركب ونهب الداربي ان يقولوا  
 الناس في شهر رمضان . وكان القاري يقرأ بالما بين في ركعة حتى كان العمد وث على  
 العظمى طول القيام وما كانوا يصرفون الا عند الفجر . وقد رواه انه كان نوا  
 ريطون الجبال من السوارى ثم يتعلقون بها وروى انه جمع ثلثة قراء فامر  
 امرعهم فقرأ ان يقرأ بالناس ثلثين . واوسطهم خمس وعشرين وابطاهم  
 بغير من ثم كان في من التابعين يتراون بالقرعة في قيام رمضان في ثمان ركعات  
 وان قرأها في ثلث عشرة ركعة راوا انه قد خفف فأكبر من تصور سبل اسحق بن  
 راهويه كما يقرأ في قيام شهر رمضان ثلث مائة ركعة دون عشرين ركعة . فقل  
 انهم لا يرفعون قال لا رصوا ولا تؤمهم اذا المزمعوا بعشرين ركعة من القرعة  
 ثم اذا صرنا الى الايات الخفاف فقد بعشرين ركعة من القرعة يعني في كل ركعة  
 واذا ذكره ملك ان يقرأ بعشرين ركعة . وسئل الامام احمد عمار وروى عنه قاتل  
 ذكره في السبع الملائكة والطريق الى هذا مستفاد على الناس ولا سيما في هذه  
 الشاي القصار وانما الامر على ما جله الناس . وقال احمد لبعض اصحابه  
 وكان يصلي بهم في رمضان هو لا يقرأ بعشرين ركعة . استأسم بها قال فمررت  
 فحتمت ليلة سبع وعشرين . وقد روى عن الحسن ان الذي امر عمر ان يصلي  
 بالركعة ان يقرأ بعشرين ركعة . وقال احمد بن علي انه يراعي في القراءة  
 جال المومنين ولا يشق عليهم . وقال ايضا عن بن العفها من اصحاب ابي  
 جعفر وغيره . وقد روى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قام به ليلة ثلثة وعشرين  
 الى ثلثة الليل والليل خمس وعشرين الى نصف الليل فما لم يله له ثلثة ايام فليدعها  
 فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى يصرف كفه له بنية ليلة خذ به اهل السن .  
 ان يرمي وهذه يدل على ان قمارك الليل ونصفه يكفي في قيام ليلة التي مع الامام

قال  
 ان  
 ك  
 الهوا  
 2  
 راجب  
 بعد  
 دنا  
 ستر  
 ما  
 راس  
 شهر  
 جبريل  
 عباس  
 في  
 سان  
 فان  
 قال  
 ك  
 ك  
 شهر  
 فان  
 فان  
 راة



والامام احمد بن محمد بن الحارث بن محمد بن علي بن الامام حتى يصرف ولا يصرف  
حتى يصرف الامام. وقال بعض السلف من قام نصف الليل فقد قام الليل. وفي منزلي  
داود عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن  
قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام بالف اية كتب من المقنطين يعني انه يكتب له قنطار  
من الاجر وروى من حديث تميم بن ابي مرثد عن قرأ بمائة اية في ليلة كتب له قيام ليلة وفي  
اسنادها ضعف وروى حديث تميم بن موقفا عنه وهو صحيح. وعن ابن مسعود قال من  
قرأ في ليلة حسنة اثم لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ ثلث مائة  
اية كتب له قنطار ومن اراد ان يزيد في القراءة او يطيل وكان يصلي لنفسه فليطوئ  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وكل من صلى على جماعة يرضون بصلاته. وكان بعض  
السلف يفتقر في قيام رمضان في كل ثلث ليل في كل سبع منهم فتادة. وبعضهم في كل عشر  
منهم ابو رجا العطاردي. وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغيرها  
وكان الاسود يقرأ القرآن في كل ليلة في رمضان وكان النبي يفعل ذلك في العترة  
الاخر منه خاصة وفي بقية الشهر في ثلث. وكان فتادة يفتقر في كل سبع دائما  
وفي رمضان في كل ثلث وفي العترة الاخر كل ليلة. وكان للشافعي في رمضان ستون  
يقراها في غير الصلاة. وعن ابي حنيفة نحوه. وكان فتادة يفتقر القرآن في شهر  
رمضان وكان الزهري يقول اذا دخل رمضان فاعاهاه تلاوة القرآن والطعام  
الطعام قال عبد الحكم كان ملكا اذا دخل رمضان يفر من قراه الحديث في محالمة  
اهل العالم واقبل على تلاوة القرآن من المصحف. وقال عبد الرزاق وكان سفيان  
الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع الصلوات واقبل على تلاوة القرآن وكانت ابنة  
رضاه عنها تقرأ في المصحف اول النهار في شهر رمضان فاذا اطلعت الشمس نامت  
وقال يعقوب كان يزيد اذا حضر رمضان احضر المصاحف وجمع اليه اصحابه واما  
ورج الشهر عن قراءة القرآن في اقل من ثلث على الدوامه على ذلك فاما الاوقات الفضيلة  
كشهر رمضان خصوصا التي فيها ليلة القدر او في اماكن انفصله كحج من

دخلها من غير اولها فيستحب الاكراه فيها من تلاوة القرآن اعتناء بالزمان والمكان  
 وهذا قول احمد والشافعي وغيرهما من الائمة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره  
**واعلم** انه المومن يجمع له في شهر رمضان جهاد ان لنفسه جهاد بالنهار على الصيام  
 وجهاد بالليل على القيام من جمع بين هذين الجهادين وفي حقوقيهما وصبر عليهما  
 وفي اجره غير حساب **فان** اصعب ينادى يوم القيمة منا في ان كل حارث يعطى من  
 بجرته ويؤاذه غير اهل القرآن والصيام يعطون اجرهم غير حساب **وتفعا**  
 له ايضا عند الله عز وجل كما في المسند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الصيام هو القرآن يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصائم اريد منعتي  
 والشهوات كلها سواء كان خروما او حلالا الصيام كشوق الطعام والشراب  
 والنكاح ومقدماتها او لا يختص به كشهوة فضول الكلام المحرم والنظر المحرم  
 والسباح المحرم والتمسك المحرم فاذا امنعه الصيام من هذه المحرمات كلها  
 فانه يشفع له عند الله يوم القيمة ويقول منعتي شهواته فتفقدني فيه **وروا**  
 ان حفظ صيامه ومنعه من شهواته وامان من ضيع صيامه ولم يمنعه مما حرم الله  
 عليه فانه حديران يضرب به وجه صاحبه ويقول له ضيعك الله كما ضيعني  
 كأرج من ذلك في الصلاة قال بعض السلف اذا اجتمع المومن قال الملك شهر  
 رابعه قال احد في راسه القرآن فيقال له شهر قلبه فيقول احد في قلبه الصيام  
 فيقال شهر قد صامه فيقول احد في قدميه القيام فيقال يحفظ نفسه حفظه  
 عز وجل **ذلك** القرآن اما يشفع لمن منعه التور والليل فان من قرأ القرآن وقام به  
 فقد قام بحقه فيشفع له وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ذلك لا  
 يقوسد القرآن يعني لا ينام عليه فيصير له كالوسادة وخرج الامام احمد من حديث  
 بركة بن مرفوع ان القرآن يلقي صاحبه يوم القيمة حين يلقى عنه القبر كالرجل  
 الساجد يقول هل تعرفي انا صاحبك الذي انما تك في الهواجر واسهرت  
 ليالك وكل باجر قد انا ربه فيعطى الملك بمسنة والخلد بشماله ويوضع على راسه

قوله  
 وراء  
 وراء

بيان  
 ينشق

صرف  
 من ارب  
 من  
 له قمار  
 له وفي  
 من  
 في اننا  
 له  
 سلف  
 ص  
 لشب  
 له غير  
 في العبد  
 داما  
 حية  
 ستون  
 شهر  
 لعام  
 في الالة  
 سفان  
 في اية  
 نامت  
 به وانما  
 فضيلة  
 له من  
 دها

ذاج الوفا ريم يقال له اقرأ واصعد ودرج الجنة وعرفوا فهو في جمعة  
 مادام بقرا هذا كان او ترميلا وفي حديث عبادة بن الصامت الطويل ان  
 القرآن ياتي صاحبه في القبر فيقول له انا الذي كنت اسهر ليلك واطفا نهارك  
 وامنعتك شهواتك وسهرتك وبصرتك فستقبلني من الاحلا خلد امد فتم يصعد  
 فيقال له فداشاد ودارا فيومر له بقرا من الجنة وقدر من الجنة ويا عين  
 من الجنة ثم يدفن في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك قاله من مسعود  
 فينبغي لقاري القرآن ان يعرف ليلة اذا الناس نامون وينامون اذا الناس  
 يظفرون ويكاهن اذا الناس يتجكفون ويورعون اذا الناس يغفلون ويصمتون  
 اذا الناس يفرصون ونخشوعه اذا الناس يفتالون ويجزء اذا الناس يفرحون  
 محمد بن كعب كان يعرف قاري القرآن بصحة اللون يشير الى شهرته وطول  
 تقيده محمد بن قال وهب بن الورد قل لرجل لا تنام قال ان عجائب القرآن اطرب  
 بوي وصحب رجل جلا شهرا فلم يرم نايما فقال مالي لا اراك قالوا عجائب  
 القرآن اطرب بوي اخرج من اعروبة الا وقعت في اخرى وقال احمد بن الحواري  
 ان لا تقرأ القرآن وانطريق اية فيخبر عقل بها والعجب من حفاظ القرآن كيف يحفظون  
 النور او يسرعهم ان يشتغلوا بشئ من الدنيا وهم يتلون كلام الله اما انهم لنور  
 وهموا ما يتلون وعرفوا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستجلبوا  
 المنافع به لذهبا لنورهم فرجا بما رزقوا واشتد ذوا النور من الله  
 مع القرآن بوعده ووعيدته فقل العيون بلبسها لا تنفج  
 فيبراع الملك العظيم كلامه فها تذلل له الرقاب والخصع  
 فاما من مع القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار فانه ينصب القرآن  
 خصا له بطاله بخفوقه التي تضعها من الامام احمد من حيث من ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم راي نمامه ملاسلقيا على فقهه ورجل عليه وهو راوحن  
 فيسبح بوارسه فينه هذا الخبر فاذا ذهب يا احمد على راسه كما كان في وضع

طو  
 من غير  
 تبتل  
 في القراء  
 بلا تزيل

كلام

هجرة  
لأن  
نهارك  
الجمعة  
يا حسين  
سعود  
الناس  
جمعة  
رجل  
بول  
طون  
طاب  
لوارى  
مهم  
لنو  
ج  
قوان  
الني  
نوع  
شخص

به مثله فلا عنه فقل هو را حل اياه الله القرآن فنام عنه بالليل  
ولم يعلم به بالنهار فهو يفعل به ذلك الى يوم القيمة وقد خ<sup>ج</sup>  
الحي ري بغير هذا اللفظ وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه ع جده  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل القرآن يوم رجلا فيوتى بال رجل قد  
جلم فخالف امره فتمثل له خصما فيقول جلته اياي فيفسد حامل  
تعود حرودي وضعف فرائضي وركب معصيتي وترك طلعتي فاما  
يزال تعرف عليه بالبحر حتى يقال شاك به فياخذ بيده فيا نزل  
حتى كبه على منخره في النار وبنو بال حل الصالح كان قد جلم وحفظ  
امره فتمثل خصلا ونه فيقول رب جلته اياي فحير حامل حفظ حدود  
وعمل فرائضي واخشب معصيتي واتبع طلعتي فانزل تعرف له بالبحر حتى  
يقال لم شاك به فياخذ بيده فيا نزل حتى يلبس حله الاستبرق  
عليه باج الملك ويسقيه كأس الخمر يامن صنع عمره في غير انطاع باوقط  
سهره في دهره واضاعه ياورف باعتة المنسوف والنفرط ويستبضاعه  
مرجلا خصه القرآن وشهر رمضان كيف يرجو من جلته خصم الشفاعة  
لمن شفاكه خصاوه والصورة في يوم القيمة تنفخ رب صاع حطم وصياح الجوع  
والعطش وقام حطم وصياح السهر كل وصياح الابهى عن النجاش والاسل الا  
صاحبه الاعداء كل وصياح ايمان قول الزور والجل به لاوس  
ارذلت تنوح يا حيا الميان للبد فان شاهد الاحزان  
هذا عباد الله سهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفي نفسه للعالمين وسعد  
حاسب الله تلي فيه من اطرك وسعد وهو القرآن الذي انزل على جبرائيل خاشعا  
ومع ولاولب تشخ ولاعبر يد مع واصحاب ايمان والحرام ولاقيام استنقا

في القرآن  
الذي انزل  
على جبرائيل  
خاشعا

فبهرج صحبه ان يشفع قلوب خلت والتقوى في خراب بلقع وتراوات  
ظلم الذنوب في البصر ولا تسع كم تتلى علينا اية القرآن وقلوبنا كالحجار  
او اشد قسوه وكم تنوالي علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال اهل الشفوه  
الاثاب من انتهي عن الصبوة ولا الشيخ فيزجر عن القبح فليحق بالصفوه  
ولا الشيخ فيزجر عن القبح فيلحق بالصفوه اس من مرقوم ادا  
داعي اليه اجابوا الدعوه واذا اذلت عليهم ايات السمجنت فلو هم حلوا  
واذا اصابوا صفت منهم الالسنه والاسماع والابصار فالنا فيه  
اسوة كم بيننا ومن حال اهل النفا ابعدهما بيننا وبين الصف  
والمره كلما حسنت منا الاقوال سات الاعمال فلا حول ولا قوة  
يا نفس فاز الالحون بالتقي وابصر والحق وقلبي قد عني  
يا حسنهم والليل قد جنهم ونورهم يفوق نور الانج  
ترنوا بالدرجي لي اجمع فحسبهم قد طاب بالفرج  
قلوبهم للذكر قد تفرغت دموعهم لولو منتظم  
وكمك يا نفس الانقسطي منفع قبل ان ينزل القدر  
مضي الزمان لي توان هوب فاستدركني ما قد بقي واعتمى

في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في  
العشر الاواخر من رمضان فاعتكف عما عتكف اذا كان ليلة احدى وعشرين  
وهي الليلة التي يخرج في صبيحتها امرأته قال واعتكف مع بلعك  
العتة الاواخر وقد رأت هذه الليلة ثم اسبته ما وقد رأتني اسجد في سجدة  
وطهر والتسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر مطر  
لك الليلة وكان المسجد علي عريش فوكف المسجد فمضت عيناك

رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهنم اثر الماء والطين وصحاح احري  
وعشرين هذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعكف  
العشر الاوسط شهر رمضان لانه قال ليل القدر فيه وهذا السبب في  
ان ذلك مكر منه وفي روايه في الصحيحين في هذا الحديث انه اعكف العشر  
الاول ثم الاوسط ثم قال اني اتيت فقيدا انها في العشر الاواخر  
فمر احديكم ان يعكف فليعكف واعكف الناس مع وهذا يدل على  
ان ذلك كان منه قد ان يقبض له انها في العشر الاواخر مما سئل عنه  
اعكف العشر الاواخر حتى يقض الله ما رواه عنه عايشه وابوه من وعندها  
ورواها عن جميع حكماء الصحابة فسالم عن ليل القدر فقال بعضهم كانوا  
في العشر الاوسط ثم بلغنا انها في العشر الاواخر سألني الحديث كتمامه  
في موضع اخره وخروج ابن ابي عاصم في كتاب الصيام وغيره حديث  
خالد بن مخلد وعزائس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر هو في اول  
ليل اولي سبع او اربع عشره وحال هذه صفة وهذا يدل على انها  
تطلب في الليالي من العشر الاول وفي ليل العشر الاوسط وهي اربع  
عشره وسبق حديث وثالث من الاسقع مرفوعا ان النجيد انزل الليل  
عشره من رمضان وقد ورد الامر بطلب ليل القدر في النصف الاول من  
رمضان وفي افراد ما بقي من العشر الاوسط وهذا النصف وهما ليلة ان  
ليل سبع عشره وتسع عشره اما الاول في حقه الطبراني رحمه الله  
ابن انفس انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليل القدر فقال انها وسبقها  
فتحرها في النصف الاواخر ثم غاد فسأله فقال التمسها في ليل ثلث وعشرين  
تتم في الشهر ولهذا المعنى كان ابي نوح يعكف في الوتر في ليل النصف الاواخر  
لانه يروى فيه ليل القدر وايضا فلما كان فاصلا من ليل وبها زواله افضل  
من اوله كيوم عرفه ويوم الجمعة ولذلك الليل والنهار عموما اخره افضل من

اوله دلالة كانت الصلاة الوسطى صلاة العصر في ذلك الاحاد الصحيح عليه  
وانما السلف الحسن يدل على ذلك وكذا في العشر الحجة والحجج اهلها افضل اهلها  
واما الثاني ففيه من اي داود وابن مسعود مرفوعا اطلبوها ليلة سبع  
ورمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين سكت وفي رواية لم  
تسح عشرة وفيما في الصحيح وقفه على ابن مسعود فقد صح عنه انه قال في  
ليلة القدر ليلة سبع عشرة صحح بدر او احدى وعشرين وفي رواية عنه ليلة سبع  
كان ليلة في تسع عشرة وخبر الطبراني في روايته اي المهرم وهو مضعف  
عمر ابي هريرة مرفوعا التمسوا ليلة القدر في سبع عشرة او تسع عشرة او احدى  
وعشرين او تسع وعشرين ففي هذا الخبر التماسها في افراد النصف الثاني  
كلها وروي عن عاتكة ام النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان ليلة سبع عشرة  
رمضان شدة البكاء وحج الفرائض حتى ينفذ قال البخاري يفرديه من يسكن  
ولا يتابع عليه وروي عن طائفة من الصحابة انما يطلب ليلة سبع عشرة وقالوا  
ان يصحها كان يوم بدر روي عن علي وابن مسعود وزياد بن ثابت وابن ابي  
وهم روي عنه انما ليلة تسع عشرة وروي عن علي وابن مسعود وزياد بن ثابت  
والشهد عن اهل السيرة والمعاذ ان ليلة بدر كانت ليلة سبع عشرة وكانت  
جمع وروي عن زرارة عن عاصم بن ربيعة عن عاصم بن ربيعة عن عاصم بن ربيعة  
لاحي ليلة در مصاب كتحكي ليلة سبع عشرة ويقول ان الله فرس في منتهى الحسن  
والبطل وادل في صحته انما الف وحسب في الامام احمد هذا القول اهل  
المدينة ان ليلة القدر يطلب ليلة سبع عشرة قال في رواية اي داود بن  
الامر انما استطلق ليلة القدر قال عمر لما ادا دخل العشاء فملا القصر واهل المدينة  
يروى في سبع عشرة الا ان الحديث الذي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول وحسب  
عن عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة انه كان يواصل ليلة سبع عشرة وعاشرا ملكهم  
كانوا الانصارون فيها وعمر بن الخطاب في اي يوسف ومحمد صاحبي اي حيف  
ان ليلة القدر في النصف الاخر من شهر رمضان

فغيب لها بلبله واد كانت في نفس الامر عند الله مجينه وروي عن عبد الحميد

ابن الحارث بن هشام والملك القدر ليلة سبع عشر ليلة الجمعة عرجه من ابي

شبهه و ظاهره را از این بوی لعل القدر ادعای کمال لیلۃ جمعه لیوافق اوله بدر

وروي الشيخ الاصبهاني باسناد له عن الحسن بن علي بن ابي حمزة قال

يا سينا كرام الله بعور وخم العشر وثلثة والفاذا كان نكاح اللبا اذ

فتظنوا وجدا معا فاداهما علم سوء عيشهم ووهن جوارشهم والكلاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قبا بن عبد شمس من مضاف اليه كمال حقه

ابو موسى والمديني وروى في التاريخ عن علي بن ابي طالب وسور عبد الله اقدم

عن أبيه عن حماد بن عمار عن فضالة بن أنس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحب الله وأهل بيته أحب الله وأهل بيته ومن أحب الله وأهل بيته أحب الله وأهل بيته

الى الصلوة ولان الانبياء في القصة سبعة وعشرون ذكرا واولادهم في القصة ثمانية

الى بيت المقدس وهذا اذ لم يفرقتين العواجم والاسماء وما العواجم

الى السآ كاذله في مودة الخ والفساد الى بيت الكونس خايب وكاذب ومتر

بسمان وقرقل آتد ایوه الله صل الله علیه و آله و سلم

قال ابو جعفر محمد بن الباقر راجع بنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

الاحد ثم ظهر له نبي الله محمد بن عبد الله عليه السلام فقال يا محمد اني قد بعثت في كل امة رسولا

واجرار وكي ذال الشذوذ في ان الالف

وَقَدْ رَوَى فِي مَعْرُوفَاتِي فِي هَذِهِ الْمَهَالِيلَةِ بِدَرْجَاتٍ سَبَقُوا الْمَهَالِيلَةَ سَمِعَ تَعْنِيهِ

...المستهور انما كانت اياه سبعه ...

هو يوم الفرقان يوم النقي الجمعاز وسمي يوم الفرقان لان الله فوق فيه بين

والباطل واطهر الحق واعلم قربه على الباطل وحيزه وعلما كلفه وحيزه

وذكر اعداده من المشرلين واعمل الكتاب وكان ذلك في السنة الثامنة عشر

الحسين فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم المدينة في ربيع الاول سنة 12

بني العجوة ولم يعوضهم مضاف في ذلك العام ثم صام عاشوراء ورجعوا إلى مكة

في سنة وهو اول مضا، صامه وصامه المملوك بعد ثم خرج البيوع

جسٹس

أنتم

1892



اطلب عنهم قريش فدمتم من الشام الى المدينة يوم السبت لاثني عشر ليلة  
 حلت من شهر رمضان وافطر في خروجه اليها فالتقوا في المسبب قال عمر  
 عزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوته في رمضان يوم بقر يوم الفتح  
 وافطر ما فيها وكان السبت خروجه واجدا اصحابه ثلثون الفا المهاجرين الذين  
 اخرجوا من ديارهم واموالهم يتخذون في غزاهم في رمضان يوم بقر يوم الفتح  
 الله عز وجل اولئك هم الصادقون وكانت ثلثه الف الف مهاجرا واموالهم  
 لاعدائهم الكفار الذين اخرجوهم من ديارهم والما وعدوا انما قال تعالى  
 اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان انهم على صوابهم لعدو الذين اخرجوا  
 من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فبقصد النبي صلى الله عليه وسلم  
 انما اخذ اموال هؤلاء الكفار الظالمين المصدقين على اولياء الله وحزبه وحيد  
 فبرد على اولياء الله وحزبه المظلومين المحرجين من ديارهم وادارهم ليقبوا  
 بها على عبادة الله وطاعته وجهاد اعدائه ونقد اما الجله الله لهذه  
 الامنة فانه اجل لهم القتال ولم يجل لاحد قبلهم وكان عدة من معه ثلثا  
 الف الف مقاتل وكانوا على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وما جازوا  
 معه الا المؤمنون في سر اودا ومن حدث عبد الله بن عمر وقال يخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم يدرى في ثمانية وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت  
 فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال اللهم ابرهم حفاة  
 قائلهم وابهم عراة فاكسبهم وابهم جياع فاشبعهم ففتح الله يوم  
 فافلبوا اجيز له لبوا وما فيها رجل الا وهو رجح يجل او حبلان الكسوا  
 وشعوا وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين خرجوا على عتبة من قلة الظلم  
 والزاد فانهم لم يخرجوا مستعدين للحرب ولا لقتال انما اخرجوا لطلب  
 الخير فكان معهم نحو سبعين رجلا يقتبونها بينهم كل ثلثة على خير  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم في ميلان وكانوا يقتبوا على يمين واحد كان

مضو

واموالهم

استمر

الله

بما بعوه

رملة يقولان له يا رسول الله ما ركبت حتى نشتي عنك فيقول ما انتما باقوي علي  
 المشيميني ولا انا باعني عن الاجر منكما ولم يكن معهما الا فرسان  
 وقيل ثلثة وقيل فرس واحد لفلان وبلغ المشركين خروجه الذي صلى الله عليه  
 لطلب العير فاخذ ابو سفيان بالجمع نحو الساحل وبعث الى مكة فخبروهم  
 الخبر وطلب منهم ان يقيموا احدا منهم عنهم فخرجوا مستصرحين  
 وخرج اشرا فخرجهم وروى عنهم واستشار النبي صلى الله عليه  
 المسلمين في القتال فحكم لهم بالهجرة ونسكت عنهم وانما كان قصده  
 الانذار لانه ظن انهم لم يسمعوا الا على نصرته على من قصدهم في يارهم  
 فقام سعد بن عباد فقال يا ابا تيريد يعني الانذار فقال والذي نفسي بيده  
 لو امرت ان تخفيهم البحر لا خفناها ولو امرت ان نضرب اكمادنا الى ترك  
 العاد لفعلنا وقال له المقداد لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى انه  
 انزلنا نهارا الا انا هاهنا قاعدون ولكن فاقل عن نفسك وشالكه وبنو  
 من خلفك فشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجمع على القتال وبارك  
 الليله ليله الجمعة سابع عشر رمضان فاما يصلي ويكفي ويدعوا الله  
 ويستنصرهم على اعدائهم وفي المسند عن علي قال لقد رايتنا وما فينا  
 الا اناس الارسل الله صلى الله عليه وسلم تحت شجر يصلي ويكفي حتى اصبح  
 وفيه عنه ايضا قال ما سا طش من مطر حتى ليله بدر فاطلقتنا تحت  
 الشجر والمجف يستظل به من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدعوهم ويقول اريدكم الله هذه الغية لا تعبد فلما ان طلع النجود  
 نادى الصلوة عباد الله في الناس تحت الشجر والمجف يصلي فاره واليه  
 صلى الله عليه وسلم وجئت على القتال وامد الله الي نبيه والمؤمنين من  
 عنده ونجد من جنده كما قال تعالى اذ تستغيثون بهم فاستجاب لهم  
 محمد بن الحنفية الملقب بمر دفين وما جعله الله الا بشري واسطخس به

قلوبكم وما المضرا لامر عند الله ان الله عز وجل يكرم وفي صحيح البخاري  
ابن جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون اهل بدر فكم قال  
من افضل المسلمين وجملة نحوها قال ذلك من شهد بدر من المسلمين  
وقال الله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال فلما نقلوه ولكن  
الله قتلهم وما رميت اذ رميت وتلقى الله ري وروى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما واهم قال اللهم ان هؤلاء قريش قد جاث بخيلها يارب  
رسلك فاجزلي ما وعدتني فاتاه جبريل فقال اخذ قبضة من تراب  
فامرهم بها فاحذ قبضة من حصبا الوادي فري بها فوجهم وقال  
شاهت الوجوه فلم يبق شرك الا دخل في قبضه ومخن وفيه شيء  
ثم كانت الهزيمة وقال الحكيم بن جزام سمعنا يوم بدر صوتا وقع من السماء  
كانه صوت حصاة على طست فري رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الهمزة  
فاهزمنا وقدما قدم اشترى على اهل مكة قالوا المن انا هم بالخبر كيف حال الناس  
قالوا يا بني والله كاد الان لقيناكم فنجناهم اكا فانا قتلونا واسرونا  
كيف شأوا واهم الله مع ذلك ما لت الناس لغير رجا لا على خيل بلقي من  
السماء والارض ما يقوم الهامني وقتل الله صناديد قريش يوم بدر عنتهم  
اب ريحهم وشيبة بن الوليد بن عتبة ذو ابو جهل وغيرهم واسروا منهم  
سبعين وفصه بدر يطلوا استقصاوها وهي مشهورة في كتب التفسير  
وكتب الصحاح والسنن والمسانيد والمغازي والتواريخ وغيرها وانما  
المنصبة بها هذا التنبه على بعض مقاصدها وكان عدوانه ابلير قد  
حاز منه سراقة ومالك وكانت يد في يد الحارث وابن هشام وجعل  
يشكهم ويعدهم وينبهم فلما راى الملك هرب والقي نفسه في البحر  
وقد اخبر الله كلامه تعالى واذا من لهم الله طان اعماهم وقال لا غالب  
لهم اليوم من الله وايضا زككم الايش وفي الموطأ حديث مرسل عن النبي صلى

عليه وسلم قال ما راي الشيطان اجفرو ولا اذخرو ولا اصغرو من يوم عرفه الا  
 ما راي يوم بدر قيل وما راي يوم بدر قال راي جبريل يدع المليك فابليس  
 عدوا له سعى جهالة في اطفاء نوره وتوحيد و يغوي بذلك اوليائه من  
 الكفار والمناقين فلما عجز عنه ذلك بنصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والها  
 دينه على الدين كله بالقاء الفتن بين المسلمين واجتري منهم مخبرات  
 الذنوب حيث عجز عنه رده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد  
 ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التخلش بينهم خرج  
 مسلم من جد حبار وخرج الامام احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه  
 حديث عمر بن الاحوص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان  
 الشيطان قد ييسر ان يعبد في بلدكم هذا ابد او لكن سيكون له طاعة  
 في بعض ما اخبر ومن اعلمكم فيرضى بها وفي صحيح الحاكم عن انس بن عباس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال ان السلطان قد ييسر ان يعبد  
 بارضكم ولكنه يرضى ان يطاع فيما سواها فاقرب من اعلمكم فيرضى بها فاجذر واباها  
 الناس في تركت فيكم ما ان اعرضتموه فليتنظروا ابد كما به الله وسنته  
 ولم يعظم على ابليس شي اكثر من بعثه محمد صلى الله عليه وسلم وانتشار عثرته  
 في مشارق الارض ومغاربها فانه ايسر ان يعود امته الى الشرك لا الي  
 قال سعيد بن جابر لما راي ابليس النبي صلى الله عليه وسلم قائما بمكة يصلي  
 رن ولما افتتح الذي صلى الله عليه وسلم مكة رن مرة اخرى اجتمعت عليه  
 دبرته فقال ايسر ان تعود وامة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا  
 ولكن امنوهم في دينهم واشتوا فيهم الزوج والشهود خرج بن ابي  
 وخرج الطبراني ما سنده عن مجاهد عن اي هرة قال ان ابليس رن  
 لما اتت في ليلة الحات والنزل بالدينه وللعر وف هذا عن مجاهد  
 من قوله قال ان ابليس ارجع مرات عين لعن وجن اهله من الجنة ومن

يقول

الذين

للمخات  
 ل  
 ملكه  
 يكن  
 الله  
 ب  
 مال  
 شي  
 تمام  
 لرمية  
 اس  
 رونا  
 بين  
 تية  
 سهم  
 فخر  
 اخا  
 قد  
 ل  
 لحي  
 لا غالب  
 ويلي

عن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالدينه نوحه  
كبر وعمره وكل احسن الماحين لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا  
فاحشة او ظلموا انفسهم فذكروا الله فاستغفروا لانه لا يوبخهم الا بغيره بل بغيره  
يشير الى شدة جزاءه ولها لما فيها من الفرح لاهل الذنوب فهو لا ينزل  
فيهم غم وحزن منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم لما راي منه ومن امته مما  
يهمهم ويعيظهم قال ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابليس لشياطينه  
لقد حدث امر فانظروا ما هو فانظروا ثم جاؤا فقالوا اما ندري قال ابليس  
انا اتيكم بالجنود فذهب وجاء وقال قد بعث محمد فجعل يرسل شياطينه الي  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيحيوا يصيحون ليس فيها شيء مما لا يكره  
تصيبون منهم شيئا قالوا اما صبحنا قوما قط مثل هؤلاء نصيب منهم ثم يقومون  
الي الصلاة فيمجدون لك قال روي عنهم عسى ان يفتح الله لهم الدنيا والى ذلك نصيبون  
فاجادكم منهم وعن الحسن قال ابليس هو لا يات معكم الا معي ففعلوا  
طهرى لا تستغفروا فسلوا لهم ذنوبا لا يستغفرون منها يعني الا هو الا  
يراد ابليس يرى في مواسم المغفرة والعفو من النار ما يسوءه فيوم عرفه لا  
يرى اصغروا ولا تحفروا ولا دهر فيه منه لما يرى من تنزل الرحمة ونجا وراى الله عن  
الذنوب العظام الا ما راي يوم بلما وروى انه راي نزول المغفرة للمامة  
في حجة الوداع يوم النحر المزدلفة اهوي يحيى على راسه التراب ويدعوا  
بالويل والشور فتنسبهم النبي صلى الله عليه وسلم لما راي من جرع الخبث وفي شهرة  
رمضان بلطف الله بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيعمل فيه الشياطين ومنه  
الجنون لا يضرهم ولا على ما كانوا يقدرون عليه في غيره من سبيل الذنوب ولهذا  
في المعاصي شهرة رمضان في الامة في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذا تبارك من فتح ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين  
ولم يسم بفتح ابواب الرحمة وله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

حاررمان تحت ابواب الجنة وعلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وينادي  
نادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقص و الله عتقا من النار وذلك كل ليلة  
وقرأه الشياطين وتغل فيه مردة الشياطين وللامام احمد عن ابي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في رمضان خمس حصائل لم تعطها  
امة قبلها خلوف الفم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة  
حين يظفروا ويزن الله جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحين ان تلقوا  
عنهم المونة ولاذي ويصبروا الى وتصفد فيه مردة الشياطين ولا  
يخلصون منه الى ما كانوا يخلصون في غيرهم ويغفر الله لهم في اخر ليلة قبل  
يرسل الله صلى الله عليه وسلم اهل ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوتي  
اجره اذا قضى عمله واوليلة القدر نفثت الملائكة في الارض فيسقط سلطان  
الشياطين كما قال تعالى نزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم مكررا  
سلام هي حين مطلع العجوة وفي المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الملائكة تلك الليلة في الارض اكثر من عدد الحصى وفي صحيح بن حبان  
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر لا يخرج شيطانها حتى  
يقرهاه وفي المسند من حديث حماد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اي قال في ليلة القدر لا يجمل لكوكب ان يرمى به حتى يصبح وان امارتها ان  
تخرج من صبيحتها مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يجمل  
للشيطان ان يخرج معها يومئذ وروى عن ابن عباس قال ان الشيطان يطلع  
مع الشمس كل يوم الا ليلة القدر ذلك انما تطلع لا شعاع لها **وقال**  
بجاهد في قوله تعالى سلام هي قال هو سلام ان يحدث فيها ذا او استطاع  
شيطان العمل فيها وعنه قال ليلة القدر ليلة سالمة لا يحدث فيها ذا ولا  
يرسل فيها شيطان **وقال** هي سالمة لا استطاع الشيطان ان يعمل فيها  
شئوا ولا يحدث فيها اداة وعن الصحابي عن ابن عباس قال في تلك الليلة تصفد

حاررمان  
أ  
س  
ال  
ما  
لينة  
يس  
الي  
ل  
ن  
ضيق  
نوا  
لا  
لا  
عن  
لغة  
وا  
نهر  
ر  
الليلة  
الليلة  
الشياطين  
اذا  
دا

مردة الشياطين وتغل عتاد الحى وتفتح فيها ابواب السماء كلها ويقبل الله  
فيها التوبة لكل آتية فلذلك قال سلام هي حتى مطلع الفجر. <sup>عن</sup> وروى عن ابي  
قال لا يستطيع الشيطان ان يصيب فيها احدا يغفل أو اذى أو ضرب من  
ضروب الفساد لا ينفذ فيها سحر ساجر. وروى باسناد فيه ضعف عن ابن  
مرفوعا انه لا تسرى جومها ولا تنج كلابها فكل هذا يدل على ان الشياطين فيها  
عن انتشارهم في الارض ومنعهم من استراق السمع فيها من السماء **ان ادم**  
لو عرفت قدر نفسه ما احسنها بالمعاني انت المختار من المخلوقات. ولكل احد  
الجنة ان اقيت فهي اقطاع المتقين والدينا اقطاع الياس للعبي فهو فيها من المطهر  
فكيف حيث لمسك بالاعراض عن فطاعك ومراجعة الياس على فطاعه. وان  
تكون غدا معه في النار من جملة اشيائه انما طردناه عن السماء لاجل ان حيث تكبر عن  
السجود لايك. وطلينا اقره فكون من خاصتنا وحرنا قعادتنا واليتعدوا  
افتخروا وذميتهم. **ايام** روى وهم لكم عدد وليس للظالمين بدلا  
رعى الله من بهوي وان كان ما رعى حفظنا له العهد القديم فضيحا.  
وصاحب قوما كثر انها كنعانهم. وحقك ما اقيت للمصح موصفا  
**اعسر** واما عشر المسلمين فهذه ابواب الجنة الثمانية في هذا الشهر احكم قد  
وسمائها على قلوب المؤمنين قد تفتحت وابواب الجحيم كلها احكم موقفة. ففي  
هذا الشهر يوحى من الياس القارة وتستخلص العصاة من اسرة فابقى عندهم  
اثار كانوا افر اخيه قد عدا هم بالتهوهات في اوكان. فتهجر والبوم والاكواك  
فقصوا معاقل حصونه معا والى التوجه والاستيقظ فخرجوا من سجنه الى  
محض النور والاركان فاموا من عذاب النار نضوا لهم بكل التوحيد فهو  
يشكوا الم الانكسار في كل موسم من مواسم الفضل يخرجون ففي هذا الشهر يدعوا  
ما اويل لما يرمى من تزييل الحسد ومعونه الا وراى غلب جرب الرحمن وهو جرب  
الشيطان فابقى له. اطان **الحكم** اعزل سلطان الهيا. وصارت الدولة

لشيطان الشهور فاعتبروا يا آدلي الابصاره باداماي صفا القلب صحا  
 فاطردوا عن الصبا والمرجا هنم العقل جنود الهواء فاسدي لاجبوا  
 جرح الحق فواذ فارعوا وافتاق القلب مي وصحا بادروا بالتوبه من قبل الرداء

فناديه ينادي بالوجاه **هذا** اعباد الله شهر رمضان قد انتصف من  
 حاسب منكم فيه نفسه لله وانتصف من منكم قام في هذا الشهر بحقه الله  
 عرف من منكم عزم قبل غلق ابواب الجنة ان يتي له فيها عرفا من فوقها عرفت  
 الا ان شهركم قد اخذ في النقص فزهد وانتم في العمل فكانكم به وقد انصرف  
 كل شهر فحسب ان يكون منه خلفه واما شهر رمضان فزاي لكم منه خلفه  
 تنصف الشهر والنفاه وانهم زما واختص بالفوز والجنات من خروما  
 واصبح الغافل المسكين منكسرا متلي فيا ونجه يا عظم ما جرما  
 من فاته الربيع في رقت البدار فما تراه تحصد الا الهمر والبدرما  
 طوي من كانت القوي بضاعته في شهره ونجل الله محققا

**المجلد الرابع في اسرار الاخر من رمضان** <sup>عن عائشة</sup> في الصالحين

رضي الله عنها قالت كان رسول الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان  
 واجيا له وايقت اهل هذا القط البخاري ولدن مسلم احى الليل واهله جد  
 رشد الميزن وفي رواية لمسلم عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد  
 في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره كان صلى الله عليه وسلم يخص العشر  
 الاواخر من رمضان بعمال لا يولها في بقية الشهر فنها احيا الليل فيحمل  
 ان المراد احيا الليل كله وقدره من حديث عائشة من وجه فيه ضعف  
 بلغة واحيا الليل كله وفي المسند من وجه اخر عنها قالت كان النبي صلى الله

عليه وسلم

في العشر من جملة وتورفاذ كان العشر الاواخر شهر وشدة الميزن  
 ونحو الحافظ ابو نعيم باسناد فيه ضعف عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شهد  
 رمضان قام وقام فاذا كان اربعا وعشرين لم يذق طعاما وعمل ان يريد باحيا الليل



اجتمعوا عليه وقد روي عن بعض المتقدمين من بني هاشم ظه الراوي ابا جعفر  
بحر بن علي انه فسّر ذلك باجتماع نصف الليل وقال من اجتمع نصف الليل فقد  
اجتمع الليل وقد سبق مثل هذا في قول عابشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم  
شعبان كله كان يصومه الا قليلا ويروي ما في صحيح مسلم عن عابشة قالت  
ما اعلم جيل الله عليه وسلم قام ليلة حتى الصباح وذكر بعض الشافعية في اجا  
ليلة العشرين انه يحصل له فضيلة الاجامعة فانه قد قيل يحصل له ساعة  
وقد نقل الشافعي في الام عن جماعة من خارا اهل المدينة ما يروي به ونقل  
بعض اصحابهم عن ابن عباس اذا اجامها بصلاة العشاء في جماعة ويعزم على  
او يصلي الصبح في جماعة وقال مالك في الموطأ يلحق ان ابن المسيب قال  
يظهر شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد اخطأ خطه منها وقد روي هذا من  
حديث ابي هريرة مرفوعا من صلى العشاء الاخرة في جماعة في رمضان فقد ادرك  
ليلة القدر من فرجة ابو الشيخ الاصبغاني من طريقة ابو موسى وذكر انه روي من  
وجه اخر عن ابي هريرة نحوه وروى عن جده علي بن المطالب مرفوعا على اسانيد ضعيف  
قد روي عن حديث ابي جعفر محمد بن علي مرسالا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اتيه  
رمضان مجيئا سلما صام نهاره وصلى حرمه من ليلة وعرض يصوم وحفظ فرجه  
ولسانه وبله وحافظ على صلاته في الجماعة ويكر الى جمعه فقد صام الشهر واستكمل  
الاجرة وادرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب عز وجل قال ابو جعفر حازرته  
لا تشبه جوائز الامراء حجه بن ابي الزيات **ونذكر** قيام ليلة القدر في رمضان  
ان يقوم من ليالي رمضان ما يتيقن به قيامها قال من اعلم انها في جميع الشهور  
يقول بانه قياما مرجوحا ليالي الشهر ومن قال هو في نصف الاخر من  
الشهر يقول بانه قياما ليالي النصف الاخر منه ومن قال هو في العشر الاواخر  
من الشهر فانه قياما ليالي العشر كلها وهو قول اصحابنا وكان يذهب الى  
مضي بعض ليالي النصف فان قلنا انها لا تنقل في العشر اجزاه من قدره ان يقوم

ما بقي من ليالي العشر ويقوم من عام قابل من اول العشر الى وقت ندره  
وان قلنا انها تستقل في العشر لم يخرج من ندره بدون قيام ليالي العشر كلها بعد عام  
نفره ولو نفر قيام ليلة غير معينه لزمه قيام ليلة ثالثة فان قام نصف ليلة ثم  
اجزاه ان يقوم من ليلة اخرى نصفها قاله الاوزاعي نقله عنه الوليد بن مسلم  
في كتاب النذور وهو مشيبه بقول من قال مراحمنا وغيرهم ان الكاهن تجزي  
فيها ان يصغر رقبتيين ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله للصلاة  
في ليال العشر دون غيره من الليالي وفي حديث ابو ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
لما يهر ليلة ثلث وعشرين وحسن وعشرين وسبع وعشرين ذكرانه عا  
اهله ونساء ليلة سبع وعشرين خاصة وهذا يدل على انه يتأكد ايقاظهم  
الكدالاتا التي يجرى فيها القدر وخرج الطبراني من حديث علي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله في العشر الاوخر وكل صغير وكبير يطبق  
الصلاة قاله سفيان الثوري احب الي اذ ادخل العشر من رمضان ان يجتهد  
بالليل ويجتهد فيه وينهض اهله وولده الى الصلاة ان اطافوا له وقد جمع عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطوف فاطمة وعليلا فيقول لهما الاتقوا ما ن  
وكان يوقظ عايشة بالليل اذا خشي نهمه وابولاد ان يوتره وورد الرغب في  
ايقاظ احد الزوجين صاحبه للصلاة ونضح الماء في وجهه وفي الموطان عن  
الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي حتى اذا كان نصف الليل ايقظ اهله للصلاة  
يقول لهم الصلاة الصلاة وشكروا هذه الآية وامر اهله بالصلاة واصطبر عليها  
الايه وكان امره جيبك محمد يقول له بالليل قد ذهب الليل وبين ايدينا  
طريق بعيد وزادنا قليلا وقول الصالحين قد سارت قد امنا ونحو ذلك بقينا  
واحدونا بانائم الليل كم ترفقه ثم يا حبيبي قد دنا الموعد

وحدثني الليل واوقاه ورا اذا جمع الرقة من نام حتى ينقضي ليلة لم يبلغ المنزل او  
انه كان صلى الله عليه وسلم يشد المزمار واختلعا في تفسيره فمهم من قال هو

هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال يشد وسطه  
وليسعى في كذا وهذا فيه نظر فانه قالت جند وشدة الميزر نعطف  
شد الميزر على جده والصحيح ان المراد اعتزاله النساء وبذلك فسره السلف  
الائمة المتقدمون منهم الثوري وقد ورد ذلك صريحا من حديث عائشة رضي  
الله عنها وورد تفسيره بانه لم ياتوا الى فراشه حتى يسلخ رمضان وفي حديث ابن  
وطيوى فراشه واعتزل النساء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم غالبا يختلف العشر  
الاواخر والمعتكف ممنوع من قرآن النساء بالنس والامحاج وقد فاق طائفة  
من السلف في قوله تعالى فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم انه طلب ليلة  
القدر والمعنى ذلك ان الله تعالى لما اباح ما شرع النساء ليالي الصوم  
الى تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود امر بذلك بطلب ليلة القدر ليلا  
ليشتغل المسلمون في طول ليالي الشهر بالاستمتاع بالمباح فيقوهم طلب  
ليلة القدر فامر مع ذلك بطلب ليلة القدر بالتفقد من الليل خصوصا في  
اليالي المرحوة فيها ليلة القدر فمن هاهنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصيب من  
اهله الى العشر من رمضان ثم يجتزل نساءه ويتفرغ لطلب ليلة القدر في  
العشر الاواخر ومنها ما جيزه السجود الى السجود وروى عنه من حديث عائشة  
يا انس انه كان صلى الله عليه وسلم في ليالي العشر يجعل عشاءه سجورا ولطف حديث  
عائشة كانه سئل صلى الله عليه وسلم اذ كان رمضان قام ويصوم فاذا دخل  
العشر شد الميزر واجتنب النساء واغتسل بين الاذانين وجعل العشاء  
سجورا ما جيزه ابن ابي عمير واسناده مقارب وحديث ابن جريح الطبراني واسناده  
كامل وسئل صلى الله عليه وسلم اذ دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه  
واعتزل النساء وجعل عشاءه سجورا وفي اسناد جعفر بن اوقاف قال ينعدي  
هذا الحديث من كذا ما روته وروى ايضا نحوه من حديث جابر بن عبد الله  
وفي اسناده من لا يعرف حاله وفي الصحيحين ما يشهد لهذه الروايات ففيها

رايت

عن

عن



ق  
كذلك لم يكن مواجدا وقد اقرهم على قولهم له انك واصل لكن **روى عن عبد الزر**  
في كتابه عن ابن جريج اخبرني عمر بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخصال  
قالوا فانك توصل قال وما يدريك لعلي في يطعمني ويسقيني وهذا امر سل  
وفي رواية لمسلم من حدث الشرا في اكل عند زبي يطعمني ويسقيني وانما يقال  
ظل يفعل كذا اذا كان نهارا ولو كان ليل خفيفا كان منافيا للصيام **واحد**  
انه اشار الى ما كان الله يفتحه عليه من صيامه وخلوته به من مناجاته وذكر  
من مواد اسمه ونفحات قدسه فكان يرد ذلك على قلبه من المعارف الالهية  
والمنح الربانية ما يغنيه وبغنيه عن الطعام والشراب كما قيل **١٠**  
**لها اجاديت من ذكر الله يشغلها عن الشراب ويلبها عن الزناه**  
**لها بوحها كن تستغني به وقت المسير وفي اعقابها جاد**  
**اذ اشكت من كلال السير اوعدها روح القلوب فيحي عند معاد**  
**الذكر قوت قلوب العارفين بغنيهم عن الطعام والشراب كما**  
**انت ربي اذ اظهات الى المياه وقوتي اذ اردت الطعام**  
فاجاع المجتهدون شبعوا من طعام المناجاة **فان** لمن باع لغة المناجات بفصل  
• يا من خشا المحب بالشوق حشا • ذا سرورك في الحشا كيف فشا •  
• هذا المولا الى الهيا ليك مشا • فلا كان عشا • اوتت القلب عشا •  
وتأكد تاخير الفطر في الليالي التي ترجا فيها الله **القدر** قال زر بن حبیش  
في ليلة سبع وعشرين من استطاع منكم ان يخرج طوره فيقول وليعطرك  
ضياح لبي **رواه بعضهم عن زر** هو ابراهيم بن قيس ولا يصح **وضياح** اللين  
روى بالضاد المحبة بعدها يا تح وهو اللين الخاضع المروح والماء وروى ابو الخ  
الاصبهاني باسناده عن علي قال ان وافق ليلة القدر وهو باكل **او شه دالا**  
يعارقه حتى يموت وخرجه من طريقه ابو موسى المديني وكان يردد اذا وافق **جوله**  
أكله والله اعلم **د** منها اغسله بين العشاءين وقد تقدم من حديث عائشة واغسل

قاله عليه السلام

من الاذنين والمراد العرب والعشاة وروي من حدث علي بن ابي طالب  
 عليه السلام كاذ يغتسل بين العتامين يعني في العشر الاواخر لله وفي مسنده  
 وروي عن حذيفة انه قام مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من رمضان فاعتسل النبي  
 وستر حذيفة وبقيت فضلة فاعتسل بها حذيفة وسره النبي صلى الله عليه وسلم  
 حرمه من ابي عامر وفي رواية اخرى عن حذيفة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذات ليلة من رمضان في حجرة من جريد النخل فصب عليه دلو من ماء وقال  
 ابن جرير كانوا يستحبون ان يغتسلوا كل ليلة من ايام العشر الاواخر  
 المعجى يغتسل في العشر كل ليلة ومنهم من كان يغتسل ويتطيب في الليالي  
 التي تكون ارجى ليلة القدر فامر من من جيش الاغتسال ليلة سبع وعشرين  
 من رمضان وروي عن انس بن مالك انه كان ليلة اربع وعشرين يغتسل ويتطيب  
 وليس جذازا مرة واحدة واذا اصبح طواها فلم يلبسهما الى متنها من قابل  
 وكان يوم السبت يغتسل ليلة ثلث وعشرين واربع وعشرين ويلبس  
 ثوبين جديدين ويستحضر ويقول لله ثلث وعشرين ليلة اهل المدينة  
 والتي يليها ليلتنا يعني البصريين وقال حماد بن شملة كان ثابته البجلي  
 وحيد الطويل يلبسان احسن ثيابهما ويتطيبان ويلبسان احسن ثيابهما  
 ويتطيبان المجدد بالوضوح والخدمة في الليلة التي يرحا فيها ليلة القدر  
 وقال ثابت كان لهما الدار في حلة اشترهاها بالعدرة ثم كان يلبسها في  
 الليلة التي يرحا فيها ليلة القدر بهذا بهذا انه ليس تحت الثياب  
 التي يرحا بها ليلة القدر التطيب والتطيب بالاحسن والطيب  
 واللباس الحسن كما شرع ذلك في الجمع والاعباد وكذلك في شريع اخذ الزينة  
 بالثياب في سائر الصلوات كما قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال  
 الله امتوا نيتهم وروى عنه مرفوعا وليكن الزين الظاهر الاكثر من الباطن  
 بالتزويج والادابة الى الله وتطهير من ادناس الذنوب وادبارها فان ربيته

داو ضارها

ق  
 الزنا  
 حوال  
 غسل  
 ك  
 وذك  
 هبه  
 مفرد  
 لقه  
 فضل  
 يش  
 على  
 بن  
 الن  
 لا  
 حوله  
 غسل

الظاهر مع خراب الباطن لا ينبغي شيئا قال الله تعالى ما من آدم قد انزلنا علمك لباسا  
لباسا يوارى سواك ولم يربشوا ولباس التقوى لك خيرا اذا المرة لم يلبس ثيابا من التقى  
يلقب عرياناً وان كان كاسياً يصلح لمناجات الملوك في الملوك الامن زين  
ظاهره وباطنه فظهرها خصوصاً للملك الملوك الذي يعلم السر واخفى وهو  
لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن وقت بين يديه فليزين له  
ظاهره باللباس وباطنه بلباس التقوى **اشهد السبيلي**

.. قالوا عدا العبد ماذا انت لا بسده فقلت خلعة ساق فيه جرعاً  
.. فقر ومبورها ثوبان تحتها قلبه بر الفدا الاعباد والجمعا  
.. اخرى الملابس ان تلقى الجيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا  
.. الدهر لي ما ثم ان غبت يا امي والعبد ما كنت لي مراء ومنهجا  
.. الاعتكاف في العبيد عن عيشان الذي في الله عليه وسلم كان يعتكف  
العشر الاواخر من رمضان حتى تراه الله وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه  
اعتكف عشرون اياما كان يعتكف في هذه التي ترجأ في ليلة القدر قطعاً  
لا شغاله وتفرغاً ليله وخلياً مناجاة ربه وذكره ودعايه وكان يجرد  
حصى من يتجمل فيها عن الناس فلا في الطهارة ولا يستغل بهم ولهذا ذهب  
الامام احمد الى ان المعتكف لا يستعمل مخالطة الناس حتى لا يتعلم علم  
واقراء قراء بل يفضل له الانفراد بنفسه والتخلي بمناجات ربه ودعايه  
وهذا الاعتكاف هو الخلوة الشرعية وانما تكون في المساجد لئلا يتكلم  
الجمع والجماعات فادخلوا القاطعة عن الجمع والجماعات منهلي عنها **سبيل**  
ان عرس عن حرم يوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة والجماعة  
والله في النار **الخلوة** المشروعة لهذه الامة هي الاعتكاف في المساجد  
تتموماً في شهر رمضان خصوصاً في العشر الاواخر منه كما كان النبي صلى الله عليه

وسلم بفعله والمختلف قد جلس نفسه على طاعة الله وذكره وفتح  
 عن نفسه كل شغل يشغله عنه وعكس بقلبه وقالبه على ربه وما يقربه منه  
 في بقلبه هو سواه الله وما يرضيه عنه كما كان داود الطائي يقول في ليله  
 هو عطر الهموم وخالف بين وبين السهاد وشوق الى النظر اليك اوبق  
 الذات وحال بين وبين الشهوات ما لي سعل سواه ما لي شغل ما لي  
 ما اصنع ان جفا وخاب الامل في مني بزل ومنه ما لي بزل ومعنى الاعتكاف  
 وحقيقته قطع الخلق عن الخلق لاننا نعبد الله الخالق وكلنا قوت المعرفة  
 بالله والمحبة له والاس به اورثنا صانعها الانقطاع بالكلية كان بعضهم لا  
 يزال منفردا في بيته خاليا بربه فيقول له الاستوحش قال كيف استوحش  
 وهو يقول انا جليس من ذكرني **استند** وحشي جلواني بك من كل انيس  
 ونفردت ونجايتك بالغيب جليسي **باليلة العذر** **للعامرين** **شهر** **يا قفا**  
 القاتنين لربك اركعي واسوري بالسنة السابيلن جدي في المسئلة واجتهد  
**لله العذر عند المحين ليلة الخطوة** **باس مولا** **هم وفريه** **وانا يفرون من ليل الى العذر** **والهم**  
 بعد ذلك موضعان يقال لاجل جوار الملك والافرى جوار القطيعه في ان يجز  
 العارفين بمنزج في سفينه فقال احملني **تعد الى دار الملك** فقال له الملاح ما قصد  
 الى القطيعه فصاح العارف لا بالله لا بالله منها **افرد**  
 ليلة بها كما انها تعذر عذري ليلة القدر كانت سالما السورى بها بالوصل حتى  
**استماع عمر في لاشي استدرك ما فاتك من ليلة القدر** فاما ما ينسب بالعم  
 وليلة وصل بان منجز وعده سميري فيها بعد طول مطالي  
 شفتيها قلبا اطاره غليله زمنا فاكنت ليله بليلته  
**الله** **باليلة** **السور** **قال مالك** **بلغني** **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 اري انما امته **نفس** **ان لا يلعنوا من العوام** **بلغ** **عنهم** **في طول العمر** **فاعطاه الله**

صوره  
 تسمى  
 عذرا

قلنا نقاصه

ليكن  
 من  
 زين  
 هو  
 من  
 رعا  
 فا  
 كف  
 كان  
 فيه  
 بعض  
 فطحا  
 فغير  
 ذهب  
 علم  
 دعاه  
 تركه  
 سبل  
 هاعة  
 ساجد  
 الى الله عليه



ليلة القدر خير من ألف شهر **روى عن مجاهد** أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ليلة  
من أن أسرار لبس السلاح ألف شهر فحج المسلم من ذلك فأنزل الله هذه السورة  
ليلة القدر خير من ألف شهر لبس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ما نأوا احتسابا بغيره ما تقدم  
وفي المسند عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قامها ابتغاءها ثم  
له غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخره وفي المسند والنسائي عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها  
فقد حرم قال جرير قلت للتحال إرات العسا والهايض والنفسا والنايم  
لهم في ليلة القدر نصيب قال نعم كل من تقبل الله عمله يسع عليه نصيبه  
من ليلة القدر **أجوب** المعول على القول لا على الاجتهاد والاعتبار ليلة  
القلوب لا بعقل الأبدان رب قام حظه من قيله الشهر ثم من قام محروما  
ونائم مرجوم هذا نايم وقيله ذاك وهذا نايم وقيله فاجر **مفر**  
أن القادر إذا ساعدت الحقة النائم بالقيام **لل** العبد ما مور السعي  
القتاب الخيرات والاجتهاد في الأعمال والجاهات وكل يستور لما خلق له  
أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاء  
فييسرون لعمل أهل الشقاء فاما من أعطى وثقى وصدق بالحسنى  
للنسي فالمبادرة بالمبادرة إلى اعظام العمل فيما بقي من الشهر فحسب  
أن يستدبره ما فات من ضياع العمر واستند **وا**  
تولي العرو في شهر وهو في خسر فباصبغة ما انقفت في الأيام من عرو  
وما في الذي ضيعت عرو من عذر فما الذي اغفلنا عن واجبات الجود والشكر  
أما قد حصنا الله بشهر أيا شهره شهر أنزل الرحمن فيه استوفى الدكر  
وهو يشبهه شهر وفيه ليلة القدر فلم يخرج عما فيها من الجبر

روينا من ثمان انما تطلب في الوتره فطوبى لاسمعه يطلبها في ليالي هذه العشر  
ففيها تنزل الاملاك بالانوار والبرق وقد قال سلام هي حتى مطلع الفجر  
الاناد حروها انها من انفس الذخر فكم من مُحقق فيها من النار وما يدين  
**المجلس الخامس ذكر سبع الاواخر من رمضان في الصحيحين**  
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ارى ليلة القدر في  
السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد توافقوا  
في السبع الاواخر من كان معتمرا فليستجرها في السبع الاواخره ووضح سراج  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر فان صعبا احكم  
او عجز فلا تخلف عن السبع البواقي قد ذكرنا فيما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يتهجد في شهر رمضان على طلب ليلة القدر وانه اعتكف من العشر  
الاول منه في طلبها ثم اختلف بعد ذلك العشر الاوسط في طلبها وان ذلك  
تكرر منه غير مرة ثم استقر امره على اعتكاف العشر الاواخر في طلبها  
وامر بطلبها في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يخر ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان في رواية البخاري والوتر  
في العشر الاواخر من رمضان ولم يحدث بشي من حديثي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
التمسوها في العشر الاواخر من رمضان وطلم من حديثي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال التمسوها في العشر الغوايز والادانات والمعنى انهم وكان يامر بالتمسها  
في اواخر العشر الاواخره ففي صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال التمسوا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان في تاسعه تبقى في سابعة  
تبقى في خامسة تبقى وفي رواية له هي في العشر في تسع يمين وسبع يمين  
وخرج الامام احمد والسنن والترمذي من حديث ابو بكر ما انما تسمها التي سمعته  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر فانه سمعته يقول التمسوها  
في تسع يمين او سبع يمين او خمس يمين او ثلاث او احر ليله وكان ابو بكر

ذكر من  
السبع  
شهر  
عن  
ما تقدم  
تم  
عن  
رواها  
التابع  
سببه  
ابن عمر  
م  
السبع  
اخلاقه  
قباوه  
سبع  
هو  
من  
رواها  
الذكر  
سبع  
روينا

عن  
ابن  
الاعراب

فصل في العشر من رمضان ذكر كماله في هذا السنة فاذا دخل العشر  
اجتهدتم بحد ذلك امر بطلبها في السبع الاواخر وفي المسند وفي  
النسائي عن ابي ذر وفي مسند الامام احمد عن جابر ان عبد الله بن ابيس  
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وقد دخلت اثنتان وعشرون ليلة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في هذه السبع الاواخر التي  
بقين من الشهر وفيه ايضا عن عبد الله بن ابيس انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم  
عن ليلة القدر وذلك مسأله ثلث وعشرين فقال التمسوها هذه الليلة  
فقال رجل من القوم فهي اذا برسول الله اولى ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انها ليست باولى ثمان ولكنها اولى سبع ان المشهور لا يتم وفيه ايضا عن  
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم مضى من الشهر فلما مضت ثمان  
وعشرون وبقي ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مضت ثمان وعشرون  
وبقي سبع اطلبوها الليلة - ودخل هذا على شهر حاجر اطلع النبي صلى الله عليه وسلم  
على بعضائه وهو بعيد ويدل على خلافه انه روي في تمام حديث ابي هريرة ثم  
قال صلى الله عليه وسلم اسلم الشهر هكذا وهكذا ثم خسر ابهامه في الثالثة  
فهذا يدل على انه تشريع تمام وانه محسب الشهر على تقدير نقصانه ادا  
لانه اثبت ثمانا ذهب اليه ايوب وما لك وغيرها وعلى ولها تكون ليلة  
سابعة سقى ليلة ثلث وعشرين وليلة خامسة سقى ليلة خمس وعشرين وليلة  
تاسعة تبقى ليلة احدى وعشرين وقد روي عن النخعي بن بشير انه اكران تحسب  
ليلة القدر بما مضى من الشهر واخبر ان الصحابة يحسبونها بما بقي منه  
وهذا الاحتمال انها تكون في مثل هذه النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في  
الاسبعة والسابعة والثامنة وقد خرجت البخاري من حديث عباد بن  
منشد او مسجد فانه في ان ياب من التاسعة والسادسة والخامسة  
ما ينبغي وما ينبغي - من ذلك ما في معانيها فانها

122

122

مقدمة بالقي من الشهر ولا يجعل أن يراهم الماضي وحجيد يتوجه  
الاختلاف انساني في انه هل يحسب على تقدير تمام الشهر ونقصه وهل  
يعاين قمره في المشك وفيما مضى ويبقى وقد خرجت البخاري بالاجماع  
وحدث اوزني قيام النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول  
فخرج ابو داود الطيالسي بلفظ صحيح صرح انه قام بهم استماع العشر  
الاخر وحسبها او تارة بالنسبة الى ما بقي من الشهر وقدره تارة جعل  
الليلة التي تليها حتى خشتوا ان يكونوا الفلاح ليلة ثمان وعشرين وهي الثالثة  
من بقي وقد قيل ان ذلك من تصرف بعض الرواة بما فهم من المعنى والله اعلم  
وعلى قياس قول من حسب الليالي الباقية من الشهر على تقدير نقصان الشهر  
ينبغي ان يكون عند اول العشر الاخير ليلة العشر من الاحتمال ان يكون الشهر  
قصا ولا يختص لونها عشريه الى بدون ادخال ليلة التمام فيها وقد  
قال ابو العزى الاربع عشرة ايام بعد انقضاء العشرين ايام من الشهر  
يسمونها كائنه تامه او ناقصة فهي المعبر عنها بالاضافة وقيامها  
هو العشر الاواخر وهذا كما يقال صام عشرة ذي الحجة قال ابن ابي اصنام  
الشيخ من لم يكرهه وهو انه يهرق قد يقولون الصيام انما نافى الى العشر  
هو صيامه يمكن منه وهو ما عدا يوم النحر ويطابق في ذلك الحديث  
انما السراوات اعلم وقد اختلفوا في ليلة القدر اجماعا لا تكثر اختلفوا  
بعضهم انوارفت وحدثت اية ابو داود في حديثه عن النبي  
انما ليلة القدر تسعون مرة وفي الاسناد ضعفه في بعضه انما في كل  
السنه حكى عن ابن مسعود وطائفة من الصحابة في حديثه وقال  
المعمر بن قيس بن مضاء كل سنة ثم مائة مرة في الشهر كله وحكى عنه بعد  
السنه من انما اول ليلة منه وقال طائفة في العشر الثاني من حكي عن ابن مسعود  
وغيره وقد تقدم قبله من قال ان ليلة بدر على اختلافهم كل ليلة تسعون

او تسع عشرة، وقال الجمهور هي مخصصة في العشر الاواخر واختلفوا في اي  
ليالي العشر ارجي فحكى عن الحسن ومالك انها تطلب في جميع ليالي العشر اشفاها  
واوتاره ورجحه بعض اصحابنا وقال لان قول النبي صلى الله عليه وسلم التسوها  
في تاسعة تبقى او سابعة تبقى او خامسة تبقى ان حملناه على تقدير كمال الشهر  
كانت اشفاغا وان حملناه على ما يبقى منه حقيقة كان الامر موقوفا على  
كمال الشهر فلا يعلم قبله فان كان تاما كانت الليالي المأمور بطلبها اشفاغا  
وان كان ناقصا كانت اوتارا فيوجب ذلك الاجتهاد في قيام كلا الليلين المشفع  
منها والوتر وقال الاكثرون بلى بعض لياليه ارجي من بعض وقالوا الاوتار  
ارجا في الجملة ثم اختلفوا في اوتاره ارجي منهم من قال ليلة احدى وعشرين  
وهو المسهور عن الشافعي لمحدث ابي سعيد الخدري وقد ذكرناه فيما سبق  
وحكى عنه انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين قال في القديم كافي  
رايت والله اعلم اقوى الاحادث فيه ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين  
وقد خالف في ليلة سبع عشرة وليلة اربع وعشرين وليلة سبع وعشرين استمى **وروي**  
عن علي بن مسعود انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وحكى  
الشافعي وقوله احران ارجاها ليلة ثلاث وعشرين وهذا قول اهل المدينة  
وحكاه سيف بن الثوري عن حمزة والمدينة ومن روي عنه انه كان يوقظ اهله  
فيها ابن عباس وعائشة وهو قول مكحول وروي عن بشير بن سعد عن زهر بن  
معيد قال اصابت اختلام في ارض احدى وانا في البحر ليلة ثلاث وعشرين من  
رمضان فذهبت كما عتيبت فسقطت الماء فاذا الماء عذب فتاديت اصحابي  
اعلمهم ابي هاشم عذب قال من بعد البر هذه الليلة تعرف بليالي الجهن المدة  
يعني بعد الله بن ابيس وقد روي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امن ببقائها  
وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر امرت اني اسجد سجدة  
في ماء وطني تعرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح يوم ثمان وعشرين على

جبهته اثر الماء والطبخ وقال من السبيل الذي صلى الله عليه ولم في نفوسهم  
اصحابه فقال لا اخبركم بلبلة القدر قالوا لم يرسول الله فسكت ساعه ثم قال  
لقد قلت لكم ما قلت انفا وانا اعلمها ثم انسيتهما ارايتن ما كان موضع كذا  
وكذا اي ليلة هي في غزوة غزاها فقالوا سرنا فقلنا حتى استقام ملأوا القوا  
على انها ليلة ملك وعشرين وخرجه عبد المزيق في كتابه ورحمته طائفة  
ليلة اربع وعشرين مرمهم الحسن واهل البصر وروى عن انس وكان محمد  
وايوب وثابت يخططون فيجمعون بين الليلتين باعني ليلة ثلث واربع وخرجت  
طائفة ليلة سبع وعشرين وحكاها التور عن اهل الكوفة فقالوا نحن نقول  
ليلة سبع وعشرين لما جاءنا عن ابي نكعب ومن قال بهذا ابي نكعب وكان يختلف  
عليه ولا يستثني وروى عن جبير وعبد بن ابي لابة وروى عن قتاد بن عبد الله  
السهمي قال سألت نهر عن ليلة القدر فقال كان عمر جدي سنة وناس من  
اصحاب النبي صلى الله عليه ولم لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين خرج به ابو  
شبيب وهو قول احمد واسحق وذهب ابو قتادة وطائفة الى انها تنقل  
في ليالي العشر وروى عنه انها تنقل في وتارة خاصة ومن قال بانها تنقل  
في ليالي العشر الهزني ومن خرجه وحكاها عن عبد البر عن مالك والتوري والشافعي  
واحمد واسحق وابو توري في هذه ذلك عنهم بعد وانما قول هؤلاء انها في العشر  
ونظير في لياليه كله واختلفوا في ارجا لياليه كما سبق واستدلوا من روى ليلة  
سبع وعشرين بان ابي نكعب كان يختلف على ذلك ويقول بالايه او بالعلامة  
التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه ولم ان الشمس تطلع صبيحتها لا شفاع  
لها خرج مسلم وخرجه ايضا بلقيش وخرجه ابي نكعب قال والله اني  
لا اعلم اي ليلة هي ليلة التي امرنا رسول الله صلى الله عليه ولم فيها مها  
هي ليلة صبيحة سبع وعشرين وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس ان رجلا  
قال رسول الله اني سمع كبر عليل يستن على القمام فمرني ليلة يوقفني الله فيها

والاي اي  
شفاعة  
مستوها  
الشهر  
والعلي  
اشفاعا  
من الشفع  
الاوتار  
وعشرين  
فيما سبق  
م كان  
عشرين  
في ورد  
وكل  
لدايه  
طاهه  
من  
من  
اصحابي  
في المدة  
يا مها  
عبد  
عون وعلى

ليلة القدر قال عليك بالسابعة واسناد على شرط البخاري ورواه الامام احمد  
ايضا باسناده سائر من هرون ما شيعه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكرا متحريا فليتحرها ليلة سبع وعشرين  
يعني ليلة القدر اوقال ثورها ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر ورواه شبابه  
وذهب بن جرير عن شعبة مثله ورواه اسود بن عامر عن شعبة مثله وزاد  
في السبع البواقي يعني لم يقل ليلة سبع وعشرين وقال احمد في رواية ابنه صالح  
التفهيم في حديث واحد قال شعبة فلا ادري ايها قاله ورواه عمرو بن عبدة وقال  
في حديثه ليلة سبع وعشرين اوقال في السبع الاوخر بالشك في جميع الامور الى ان  
شعبة شك في لفظه ورواه حماد بن زيد عن ابي يعنى تافع عن ابن عمر قال  
كانوا لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة السابعة من العشر  
الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم قد نواطت انها ليلة السابعة  
من العشر الاواخر اذواه جميل بن اسحق عن عمار عن حماد وكان اخرجه البخاري  
عن ابيه عن مزيق عمار ورواه البخاري في صحيحه عن عمار الا انه لم يذكر  
لفظه انه السابعة بل قال من كان متحريا فليتحرها في العشر الاواخر ورواه  
عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن ابيوب عن تافع عن ابن عمر قال جاء رجل الى رسول  
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم ليلة القدر كما انها ليلة سابعة  
فلا انني صلى الله عليه وسلم ارايتم قد نواطت انها ليلة سابعة من كان  
متحريا منكم فليتحرها في ليلة سابعة قال معمر كان ابيوب يغتسل في ليلة ثلث  
وعشرين يمشي الى الله حملها على سابعة تبقى وخرجه البخاري في صحيحه  
من طريق الحسن بن عبد الله على بهذا الاسناد وقال في حديثه ليلة سابعة  
تبقى معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم قد نواطت على ثلث وعشرين  
فمن كان منكم يريد ان يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلث وعشرين من هذا الفا  
غير محفوظ في الحديث والله اعلم وفي مسند ابي داود باسناده رجاله كلهم

رجال الصبيح عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين  
 وخرجه بن حبان في صحيحه وصححه من عبد البر وله علم وهو وقفة على معرو  
 وهو اصح عند الامام احمد والدارقطني وقد اختلف ايضا في لفظه وفي المسند  
 عن ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى ليلة القدر قال  
 من يذكر منكم ليلة الصهاياوات قال عبد الله انا باي انت واي وان في يدي  
 التمرات استخرجتم مستخرجوا خرج لي من الفجر وذلك حين طلع الفجر وخرجه  
 يعقوب بن ابي شيبة في مسنده وزاد وذلك ليلة سبع وعشرين وقال  
 صاحب الاستاد والصهاياوات موضع بقرب خيبر وفي المسند ايضا  
 من وجه اخر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ليلة القدر في  
 النصف من السبع الاواخر من رمضان واذا احسبنا اول السبع الاواخر  
 ليلة اربع وعشرين كان ليلة سبع وعشرين نصف السبع لان قبلها ثلث ليال  
 وبعدها ثلث ليال وما يروح ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ايها من الاواخر  
 التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها فيها بالاتفاق وفي ذلك الثالثة والعشرين  
 في السبع اختلاف مبني ذكره ولا خلاف انها اكد من الخامسة والعشرين وما  
 يولد على ذلك ايضا حدث ابي ذر في عام النبي صلى الله عليه وسلم بهم في افراد  
 السبع الاواخر وانه قام بهم في الثالثة والعشرين الى ثلث الليل وفي  
 الخامسة الى نصف الليل وفي السابعة الى اخر الليل حتى حشا ان يقولهم  
 الفلاح وجمع اهله ليليتد وجمع الناس وهذا كله يدل على تأكيدها  
 على سائر افراد السبع والعشرة وما يولد على ذلكما استشهد به ابن عباس  
 بحضور عمر والصهاياوة معه واستغفسه عمر وقدر من وهو مخدرة  
 في روي عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن قتادة وهاجم انها سمعها عكرمة بن  
 قال من عباس عن عمر بن الخطاب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ان ليلة القدر  
 فاجعوا على انها في العشر الاواخر قال ابن عباس فقلت اني لا علم او اني لا ظن

لامام احمد  
 عن قال  
 عن عشرين  
 مع و  
 شبهه  
 زاد  
 صالح  
 وقال  
 والي ان  
 قال  
 من العشر  
 ليلة السابعة  
 في الطحاوي  
 يذكر  
 ورواه  
 رسول  
 في سابعة  
 من كان  
 ليلة ثلث  
 فقهه  
 ليلة  
 عشرين  
 في الفبا  
 لهم



اي ليلة هي قال عمرو واي ليلة هي قلت سابعة تمضي او سابعة من العشر  
 قال نعم ومن اين علمت ذلك قال فقلت ان الله خلق سبع سموات سبع ارضين  
 وسبعة ايام وان الدهر يدور على سبع وخلق الله الانسان من سبع ويخلق من  
 سبع ويسعد على سبع والطواق باليتم سبع ورمى الجار سبع لاشياد ذكرها فقال  
 عمر لقد فطنت لامر ما فطنا له وكان قتادة يزيد عن ابن عباس قوله يا كل من  
 قال هو قول الله عز وجل فانبتنا فيهما جبالا وعنباً وقضباً وزيتونا وفخلا ايها  
 ولكن في هذه الرواية انها في سبع تمضي وتبقى الترديد في ذلك وخوجه بن شاهين  
 من رواية عبد الواحد بن زياد عن عاصم الا حول حديث لا حق بن حديد وعلمة قال  
 قال عمرو من اجل ليلة القدر فذكر الحديث بخوجه بن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال هي في العشر في سبع تمضي او سبع تبقى في الفري  
 اسناده وجعله مراسلا ورفع اخره وروى عن عبد البر بن اسناد صحيح من طريق سعد  
 ابن حبيب قال كان ناس من المهاجرين وجدوا عليا عمر في احسانه بن عباس معهم  
 ثم سألهم عن ليلة القدر فأكثروا فيها فقال بعضهم كانوا في العشر الاوسط  
 ثم بلغنا انها في العشر الاواخر فأكثروا فيها فقال بعضهم ليلة احدى عشرين  
 وقال بعضهم ليلة ثلث وعشرين وقال بعضهم ليلة سبع وعشرين فقال عمر بن عباس  
 تكلم فقال الله اعلم فقال عمر قد تعلم ان الله يعبر وانما نسا لك عنك فقال ابن  
 عباس ان الله وتر يحب الوتر خلق من خلقه سبع سموات فاستوا عليهن وخلق  
 الارض سبعا وجعل عدة الايام سبعا ورمى الجار وسبعا وخلق الانسان من  
 سبع وجعل رزقه من سبع هذا امر ما فهمته فقال ان الله تعالى يقول  
 ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين حتى ينزع اخر الانات وقرأ انا صدينا  
 الماصبا ثم شققنا الارض شقا الى قوله ولا نعالمه ثم قال والاب للذواب وهو  
 ابن سعد في طبقاته عن اسحق الارزقي عن عبد الملك بن سليمان عن سعيد بن جبير  
 ذكره بمعناه وراى في اخره قال واما ليلة القدر فتراها ان شاء الله الاله ثلثين

تدل

بعضين وسبع يقيقن والطاهران هذا سمعه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال  
 دعي عمرو الاشياخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لهم ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر ما قد علمتم في العشر الاخر ونرا  
 فني اي الوتر نرونها فقال رجل براه انها تاسعة سابعة خامسة قالته  
 ثم قال ابن عباس تكلم فقلت اقول براهي فقال عن رايك اسالك فقلت اني سمعت  
 اكثر من ذلك السبع وذكر بآية بمعنى ما تقدم وفي اخره قال عمر انجزتم  
 ان تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم تستوي مثيرون واسمه حرجه  
 الاسماعيل بن مسند عمر والمالك وقال صحيح الاسناد وخرجه الثعلبي  
 في تفسيره وزاد قال ابن عباس فما اراها الا ليلة تلك وعشرين لسبع  
 يقيقن وخرج عياض المدني في كتاب العلم المرفوع منه وقال هو صالح وليس  
 مما يحتاج به ورواه مسلم الملايقي هو ضعيف عن مجاهد عن ابن عباس ان عمر  
 قال له اخبرني براهي عن ليلة القدر فذكر معنى ما تقدم وفيه ان ابن عباس  
 قال لا اراها الا في سبع يقيقن من رمضان فقال عمر وافق راي رايك  
 وروى اسناد فيه ضعف عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال ان عمر جلس  
 رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ليلة القدر فذكر معنى ما  
 تقدم وزاد فيه عن ابن عباس انه قال واعطى من الثمان مائة وسبع وثلثمائة  
 نكاح الاخرين من سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع وقال فادها في  
 السبع الاواخر من رمضان وليس في شيء من هذه الروايات انها ليلة سبع  
 وعشرين حرم ما لم يفي بعضها التزديد بين ثلث وسبع وفي بعضها انها  
 ليلة ثلث وعشرين لانها اول السبع الاواخر على اية علمه اية وقد صح  
 عن ابن عباس انه كان يفتح على اهله المائة ليلة ثلث وعشرين خرج عبد الله  
 وخرجه بن ابي عاصم مرفوعا والموقوف اصح وقد استنبط طائفة  
 المتأخرين من القوان انها ليلة سبع وعشرين من موضعين أحدهما ان الله

لاوا  
 ضيق  
 ن  
 اقبال  
 من  
 ديه  
 شاهين  
 قال  
 في  
 سعد  
 منهم  
 سط  
 بن  
 بن عباس  
 مال  
 خلق  
 من  
 بينا  
 وهو  
 حير  
 بن

تعالى كبر ليلة القدر في سورة القدر في ثلث مواضع منها دليلة القدر حروفها  
تسع حروف والتسع اذا صوبت في ثلثة فهي سبع وعشرون والثاني انه قال  
سلام هي تكلم هي الكلمة السابعة والعشرون من السور فان كلها تها كلها ثلثون كلمة  
قال بن عطية هذا من ملح التفسير لا من مير العلم وهو كما قال وما استدله  
من مرج ليلة سبع وعشرين اجابه الدعوات وقد تقدم عن ابي بن كعب انه استدله  
على ذلك بطلوع الشمس في مبيعتها لاشعاع لها وكان عنده من ابي لياه يقول  
هي ليلة سبع وعشرين ويستدل على ذلك بانه قد جوب ذلك باثني عشر اليوم  
خروج عبد الرزاق وروى عن عبد الله اقامه ليلة سبع وعشرين فاذا  
هو عذب ذكر الامام احمد باسناده وطاف بعض السلف ليلة سبع وعشرين  
بالبيت الحرام فزاي الملية في الهوى طابقين فوق ورسد الناس وروى ابو موسى  
المديني عن طريق الى الشيخ الاصمعي ان ابا سادله عن حماد بن عيسى عن رجل  
منهم قال كنت بالسواد فلما كان في العشرة الاخيرة من الشهر في الليل فقال  
لي رجل منهم الى اي موى تنظرون قلت الى ليلة القدر قال فقم فاني سأخبرك فلما  
كان ليلة سبع وعشرين جاء واخذ بيدي فذهب بي الى العزل فاذا العزل واضح  
سبعه في الارض فقال استأنوني هذا في السنة كلها الا في هذه الليلة  
وذكر ابن موسى بن سنان انه له ان رجلا مقعد ادعا الله ليلة سبع وعشرين  
ان يطلعه اطلعه وعنا مرة مقعد كذلك وعن رجل البصرة كان اخرش ثلثين  
فدعا الله ليلة سبع وعشرين فاطلق لسانه فكلهم وذكر الوزير ابو الفتح  
حين قال زاي ليلة سبع وعشرين ومات ليلة الجمعة في السماء مفتوحا  
سأى الكعبة قال قطبته جبال المجرم النبوية المقوسة قال ولم يزل كذلك  
ان التفت الى المشرق لا تظلم طلوع الفجر ثم التفت اليه فوجده قد غاب  
قال وان وقع في ليلة من اوتار الحرة ليلة جمعه فهي رجي من غيرها واعلم  
ان هذه العلامات لا توجب القطع بليلة القدر وقد روى سلمة بن شبيب في كتابه

فضائل رمضان ما ارجو من الحكم حدثني ابي حنيفة ان ناسا من الصحابة  
 كانوا في المسجد فسمعوا كلاما من السماء وراوا نوراً من السماء وها من السماء وكان  
 في شهر رمضان فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما راوا فزع عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اما النور فنور رب العزة واما الباب فباب السماء  
 والكلام كلام الانبياء وكل شهر رمضان على هذه الحالة ولكن هذه ليلة كشف  
 غطاؤها وهذا امر سهل ضعيف واما العلة في ليلة القدر فقد ثبت عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من  
 ذنبه وقيامها انما هو اجابها بالسجود فيها والصلاة وقد امر عايشة  
 بالدعاء فيها ايضا قال سفيان الثوري الدعاء في تلك الليلة احب الي من الصلاة  
 قال واذا كان يقرأ ويودعوا ويرغب الى الله في الدعاء والمسألة لعلها توافق  
 استمر ومروءة ان لزم الدعاء افضل من الصلاة التي لا تكثر فيها الدعاء وان فرا  
 ودعا كان حسنة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتسجد في ليالي رمضان  
 ويقرأ آية مرتلة لا يبرأ به فيهار منه الا سأل ولا يابة فيها بعد الا  
 تعود فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكير وهذا الفصل الاعمال  
 والاعمال في ليالي العشر وغيرها والله اعلم وقال الشعبي ليلة القدر ليلة  
 كنهها واما انما في العشر استحب ان يكون اجتهاده في شأها كما كان  
 في لياليها وهذا يقتضي استحياب الاجتهاد في جميع زمان العشر لا في آخر  
 ليلة وبها والله اعلم المحبون يطول عليهم انبار فجددوها عند  
 لا انتظار ليا لي العشر في كل عام فاد اظفروا بها نالوا ما يطلبون وخدموا ما يحبون  
 به قد مر في المحب فيص الصبر وقد عرفت جازي في امره  
 افعال تلك الليالي العشر ما كن الاكل في القديرة عرفت لي من بعد هذا العشر  
 وقت كل يوم وقام بالمدح في العشر وراح هذه العشر قبل ان يمدح  
 وانفسا للحسن وقصر العاشرة ثم يعود في العشر بالكتاب

وفيها  
 قال  
 ليلة  
 الاستد  
 تدل  
 ل  
 العزم  
 ذا  
 من  
 موسى  
 ل  
 فقال  
 لما  
 فجع  
 له  
 من  
 العشر  
 من  
 ح  
 وال  
 اب  
 ا  
 ا

اعلمته ان الذمير اذا سري حمل الحديث الى الحبيب كما جري  
• جهل العذول بانني في حبهم • سهو الدجا عن ذي الذم المكري  
• نادى ورد يرد السبي • جهل ملطفات الا لطف لم يفهمها غير  
من كبت اليه • سيم صابغ من جيت جاملا تخيم فاطو الحديث عن الكيا  
• ولا تدع السر المصون فاني اغار على ذكر الاحبة من حجب  
• يا يعقوب الهجو قد همت ربح يوسف الوصل فلو استنقشت لعدت  
بعد التما بصيرا ولو جئت ما كنت لفقد نفسي **مهر** • تطليه  
كان لي قلبا عيش ضاع متى في قلبه • وبه فاردته على قلبه غير صبري في  
وايئت ما دام لي رفق يا غياث المغيب • **لو قام** المذنبون في هذه  
الاسفار على اقدام الانكسار ورفقوا اقتصر الاعتذار مضمونها  
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضرة وجينا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل  
وتصدق علينا البزير لهر تواقع عليها لا تتريب عليكم اليوم بعفوا الله كلم  
وهو ارحم الراحمين اشكوا الى الله ما قد شكى اولاد يعقوب الى يوسف  
• ترمسى الضرة وان الذي • تعلم حالي ونرى موقعي •  
• بضاعتي المزجاة بمزاجية • الى سماح من كرم و في •  
• فاوف كيلي وتصدق علي • هذا القتل البائس الاضعف •  
**قالت** حفايتي • وعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان واقف ليلى القدر  
ما نزل فيها قال قولي اللهم بك عفو عني **الوسم** ما عفا الله  
رهبوا التجاوز عن سيئات عباد الما جي لانها عنهم وهو عفا عفو فيجب  
يعفو عن عبادهم • ويغفر من عبادهم ان يعفو بعضهم عن بعض نادى عفا بعضهم  
عن بعض عفا بهم بعضهم • وعفوه اجمع من عفو الله • كان الله عفا الله عليه  
يقول اعوذ بربكم من خطيئة • ويعفو من عفو الله • والحق من عفا ولم يكن  
اليوم احب الاضياء اليه لم يستل بالذنب الكرم الناس له • يشير به اسلى

كثيرا من اوليائه واجاب به بشي من الذنوب ليعاملهم بالعفو فانه يحب العفو  
 الله بعض السلف الصالح لو عملت ايجاب الاعمال الى الله لاجهدت نفسي  
 نفسي فيه فرأى قايلا يقول له في منامه انك تريد ملا يكون ان الله يحب  
 ان يعفو ويغفر وانما اوجب ان يعفو لكون العباد كلهم تحت عفوهم ولا  
 يدل عليه احد منهم بعمل وقد جاء في الحديث من عباس مرفوعا ان الله ينظر  
 ليلة القدر لي المومنين من امه محمد صلى الله عليه وسلم فيعفو عنهم ويبرهم  
 الاربعة مؤمنين من غير وهما قاطع رجم لما عرف العارفين  
 جلاله خضعوا ولما سمعوا المذنبين يعفو طمعوهم ان الله يعفو الله  
 او النار لولا طمع المذنبين في العفو لاجتهدت قلوبهم بالياس من الرحمة  
 ولكن اذا ذكرت عفو الله استروحت الي برد عفوهم كان بعض المقدسين  
 يقول في دعائه اللهم اني ذنوبي قد عظمت فخلك عن الصفقة وانها صغيرة  
 في جنب عفوكم يا كريم يا كبريا المذنب عفو الله من ذك اكبر اكبر الا فرار في جنب  
 ما امر بمسئال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الاعمال فيها وفي ليل  
 العشر لان الاجتهاد في الاعمال ثم لا يرون لانفسهم عملا ولا حالا ولا  
 مقالا فيرجعون الى سؤال العفو كذا المقصود حال غي من معاذ  
 ليس جاز من لم يكن عابدا املا من الله العفو ان كنت لا اصلح للوقوف  
 ر مطر يقول دعائه اللهم ارض عني ان لم يرض عني فاعني عني من  
 عظم ذنوبي في نفسي لم يطمع في الرضا وكان غاية الله ان يطمع في الرضا ومن  
 كنت معرفته لم يعرف نفسه الا في هذه المدة باربعين ذنبا ذنبا وفواك وفواك  
 بكونه مثل حيوان من موتا واسلفا حمل الذنوب الى الموت واسلفا  
 وذا استجار به بعد اعداءه من عفا بك ملجأ بار فامره وعفاه ذلالت  
**المجلس السادس وداع مصاب في العفو من حديث ابو هريرة**  
 العفو لله ما فعله

عن الصادق عليه السلام انه اذا ذنوبه وغفرت وكثر

عفو الله يصغف

فشا لهم عفو عن الذنوب

عفا عن الذنوب  
 عفا عن الذنوب  
 عفا عن الذنوب

في قيام الليل من رمضان  
وقد يقال ان كثرة الصلوات في رمضان

من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه  
انما صحت حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام  
اياماً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولا سيما في رواية  
من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد  
يتم في قيام ليلة القدر مثل ذلك من رواية عباد بن الصامت والكثير بصاحبه  
وقد ورد مشروطاً بالتحفظ مما ينبغي ان يتحفظ منه في المسند وصححه  
حيان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان غفر له ما  
وتحفظ مما ينبغي منه التحفظ كمن ذلك ما قبله والجمهور على ان ذلك  
انما يكفر الصغائر ويدل عليه ما خرج في حديث ابي هريرة عن النبي صلى  
قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن  
اذا اجتنبت الكبائر وفي رواية ثالثة ان احدهما ان تكفي هذه الاعمال  
كبيرة ولا صغيرة والثاني ان المراد ان هذه الفرائض تكفر الصغائر خاصة  
بكل حال سواء اجتنبت الكبائر او لم تجتنب فانها لا تكفر الكبائر بحال  
وقد قال ابن القيم رحمه الله ان القدر انه يوجب مغفرة الذنوب كائناً  
وصغائرها وقاد غيره ان ذلك في الصوم ايضاً والمجهول على ان التكفير  
بالله من توبه بصريح ومدة قدر انما مستوفيا في مواضع اخر فكل  
حدث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سباب الثلاثة كل واحد منها مكفر لما سلف  
من الذنوب وهي صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر فقيام ليلة القدر  
مجرده يكفر الذنوب لمن وفق له كما في حديث عباد بن الصامت وقد سبق  
ذكره وسواء ما في اول العشر او وسطه او اخره وسواء شعر بها ام  
لم يشعر ولا يتأخر تكفير الذنوب بها الى انقضاء الشهر واما صيام رمضان  
وقيامه فيترتب له على ذلك مغفرة ما تقدم من ذنبه بتمام الشهرين وهما  
صيام رمضان وقيامه وقد سئل

في  
بال  
على  
قال  
الطبر  
كل  
ويعد  
تخلو  
قال  
يوم  
وقال  
ليوم  
يوم  
جعة  
بصره  
قد  
ابو  
رمز  
المدة  
الرمز  
او  
ينزل  
اخر

في آخر ليلة من رمضان بقيام رمضان قبل تمام نهارها وتاخر المخفوة  
 بالصيام الى احوال النهار والصوم فيغفر لهم بالصوم ليلة الفطر ويؤام  
 على ذلك ما خرج به الامام احمد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اعطيت امتي في رمضان خمس خصال لم يعطها الله غيرهم خلوة في الصيام  
 اطيع نداءه من مخ المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفتروا ويؤمن بالله  
 كل يوم جنته ويقول بوشك عبادي ان يلقوا عنهم المونة والاذى  
 ويصبروا الي وتصدق فيه مردة الشياطين ولا يخلصون فيه الى ما كانوا  
 يخلصون اليه في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة فقبل ما رسول الله اهل ليلة القدر  
 قالوا ولكن العامل انما يوفي اجره اذا قضى عمله وقدره وان العامين جوع  
 يوم الفطر مغفورا لهم وان يوم الفطر يسمى يوم الجواريز وفيه احاديث صفة  
 وقال الزهري اذا كان يوم الفطر خرج الناس للبيان اطلع الله عليهم فقال عبادي  
 في صيتم ولي قيم ارجعوا مغفورا لكم قالوا مرق العجل لبعض اخوانه في الصيام  
 يوم الفطر يرجع هذا اليوم قوم كما ولدتهم اسمعاهم وفي حديث ابي  
 جعفر الباقر المرسل من ابي عليه رمضان فصام نهاره وقام وبرد من ليله وعص  
 صبره وحفظ فرجه ولسانه وريده وحافظ على صلاة في الجماعة ولبس الوضوء  
 قد صام الشهر واستكمل الاجزاء وكسيلة القدم وثان بخاخه الرب قال  
 ابو جعفر جازن الرب لا يشبه جواز الامر اذا اكل السهام في صيام  
 رمضان وقيامه فقد وقوا ما عليهم من العمل وبقي ما لهم من الاجر وهو  
 المغفرة فاذا اخرجوا يوم عيد الفطر الى الصلاة قسمت اجورهم فربحوا  
 الى ما انهم وقد استوفوا الاجر واستكملوه كما في حديث ابن عباس المرفوع  
 اذا كان يوم الفطر طبت الملائكة الى الارض فيقولون على نواحيهم  
 يقولون يا ربنا سمعنا من جح من جح الله الا الجن والانس يقولون يا ربنا محمد  
 اخرجوا الى ربكم يحضى الخليل ويغفر الله سبحانه لهم فاذا ابروا اليه

١٤٢

الاول  
 الثاني  
 الثالث

الاربعاء

سأورد وقام ورد  
 من ليلة  
 لا يخفى تقول  
 هذه القيامة  
 للصلاة  
 وغير صالحة  
 بينهم

فتغفون على  
 السكاء



مصلاهم يقول الله عز وجل للذيكم يا مملكتي ما جز الاجير اذا عمل عمله فيقولون  
 الهنا وسيدنا ان توثيقه اجره فيقول اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من  
 صياهم وقيامهم ورضائهم ومغفرتي انصرفوا مغفورا لكم خرجته سائلة  
 ابن شيبه كتاب فضائل رمضان وعذره وفي اساده مقال ومدرى من  
 وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس موصوعا بعضه وتدرى معناه مرفوعا  
 من وجوه اخرتها ضعف عن وفي ما عليه من العمل كاملا وفي لما الاجير  
 كاملا ومن سلم ما عليه موفرا يسلم باله نقد الامور **مفرد**  
 ما بقتكم مهجتي الا بوصلكم ولا اسلمها الا بيد **مفرد** من نقص العمل  
 الذي عليه نقص من الاجر تحسب نقصه فلا يلزم الانفسه قال سلمان  
 العاصي مكال من وفي وفي له ومن طفق فقد علمت ما قيل في المطففين  
 فالصيام وسائر الاعمال على هذا المثل فالغزو فاما وهو ممن خيار عباد الله  
 الموقنين ومن طفق فيها فويل للمطففين اما يستضي من يستوفى في حاله  
 شهواته ويطف في مكال الصلاة وصيامه الا بعد المدين كما بعدت ثود  
**مفرد** ايضا الناس ميرة الذي يسوق من صلاته اذا كان الويل لمطفف  
 مكال الدنيا فكيف حال من طفق مكال الدين فويل للمسلمين الذين هم  
 صلوتهم ساهون عداوة في النفوس ما كسبت ويحصد الفارغون ما زعدوا  
 ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساءوا افسدوا لمحسنوا او  
**مفرد** سلف الصالح ينفقون في كمال الجمل واتمامه واقفانه ثم يمسوا  
 بعد ذلك بقوله وتجاوزن مريضة وهؤلاء الذين يوتون ما اتوا وتلوهم  
 وجملة **مفرد** عن علي انه قال كونوا القبول العمل اسد اعيان ما سلكها بالجل  
 الرهنعو الله عز وجل بقوله اما يتقبل الله من المتقين ومن فضل  
 ابن عبید قال ان اكون اعلم ان الله قد يقبل مني شيئا ارجو من خردل  
 احب الي من الدنيا وما فيها لان الله تعالى يقول اما يتقبل الله من المتقين

رواه مالك بن دينار الخوفه على العمل ان لا يقبل استئذ من العزله وقال عطاء  
السلي الحذر الا يتقاع على العمل ان لا يقبله وقال عبد العزيز بن ابي رواد  
ادركتهم فجهتدون في العمل الصالح فاذا فعلوه وقع عليهم الهم ان يقبل  
منهم ام لا قال بعض السلف كانوا يدعون الله ستة اشهر ان يتلغهم رمضان  
ثم يدعون الله ستة اشهر ان يتقبل منهم خرج عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
في يوم فطر فقال في خطبته ايها الناس انكم صمتن لله سلبين يوماً وقتن ثلثين ليلة  
وخرجتم اليوم تطلبون من الله ان يتقبل منكم كان بعض السلف يطهر عليه الخرن  
يوم عيد الفطر فيقال له انه يوم فريج وسرور مقبول صدقتم ولكن عبد  
امر في مولاي اعله عملاً فلا ادري ان يقبله ام لا راي وهيب بن الورد  
قوماً يتجكون في يوم عيد فقال ان كان هؤلاء يتقبل صيامهم فاهذا اقل  
الشكرين وان كانوا لم يقبل منهم صيامهم فاهذا اقل الخافين وعنه  
الحسن قال ان الله جعل شهر رمضان خلفه يستيقون فيه بطاعته  
المرضاة فيسبق قوم فقاروا ودخلت اخرون فخابوا فالعجب من الالعب  
الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحبون وتغص فيه المبطلون وعنه  
احمد غصيان وقلبي غافل سلام على الوارثين ان كنت راضياً وعنه علي بن ابي  
كان ينادي في اخر ليلة من شهر رمضان يا ليت شعري من هذا المقبول فنهيه  
من هذا المحرم ومن تغذيه ومن ان يسجد انه كان يقول من هذا المقبول  
فنهيه ومن هذا المحرم ومن تغذيه ايها المقبول هنيأ اليها المطرود  
المرد ودجى الله بمحبته اليك يا شعري من فيه يقبل ثباتها فيها وايضا عبدود  
عن تولى عنه بغير قبول او نعم الله انفه بالصعيد فانه خير رمضان  
ادرك الخبيثة والبر ما من ربي قائم خطه من قامة الشهر وصاحب خطه من  
صيامه الجوع والعطش ما اصنع عند الجزاء المقدر ومن الجزاء نعيدي وانا المالك  
الواسع عني وانا المحصور هل يمكن ان يغفر المقدر ومن فسار القوم والتشفاع قد  
قد حازوا الاثمة والحما بعد في محبي حتى اني لم يدوني اعداد اي كلم يقصد

أَمَّا هُوَ أَهْوَكَ أَوْ هُنْتَ سَبَابِي مِنْ بَعْدِ جَعْلِكَ فَالضَّاءُ الْوَالِيَةُ نِيَّةٌ  
صَافَتْ جِلْدِي وَأَنْتَ تَدْرِي مَا بِي أَرْحَمُ وَالْعَبْدُ وَاقِفٌ بِالْبَابِ هـ  
شهر رمضان تكثر فيه أسباب الغفران فمن الأسباب فيه صيامه  
وقيامه وقام لله القدر كما سبق ومنها الاستغفار وهو طلب المغفرة  
الصائم يستجاب في صيامه وعند فطره ولهذا كان زعموا أن الفطر يقول اللهم  
يا واسع المغفرة اغفر لي وفي حديث أبي هريرة المرفوع في فضل شهر رمضان  
ويغفره الأمان أي قالوا بالماضيه من ياتي قال ياتي أن يستغفر ومنها  
تفطير الصوام والتخفيف عن المملوك وهما مذكوران في حديث سليمان المرفوع  
ومنها الذكر وفي حديث مرفوع ذكر الله في رمضان معصوماته ومنها  
استغفار الملكية للصائم من يفطروا وقد تقدم ذكره فلما كثرت أسباب  
المغفرة في رمضان كان الذي تقوته المغفرة محروما عنه الحرمان مجمع  
ابن جابر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفطر قال آمين آمين آمين  
فقال طاهر بن سويل الله أنك صعدت المنيه نقلت آمين آمين آمين قال ابن جرير أنا في  
نقل من أدره شهر رمضان فلم يقوله فدخل النار فابعد الله قل آمين فقلت  
آمين ومن أدره أبيه وأخذه فليبرها فأت فدخل النار فابعد الله قل آمين  
فقلت آمين ومن ذكرته فلم يقوله فدخل النار فابعد الله قل آمين فقلت آمين  
الامام أحمد والترمذي ومن جابر بن سمير وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا بلوط  
لهم الله وحسنه الترمذي وقال سعد بن هاد أنه كان يقال من لم يقوله في  
رمضان فلم يقوله فيما سواه وفي حديث أفراد الميقوله في رمضان مني مجزله  
من لا يقبل في هذا الشهر في يقبل من لا يصلح في رمضان مني يصلح كل من لا يشتر  
من الأشجار في وإن الثمار فانه يقطع ثم يوقد في النار من شرط في الرجوع في  
وقت البدار لم يجزئهم الجهاد غير الدم والخسار شهر رمضان  
ترجع الشهرة والبقاء وأضرما واختص بالعتق والنجاة من خدما وقد تقدم

شهر رمضان أوله رحمه وأوسطه مغفرة وأخيره عتق من النار وروي  
هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سلمان الفارسي جرحه من خزيب وحمه  
ولهذا في الحديث الصحيح أنه تفتح فيه أبواب الرحمة وفي الرميد وغيره أنه  
عتق من النار وذلك ليلته ولكن الأغلب على أوله الرحمة وهي المسحوقين  
وقال ورحمتي وسعت كل شيء الآية فيفاض على المستحقين في أول الشهر  
خلق الرحمة والرضوان ويعامل أهل الإحسان بالفضل والاحسان أي  
أوسط الشهر فالأغلب عليه المغفرة فيغفر فيه للصالحين وإن ارتكبوا الذنوب  
الصغار ولا تمنعهم ذلك من المغفرة كما قاله الله تعالى وإن ربك لدعير

الناس على الظلم وأما آخر الشهر فيعقب فيه من أوقيته الاضطرار واستوجب النار  
بالذنوب الكبار وفي حدوث برعها من المرفوع لله في كل ليلة من شهر رمضان  
عند الاطوار التي عتق من النار فاذا كان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة  
اعتق بكل ساعة فيها ألف الف عتق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا  
كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعد ما اعتق من أول  
الشهر إلى آخره حرمة مسلم شبيب وغيره وإنما كان يوم العتق من النار  
عند الجميع الأمة لأنه يعتق فيه أهل الكاين من الصالحين من النار فيكون  
فيه المذبذبون بالابرار كما أن يوم النحر هو العيد لا يكون قبله يوم عرفة  
وهذا اليوم لا يري فيه في يوم من الدنيا أكثر عتقا من النار منه من اعتق  
النار في اليومين ثلثه يوم عيد ومن فاته العتق في اليومين فله يوم وعيد  
و**اشهد** أشهد ليس عيد المحرقة المصلية واستظار الأمير والسلاطان  
أما العيد أن يكون لذاته كرماء مقربا في إيمان وروية بعض  
ليلة العيد في صلاة يكي على نفسه ويشتد بخدمة عربيتكم ذال الصد ولا تعطف  
سور العيد قد عم التواجم وحزني في أرياد لا يبيده فإن كنت أقرقن خلال  
مغذري في الهوان لا أعود لما كان المعصية والعتق من النار وكل منهما

وَرَدَ الْمَطْلَمُ إِلَى أَهْلِهَا عَلَى مَا مَرَّ فَرَجَهُ  
بِحُجَّتِهِمْ الْمَكَارِفَ لَا يَفِضُ لَهُمْ إِلَّا بِالْمَكْرِ

عليه السلام  
سنة

مَرْتَبًا عَلَى صِيَامِ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِ أَمْرًا سَبَّحَانَهُ عَزَّ وَكَلَّ الْعِدَّةُ بِتَكْبِيرِهِ سُبْحَانَ  
فَقَالَ تَعَالَى وَلَتَكُونُوا الْعِدَّةُ وَلَتَكُونُوا عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَشَكُرُوا  
أَنَّهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِ بِقُوَّةِ صِيَامِهِ وَأَعَانَتِهِ عَلَيْهِ وَمَغْفِرَتِهِ لَهُمْ وَعَقْدَتِهِمْ  
مِنَ النَّارِ أَنْ يَذْكُرُوهُ وَلِيَشْكُرُوهُ وَيَقْوُوا قِيَامَهُ وَقَدْ فُتِنُوا مِنْ سَعُودِ نَفْسِهِ حَقَّ  
بِأَنْ يَطَاعَ فَلَا يَحْصَى وَيَذْكُرَ فَلَا يَنْسَى وَلِيَشْكُرَ فَلَا يَكْفُرَ بِبَابِ أَرْثُوبِ الْعَظِيمَةِ  
الْغَنِيمَةِ الْغَنِيمَةِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَرِيمَةِ فَمَا مِنْهَا عَوْضٌ وَلَا لَهَا قِيمَةٌ فَلَمْ يَنْسَ فِيهَا  
مَنْ فِي جَرِيرَةٍ وَجَرِيمَةٍ فَمَرَّ عَقْتُ مِنَ النَّارِ فَقَدْ فَازَ بِالْجَائِزَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْمُنْجَى  
الْجَسِيمَةِ يَا مَنْ أَعْتَقَهُ مَوْلَاهُ مِنَ النَّارِ يَا أَيْكَ أَنْ تَعُودَ بَعْدَ أَنْ صَرْتَ جِرًّا إِلَى الرِّقِّ  
الْأَوْزَارِ أَنْ يَبْعِدَكَ مَوْلَاكَ عَنِ النَّارِ وَأَنْتَ تَتَقَرَّبُ مِنْهَا وَتَبْقَدُ مِنْهَا وَابْتَدَأَ  
تَحْدِيدَ عَمَلِهَا خُذْ وَأَنْ أَمْرًا وَتُخْلَوْا مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا تَزُودُ مِنْ عَمَلِهَا السَّعِيدِ

أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لِلْمُحْسِنِينَ فَالْتَمَسَ لَا يَأْسَ مِنْهَا وَأَنْ تَكُنِ الْمَغْفِرَةُ مَكْتُوبَةً لِلْمُحْسِنِينَ  
فَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ غَيْرُ مُجْتَنَبٍ عَنْهَا أَنْ كَانَ يَتَوَكَّلُ لَا يَرْجُوهُ وَأَوْ خَاطَفَ فِي شَيْءٍ الْغَائِبِ  
أَنْ كَانَ لَا يَرْجُوهُ إِلَّا بِالْحَسَنِ الَّذِي يَرْجُوهُ وَبَرَّحَ الْمَذِيبَ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَهِي فَيَا بَيْتَ الْعَاصِي وَكَلَّمَا ذَلِكَ لَا تَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَسَوْأَعْمَالُكُمْ فَلَمْ  
يَعْتَقْ فِي هَذَا الشَّهْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنْ أَمثَالِكُمْ فَاحْسِنِ الظَّنَّ بِمَوْلَاكَ وَتَبَّ إِلَهِي  
فَالْهَلْ يَهْطُلُ عَلَى اللَّهِ الْإِهَالُكَ أَدَاؤُ حُجَّتِكَ الدُّنْيُوبُ فَرَاوَهُ أَسْتَفِيعُ بِذِيهِ وَالْبَلَدُ نَظَمٌ  
وَلَا تَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَمَّا قُتُوبُكَ مِنْ مَذْهَبِ تَوْكِيدِ اعْلَمْ فَرَقِيَةِ لِلْمُحْسِنِينَ كَرَامَةً  
وَجِهَتِهِ الْمَذِيبُ مِنْ تَحْزِينِ لَنْ يَرْجُو الْعَتَقُ وَمَضَى مِنَ النَّارِ أَنْ يَأْتِيَ  
بِأَسْبَابِ تَوْجِيهِ الْحَقِّ مِنَ النَّارِ وَهُوَ يَسْرِعُ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَبُو قَالِبٍ يَقْتَضِي  
أَخْرَاجَ الشَّهْرِ جَارِيَةً حَسْبًا مِنْ مَنِيَّةٍ يَرْجُو أَنْ يَعْتَقُوا الْعَقْدَ مِنَ النَّارِ وَفِي حَدِيثٍ كَانَ  
سُلَامَانَ الْمَرْفُوعَ الَّذِي يَنْجِيهِ مِنْ خَرِيمَةٍ مِنْ قَدْ خَرَفَهُ صِيَامًا كَانَتْ عَقْدًا لَهُ مِنَ النَّارِ  
وَمِنْ حَقِّقَةٍ فِي عَمَلِهِ كَانَتْ عَقْدًا لَهُ مِنَ النَّارِ وَكَانَتْ وَاقِعَةً فِي حَسْبِهِ تَرْصُونُ بِهَا  
بِكَيْهِ وَخَصْلَتِهِ لَا غِنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا اللَّهُ أَنْ تَزُودُوا مِنْ بَهَارِ كَيْفِ فَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

والاستغفار واما التلوة لا غنا بكم عنهما سالوة وتعوذون به من النار  
فهو الحاصل الاربعه المذكورة في هذا الحديث كل منها سبب للعتق والمغفرة  
اما كل التوحيد فانها تهدم الذنوب وتفتحها محجوا ولا تبقى ذنبا ولا يستبقها  
وهي تحل العتق الرقاب الذي يوجب العتق من النار ومن اتى بها اربع مرار  
فحين يصبح وحين لمسي اعتقه من النار ومن قالها الصائم قلبه حرمه الله على  
النار واما كل الاستغفار فمن اعظم اسباب المغفرة فان الاستغفار ودعا بالمغفرة  
ودعا الصائم مستجاب حال صيامه وعند فطره وقد سبق حدث اى هو يوم الفطر  
ويغفر فيه عن شهر رمضان الا لمن ابي قالوا ما هو من ومن ابا قال ابا ان يستغفر الله  
قال الحسن اكثر ومن الاستغفار فان لله ساعات لا يرد فيها الا و قد سمع الله  
من التوحيد والاستغفار في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك  
وبعض الامم ان ابيس قال اهلك الناس الذنوب واهلكوني بلاله الا الله  
والاستغفار **سنة** حاتم الاعمال الصالحة كلها يغتفر الصلوة والنجاة  
الليل ويغفر به الجاهل فان كانت ذل كما لطابع عليها وان كانت لغوا كان كرامة  
لها فذلك ان يغفر ان يغفر صيام رمضان بالاستغفار والصدقة كصدقة الفطر  
فان صدقة الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث والاستغفار يرفع ما عثر  
من الصيام من اللغو والرفث **سنة** ا قال بعض العلماء المتقدمين ان صدقة الفطر  
تجود السهل للصلوة حق قال عمر بن عبد العزيز في كتابه قولا اكا قال ابوهم اكا  
قالنا انفسا وان لم تغفرها وترحمنا نكون من الناس وتقولوا اكا قال نوح ولا  
يعمرى وترحمى ان الناس من قولا اكا قال ابراهيم الذي خلقني فهو بهدي  
وقولا اكا قال موسى طيب نفسي فمخبرى وقولا اكا قال ذوالنون لا اله الا الله  
سنة اكل من الظالمين وروى عن ابراهيم قال الضمة تحرق الصيام والاستغفار  
يرفعه من استطاع منكم ان يحرق بصوم مرق فليحرقه وعن ابي بكر معني لك الضمائم  
من النار والكلام الذي يحرق هذه الجنة والاستغفار يرفع ما عثر من صيامها  
وصيامها هذا علاج الى استغفار **سنة** وعلم صالح له شافع في فطر صيامنا يساهم

الكلام ثم فرقه وقد اسعج الحروف على الراح كذا رفوا خروقه لم يحيط الحيا  
 تم نطقه فاستقام العيون التي تخرج كاد يحسن ان ينادى صلى الله عليه وسلم استغفر  
 ربه في كل يوم مائة مرة من غير ان يفتقر الى غيره اذا كان هذا حال المحسن في  
 غيابه ثم يكفر حال المسكين مثلنا في عادته ثم رجعوا من حسنة صيانه  
 وراثة كلها غفلان ورفيق من هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاش في  
 الاثني عشر شهرا الا العفو فان المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صيامه وقائه  
 فانه اذا مضى وصار في ليلة الغفر لم يسأل الله الا العفو كما لم يمسح المعصر  
 مطروق يقول في دعائه اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعن عنا وال  
 المحسن من جاذب ليس بجاذب من بلن عابه فله من الله العفو السبع الاستغفار  
 فارتد التوبة وهي حل عونه الاصراره فمن استغفر الله بلسانه وقلبه  
 في المحصنة مستغفوره وعمره ان يرجع الى التائب بعد الشهر ويحوده  
 نصومه على مردوده واثبات القبول عنه مسدود فاكبر من صام رمضان  
 في وقت يحدث نفسه ان اذا امطر من رمضان ان لا يعصى الله وحل الفقه بعينه  
 بلا حايه ومن صام رمضان وهو يخطئ نفسه ان اذا امطر عصى برده  
 نصيامه عليه مردوده في معنى ايها وودع غيره عند ان ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال لا يقول احدكم صوم رمضان كله ولا فطر رمضان كله من دنا من  
 صام الصيام واذا قام استقام في القيام احسنوا الاسلام فخرجوا اسلام  
 ما يعي الا من اذا صام افتخر بصيامه وصاليه وادق ايام اعيى بعباده  
 وقاله به حلي ورافد واحد وقد ذكر كاتم ومعهده واما سوك  
 الجند والاسعجادة من الله ان اتم الرفع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 في شهر رمضان قال صائم من صام شهر رمضان فبني على ان لا يدعو الا  
 باسم الامير قال ابو مسلم بن عيسى في دعوى الاصولها الى الاستغفاره من  
 النار قال الله تعالى لا يصح على اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب النار

122

بسم الله الرحمن الرحيم

هم القانرون و... شت بخوضوا النجاة راحة ربكم وان الله نجا من مخرجهم  
 بصبب بها من يشاء من عباده فمن اصابته سوء مسحة ان لا يسقى بعد هالبا  
 شرا اعظم نجاته مصداقه ساعات اجابة لسؤال فيها الحد الجنة والنجاة  
 من النار فنجاب سواله فيجوز سعادة الابد قال الله تعالى فمن يخرج عن النار  
 وادخل الجنة فقد فاز وقال تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها  
 فيرو شهيق الائمة فيس السعيد الذي دنا به تسعة ان السعيد الذي  
 سبأ ذ الله ان شهر رمضان قد عزم على الرحل ولم يبق منه الا القليل  
 من كان مناج احسن فيه فعليه التمام ومن كان قنط فيلجئه بالحسبي  
 بالجل بالتمام فاعتبروا منه ما تبقى من الليالي والايام واستودعوه  
 عملا صالحا يشهد لكم عند الملك العلام وودعوه عند ذواته بارك فيتمه  
 وسلام سلام من الرحمن كل اوانه على خير شهر قد مضى ورمضان  
 لله سلام على شهر الصيام فانه امان من الوجع اي امان  
 ما قد نبت اياما من الغريفة فما الحزن من قلبي على كتمان  
 محبوب المتقين الى هذا الشهر الحسبي ومن الم فوافه يان واستود  
 د هذا الفراق فاصنع له خير للين لم يفرح  
 اذ اكن تبكي ومن حزين فكن تكون اذا ودعوا ان لا يفرح  
 الموم على فوافه دمع وهو لا يذري هل سواه من عزم وخرج  
 بعده كرت ايام انصت ولياليه خلقت فجر من ذكره في دمع  
 الاهل لا يوما من اندوه عورة وهذا الى وقت او صا لرجوع  
 وهل بعد ارض الحبيب تواصلا وهل لبد ووقفا على البوع  
 اذ ان هذا الجرح من مزج فيه فكيف لا فحسوا ايامه ولياليه اذ  
 يقع فخرط فيه بكاه وقر عظم مصيبتة جل عزاه كم يصح المسكين في  
 ثبا الشح كم عي الى المصالحه فما الحاء الى الله كم شاهد الى اصله في



وهو متباعدكم مرف به زمر السائرين وهو قاعد حتى اذا صاق به الوقت  
وجاق به المقت دم على التفريط حتى لا ينفع الدم وطلب الاستدراك  
في وقت العدم . انترك من حب وامت جار وتطلبهرا ذا بعد المزار .  
و . وبكى بعد نايهرا شتيا فاه . ونسك في المازل ان ساره  
تركت سالهم وهو اخصو . وترحوال تخبرك الدبا .  
فنفسك لرولا تلم المطايا . ومت كذا فليس لك اعتذار .  
**باسمهم الصيام** ترفق . دموع تدفق قلوبهم من ألم الفرق لشقوق  
عسي وفعه اللوداع تظفي من نار الشوق ما احرق عسي ساعة نوبة واقلاع  
ترقي من الصيام ما تحرق عسي منقطع عن ركب المقبولين بالحق عسي من  
استوجب النار يعتق عسي السير الا ورا يطلع . واستدرا  
عسي وعسي من قبل يوم الفرق . الى كل ما نرجوا من الخير نرتقي .  
فيقبل مردود ويقبل تايب . ويجبر مكسور ويسعد من شقي .

**وظائف شوال** وفيه مجالس **الاولى** في صيام شوال . وايضا  
رمضان بصيام ستة ايام به خرج مسلم بن حريث الى ابوب الانصار عن ابي بصير  
عليه السلام قال من صام رمضان ثم اتبعه بشئ من شوال كان كصيام الدهر وقد  
اختلف في هذا الحديث فمنهم من صححه ومنهم من قال هو موقوف قال  
عبيد بن عمير واليه يحمل الامام احمد ومنهم من كرم في اسناده واما العلاء  
فاستحب صيام ستة ايام من شوال اكثر الحكماء روى ذلك عن ابن عباس وطاوس  
والشعبي وميمون بن مهران وهو قول ابن المبارك والشافعي واحمد واسحق  
وانكر ذلك اخرون كما روى عن الحسن بن احمد . واذكر عنده صيام هذه الستة قال  
ابو بصير رحمه الله لهذا الشهر بالسنه كلها ولعله اما انكر على من اعتقد وحريث  
داه لا يكتفي بصيام رمضان عنها في الوجوب وظاهر كلامه يدل على هذا او كرهها  
الثوري وابو حنيفة وابو يوسف وعلل اصحابهما ذلك بعنايه اهل الكتاب

يعنون بالزيادة في صيامهم المفروض عليهم ما ليس منه واكثر المتأخرين  
مشائخهم قالوا لا بأس به وعليه بان الفضل قد حصل بغير يوم العيد  
حكى ذلك صاحب الكافي في مضمون وكان بن مهدي يكرهها ولا يسمي عنها وكرهها  
ايضا مالك وذكر في الموطأ انه لم يرا احدا من اهل العلم والفقه يصومها  
قال ولم يبلغني ذلك عن احد من السلف وانا اهل العلم يكرهون ذلك  
فيكون بدعة وان يلحق برضا ما ليس منه وقد قيل انه كان يصومها  
في نفسه وانما كرهها على وجه يخشى منه ان يعتقد فرضيتها ليلالها  
د رمضان ما ليس منه **واما الذين استحبوا صيامها** فاختلغوا في صفة  
صيامها على ثلاثة اقوال أحدها انه يستحب صيامها من اول الشهر متتابعة  
وهو قول الشافعي ومن المباركة وقد روى في حديث ابن هبيرة مرفوعا  
مرصم ستة ايام بعد الفطر متتابعة فكانما صام السنة خرجها الطبراني  
وغیره من طريق ضعيفه وعن ابن عباس من قوله بمعناه باسناد ضعيف  
ايضا **واما انه لا فرق بين ان يتابعها او يفترقها من الشهر كله** وهو اسواء  
وهو قول وكيع والشافعية والثالث انه لا يصام عقيب يوم الفطر فانها ايام اكل  
وشرب ولكن يصام ثلثة ايام قبل ايام البيض وايام البيض او بعد هان  
وهذا قول عمر وعبد الرزاق وروى عن عطاء انه كره لمزاجه صيام من قضاها  
ان يصومه ثم يصله بصيام تطوع وامر بالفضل بينهما وهو قول شاذ  
واكثر العلماء على انه لا يكره صيام يوم الفطر ووردت عليه منكرات عن ابن  
حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اذا افطرت فصر وقد ذكرنا في صيام  
آخر شعبان وقال يورد طائفة من الصحابة والتابعين الصور الا يوم فطر  
او اضحى وقد روى عن سلمة انها كانت تقول لا هلهام من كان عليه رمضان  
فليصمه الغد من يوم الفطر فكانما صام رمضان وفي اسناده ضعف وعن الشعبي

من يوم صام البعد

قال لان اصوم يوما بعد رمضان اوجب الي من ان اصوم الدهر كله  
 ويروى باسناد ضعيف عن ابن عمر مرفوعا من صام بعد الفطر يوما فتاب  
 صام السنة وباسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا الصائم بعد رمضان  
 كالكاثر بعد الفجر **واما صيام شوال** كله ففي حديث جابر بن عبد الله  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان وشوالا والاربعا والخمس  
 دخل الجنة خرج به الامام احمد والبيهقي **وخرج** الامام احمد وابوداود  
 والنسائي والترمذي في حديث **سنة** **الزكري** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن  
 صيام الدهر فقال ان لا يهلك عليك حقا فصم رمضان والذي يليه وكل اربعا  
 وخميس فاذا انت قصت الدهر **كله** وفطرت وخرج به ما جده باسناد  
 ان اسامة بن زيد كان يصوم اشهر الحرم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صم  
 شوالا فترك اشهر الحرم ثم لم يترك يصم شوالا حتى مات وخرجه  
 ابو يعلى الموصلي باسناد متصل عن اسامة بن زيد قال كنت اصوم شهرا من  
 السنة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان انت من شوال فكان اسامة اذا  
 اظهر لضحك الغد صايما من شوال حتى ياتي على اخره **وصام** شوال كصيام  
 لان كلا الشهر جرم لشهر رمضان وهما يليانه وقد ذكرنا في فصل  
 شعبان ان الاظهر ان صيامهما افضل من صيام الاشهر الحرم والاختلاف  
 في ذلك **واما** كان رمضان واتباعه يست من شوال بعد صيام الدهر  
 لان الحسنة بعشر امثالها وقد جاز ذلك مفسرا من حديث ثوبان عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة  
 ايام بشهرين فذلك صيام سنة يعني صيام رمضان وستة ايام بعد  
 خروجه الامام احمد والنسائي وهذا الفطنة وحيان في صحبه ومحمد بن ابي  
 الزكري وقال الامام احمد ليس في احاديث الباب اجماعه ونوقف في  
 اخري ولا فرق في ذلك من ان يكون شهر رمضان ثلثين او شعرا وعشرون

وفي نسخة  
 بعد الزا  
 الف شي

وعلى هذا اجل بعضهم قول النبي صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقص  
 رمضان وذو الحجة وقال المراد كمال اخره سواء كان ثلثين وتسعا وعشرا  
 وانه اذا اتبع ستا من شوال فانه يعدل صيام الدهر على كل حال وكثر  
 استحقاق ربه ان يقال لشهر رمضان انه ناقص وان كان تسعا وعشرا  
 لهذا المعنى فلو قال قائل فلو صام من هذه السنة اياما من غير شوال  
 يحصل له هذا الفضل فكيف خص صيامها شوالا في صيامها من شوال  
 يلحق بصيام رمضان في الفضل فيكون له احرص صيام الدهر فوضا ذكر ذلك  
 ابن المبارك وذكر انه في بعض الحديث حكاه عنه الترمذي في جامعه وعله  
 اشار الى ما روينا من ان من صام الغد من يوم الفطر فكأنما صام  
 رمضان وفي معاودة الصيام بعد رمضان يستكمل ما احرص صيام الدهر  
 كما سبق ومنها ان صيام شوال وشعبان كصلاة الستين والرواتب قبل الصلوة  
 المفروضة ويجوزها في كل بركا ما حصل في الغرض من جلا ونقص فالغرض  
 تكمل بالنوافل يوم القيمة ما ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه  
 واكثر الناس في صيامه للغرض نقص وخلل فيحتاج الي ما يخرج من ذلك الاعمال  
 ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل صمت رمضان كما قال العجاف  
 لا ادري التركية ام لا من غفله وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول من صام  
 بتصدق به فليصم بعين لم يجد ما يخرج صدقة للفطر في احرص  
 فليصم بعد الفطر فان الصيام يقوم مقام الاطعام في التكبير للسياحة  
 كما يقوم مقامه في كثرات الايمان وغيرها من الكثرات مثل كثرات الفضل والو  
 في رمضان والظهار ومنها ان معاودة الصيام بعد صيام رمضان اامة  
 على قبول الصوم رمضان فان الله اذا قبل عمل عبده وقبض له احواله وهدى كما  
 قال بعضهم ثواب الحسنة الحسنة بعد في عمل حسنة اية عظمها  
 بعدها كان ذلك علامة على قبول الحسنة الاولى كما ان العمل

وهو كله  
 ما كان  
 رمضان  
 من سمع  
 المجلس  
 داود  
 قيل عن  
 اربعا  
 سبط  
 شاذ  
 رصم  
 فزحه  
 هرامن  
 ما مة اذا  
 اشياء  
 صيام  
 فضل  
 والافتلا  
 الدهر  
 من  
 من  
 ستة  
 بعد  
 ايام  
 ابو  
 رواه  
 في  
 في

انعمها سبه كان ذلك علامة رداً للحسنة وعدم قبولها ومنها ان صام رمضان  
 بوجوب مغفرة ما تقدم من الذنوب كما سبق ذكره وان الصائم يفتح رمضان  
 بآيات اجرة ثم في يوم العطر وهو يوم الجوايز تكون معاودة الصيام  
 بعد العطر شكر الله هذه النعمة ولا نعمة اعظم من مغفرة الذنوب كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتورم قدماه فيقال له اتفعل هذا وقد عفى الله  
 لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول افلا اكون عبداً شكوراً وقد امر الله  
 سبحانه عباده بشكر نعمة صيام رمضان باظهار ذكره وغير ذلك من انواع  
 شكره فقال ولتشكروا النعمة وتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون  
 جلته شكر الجبر له على توفيقه لصيام رمضان واعانتة عليه ومغفرته ذنبه  
 ان يصوم له شكر اعقب ذلك **كان بعض السلف اذا اوفى لقيام ليلة من الليالي**  
 في نهارها جاهاً وبجعل صيامه شكر الله في القيام على نعمة على العبد من الله  
 في دين او دنيا يحتاج الى شكر عياله ثم التوفيق للشكر المادي نعمة اخرى يحتاج  
 الى شكرها اخرى هكذا ابدافلا ينقل العباد على القيام بشكر النعم **في الجنة**  
 الاعتراف بالعجز عن الشكر اذا كان مشكراً نعم الله تعالى له في مثلها بحسب الشكر  
 فكيف بلوغ الشكر لا بفضل له وان طالت الايام وانما العجز **قال ابو عمر**  
 الشيباني قال موسى عليه السلام يوم الطور يرب ان انا صليت من قبلك وان انا  
 تصدقتني من قبلك وان بلغت رسالتك من قبلك فكيف اشكرك فقال يا موسى  
**الآن شكرتني** فاما مقابلة نعم التوفيق لصيام رمضان بارتكاب المعاصي بعد  
 فهو من فعل من بول نعمة الله كفراناً كان قد عزم في صيامه على معاودة  
 المعاصي بعد انقضاء الصيام فصيامه عليه مردود وباب الرحمة في وجهه  
 من صام رمضان وهو يورث نفسه انه اذا افطر ان لا يعمل به دخل الجنة  
 بغير مسأله ولا حساب وقد تقدم ومنها ان الاعمال التي كان العبد يقرب بها  
 الى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل على باقية بعد انقضاءه

بيان  
 اذا وقع

ما دام العبد حيا وروا معنى الحديث المتقدم ان الصائم بعد رمضان كالبحار  
بعد الفار يعني كالذي يفر من الفناء في سبيل الله ثم يعود اليه وذلك لان  
كثيرا من الناس يفرح بانقضاء شهر رمضان لاستئصال الصيام ومطلعه طول  
عليه ومن كان كذلك فلا يعود الى الصيام سريعا فالعايد الي الصيام  
بعد فطره يوم الفطر يولد على عودة رغبته في الصيام وان لم يله ولم  
يستقله ولا يتكره به وفي حديث جريحه الترمذي مرفوعا اجل الاعمال  
الى الله اجمال المرحل وفسر ايضا جبال القوان يضرب من اوله الى اخره ومن  
اخره الى اوله كلما اجل المرحل والعايد الى الصيام سريعا بعد فراغ  
صيامه شبيه بقاري القوان اذا فرغ من قرائته ثم عاد اليه في المعنى  
والله اعلم قيل لبشران قوما يتعبدون ويجهتدون في رمضان فقال  
ليس القوم قوم لا يعرفون الله حقا الا في شهر رمضان ان الصالح الذي  
وتجهد السنة كلها وسبيل الشياطين افضل مرجح امر شجاعا وقال ابن  
سنانيا ولا تكن شجاعا نيا كان النبي صلى الله عليه وسلم علمه ديمه وسبيل عايشه  
هل كان النبي صلى الله عليه وسلم تخف يوما من الايام فقال لا كان علمه ديمه  
وطان كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غير على احدي عشر  
ركعة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي ما فات من اواره في رمضان  
وفي سوال فترك في عام اعتكاف العشر الاخر من رمضان ثم نصاه  
في سوال فاعتكف العشر الاول منه وسال رجل اهل صام من شهر  
شعبان فقال لا فامره ان يقول اذ افطر يعني يقضي ما فات من صيام  
شعبان في سوال فادب بعد عن ام سلمة انها كانت تاملها من كان عليه  
نصا من رمضان ان يقضيه الغد من يوم الفطر من كانه له قضا من شهر  
رمضان فليد انقضاه في سوال فانه اسرع لبراة ذمته وهو اولى من  
القطوع بصيام ميت من سوال فان اختلفوا فيمن عليه صيام مفروا  
هل يجوز ان يطوع قبله ام لا وعلي قول من جواز التطوع قبل القضاء فلا يحصل

سائر  
صيام  
صيام  
النبي  
عقرب الله  
دراهم  
انواع  
ممن  
ه ذنبه  
الى اصح  
الى الله  
محتاج  
ليشكر  
سنة  
يشكر  
وعمره  
وان انا  
باموي  
صبي  
ددة  
دود  
فقه  
على الخطة  
بها  
صائمه  
وام

مقصود ستة ايام من شوال الا لمن اجل صيام رمضان ثم اتبعه  
بستان من شوال الفركا عليه قضا رمضان ثم بدأ بصيام ستة من شوال  
نظروا لم يحصل له ثواب من صام رمضان ثم اتبعه ستا من رمضان حيث  
لم يكمل عدة رمضان كما لا يحصل لمن افطر رمضان لعذر بصيام ستة من  
شوال اجر صيام السنة بغير اشكال ومن بدأ بالقضا في شوال ثم اراد  
ان يتبع ذلك بصيام ستة من شوال بعد تكمله قضا رمضان كان حسنا  
لانه حينئذ قد صام رمضان واتبعه بست من شوال ولا يحصل له فضل  
صيام ستة من شوال بصوم قضا رمضان لان صيام الست من شوال انما تكون  
بعد اكمال عدة رمضان عمل المؤمن لا ينقض حتى ينقض اجله **قال الحسن**  
ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت ثم قرأ واعبدوا بحسب آياتكم  
اليقين **هذه** الشهور والاعوام والليالي والايام كلها مقادير للاجالات  
ومواقيت الاعمال ثم تنقض سريعا ونمضي جميعا والذي اوجدها  
واتدعها وخصها بالفضائل واودعها باق لا يزول وهذا هو لا يجوز  
هو في جميع الاوقات له واجده ولا يعمل عباده رقيب مشاهد **سبحان**  
من قلب عباده في اختلاف الاوقات بين وظائف النعم ليسمع عليهم  
فواضل النعم ويعلمهم فيها بنهاية الجود والكرم **لما انقضى** الاشهر  
الثلاثة الكرام التي ولها الشهر الحرام واخرها شهر الصيام اقبلت بعد  
الاشهر الثلاثة اشهر الحج الى بيت الله الحرام فكلما ان صام رمضان  
وقامه غفر له ما تقدم من ذنبه فمن حج البيت ولم يرفث ولم يغسق  
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فامضي من عمر المؤمن ساعة من الساعات  
الاولى عليه فيها وظيعة من وظائف الطاعات فالؤمن يتقلب بين هذه  
الوظائف ويتقرب بها الى مولاه وهو راج خائف **الحج** كما يعمل من العرب  
النوافل الى مولاه ولا يامل الاقربة ومناه ما لم يحب واراادة حبه ان المحب

بكل انشور يصرع كل وقت يخليه العبد من طاعة مولاه فقد خسرته وكل  
ساعة يغفل فيها عن ذكر الله تكون عليه يوم القيمة ثرة فوالسفاه  
عليه من ضاع في غير طاعة وواجسرتاه على وقت فات في غير خدمته  
عمر من فاته ان يراك يوماً فكل اوقاته فوات وحيث ما كنت لا تدركني  
من طاعة من الطاعات وفرغ منها فعلامة قبولها ان يصلها بطاعة  
اخرى وعلاية ردها ان يعقب تلك الطاعة بمعصية ما الحسن  
بعد السيئه تمحوها واجسن منها الحسنه بعد الحسنه تنلها ما اقم السيئه  
بعد الحسنه تحقها وتعفوها ذنب واحد بعد التوبه اقم من سبعين خطية  
التي اسعفت من المرض ومما اهلكت سلوا الله الشبان على الطاعات  
الى الممات وتعوذوا به من قلب القلوب ومن الجوز بعد الكرم **الاش**  
فل المعصية بعد الطاعة والخش فقر الطمع بعد غم القناعة ارحوا  
عزير قوم ذل وغني قوم بالذنوب اقتصدوا الى الاولى بانوا على العهد  
ام الدهر بهم ظنين وذهر المزمع خوان اذا عزم بغير الله يوماً فمعشر هانوا  
يا شباب التوبه لا ترجعوا الى ارتضاع ندي الهوى من بعد الفطام  
فالرضاع انما يصلح للاطفال لا للرجال ولكن لا بد من الصبر على مرارة الفطام  
فانصبرتم تعوضتم عن لذة الهوى بجلادة لذة ايمان القلوب من تركه  
الله شيئاً لم يجد فقد وعوضه الله خير امته ان يعلم الله في قلوبكم خير  
بوتكم خيراً مما اخذ عنكم الاية وفي الحديث انظر سهم مسهوم من سها مؤ  
الميس من تركه من خوف الله اعطاه الله ايماناً يجيد جلالاته في قلبه خرج  
احمد وحمد الخطاب للشباب فاما الشيخ اذا عاود المعاصي بعد انقضاء  
رمضان فهو اقم واقم لان الشاب يومل معاودة التوبه في اخر عمر وهو  
مخاطر فان الموت قد يعاجله وقد يطرفه بعتة فاما الشيخ فقد شارب  
سركه ساحل بحر الموت فاذا يومل تغالك لل شباب المشرك ونادك

تبعه  
شوال  
ان چث  
تتم من  
نتم اراء  
سنا  
ضل  
انما تكون  
نسن  
انما تكون  
نجاك  
دها  
يوك  
سحاب  
فيها  
لهم  
شهر  
ها  
جدان  
مضان  
مق  
ساعات  
هذه  
قرب  
المجب  
مكر



فكن مستعداً الداعي الفناء فكل الذي أتى قربة الشانوا شهوات النفس  
تفنى وتبقا علينا الذنوب **يأخذه** نفسه من توبه فكيف يكون حال من لا يتوب  
**المجلس الثاني ذكر راحة وفضله والخشوع عليه في الصحيحين عن أبي هريرة**  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الأعمال إيمان بالله ورسوله ثم جهاد في  
سبيل الله ثم حج مبرور **هذه** الأعمال الثلاثة ترجع في الحقيقة إلى عملين أحدهما الإيمان  
بالله ورسوله وهو المقصد من الجازم لله ومملكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر  
كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بذلك في حديث تفسير جبريل له **و**  
غيره من الأحاديث وقد ذكر الله تعالى الإيمان بهذه الأصول في مواضع كثيرة  
في كتابه كأول البقرة ووسطها وأخبرها **والعمل الثاني** الجهاد في سبيل الله  
وقد جمع الله بين هذين الأصلين في مواضع من كتابه فتأمل على أيها الذين آمنوا  
هنا أدلكم على ما كان نعيمكم من عذاب الله ثم من جازاه الله ورسوله ولما جاءه  
في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم الآية وفي قوله تعالى إنما المؤمنون الذين  
أسوا بالله ورسوله ثم لم يرتدوا هم الأبرار **والله** هو الله والهمم بأنفسهم في سبيل الله  
أما ذكرهم الصادقون وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه أن أفضل الأعمال  
الإيمان بالله والجهاد في سبيله **هـ** فالإيمان المجرد يدخل فيه أعمال الجوارح  
عند السلف وأهل الحديث والإيمان المقرون بالعمل يراد به التصديق مع القول  
وبخصوصاً أن كثرة الإيمان بالله لا إيمان برسوله كما في الحديث فالإيمان القاسم  
بالتلويح أصل كل خير وهو خير ما أوتيه العبد في الدنيا والآخرة والنجاة من  
شقاوة الدنيا والآخرة **و** متى سمع الإيمان في القلب انبعثت الجوارح كلها بالأعمال  
الصالحة واللسان بالتكلم الطيب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا إيمان في الجسد مضطرب  
إلا أصله صلح الجسد كله وإذا مضطرب فسد الجسد كله إلا وهي القلب وأصلها  
القلب بدون الإيمان بالله وما يدخل في مساهمة في معرفة الله وتوحيده وخشيته  
ومحبته وبرائه والإجابة إليه والتوكل عليه **هـ** قال الحسن ليس الإيمان بالتمني ولا

بالنهي ولكنه ما قر في الصدور وصدقته الاعمال وشهد لذلك قوله تعالى  
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وفي هذا يقول بعضهم  
ما كل من روي في قوله وعزابه باصاح تزويقة من حقق الايمان في جلته لا بد ان يظهر  
واذا اذ ان العبد حلاقة الايمان ووجد حلاوته وطهته ظهر ثمرة ذلك على لسانه  
وجوارحه فاستغنى ذكر الله وما والاها واسرعت الجوارح الى طاعة الله فحينئذ  
يدخل حب الايمان في القلب كما يدخل حب الماء البارد الشرب يبرد في اليوم الشديد  
حره للظان الشد يد عطشه ويصير الخروج من الاعمال اوفر الى القلوب من  
الالتفات الى النار وامر عليها من الصبر ذكر من المباركة لئلا يدرى انه دخل  
المدينة فقال لهم ما الى ارضيكم يا اهل المدينة جلاوة الايمان والذي يمسى  
لوان ذب الغاية وجد طعم الايمان لم يمس عليه جلاوة الايمان **سبح**  
**هـ** لوداق طعم الايمان رضوي لكاد من وجد عبيد فدخلوا في طاعة  
بغير عن حمله الجديد فالايان بالله ورسوله وظيفة القلب واللسان ثم يدبها  
على الجوارح وافضلها الجهاد في سبيل الله وهو نوعان افضلها جهاد المؤمن  
لعدوه الكافر وقاله في سبيل الله فان فيه دعوة له الى الايمان بالله ورسوله  
في الايمان قال الله تعالى كم خيرا ما اخرجت للناس امرون بالمعروف ونهي  
عن المنكر وتؤمنون بالله قال ابو هريرة في هذه الاية يجيبونهم في السلاسل حتى  
حتى يدخلونهم الجنة وفي الحديث المرفوع يجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل  
الجهاد في سبيل الله دعا الخلق الى الله ورسوله بالسيف واللسان بعد دعائهم  
اليه بالحجة والبرهان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامور لا يقاتل قوما حتى  
يدعواهم فمما اول الامر فالجهاد به تغلوا كلمة الايمان وتوسع رقعة الاسلام  
وبكثرت اهلون فيه وهو وظيفة الرسل واسلمهم وبه نصبر كل الله  
العليا والمقصود منه ان يكون الدين كله لله والطاعة له كما قال تعالى وما تلوهم  
حتى لا يكون فتنه ويكون الدين لله والجهاد في سبيل الله هو المقاتل لكل كلمة الله

تحقيقه

حل

وظيفة

النفوس  
يقول  
هو من  
د في  
الايمان  
لا خير  
له ولا  
ح كثر  
الله  
اموا  
لدين  
ون  
لخا حله  
الذين  
لله  
العمال  
الارج  
النفوس  
فامر  
من  
بالا  
مضفة  
الام  
شتمه  
ولا

هي العليا خاصة **السوع** من الجهاد جهاد النفس في طاعة الله كما قال النبي صلى  
 عليه وسلم الجاهد من جاهد نفسه في الله وقال بعض الصحابة لمن سأل عن الجهاد  
 ابتدأ بنفسك فجاهدها واعظم مجاهدة النفس طاعة الله عارضة بعبادته  
 والطاعة قال الله تعالى انما يجزئ مساجد الله من امن بالله واليوم واقام الصلوة واؤدى  
 الزكاة ولم يخش الا الله وفي حديث ابي سعيد الخدري ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه  
 فاشهد والله بالايان ثم تلى هذه الآية فوجه الامام احمد والترمذي وابن ماجه قال الله  
 تعالى في يوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه سمع له فيها بالند والاصال حال  
 سلاطنتهم بخانه ولا يبع عن ذكر الله الا به والنوع الاول من الجهاد افضل من هذا النوع  
 قال الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعارة المسجد الحرام الاية الى اخرها وفي صحيح  
 عن العلاء بن ربيعة قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى بيته  
 اقبل على عبيد الاسلم الا ان اسقى الحاج قال اخبر اباي ان اعمل عملا بعد الاسلام  
 الا ان اعمل المسجد الحرام وقال اخبر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عن ذلك  
 وقال لا ترفعوا الاصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت  
 الجمعة دخلت فاستغفرت فيها اختلفت فيه فترك الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج  
 وعارة المسجد الحرام فمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فله اجر  
 الذي فيه ذكر سبب نزول هذه الاية يبين ان الزاد افضل ما يقرب به الى الله من  
 اعمال النوافل والتطوع الجهاد وان التطوع بالجهاد افضل من التطوع بغيره من المسجد  
 الحرام وسقاية الحاج وعلى مثل هذا الحديث اي هويرة وان الجهاد افضل من الحج  
 المتطوع به فان فرض الحج تأخر عند كثير من العلماء الى السنة التاسعة وحل النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال بهذا الكلام فلان يفرض الحج بالكلية وكان حينئذ تطوعا وتدخل ان الجهاد كان  
 او الاية المرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يفرض الحج قبل اقامته فاما ما رواه  
 الجهاد فرض كفاية والحج فرض عن فان الحج انما يفرض حينئذ يكون افضل من الجهاد قال  
 واهم وعمر بن الخطاب حججه قبل الغزوات فلو كانت قبل حجة الفرض وعمره

بعد جملة الغرض افضل من عشر حجات وروي ذلك مر فوعا من وجوه متعددة في  
 مقالته وقال الصبي من بعد كنت نصرانيا فاسلمت فسالني ائمة محمد صلى الله عليه وسلم  
 الجهاد افضل ام الحج فقالوا الحج والمراد والله اعلم ان الحج افضل لمن حج حجه الاسلام  
 مثل هذا الذي اسلم وقد يكون المراد بخبري اي هجرة ان حبس الجهاد اشرف من حبس  
 الحج فان عرض للحج وصف يمتاز على الجهاد وهو كونه فرض عين صار ذلك الحج المختص  
 افضل من الجهاد والا فالجهاد افضل والله اعلم وقد روي حديث اي هجرة ان افضل الاعمال  
 بعد الجهاد في سبيل الله حبس غارة المسجد الحرام بذكر الله وطاعته فيدخل في ذلك الصلاة  
 والذكر والذلة والاعتكاف وتعلم العلم النافع واستماعه وافضل ذلك عمارته  
 افضل المساجد واسترقها وهو المسجد الحرام بالزيارة والطواف ولهذا خصه بالذكر وحمل  
 وحمل قصده الحج افضل الاعمال بعد الجهاد وقد خرج ابن المنذر ولقطة ثم حج ببر وروى  
 عمره وقد ذكرنا هذه البيت في كتابه باعظم ذكر واكثر تعظيم وشأنه فقال تعالى واد  
 جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا والغزو لهم معام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ان اول بيت  
 للناس الذي سكة مباركاً وهدى للعالمين الآية وقال تعالى وادى انا لابراهيم وكان النبى اذ  
 اشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والعاشرين والركع سجود الآية فغاب عن سائر المساجد سوا  
 المسجد الحرام وقصده للصلاة فيها وانواع العبادات من الرباط في سبيل الله كما قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم في اسبغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظا للصلاة بعد  
 فذلك الرباط واما المسجد الحرام فخصه بقصده وعبادته بالطواف الذي خصه الله به  
 من نوع الجهاد في سبيل الله وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله  
 ربي الجهاد افضل اذ لا يهاجر قال لا لكن افضل الجهاد حج وبر وفكون صريحا في هذا  
 المعنى وقد خرج ابن البخاري بلفظ اخر وهو جها دكن الحج والعمرة وهو في المست  
 وسنن حاجة عن اسمعيل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد كل معيف وخرج البيهقي  
 من حديث اي هجرة من جها د الكبر والصعيف والمراد الحج والعمرة وهو حديث  
 من رسل الحج جهاد والعمرة تطوع وفي حديث اخر من رسل حوجه عبد الرزاق انه قال

قال النبي صلى  
 الله عن الغزو  
 بالذكار  
 ملوه و  
 المجد  
 قال الله  
 قال رسول  
 هذا الق  
 في صحيح  
 ما بالي ان  
 في الاسلام  
 وهم  
 في اصاب  
 في الحج  
 هذا الج  
 من  
 في المسجد  
 من الحج  
 في الله عليه  
 ما كان  
 في ان جاد  
 ما كان  
 غزوه

لنبي صلى الله عليه وسلم اني جاز لا اطلق لثا العبد وقال افلا ادلك على جهاد لا قتال  
قانه يلى والى قال عليك بالحق والجمعة وخرج ايضا من مراسيل علي بن الحسين  
ارحلا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال لا ادلك على جهاد يشوكة  
عليه الحج دفعه عن عمرانه قال اذا وصعتم السروج بعنى من سفر الجهاد وبعنى  
الرجال الى الحج والجهن فانه اجد الجهادين وذكر البخاري تعليقه وقال بن  
سعود انما هو سرح ورجل فاسرح في سبيل الله والرجل في المحمرة  
الانام احد في ما سركه وانما كان الحج والجمعة جهادا لانه تجهد المال والنفس  
والبدن كما قال ابو الشعثا نظرت في اعمال البر فاذا الصلاة تجهد البدن دون المال  
والصيام كذلك والحج تجهدهما فرائبه افضل وروي عبد الرزاق باسناده عن ابي بصير  
الا شعري ارحلا ساله عن الحج فقال ان الحاج يشفع في اربع مائة من قومه ويأجر  
في اربعين من امته النبي الذي يجهده ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال له رجل  
يا ابا موسى اني قد كنت اعالج الحج وكبرت وصعقت فهل من شيء بعد الحج فقال له هل  
يستطيع ان يتقوى سبعين مرة مومنه من ولد اسمعيل ما الجبل والرجل فلا  
احدا غيره الا وقال مثله واسباده عن طاووس انه سئل هل الحج بعد الفريضة افضل  
او الصدقة قال بن الجبل والرجل والسهو والضب والطواف بالبيت والصلوة  
عنده والوقوف بعرفة وجمع من الحج اركانه يقول الحج افضل وقد اختلف العلماء في  
تفضيل الحج بطواعية او على الصدقة فمنهم من رجع الى ما قاله طاووس وابو الشعثا وقاله الحسن  
ايضا فمنهم من رجع الصدقة وهو قول الشعبي ومنهم من قال ان كان ثم رجم محتاجة او من محتاجة  
الصدقة افضل والا فالحج وهو قول احمد وروي عن الحسن عطاء وان صلة الرحم والنفقة  
من المكروه افضل من التطوع بالحج وكتاب عبد الرزاق باسناده ضعيف عن عاصم انه سئل  
عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل حج فكثر اخطا ففقهه وصاله او عتق فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ما واف سبع كالعوفية وجد ذرية وهذا يدل على تفضيل الحج واستدل من روى  
ذلك ايضا بان النفقة في الحج من النفقة في سبيل الله وفي مسند الامام احمد عن ابي ذر

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في سبيل الله بسعيه ضعف وخبره الطريق  
 حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في سبيل الله النفقة في سبيل الله الذي هم فيه  
 بسعيه وبذل عليه قوله تعالى واستغوا في سبيل الله ولا تملوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسن  
 إن الله يحب المحسنين والتمس الحج والعمرة لله ففيه دليل على أن النفقة في الحج والعمرة تدخل  
 في حلة النفقة في سبيل الله وقد كان بعض العامة جعل بعينه في سبيل الله فأراد أن  
 أمر أنه أن الحج عليه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجى عليه فاد الحج في سبيل الله وقد روي  
 أهل المسانيد والسنن وجوه متعددة وغرضه البخاري تعليقا وهذا يستدل به  
 على أن الحج بصرف فيه من سهم سبيل الله المذكور في آية الزكوة كما هو أحد قول العلماء  
 فيعطى من الزكاة من لم يمسح به وفي إعطائه الحج التطوع اختلاف بينهم أيضا وفي الحد  
 الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الحج البر وليس له جزأ إلا الجنة وهو المسند  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم محبة  
 بعض أئمة الأئمة ما بين مطلع الشمس إلى مغربها ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن قال  
 من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ثم نعم الله عليه  
 ودخول الجنة به مرتب على كون الحج مبررا وإنما يكون مبررا بإجماع أمرين شيئا  
 الاتيان فيه بأعمال البر والبر يطابق بعضين أحدهما يعني الإحسان إلى الناس  
 كما يقال البر والصلوة وضمة العقبين وفي صحيحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل  
 عن البر فقال الخلق وكان من عمره يقول أن البر شي ههنا وجه طابق وكلام ابن  
 وهذا يحتاج إليه في الحج كثيرا اعنى معاملة الناس بالإحسان بالقول والفعل  
 قال بعضهم إنما سفي السفر سفرا لأنه يسر وعن أخلاق الرجال عرفت الله  
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج البر وليس له جزأ إلا الجنة قالوا وما الحج  
 يا رسول الله قال إطعام الطعام وأفشأ السلام وفي حديث آخر وطيب الكلام وسئل  
 سعيد بن يسار عن الحاج أفضل قال من أطعم الطعام وكفى له سانه قال الثوري سمعت ابنه  
 من الحج وفي رواية أخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصنع من يوم هذا

لا قال  
 من الحسين  
 بأدله  
 بها د  
 وقال  
 مفرجة  
 النفس  
 من المال  
 إلى جوي  
 وبيد  
 له دل  
 له هل  
 جعل فلا  
 أفضل  
 والصلو  
 العلى في  
 وقاله الخ  
 من محبة  
 والنفقة  
 أنه هو  
 صلى الله  
 من أي  
 من يوم  
 ع

ان لم يكن فيه خصال ثلث وربع يحجره عما حرم الله وحلم يضبطه جهله وحسن  
 لمن يصيب والا فلا حاجة لله بنحوه . وقاله ابو جعفر الباقر ما رعبنا من يوم هذا البيت  
 اذ الم بان ثلثة وربع يحجر عن معاصي الله وحلم بكفه غضبه وحسن الصحابة لمن  
 يصحبه من المسلمين هذه الثلثة لمن يحتاج اليها في الاسفار خصوصا في سفر الحج في كل ما  
 دور كل حجه وروى من اجمع خصال البر التي يحتاج اليها الحاج ما وصي به النبي صلى الله عليه وآله  
 ارجو ان يجهي فقال لا تخزن من المعروف شيئا ولو انتفرغ من ذل في اداء المستحقين  
 ولو ان تعلمي صلة الجبل ولو ان تعطي شمع النخل ولو ان تبني الشيء من طريق الناس يوزيهم  
 ولو ان تلقى اخاك ووجهك اليه منطلق ولو ان تلقا اباك المسلم فتسلم عليه ولو ان تبت  
 الوجه في الارض وفي الجاه في غير الناس اتقهم للناس واصبرهم على اذى الناس  
 كما وصي الله المتقين بذلك في قوله تعالى الذين ينفقون في السرا والضر والكافرين  
 البطر والعاقين عن الناس والله يحب المحسنين . والحاج يحتاج الى مخالطة الناس والمؤمن  
 الذي تخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل ممن لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم قال  
 ربه في المروة في السفر بذلك الزاد وقلة الخلاوة على الاصحاب . وكثر المزاج في غير  
 مساهل الله وخارجا من عيون دواعيه ويسلته ان يوصيها وما لا يطاع لها  
 تقظم العيش وبذلك الزاد فزاي احدىها في المنام من عرف اهدى اليها حلة . وفيما لا يحب  
 الى اجمعه في السفر افضل من العبادة القاصدة ان اباض الحامد الى عبادة الخواص  
 وروى كان النبي صلى الله عليه وآله في سفر في حرس شديد ومعه من هو دابة ومفطور فسقط  
 الصوم وقام المفطورون فضربوا الالبسة ومنقوا الركاب فعلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ذهب المفطورون اليوم بالاجرة . وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في سفر فزاي جلا  
 صاعا فقال له ما حالك على السفر فقال معي ابناي يريدون اني يسجدوا في قتال له ما الله  
 ليها افضل عليه . وفي مراسيل الزاد او دعيا قالوا قد قدمنا من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم من سفرين في علمي فاجب لهم فاذ ايا ان انا مثل فلان فواما كان في  
 الاكل في قياة ولا تترك منزلا الا كان في صلاة فالتش كان يكتبه في حجه

في  
 الفضل

حتى

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
النبى المصطفى وآله الطيبين الطاهرين

حتى ذكر من كان يعلف دابته قالوا نحن قالوا فلكم خير  
وقال مجاهد صحبة بن عمر رضي الله عنهما في السفر لا خدمه  
فكان يخدمني وكان كثير من السلف يشترط على اصحابه  
ان يخدمهم اغتناما لا جرة ذلك فمنهم عامر بن قيس  
وعمر بن عتبة بن قيس اجتهدا في العبادات في  
انفسهما وكذلك كان ابراهيم بن ادهم يشترط على اصحابه  
في السفر الخدمة والاذان وكان رجلا من الصالحين يخدم  
اخوانه في سفر الجهاد وغيره فيشترط عليهم ان يخدمهم فان  
اذا راى رجلا يريد ان يفعله قال له هذا من شرطي  
فيفعله واذا راى من يريد ان يفعله راسه قال هذا  
من شرطي فيفعله فلما مات نظر في بيته فاذا فيها  
مكتوب طم من اهل الجنة فنظر الىها فاذا هي كتابة  
بين الجملد والحم وترافق بهم في الحج وكان من العابدين البكائيين  
ورجل تاجر مؤسر في الحج فلما كان يوم خرجهم الى السفريين  
بهم حتى قطعت دموعه على صدره ثم قطعت على الارض وقال ذكره بهذه  
الرحلة الرحلة الى الله ثم علا صوته بالخيبة فله رفيعه التاجر منه  
ذلك وخشي ان ينقص عليه سفره معه بكثر بكائه فلما قدم الى الحج  
جاء الرجل الذي رافق بينهما ليسم عليهما فبدا بالتاجر فلم عليه  
وسام عن حاله مع بهيم فقال والله ما ظننت ان في هذا الخلق  
مثله كان والله يتفضل علي بالنفقة وهو معسر ويتفضل علي  
بالخدمة وهو شيخ ضعيف وانا شاب ويطبخ وهو صائم وانا مغطر

صانه  
حسن  
هذا البيت  
داه لمن  
مخ في كمالها  
الله عليه  
سستقي  
يودهم  
ولوان  
الى الناس  
فانظروا  
والذين  
هم قال  
في غير  
اعلم  
في الحجاب  
ازواجه  
وسمعه  
تلكه  
اي رجلا  
ما الى  
ولله  
كان في  
هذه  
حي



فاما لما كان يكرههم من كثرة بكائه فقال اَللّهُ وَاللّهُ  
 ذلِكَ الْبُكَاءُ وَاشْرَبْ حَبَهُ قَلْبِي حَتَّى كُنْتُ اَسَاعِدُهُ عَلَيْهِ حَتَّى  
 يَأْوِي بِنَا الرِّفْقَ ثُمَّ الْغَوَا ذلِكَ لِجَعْلِهِ اِذَا سَمِعُوا نَبِيَّ يَكُو  
 وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا الَّذِي جَعَلَهُمْ اَوَّلِي بِالْبُكَاءِ مَتَا  
 وَالْمَصِيرُ وَاحْتَجُّوا بِاللّهِ يَكُو اَوْ نَبِيَّ ثُمَّ خَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ  
 وَدَخَلَ عَلَى بِهِمْ وَسَلَّم عَلَيْهِ وَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبَكَ قَالَ خَيْرُ  
 صَاحِبٍ كَثِيرُ الذِّكْرِ لَنَلْتَمِثُ طَوِيلَ التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ سَرِيعُ الدَّمْعَةِ  
 مُحْتَمِلُ لَهْفَاتِ الرِّفْقِ فَخَرَّكَ اللّهُ عَنِّي خَيْرًا وَكَانَ بَنِي الْمُبَارَكِ  
 يُطْعِمُ اصْحَابَهُ فِي الْاَسْفَارِ اَطِيبُ الطَّعَامِ وَهُوَ صَامٌ وَكَانَ اِذَا  
 ارَادَ الْحَجَّ مِنْ بَلَدِهِ مَرَّ وَجَعَ اصْحَابَهُ وَقَالَ مَنْ يَدُودُكُمْ الْحَجَّ  
 فَيَأْتِيهِمْ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ فَيَضَعُهَا عِنْدَهُ فِي صَنْدُوقٍ وَيَقْفِلُ عَلَيْهِ  
 ثُمَّ يَحْمِلُهَا وَيَنْفِقُ عَلَيْهُمْ اَوْسَعَ النِّفْقَةِ وَيُطْعِمُهُمْ اَطِيبُ الطَّعَامِ  
 ثُمَّ يَشْتَرِي لَهُمْ مِنْ مَكَّةَ مَا يَرِيدُونَ مِنَ الْهَدَايَا وَالْحَنَى ثُمَّ يَرْجِعُ  
 بِهِمْ اِلَى بَلَدِهِ فَاِذَا وَصَلُوا صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ وَنَعَّمَا  
 بِالصَنْدُوقِ الَّذِي فِيهِ نَفَقَاتُهُمْ فَرَدَّ اِلَى كُلِّ وَاحِدٍ نَفَقَتَهُ وَالثَّانِي  
 فَيَمَّا يُرَادُ بِالْبَرِّ وَهُوَ فِعْلُ الطَّاعَاتِ كُلِّهَا وَضَدُّهُ الْاَثْمُ وَقَدْ شَرَّ  
 اللّهُ تَعَالَى الْبَرَّ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ اتَّقَى بِاللّهِ وَالْيَوْمِ  
 الْاٰخِرِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَابَ وَالنَّبِيَّ وَاتَّقَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ اِلَى  
 اٰخِرِ الْاَيَةِ فَتَضَمَّنَتْ الْاَيَةُ اَنَّ اَنْوَاعَ الْبَرِّ سِتَّةٌ اَنْوَاعٌ مِنْ اَسْمَائِهَا  
 فَقَدْ اسْتَكْمَلَهَا فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْبَرَّ اَوَّلَهَا الْاِيْمَانُ بِاصُولِ الْاِيْمَانِ الْخَمْسَةِ  
 وَثَانِيهَا اِيْتَاءُ الْمَالَ الْمَحْبُوبِ لِذِي الْقُرْبَا وَرَابِعُهَا اِيْتَاءُ الزَّكَاةِ  
 وَخَامِسُهَا الْوَفَاءُ بِالْمَهْدِ وَسَادِسُهَا الصَّبْرُ عَلَى الْبِاسِ وَالْفَرَارُ  
 وَجِنُّ الْبِاسِ وَكُلُّهَا يَحْتَاجُ الْحَالِ اِلَيْهَا فَاتَهُ لَا يَصِحُّ حُجَّةٌ بِدُونِ الْاِيْمَانِ

ولا يكمل حجة

رَوَاهُ  
 ابْنُ  
 مَرْزُوقٍ  
 فِي  
 تَرْغِيبِ  
 الْعَالَمِينَ

ولا يكمل حجه ويكون مبرورا بدون اقامة الصلاة وايتاء الزكاة  
 فان الركان الايمان بعضها مرتبط ببعض فلا يكمل الايمان والا  
 سلام حتى ياتي بها كلها ولا يكمل الحج بدون الوفاء بالعهد  
 في المعاهدات والمشاركات المحتاج اليها في سفر الحج وايتاء  
 المحبوب لمن يحب الله ايتاءه ويحتاج مع ذلك الى الصبر  
 على ما يصبه من المشاق في السفر فهذه خصال البر ومن اهمها  
 للحج اقامة الصلاة فمن حج من غير اقام الصلاة لا سيما ان  
 كان حجه تطوعا كان بمنزلة من سعى في ربح درهم وضع راس  
 المال وهو الوف كثيرة وقد كان السلف يواظبون في الحج على نوافل  
 الصلاة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يواظب على قيام الليل  
 على راحلته في اسفاره كلها ويوتر عليها والحج مسروق فما نام الاساجد  
 وكان عمر بن واسع يصلي في طريق مكة ليلة اجمعي في حمله بوي ايتاء  
 ويأمر خادمه ان يرفع صوته خلفه حتى يشغل عنه سماع صوته الخادي  
 فلا يفتن له وكان المغيرة بن حكيم الصنعاني حج من اليمن ماشيا  
 وكان له ورد بالليل يقرأ فيه كل ليلة ثلث القرآن فيقول فيصلي حتى  
 يفرغ من ورده ثم يلحق بالركب متلحق فرجاله يلحقهم الا في اخر النهار  
 سلام الله على تلك الارواح ورحمة الله على تلك الاشباح ما مثلنا و  
 مثلهم الا كما قال الغائل نزلوا بمكة في قبائل نوافل ونزلت بالبدياء  
 ابعد منزل ونحن ما نأمر الا بالمحافظة على الصلاة في اوقاتها ولو بالجمع  
 بين الصلاتين المجمعين في وقت احدهما بالارض فانه لا يرضى لاحد  
 ان يصلي صلاة الليل في النهار ولا صلاة النهار في الليل ولا ان يصلي على  
 ظهر راحلته المكتوبة الا من خاف الانقطاع عن الرقعة او نحو ذلك

له  
 حتى  
 يكونوا  
 شتا  
 ره  
 فخير  
 خمسة  
 المبارك  
 اذا  
 الحج  
 عليه  
 لعلم  
 من  
 ودعا  
 الثاني  
 فستر  
 اليوم  
 الى  
 كمالها  
 سنة  
 ت  
 الايام

مما يخاف على نفسه فاما المريض ومن كان في ماء وطين في صلاته على  
 الراحة اختلاف شهو للعلماء وفيهم رواية عن الامام احمد وان  
 تكون الصلاة بالطهارة بالوضوء بالماء مع القدرة عليه واليتيم عند  
 العجز عنه حسا او شرعا ومتى علم الله من عجزه صلى اقامة الصلاة  
 على وجهها اعانه على ذلك قال بعض العلماء كنت في طريق مكة  
 الحجاز وكان الامير يقف للناس كل يوم لصلاة الفجر فينزل فيصلي ثم  
 يركب فلما كان ذات يوم قرب طلع الشمس ولم يقف للناس فناديتهم  
 فلم يلتفتوا الى ذلك فتوضأت على المحل ثم نزلت لصلاة على الارض  
 ووطئت نفسي على المشي الى وقت نزولهم للصلاة وكانوا لا ينزلون  
 الا الى قريب وقت الظهر مع علي عشقة ذلك علي فاني لا قدرة لي  
 عليهم فلما صليت وقضيت صلاتي نظرت الى رفقتي فاذا هم يقفون وقد  
 كانوا لم يشكوا ذلك ولم يفعلوه فالتهم عن سب ذلك فقالوا  
 لما نزلت تعزلت معا وذل الحال بعضها ببعض ففخني في مجلسها  
 الى الان قال فبحثت فركبة وحمدة الله تعالى وعلمت ان ما قدم احد  
 حق الله تعالى على نفسه وزاحتها الا وراى سعادة الدنيا والاخرة  
 ولا عكس احد ذلك فقدم حظ نفسه على حق ربه الا وراى التقاليد  
 في الدنيا والاخرة واستشهد بقول القائل والله ما جئتمكم  
 زائرا الا وحدة الارض تضوي لي ولا ثنيت الغرم عن بابكم  
 الا تشعرت باذيالي من اعظم انواع التبع كثر ذكر الله تعالى فيه وقد  
 امر الله تعالى بكثرة ذكره في اقامة مناسك الحج مرة بعد اخرى وروى  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الحاله افضل التزم لله ذكر اخرجه  
 الامام احمد وقد روى مرسل من وجوه متعددة وخصوصا كثره الذكر  
 في حال الاحرام بالتلبية والتكبير وفي الترمذي وغيره عن النبي

قاله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال افضل الحج الحج والنج وفي حديث بن مطعم  
 المرفوع عجمو التكبير عجا وعجوا الابل نجما فالج رفع الصوت  
 بالتكبير والتلبية والنج اراقة دماء الهدايا والنسك والهدي  
 من افضل الاعمال قال الله تعالى والذين جعلناهم شعابر  
 الله لكم فيها خير وقال تعالى ذلك ومن يعظم شعابر الله فانها  
 من تقوى القلوب واهد النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع  
 ما يبدنه وكان يبعث بالهدي الى من يخرج عنه وهو مقيم بالمدينة  
 والامر الثاني مما يكل به بر الحج اجتناب افعال الاثم فيه من  
 الرفث والفسوق والعصيان قال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق  
 ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان  
 خير الزاد التقوى وفي الحديث الصحيح من جهنم البيت فلم يرفث  
 ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقد سبق حديث من لم يكن له  
 ورع يخرج عن معاصي الله فليس لله حاجة في نجه فايز ودحاج  
 ولا غيره افضل من زاد التقوى ولا دعي للحج عند توديعه بافضل  
 من التقوى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ودع غلاما للحج فقال  
 له زدك الله التقوى قال بعض السلف لمن ودعه اتق الله فان  
 من اتقى الله فله وحشة عليه وقال اخ لمن ودعه الحج اوصيك  
 بما وصي به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ اجني ودعه اتق الله  
 حيث ما كنت واتبع السنة الحسنة وخالف الناس بخلق حسن  
 وهذه وصية جامعها في صال البر كلها ولا يدرى الدرء رضي الله عنه  
 شعرا يريد المثران يؤتى سنه وايضا لله الا ما اراد ا يقول المثر  
 فائدتي وما لي وتقول الله افضل ما استفادا ومن اعظم ما يجب  
 على الحاج اتقاؤه من الام ان يطيب نفقته في الحج وان لا يجعلها

على  
 ان  
 قد  
 الصلاة  
 الحكمة  
 ثم  
 منهم  
 الى الارض  
 لون  
 لي  
 قد  
 الوا  
 صها  
 م احد  
 الاخرة  
 نارة  
 شتم  
 كتم  
 وقد  
 روى  
 خيم  
 الذكر  
 ين

من كسب حرام وقد خرج الطبراني وغيره من حديث أبي  
هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً إذا خرج الرجل حاجاً بنفقة  
طليقة ووضع رجله في الغز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه  
مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلالاً وراحتك حلالاً  
وحجك مبرور غير مازور وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة  
فوضع رجله في الغز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد  
من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقك حرام  
وحجك غير مبرور مات رجل في طريق مكة فحزوا له ودفنوه و  
نسوا الفاس في لحده فكشفوا عنه التراب لياخذوا الفاس فإذا  
رأسه وعنقه قد جمعا في حلقة الفاس فزوا عليه التراب ورجعوا  
إلى أهلهم وسألوه عنه فقالوا أصيب رجل فآخذ ما لم يكن يحج منه  
ويغزوا إذا حجة بمال أصله شجرة فما حجت ولكن حجة الغير  
لا يقبل الله إلا كل صلحة ما كثر من حج بيت الله مبرور وما  
يجب اجتنابه على الحرم وبه يتم حجه إن لا يقصده رياء  
ولا سمعة ولا مباحات ولا فخر ولا خيال ولا يقصده  
الأوجه الله تعالى ورضوانه ويتواضع في حجه ويستكين  
ويخشع لربه عز وجل روى عن أنس رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة ما تساوى أربعة دراهم  
وقال اللهم اجعلها حجة مبرورة لا رياء فيها ولا سمعة وقال  
عطاء صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح عن غداة عرفة  
ثم غدا إلى عرفات وحته قطيفة اشترى بها أربعة دراهم

وهو يقول

وهو يقول اجعلها حجة مبرورة متقبلة لارياؤها  
 ولا سمعة وقال عبد الله بن الحارث ركب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجلا فاهتز به فتواضع لله عز وجل  
 وقال لبيك لا عيش الا عيش الاخرة وقال رجل لابن عمر  
 ما اكثر الحاج فقال بن عمر ما اقلهم ثم راي رجلا على بعير عليه  
 رجل رث وخطائه جبل فقال لعل هذا يعني حاجا وقال  
 شرح الحاج قليل والركاب كثير ما اكثر من يعمل الخير ولكن ما اقل  
 الذين يريدون وجه الله شعر اخيلي وطاع الضيافي الى الحما  
 كثير واما الواصلون قليل كان بعض المتقدمين يحج ماشيا على  
 قدميه كل عام فكان ليلة نأجاني فراشه فطلبت منه امة شربة  
 ماء فقصع على نفسه القيام من فراشه لست امانه فرمائه لانه  
 عليه الآروية الناس ومدحهم اياه فعلم انه كان مدخولا  
 قال بعض التابعين رب محرم يقول لبيك اللهم لبيك  
 ويقول الله له لا لبيك ولا سعيدك تحجك هذا مردود عليك  
 قيل له لم قال لعلك اشترى ناقة بخمس مائة درهم ورجلا بامتين  
 درهم ومفرشا بكذا وكذا ثم ركب ناقته وتجهل راسه و  
 نظر في عطفيه فذا لك الذي تريد عليه من هذا السحاب  
 ان يكون اشقت اغبر وفي حديث المياها ان يوم عرفة  
 ان الله تعا يقول ملائكته انظروا الى عبادي اتوني شعنا  
 غبرا ضاحين يرحون رحمتي اشهدوا اني قد غفر لهم قال  
 عمر يومئذ وهو بطريق مكة يشعون ويفترون وسعلون  
 ويفضحون لا يسريدون بذلك شيئا من عرض الدنيا

رأه

ما نعلم سفر اخير من هذا يعني الحج وعنه قال انما الحج الشعث  
التغل وقال بن عريضي الله عنها الرجل قد استظل في احراره  
اضحى باحرمة له اي برز للضيء وهو حر الشمس اناك  
الوافدون اليك شعثا بقودون المقلدة الصواف فكمن قاصد  
للبيت رغبا ورهباء بين مستحل وحاف سبحان من جعل بيته  
الحرام مثابة للناس وامنا يترددون اليه ويرجعون عنه ولا  
يردون انهم قضاومنه وطراعتي لما اضاف الله البيت الى نفسه ونسب اليه بقوله  
لخليفة علي السلام وطهر بيبي فقلت هو باب الحبيب بيت محبوبهم ونجوا فيه الاهل والاطفال  
والنساء فكما ذكر لهم ذلك البيت احكام حتى وكلما تذكر بهم عن انوا شمر  
ما يذكره الطر الاقرب لغرب له في الزواجر والاطال يصبو الى المان من قبله فوازمه  
وما باليان بل انما باليان في بعض الصالحين في وقت خروجه فزفت  
بيكي ويقول واضعفاء وبنت عمار فقلت دعوني وابني ابي رويكم  
اكن طوعا وبكم لا يفعل العبد ثم تنفس وقال هذه حسرة من انقطاع الوصول  
الى البيت فكيف حسرة من انقطاع الوصول الى رب البيت يقولون في الواصدين و  
منقطعون بقلوبهم شاهد السائر الى ولا اوجه وهو قاعدان يخرج شمر  
باسائر ليس ترفق واستمع مني وبغضان وصبت عنهم امر من تذكر عندهم لعلهم  
ان سمعوا سائلون عن قل فليس المحبوس فقصكم منقلب القلب بكافيه  
يقول ائت باوصيت بان ازورك في جملة الوفاة فاني ان يطلبوا الدعاء والواصدين  
لهم وروى ان اسمع فلم يدعني بيني المنقطعين ان يطلبوا الدعاء والواصدين  
المنازلة كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلكم اذا اذعروا يا اباي اسرنا في دعاك  
وفي مسندنا انما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلكم اذا اذعروا يا اباي اسرنا في دعاك  
وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول  
في الطواف

عن صح  
عن م

في الطواف

١٤٦  
١٤٤

في الطوف اللهم اغفر لفلان بن فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من هذا قال رجل علي بن ابي طالب عواله بين الركن والمقام فقال قد  
 غفر لصاحبك شعرا اولا قل لزوار بيت الحبيب هنيئاً لكم  
 في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فضاؤه فحني عطاش وانتم وردو  
 لقد سار القوم وقعدنا وقتوا وبعثنا فاما يومنا ان يكون ممن كره  
 الله انبعاثهم فنبطهم وقيل قعدوا مع القاعد بن شعرا لله ذرركايب  
 سارة بهم هه نظوى القفار الشاسعات على الوجاهه رحلوا الى البيت  
 الحرام وقد شجى هه قلب المقيم من هواهم ماشى هه نزلوا بباب  
 لا يخيب نزيل هه وقلوبهم بين المخافة والرجاهه على ان المختلف  
 بعد زشريلك للسائر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع  
 من غزوة تبوك ان بالمدينة اقواما سارتم سيرا ولا قطعوا ذرا  
 الا كانوا معكم خلفهم المذر شعرا ياسايرين الى البيت القتيق لقد  
 سرتهم جساما وسرنا نحن ارحاه هه انا اقمنا على عذر ومن عدم  
 ومن اقام على عذر ركن راحاه هه ورتما يسبق من سار بقلبه وهمة  
 وعزمه بعض السائرين بهدنه رائى بعض الصالحين في منامه  
 لينة عشية عرفه بعرفا قال يقول له ارايت هذا الرحام بالموقف  
 قال نعم قال ما جئ منهم الا رجل واحد تخلف عن الموقف فحج بهمته  
 فوهب الله له اهل الموقف ما الشان فيمن سار ببدنه  
 افا الشان من قعد ببيدنه وسار بقلبه حتى سبق الركب  
 من لي بمن سارك المد للشمسي رويدا وبخي في الاول هه ياسايرين  
 الى بلاد الاطحاب قفوا للمنقطعين تحلوا معكم رسائل فقوا  
 المحرمين خذوا نظرة بني فلا قوا بها لما ياسايرين الى الحبيب ترفقوا  
 فالقلب بين رحاكم خلفته ما لي سوى قلبك وفيد اذيت

ست  
هه  
اك  
ن قاصد  
بيته  
ولا  
يقوله  
الاوطا  
راذه  
ف  
م  
هو  
لديه  
شعر  
للمقام  
نبي  
فخصه  
فصل  
عالك  
بحال  
ن



مالي سوى وصي وفيك سكتته °° كان عن عبد العزيز  
 اذا راي من يسيار الى المدينة النبوية يقول له اقري  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام وري انه كان  
 يبر عليه البريد من الشام شعرا هذه الخيف وهاتيك مني  
 فترفق ايهل الحادي بناه °° واحبس الركعتين ساعة ست  
 الربع ونكي الدمنة °° فلذا الموفق اعدنا البها °° ولذا البها  
 احدهما اقتنينا دمناه °° اتركم في النقي والمخنا °° اهل سلع  
 ينكرون اذكرنا °° انقطعنا ووصلتم فاعلموا °° واشكروا  
 امنم يا اهل من °° قد خسرنا ورعتم فصلوا بفضول الرج  
 من قد غبنا °° سار قلبي خلفي الى الله °° غير ان العذب  
 عاق البندنا °° ما قطعتم واديا الا وقد °° جنته اسبي  
 باقدام المني °° اه واشقي الى ذاك الحني °° شوق محروم وقد  
 ذاق الفناء °° سلوا عني على اربابه °° اخبروهم اني خلق الضنا  
 انا مدعيتهم على تذكاركم °° اترى عندكم ما عندنا °° بيننا يوم  
 التلاق بالنق °° كان عن غير تر ارض بيننا °° زمنا كنا  
 وكنا حيرة °° فاعاد الله ذاك الزمنا °° من شاهد  
 تلك الديار وعان تلك الآثار ثم انقطع عنها لم يمت  
 الا بالاسن عليها والشوق الحنين اليها شعر ما اذكر غشنا  
 الذي قد سلفا الا وجفا القلب ولم قد وجفا واهل الزمنا  
 الذي كاضفا ليس يرد فانت والاسفا شعر ما اذكر غشنا  
 دهرنا بارض الخيرة °° بين الاثلاث والدياسل °° قالوا اصبر  
 وليس ذاني وسع °° يا حزن اقم وانت سر الدمع °° يا بيتنا  
 بن مزنم والحج °° يا جبرتنا قبيل يوم النفر °° هل يرجع  
 لي صفي مضى من عمري °° اذ ريه ادني لاني لا ادرى

سر  
 سر  
 سر

المجلس الثالث فيما يقوم مقام  
 الحج والعمرة

المجا  
 يذ  
 عنه  
 الد  
 كاف  
 فقال  
 سبق  
 مثل  
 المس  
 ذهب  
 فقال  
 من  
 وند  
 طاع  
 تعاد  
 واشت  
 الدنيا  
 من  
 تعاف  
 ينفع  
 واد  
 الصا  
 اجور



سورة التوبة  
سورة الاحزاب  
سورة المائدة  
سورة الاحزاب  
سورة التوبة  
في يوم

وقال في ذم الاخرين يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم  
عن ذكر الله وقد قال بن عباس ليس احدكم لا يؤدي زكاة ماله الا سئل  
الرجعة عند الموت ثم تلى هذه الآية واخبر الله تعالى عن اهل النار الذي يقف  
احدهم كتابه بشماله انه يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ولا  
حاديث في مدح من انفق ماله في سبيل الطاعة وفي ذم من لم يؤدي حق الله منه  
كثيرة جدا وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال  
الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا  
عن عيينه وعن شماله من خلفه وقيل ما هو وقال صلى الله عليه وسلم  
ان هذا المال حرفة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه في فم الممونة فهو  
ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع فالمؤمن الذي يأخذ  
المال من حقه ويضعه في حقه فله اجر ذلك كله وكلما انفقه يستقي وجه الله  
فهو صدقة وما يلطم امراته ودايته وخادمه فهو له صدقة وقد كان عامة  
اهل الاسوال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القسم قال ابو سليمان  
كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف خازنين فلما خرا من الله في ارضه  
ينفقان في طاعته وكانت معاملتهما لله بقلوبهما وراس المنفقين اموالهم  
في سبيل الله من هذه الامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفيه نزلت  
هذه الآية وسحبها الاتقي الذي يوتي ماله يتركه وما لا احد عنده  
من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وفي صحيح البخاري  
ابن الزبير قال قال ابو جحافة لابي بكر ارادت تعق رقبا ضعا فافلوك  
اذا فعلت اعتق رقبا جلداء ينعونك ويقومون دونك فقال ابو  
بكر يا ابت اني انا اريد ما تريد قال واما انزلت هذه الاية فمات فيه  
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسن الى اخر السورة وروى عن وجهه

عن ابن الزبير

عن ابن الزبير وخرجه الاسماعيل ولفظه ان ابا بكر كان يتبع  
 النصف الضعفه فيقتطع فقال ابو جاره يا بني لو ابنته من يمنع  
 ظهرك اما انه منع ظهري اريد ونزلت هذه فيه وسحبها <sup>الاقبال الذي</sup> فقال صح  
 الى اخر السورة وخرجه ابو داود والترمذي من حديث عن قال ابن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك عندي  
 ما لا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فحسب بنصف  
 مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لا هلك قلت  
 مثله وان ابا بكر اتى بها بكما عنده فقال يا ابا بكر ما بقيت لا هلك  
 قال ابقيت لهم الله ورسولك فقلت لا اسابقه الى شيء ابدا  
 وخرجه الامام احمد والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نفعتي مال قط ما نفعتني  
 مال ابني بكر فبكر ابو بكر بنو بكر وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول  
 الله وخرجه الترمذي بنحو بدون هذه الزيادة التي في اخره  
 وكان من المنفقين اموالهم في سبيل الله ايضا عثمان بن عفان  
 ففي الترمذي عن عبد الرحمن بن قصاب قال شقبة النضر صلى الله  
 عليه وسلم وهو يخطب على جيش الفسرة فقام عثمان فقال يا رسول  
 الله على ثلثماية بغير باخلا سها واقتابها في سبيل الله ثم خض  
 على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله على ثلثماية بغير باخلا  
 واقتابها في سبيل الله قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه ما على عثمان  
 ما فعل بعد هذه وخرجه الامام احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن  
 بن سمرة ان عثمان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار  
 حين جهز جيش العسرة نشرها في حجره قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم

لا اولاد  
 لا سئل  
 الذي يغف  
 نية والا  
 قول الله  
 صالح فقال  
 علك اهلك  
 و  
 ياخذ  
 جه الله  
 ان عامة  
 ابوسلمان  
 في ارضه  
 في اموالهم  
 نزلت  
 عنده  
 في اموالهم  
 فلو انك  
 ال ابو  
 فيه  
 وجه ان

في الحديث في الصدقة وما يحصل منها من الثواب ما اعتد الله عند لقاءه

يقلبها في حجره ويقول ما فرعثان ما فعل بعد هذا اليوم مرتين  
وكان منهم ايضا عبد الرحمن بن عوف في سنة الامام احمد انه قدم  
عبر الى المدينة فارتجعت لها المدينة ففالت عائشة عنها وحدثت  
في حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عبد الرحمن فعملها كلها في  
سبيل الله باقتنائها واحلاسها وكانت سمائة راحلة وخرج بن سعد  
من وجه اخر فيه انقطاع وعنده انها كانت حنسية راحلة وخرج  
الترمذي من حديث ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن عائشة ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يعني لارواح  
ان ابركن لما يهمني بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون  
قال ثم تقول عائشة لابي سلمة سقى الله اباك من سليمان  
الجنة وكان قد وصل ارواح النبي صلى الله عليه وسلم باربعين  
الف دينار وقال حسن غريب وخرجه الحاكم وصححه وخرجه الامام  
احمد اوله وخرجه الامام احمد والحاكم من حديث ام بكر بنت المسكون  
بن مخزومة ان عبد الرحمن بن عوف باع ارضا من عثمان باربعين  
الف دينار فقتلها في فراء بن زهرة في المهاجرين وامها  
المؤمنين قال المسكون فانت عائشة بنصيبها من ذلك فقالت  
لنا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجنوا  
عليكن بعدي الا الصابرون سقى الله بن عوف من سليمان  
الجنة وخرجه الامام احمد والحاكم ايضا من حديث ام سلمة ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لارواح ان الذي يحسن  
عليكن بعدي هو الصادق الباقر اللهم اسق عبد الرحمن بن  
عوف من سليمان الجنة وخرج بن سعد وزاد ابراهيم بن سعد قال  
بعض اهلي من ولد عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف باع امواله

من كبده

من كبد سهمه من بني النضير بأربعين ألف دينار فقسمها على أرواح  
 النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد  
 عبد الرحمن أن أباه عبد الرحمن بن عوف أوصى ببيعة القمها  
 المؤمنين ببيعة بأربعماية دينار وخرجوا لكم ولغضه ببيعة بأربعين  
 ألف دينار وأخبار الأجواد المنفقين أموالهم في سبيل الله من أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول ذكرها جدا فكان الفقهاء من  
 الصحابة كلما رأوا أصحاب الأموال منهم ينفقون أموالهم فيما يحبه  
 الله من الحج والاعتقار والجهاز في سبيل الله والعقود والصدقة  
 والبر والصلة وغير ذلك من أنواع البر والطاعة والقرابات  
 حزنوا لما فاتهم من مشاركتهم في هذه الفضائل وقد ذكرهم الله  
 نفاقا في كتابه بذلك فقال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى  
 ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا انضحوا الله ورسوله  
 ما على الحسين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما اتوك  
 لتحملهم قلت لا أجد ما أمركم عليه تقولوا وعينهم تفيض من الدمع حزننا  
 الأبيد وما ينفقون بسبب قوم من فقراء المسلمين أتوا النبي صلى  
 عليه وسلم وهو يجهر في الغزوة تبوك فطلبوا منه أن يحملهم فقال  
 لا أجد ما أمركم عليه فجمعوهم ليكون حزننا على ما فاتهم من الجهاد  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء هذا والله كان  
 بكاء الرجال بكونهم على فقد هم رواحل يتحملون عليها إلى الموت  
 في مواطن تراق فيها الدماء في سبيل الله وينزع منها رؤس الرجال

مرتين  
 قد علم  
 وحديث  
 كلها في  
 من بعد  
 خرج  
 أن  
 أج  
 برون  
 سبيل  
 أربعين  
 الإمام  
 المسكو  
 يعين  
 وأما  
 في قيات  
 لا يتجوا  
 سبيل  
 لمة أن  
 يتجوا  
 من بن  
 قد قال  
 بأموال  
 سهمه

عن كواهلها بالسيوف فامن بيلك على فقد حضم من الدنيا و  
شهواته العاجله فذلك شبيه بكاء الاطفال والنساء  
على فقد حفظهم العاجله شعرا سه العيون لغير وجهك بالمل  
وبكا وهن لغير فقدك ضايغ انما يحسن البكاء والاسف  
على فوات الدرجات العلا والنعيم المقيم قال بعضهم يري  
رجل في الجنة يبكي فيسئل عن حال فيقول كانت لي واحدة  
فقتلت في سبيل الله ووددت انه كانت لي نفوس كثيرة  
تقتل كلها في سبيله غز قوم في سبيل الله فلما صافوا عديهم  
واقبلوا راي كل واحد منهم روجه من الخور قد فتحت بابا  
من السماء وهي تستدعي صاحبها اليها وتحتنه على القتال فقتلوا  
كلهم الا واحدا وكان كلما قتل واحد منهم اغلق باب وغابت  
منه الخور يا فاقبلت اخرهم فاغلق تلك الباب الباقى  
يا ما فاتك يا شقي فكان يبكي على حاله الى ان مات ولكنه اورثه  
ذلك طول الاجتهاد والخرن والاسف شعرا على مثل ليلا  
يقتل امراء نفسه وانه بات من ليلا على الهطايه  
لما سمع الصحابة رضي الله عنهم قول الله عز وجل  
فاستبقوا الخيرات وقوله سابقا الى مغفرة من ربكم وجنة  
عرضها كعرض السماء والارض فهموا من ذلك ان المراد ان يجهد  
كل واحد منهم ان يكون هو الباقي لغيره الى هذه الكرامة والمناجى  
الى بلوغ هذه الدرجة العالية فكان احدهم اذا راي من يعمل

عملا يحسن عنه خشى ان يكون صاحب ذلك العمل الشا  
 له فيجن لفتوات سبعة وكان تنافسهم في درجات الاخرة واستباقهم  
 اليها كما قال تعالى وفي ذلك فاليتنافس المتنافسون ثم جاء من  
 بعدهم بعكس الامر فصارت تنافسهم في الدنيا الدنية وحفظها  
 الفانية قال الحسن اذا رايت الرجل ينافسك في الدنيا فانافسه  
 في الاخرة وقال وهيب بن الورد ان استطعت ان لا يسبقك  
 الى الله احدا فافعل وقال بعض السلف لو ان رجلا سمع  
 باحد اطوع لله منه فانصدع قلبه فمات لم يكن ذلك نجيب  
 وقال رجل لمالك بن دينار رايت في المنام مناديا ينادي  
 ايها الناس الرحيل الرحيل فارايت احدا يرتحل المهدى  
 واسمع فصاح مالك وغشي عليه والابقون السابقون  
 اولئك المقربون في جنات النعيم قال عمر بن عبد العزيز في حجة  
 حجها عند دفع الناس من عرفه ليس السابق اليوم من سبق  
 بغيره انما السابق من غفر له كان راس السابقين الى الخيرات  
 من هذه الامة ابو بكر الصديق قال عمر ما استبقنا الى شيء من  
 الخير الا سبقنا ابو بكر وكان سباقا بالخيرات ثم كان السابق بعد  
 الى الخيرة عمر وفي اخر حجة حجها عمر جاء رجل لا يعرف كانوا  
 برؤية من الجن فثابه بابيابه منها فمضى او تركب جناحي نعامة  
 ليدرك ما قدمه بالامس ليسبق صاحب الهمة العالية

يناد  
 نساء  
 بكامل  
 سف  
 يري  
 مدة  
 تنيرة  
 اعدوهم  
 بابا  
 لقتلوا  
 بت  
 وقالت  
 ب  
 هاورث  
 ليل  
 وياه  
 لجل  
 عنه  
 يجهد  
 المساع  
 لجل



والنفس الشريفة المتواقة لا يرضى بالاشياء الدنية  
 الفانية وانما هممة المسابقة الى الدجاجة الباقية الزاكية  
 التي لا يغنى عنها مطلوبه ولم تلتف نفسه في طلبه ومن كان في  
 تله كان على الله خلفه قيل بعض المجتهدين في الطاعة لم يعذب  
 هذا الجسد فقال كرامته اريد شعرا واذا كانت النفوس كبارا  
 تعبت في مرادها الاجساد قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
 ان لي نفسا تواقة ما نالت شيئا الا نالت الى ما هو افضل  
 منه وانها لما نالت هذه المنزلة يعني الخلافة وليس في الدنيا  
 افضل منها نالت الى ما هو اعلى من الدنيا يعني الاخرة  
 على قدر اهل العزم تأتي الفرائض وتأتي على قدر الكرم الكرام  
 قيمة كل انسان ما يطلب فمن كان يطلب الدنيا فلا ادنى منه  
 فان الدنيا دنية وادنى منها من يطلبها وهي خسيسة وا  
 اخس منها من يطلبها قال بعضهم القلوب <sup>كلها</sup> تجوالة فقلب  
 يجوالة العرش وقلب يجوالة <sup>كلها</sup> الحسن الدنيا كلها خسيسة وكلها  
 فيها من مطعم ومشرب يؤول الى الخسر وما فيها من اجاد ولباس  
 يصير ثرابا كاقيل وكل الذي فوق التراب تراب وقال  
 بعضهم في يوم لاخوانه هل ينظر من الاخر فاقبل <sup>كلها</sup> الدنيا كلها  
 الدود وغدا واما من كان يطلب الاخرة فقد رخصت له الاخرة  
 خطيرة شريفة ومن يطلبها اشرف منها كاقيل <sup>كلها</sup> انما من بالنفس  
 النفيسة ربها <sup>كلها</sup> وليس لها في الخلق كلهم من <sup>كلها</sup> بهاء تدرك الاخرة

فان انا بعتها

منه

كلها  
حول  
الحسن

فان انا بعتها به شيء من الدنيا فذاك هو الغنى به شيء ذهبي  
 نفسي بدنيا اصبها به لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن  
 واما من كان يطلب الله فهو اكبر الناس عنده كانت مطلوبة اكبر  
 من كل شيء كما قيل له هم لا ينتهي لكارهاه وهمة الصغرى  
 اجل من الدهر قال النبي من ركن الى الدنيا احرقته بنارها  
 فصار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الى الآخرة احرقته بنورها  
 فصار سبيكة ذهب يستفيع به ومن ركن الى الله احرقته بنوره  
 التوحيد فصار جوهرا قيمة له العالي الهمة يجتهد في نيل  
 مطلوبة ويبذل وسعه في الوصول الى رضى محبوبه واما خيس  
 الهمة فاجتهاده في متابعة هواه وتبطل على مجرد فيفوته ان  
 حصل له الصغرى من ازل القوم السابقين المقربين قال بعض  
 السلف حب ان المسبي عفى عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين  
 شعرا فيا مذبذبا يرجوا من الله عفوهم ان رضى بسق المتقين  
 الى الله لما تنافس المتنافسون في نيل الدرجات غلب بعضهم  
 بعضا بالاعمال الصالحات قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد  
 الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل الله انا  
 الليل وانا النهار ورجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به انا  
 الليل وانا النهار وفي رواية لا تحاسدوا الا في اثنتين رجل  
 اتاه الله القرآن فهو يتلوه انا الليل والنهار يقولوا وثبت  
 مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل وهذا الحديث في الصحيحين  
 وفي الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتما مثل هذه الامة  
 كاربعة نفر رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل بعلمه في ماله لينفقه في حقه

ورجل اتاه الله علماً ولم يؤت مالا وهو يقول لو كان لي مثل هذا  
لعملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهما في الآجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤت علماً فهو  
يخبط في ماله لينفقه في غير حق ورجل لم يؤت الله علماً ولا مالا  
مالاً فهو يقول لو كان لي مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فهما في الوزر سواء وروي حميد بن عوية  
باسناد عن زيد بن اسلم قال يؤتى يوم القيمة بفقر وغنى  
اصطحابي الله فيوجد للفني فضل عمل في مال كان يضع في ماله  
فيرفع على صاحبه فيقول الفقير يارب لم رفقه وانما اصطحبنا فيك  
وعلمنا انك تقول الله تعالى فضل عمل بما صنع في ماله فيقول يارب لقد  
عملت لواعطيني مالا لصنعت مثل ما صنع فيقول صدق فارفعوه  
الى منزلة صاحبه ويؤتى اعرى وصحيح اصطحابي الله فيرفع المصحح  
بفضل عمله فيقول المريض لم رفقه علي فيقول بما كان يعمل في صحته فيقول  
يارب لقد علمت لواسمحتني لعلت كما عمل فيقول الله صدق فارفعوه الى  
درجة صاحبه ويؤتى بخر ومملوك اصطحابي الله فيقول مثل ذلك  
ويؤتى بحسن الخلق وسيئ الخلق فيقول يارب لم رفقه علي وانما اصطحبنا  
فيك وعلمنا فيقول بحسن خلقه فلا يجد له جواباً العاقل يفيظ من انفق  
ماله في سبيل الخيرات ونيل علو الدرجة والمجاهل يفيظ من انفق ماله  
في الشهوات وتوصل بها الى اللذات المحرمات قال الله تعالى حاكماً عن  
قارون فخبرهم على قومته في دينه قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت  
لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم الى قوله والعاقبة للمتقين لما راي  
النبي صلى الله عليه وسلم ناساً اصحابه الكفار وجرهم على ما فاتهم من انفاق  
اخوانهم الاغنياء اموالهم في سبيل الله تغرباً اليه وابتغاء لمراضه طيب

حُب قلوبهم ودلهم على سير يد ركون من سبقهم ولا يلحقهم  
 احد بعدهم ويكونون به خيرا عن معهم الا مني عما مثل عملهم  
 وهو الذكر عقيب الصلوات المفروضة وقد اختلفت الروايات  
 في انواعه وعدده والاخذ بكل ما ورد من ذلك حسن وله فضل  
 عظيم وفي حديث ابي هريرة هذا انهم يسبحون ويمحمدون ويكبرون  
 خلق كل صلاة ثلاثا وثلاثين وقد فره ابو صالح الرواية عنه بالجمع  
 وهو ان يقول سبحان الله والمحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة  
 فيكون جملة ذلك تسعا وتسعين وقد يستشكل على حديث ان رجلا  
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم عما يعدل للجهاد فقال هل تستطيع  
 اذا خرج الجهاد ان تصوم فلا تخط وتقوم فلا تنقر وهو حديث  
 ثابت صحيح ايضا فلم يجعل للجهاد عدلا سوى الصيام الدائم  
 والقيام الدائم وهذا الحديث قد جعل الذكر عقيب الصلوة  
 عدلا له والجمع بين ذلك كله ان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل  
 للجهاد في زمانه عدلا بحيث اذا انقضى الجهاد انقضى  
 ذلك العمل واستوى العالم مع المجاهد في الاجر وافاجعل  
 الذي يعدل للجهاد الذكر الكثير المستدام في بقية عمر المؤمن  
 من غير قطع له حتى ياتي صاحبه اجله فاذا استقر على هذا الذكر  
 في اوقاته الى ان مات عليه عدل ذكره هذا الجهاد وقد دل على ذلك  
 ما أخرجه الامام واحمد والترمذي من حديث ابي الدرداء عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها

بيان  
 يستشكل

هذا  
 لم  
 هو  
 بالا  
 ول  
 بية  
 هه  
 له  
 فيك  
 لقد  
 وه  
 يح  
 دل  
 الى  
 ك  
 بنا  
 نفق  
 باله  
 عن  
 التي  
 تاراي  
 انفاق  
 ب

لکم

عنه علیکم وارفعها فی درجاتکم وخیر لکم من اتفاق الذهب والورق  
وخیر لکم من ان تلقوا عدوکم فتفرقوا عن اقوامهم ویفرقوا عن اقوامهم قالوا  
بلی یا رسول الله قال ذکر الله عز وجل وخیر ما لک فی الموطأ موقوفاً وخیر  
الامام احمد والترمذی ایضاً من حدیث ابی سعید ان النبی صلی الله علیه وسلم  
سئل ای العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذکرون الله کثیراً  
قلت یا رسول الله ومن الغازی فی سبیل الله قال لو ضرب بسیفه الکفار  
والمشرکین حتی ینکسر ویختضب دمًا لکان الذکرون الله عز وجل  
افضل منه درجة وقد روی هذا المعنی عن معاذ بن جبل وطایفة  
من الصحابة رضی الله عنهم موقوفاً وان ذکر الله الذکر لله افضل  
من الصدقة بعده دراهم ودرناثیرون النفقة فی سبیل الله وقیل  
لا بی الدر داء الرجل اعتق مائة نسمة قال اما ان مائة نسمة  
من مال رجل کثیر وافضل من ذلك ایمان ملزوم باللیل والنهار  
وان لا یزال لسان احدکم رطباً من ذکر الله عز وجل وعنه قال  
لان اقول لا اله الا الله والله اکبر مائة مرة احب الی من ان تصد  
بما یدبره ویروی سرفوعاً وموقوفاً من غیر وجه من فاته اللیل  
ان یکابده ویبخل بما له ان ینفقه وجه من عتوه ان یعاتله فلیکثر  
من سبحان الله وبحمده فانها احب الی الله من جبل ذهب وفضة  
ینفقه فی سبیل الله عز وجل وذكر الله من افضل انواع  
الصدقة وخیر الطبرانی عن ابن عباس سرفوعاً ما صدقة  
افضل من ذکر الله عز وجل وقد قال طایفة من السلف فی قول  
الله عز وجل واقرضوا الله قرضاً حسناً ان القرض الحسن  
قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فی مراسیل  
الحسن عن النبی صلی الله علیه وسلم قال انفق عبد نفقة افضل عند  
الله من قول لیس من القرآن وهو من القرآن سبحان الله والحمد لله  
والله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى عبد الرزاق في كتابه عن  
 سمع عن قتادة قال قال ناس من فقهاء المؤمنين يا رسول الله ذهب  
 اصحاب الدثور بالا جور يتصدقون ولا تصدق وينفقون ولا  
 تنفق فقال اريتم لو ان مال الدنيا وضع بعضه على بعض كان بالغا  
 السماء قالوا لا يا رسول الله قال فلا اخبركم بشئ اصله في الارض وفرقة  
 في السماء ان تقولوا في دبر كل صلاة لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله  
 والحمد لله عشر مرات فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وكان بعض  
 الصحابة يظن ان لا صدقة الا بالمال فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 الصدقة لا تختص بالمال فان الذكر وسائر اعمال المعروف صدقة كما في صحيح  
 عن ابي ذر ان انا سأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله  
 ذهب اهل الدثور بالا جور يضلون كاضى ويصومون كما نصوم ويتصدقون  
 بفضول ما لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قبيل الله لكم ما تصدقون  
 ان لكم بكل نعمة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليل صدقة وامر بالمعروف  
 صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة وفي المسند عنه انه قال  
 يا رسول الاغنياء يتصدقون ولا تصدق قال وانت فيك صدقة  
 رفعك العظم عن الطريق صدقة وجهادك الطريق صدقة وعونك  
 الضعيف بفضلك صدقة وبيانك عن الارثم صدقة ومباضعك  
 امراتك صدقة وفي المعنى احاديث كثيرة جدا يطول ذكرها واعلم  
 ان من عجز عن عمل خيرا وتأسى عليه وتغنى حصوله كان شريكا لفاعله  
 في الاجر كما تقدم في الذي قال لو كان لي مال لعلت فيه ما عمل فلان  
 قال ان انهما سواء في الاجر ولو زور قرائنها سواء في اصل الاجر دون  
 المضاعفة فانها تختص بالعامل فمن هنا كان ارباب الهمم العاليه  
 لا يرضون بمجرى هذه المشاركة ويطلبون ان يهلوا اعمالا لا تقاوم الاعمال

الاعمال التي يحجز واعنها ليفوزوا بثواب يعاوم ثواب تلك الاعمال  
ويضاغن لهم كما يضاغن لاولئك فيستوواهم واولئك التماس في الآ  
كله وقد قال بعض من يقعد عن الجهاد من امرأة وضيق في عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم يسئله عن عمل يعد للجهاد وفات بعض النساء للحج مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فلما قدم سألته عما يحجز عن تلك الحج قال اعتمر في رمضان  
فان عمرة في رمضان تعدل حجة او حجة معي وقالت عائشة يا رسول الله  
نزل الجهاد افضل العمل اقلنا جاهد قال جهاد كن للحج والعمرة وكان منهم  
من اذا تخلف عن الفزو اجتهد في مشاركة الغزاة في اجرهم فلما ان  
يخرج مكانه رجلا بماله وامان يعين غازيا وامان يخلفه في اهله  
خير فان من فعل هذا كله فقد غزى تصدق بعض الاغنياء بمال كثير  
فبلغ ذلك طائفة من الصالحين فاجتمعوا في مكان وحسبوا ما تصدق  
به من الدرهم وصلوا بديل كل درهم تصدق به لله ركعة هكذا  
يكون استباق الخيرات والتنافس في عمل الدرجات شعرا  
كذلك النحر يا هم الرجال ته تعالى فانظري كيف التفتالي  
سبحان من فضل هذه الامة وفتح لها على يدي نبيها نبي الرحمة ابواب  
الفضائل للحج فامن على عظيم يقوم به قوم ويحجزون عنه اخرون  
الا وقد جعل الله عملا يقاومه ويفضل عليه فتتساوى الامة كلها  
في القدرة عليه لما كان الجهاد افضل الاعمال ولا قدرة لكثير من الناس  
عليه كان الذكر الكثير الدائم يساويه ويفضل عليه وكان العمل في عشر  
الحج يفضل عليه الا من خرج بنفسه وماله ولم يرجع منها بشيء  
لما كان الحج من افضل الاعمال والنفوس تتوق اليه لما وضع في القلوب  
من الحنين الى ذلك البيت المعظم وكان كثير من الناس يحجزون عنه  
ولا سيما كل عام

باب من ابواب المدينة من جهة الشرق

ولا سيما طرعام شرع الله لعباده أعلا يبلغ اجزها ارجل فيفتوح  
بذلك العاجزون عن التطوع بالجمعة في الترمذي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من صلى الصبح ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع  
الشمس لم يزد على ما كان له مثل ارجحة وعمة تامة قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تامة تامة تامة شهود الجمعة يعدل حجة تطوع قال عبد  
بن المسيب هو أحب الي من حجة نافلة وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم  
المبكر منها كاللهدي هدايا الي بيت الله الحرام وفي حديث ضعيف الجمعة  
حج المساكين وفي تاريخ بن عساكر قال مرويس بن ميسرة بن هليلس  
بمقابر باب ثوما فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن  
لكم تبع فرحنا الله وآياكم وغفر لنا ولكم وكان قد مرنا الي ما حرم  
فرده الله الروح الي رجل منهم فاجابه فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا  
تجرون في الشهر اربع مرات والى ابن يرحمك الله قال الي الجمعة أما  
تعلون انها حجة مبرورة متقبلة فاما خير ما قدم الاستغفار يا اهل  
الدنيا قال فما يمنعكم ان تردوا السلام قال يا اهل الدنيا السلام والجنة  
قد رقت عنا فلا في حسنة نريد ولا في سيئة ننقص غلقت رهوننا  
يا اهل الدنيا في سنن ابى داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
تطهر في بيته ثم خرج الى المسجد لاداء صلاة مكتوبة فاجز مثل اجر الحائض  
ومن خرج للصلاة الضحى كان له مثل اجر الجمعة المعتمري وفي حديث  
انسان ان النبي صلى الله عليه وسلم وصي رجلا بترامه وقال له انت  
حائض وصغير وتجاهد يعني اذا بترها وقال بعض الصحابة الخرج الي  
العيد يوم الغطر يعدل عمة ويوم الاضحى يعدل حجة قال الحسن  
مشيتك في حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة وقال عقبه

العمال  
في الآ  
صلى الله  
على الله  
فكان  
والله  
منهم  
ان  
عله  
الكثير  
سوق  
لذا  
ل  
ابواب  
ون  
كلها  
لناس  
عش  
ع  
قلوب  
سنة



بن عبد الغفار صلاة العشاء في جماعة تعدل حجة وصلاة الغداة  
في جماعة تعدل عمرة وقال ابو هريرة لرجل بكوري الى المسجد احب  
الي من غزوتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الامام احمد اداء  
الواجبات كلها افضل من التسفل بالجمع والعمرة وغيرها فانه ما تقرب  
العباد الى الله باحب اليه من اداء الواجبات ما افترض عليهم وكثير  
من الناس يهون عليه التسفل بالجمع والصدقة ولا يهون عليه اداء الواجبات  
من الديون ورد المظالم وكذلك يشغل على كثير من الناس  
التنزه عن كسب الحرام والشبهات ويسهل عليها النفاق ذلك  
في الجمع والصدقة قال بعض السلف ترك دانتى مما يكرهه الله  
احب الي من غش ما به حجة كف الجوارح عن المحرمات افضل من التطوع  
بالجمع وغيره وهو اشق على النفوس قال الفضل بن عياض ما حج  
ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان ولو اصبحت بهمك لسانك  
اصححت في هم شديد ليس الاعتبار باعمال البر بالجوارح من المحرمات  
وانما الاعتبار بلبين القلوب وتقواها وتطهيرها عن الاثام سفر  
الدنيا يقطع سبيل الابدان وسفر الآخرة يقطع سبيل القلوب قال  
رجل لبعض العارفين قطعت اليك سافة قال ليس هذا الاثر  
بقطع المسافات فارق نفسك بخطوة وقد وصلت الى المقصود  
سبيل القلوب بلغ من سبيل الابدان ثم من واصل بيده الى البيت وقلبه  
منقطع عن رب البيت ولم من قاعد على فراشه في بيته وقلبه متصل بالله  
الاغلا جسمي في غير ارق الروم عندهم فالجسم في غربة والروح في وطنه  
قال بعض العارفين عجبا لمن يقطع المسافات والبقار ليصل الى البيت فيشاهد  
فيه اثار الانبياء فكيف لا يقطع هواه ليصل الى قلبه فيرى فيه اثره ويعين  
قلب عبيد المؤمنين ايها المؤمن ان الله بين جنبيك بيتا لو طهرته لاشرف

ذلك البيت بنور ربّه

ذلك البيت بنور ربه وانشر وانفسح انشد الشبلي <sup>عائده</sup>  
 ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج ومرضا انت  
 قد اتاه الله بالنور وجهك المامول مجتنا يوم يأتي الناس  
 بالبحر تطهيره تغريبه من كل ما يكرهه الله من اصنام  
 النفس والهوى ومتى بقيت فيه من ذلك بقية فالله اعنى  
 الاغنياء عن الشرك وهو لا يرضى بمن حجة الاصنام قال اهل  
 بيت عبد الله حرام على كل قلب ان يدخله النور وفيه شيء  
 مما يكرهه الله شعرا اردناكم احرافا فلما مزجتوا بعدتم  
 بقدار التفاتكموا عنا وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا  
 فاسكنتم الاغيار ما انتموا منا اخواني ان حبستم انعام  
 عن الحج فارجعوا الى الجهاد النفس فهو الجهاد الاكبر واحصتم  
 عن اداء النسك فاريقوا على مختلف من الدروع ما تبسر  
 فان اراقة الدماء لازم للدم ولا تحلقوا رؤس اديانكم بالذنوب  
 فان الذنوب حالقة الدين ليست حالقة الشر وقوموا الله  
 باستشعار الرجاء والخوف مقام القيام بارجال الحيق والمشعر الحرام  
 ومن كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله  
 فان رحمة الله قريب من تاب واستغفر من عجز البيت او البيت  
 منه بعيد فليقصد رب البيت فانه ممن دعاه ورجاه اقرب من جبل  
 الوريد شمر اليك قصدي رب البيت والحج فانت سؤلي من عجز عن عري  
 وفيك سعي وقضواني ومزدلني والهدي جسمي الذي يفنى عن الجزر

لغدة  
 حب  
 لاداء  
 اقرب  
 وكثير  
 اء الواجب  
 نفوس  
 لك  
 له  
 تقوى  
 حج  
 وسالك  
 انت  
 سفي  
 قال  
 الاس  
 صورك  
 وقلبه  
 لاداء  
 ٥٥  
 شاهد  
 بني  
 ربي

وسجد الخيف خوفا من تباعدكم وشعري ومقامي دونكم خطري  
 زادي رجائي لكم والشوق راحلتي والمنا من عبراتي والهمي راسي  
 وضيعة شهر ذي القعدة خرج الإمام أحمد بإسناده عن رجل  
 من باهلي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة مرة  
 فقال من أنت قلت فلانة قالت أنت قال من أنت قلت أنا الباهلي  
 الذي أتيتك عام أوله فقال أنك أتيتني وحسبك وهيتك  
 حسنة فما بلغ بك ما أرى قلت والله ما أظطر إلا ليل قال  
 من أترك أن تعذب نفسك من أمرك أن تعذب نفسك ثلاث  
 مرة صم شهر الصبر قلت في أجد قوة واني أحب أن تزيدني قال  
 صم يوما من الشهر قلت في أجد قوة واني أحب أن تزيدني قال  
 فيومين من الشهر قلت في أجد قوة واني أحب أن تزيدني قال  
 ثلاثا أيام من الشهر قال والحق عند الرابعة فما كاد فقلت في  
 أجد قوة فأحب أن تزيدني قال في الحرم وأظطر وخرج أبوا  
 داود والنسائي وابن ماجه بمعناه وفي الفاظهم زيادة  
 ونقص وفي بعض الروايات صم الحرم وأظطر وفي هذا الحديث  
 دليل على أن من تكلم من العبادة ما يشق عليه حتى تأذي بذلك  
 جسده فإن غير ما موز بذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من أترك أن تعذب نفسك وأعادتها عليه ثلاث  
 مرار وهذا كما قال لمن راه عيش في الحج وقد أجهد نفسه أن  
 الله لفني عن تعذيب هذا نفسه فزوه فتركه وقال العبد  
 الله بن عمر وابن العاص حيث كان يصوم النهار ويقوم الليل  
 ويحتم القرآن في كل ليلة ولا ينام مع أهله فأمره أن يصوم ويقف  
 ويقراء القرآن في كل سبع وقال له أنت لنفسك عليك حقا  
 وإن لا هلك عليك حقا فأت كل ذي حق حقه ولما بلغه عن بعض

أصحابه

تق

٢٥  
 ٣٠  
 ٩٥  
 ٩

اصحابه انه قال انا اصوم ولا افطر وقال اخر منهم انا اقوم ولا انام وقال اخر  
لا اترجم النساء فخطب وقال ما بال رجال يقولون كذا وكذا لكني اصوم واقطر واقوم  
وانام والكل المزمع النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وسب هذا ان الله  
سبحانه وتعالى خلق بن آدم محتاجا الى ما يقوم به بدنه من مأكلا ومشربا ومنكح ولبس  
وابار له من ذلك كله ما هو طيب حلال تقوى به النفس ويصعب به الجسد ويتعاونان  
على طاعة الله عز وجل وحرم من ذلك ما هو ضار خبيث يوجب للنفس طغيانها وعلوها  
وقسوتها وغفلتها وشربها وبطرها فمن اطاع نفسه في تناول ما تشتهيها قماره الله عليه  
فقد تعدى وطنه وظلم نفسه ومن منعها حقها من المباح حتى نظرت بذلك فقد ظلمها  
ومنعها حقها فان كان ذلك سببا لضعفها وعجزها عن اداء ما شئ من فرائضها  
الله عليه وحقوق الله عز وجل او حقوق عباده كان بذلك عاصيا وان كان ذلك سببا  
للجوع عن النوافل هي افضل مما فعله كان بذلك مفرطا مغفورا خاسرا وقد كان في زمن  
التابعين يصوم ويواصل حتى يحزن عن القيام فكان يصلي الفجر جالساً فانكره ذلك عليه  
حتى قال عمر بن ميمون لو ادرك هذا اصحاب هذا صلى الله عليه وسلم رجوه وكان  
بن مسعود يقول الصيام ويقول انه يضعفني عن قراءة القرآن وقراءة القرآن اجابي  
وأحرم رجل بن الكوفة فقعد مكة وقد صاب للهدية فراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو  
سبي الهبة فاخذ من بيده وجعل يدور به الخلق ويقول للناس انظروا الى ما يضعف  
هذا بنفسه وقد وسع الله عليه فمن تكلف من التطوع ما يتفطر به في جسده كالفعل  
هذا الباهلي او يمنع به حقاً واجبا عليه كالفعل عبد الله بن عمر بن العاص وغيره  
من عزم على ترك المباحات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانه ينهض عن ذلك  
ومن احتل بدنه ولم يمنع من حق واجب عليه لم ينه عن ذلك الا ان  
يمنع مما هو افضل من ذلك من النوافل فانه يرشد الى عمل الافضل  
واحو الى مختلف فيما تحمل ابدانهم من العمل كان سفيان الثوري  
يصوم ثلاثة ايام من الشهر فيرى ان ذلك عليه وكان غيره  
في زمنه يصوم الدهر فلا يظهرون عليه اثره وكان كثير من المتقدمين  
يحملون على انفسهم من الاعمال ما يضرمهم باجسادهم ويحتسبون  
اجر ذلك عند الله وهما ولا ي قوم اهل صدق وجد واجتهاد

بطن  
بنفسه

اي  
اسفري  
عني رجل  
سرة  
اهلي  
عيتك  
قال  
لو  
قال  
قال  
قال  
قال  
قال  
فاني  
به ابوا  
دة  
يث  
لحد  
ي ابدك  
عليه  
لا  
ه ان  
العبد  
ليل  
ويقل  
بعض

فيحيون على ذلك ولكن لا يقتدى بهم وانما يقتدى بسنة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الهدي هديه ومن  
 اطاع فقد اهتدى ومن اقتدى به وسلك وراءه وصل الى الله عز  
 وجل وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التفسير ويأمر بالنيار  
 ودينه الذي بعث به يسر وكان يقول خير دينكم ايسر <sup>ورأى</sup>  
 رجلا يكثر الصلاة فقال انتم امة اريدكم اليسر ولم يكن اكثر تقوى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وخواص اصحابه بكثر الصوم والصلاة بل ببر  
 القلوب وطهارتها وسلامتها وقوت تعلقها بالله خشية له فنية  
 واجلاله وتعظيمه ورغبة فيما عنده وزهد فيما يقين وفي المسعى عائنة  
 رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اعلم بالله واتقاه له قلبا  
 قال بن سعد لا محالة انتم اكثر صلاة وصياما من اصحاب محمد صلى الله عليه  
 وهم كانوا اخبر انكم قالوا لم قال كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الآخرة  
 وقال بكر المزني ما سبقهم ابو بكر بكثر صيام ولا صلاة ولكن بشي  
 قر في صدره قال بعض العلماء المتقدمين الذي ذكر في صدره هو  
 حب الله والنصيحة للخلق وسئلة فاطمة بنت عبد الملك راحة عن  
 عبد العزيز بن عامر وفاته عن علم فقالت والله ما كان باكثر الناس صلاة  
 ولا باكثرهم صياما ولكن والله ما رايت احدا اخوف لله من علي لقد كان  
 يذكر الله في فراشه فينتفض انفاض العصفور من شدة الخوف حتى  
 تقول ليصحن الناس ولا خليفة لهم قال بعض السلف ما بلغ من بلغ  
 عندنا بكثر صلاة ولا صيام ولكن بجودة النفوس وسلامة الصدور  
 والنصح للامة وزاد بعضهم واحتقار انفسهم وذكر بعضهم شدة اجتهاد  
 بني اسرائيل في العبادة فقال اغما يريد الله منكم صدق النية فيما عنه  
 فمن كان بالله اعرف وله اخوف وفما عنه اذغب فهو افضل من دونه  
 في ذلك وان كثرت صومه وصلاته وقال ابو الدرداء يا حبيذا قوم الاكياس  
 وفقرهم كيف يشق سهل لجاهلين وصيامهم ولهذا المعنى كان فضل العلم  
 النافع الدال على معرفة الله وخشيته ومحبة ما يحبه وكرهه

ما يكرهه

ط  
 لا ولا ان يقال  
 بسفان فتأمل

باب العلم

ما يكرهه لا سيما عند غلبة الجهل والتعبد به افضل من التطوع  
 باعمال الجوارح قال بن مسعود رضي الله عنه انتم في زمان  
 العمل فيه افضل من العلم وسياتي زمان العلم فيه افضل من العمل  
 وقال مطرف فضل العلم احب الي من فضل العبادة وغير دينكم  
 الورع وخرج الحاكم وغيره مرفوعا ونص كثير من الأئمة على ان  
 طلب العلم افضل من صلاة النافلة وكذلك الاشتغال بتطهير  
 القلوب افضل من الاستكثار من الصوم والصلاة مع غش  
 القلوب ودغلها ومثل من يستكثر من الصوم والصلاة مع غش  
 دخل القلب وغشه كمثل من يذر بذرا في ارض دغلة كثيرة الثول  
 فلا يربو كوا ما نبت فيها من الزرع بل يحرق دغل الارض وفيه فاذا  
 نظفة الارض من دغلها رزق ما ينبت فيها وغنى قال يحيى بن  
 معاذكم من مستغفر ممقوت وسألت مرحوم هذا استغفر وقلبه  
 فاجر وهذا سكة وقلبه ذاك وقال غيره ليس الشان في قوم  
 الليل غا الا ان فيمن ينام على فراشه ثم يبع وقد سبق الرب  
 من سار على بريق الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهاجه وان  
 اتقده فانه يسبق من سار على غير طريقه وان اجتهد  
 من لي بمن سلك المذلل غشي رويدا رويدا في الاول  
 والمقصود ان هذا الباهل لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد انهكه الصوم وغيره صيته واقر به في جسده امره  
 اولاً ان يقتصر على صيام شهر الصبر وهو شهر رمضان فانه  
 الشهر الذي افترض الله صيامه على المسلمين واكتفى منهم  
 بصيامه من السنة كلها وصيامه كفارة لما بين رمضانين  
 اذا اجتمعت الكباير فطلب منه الباهل ان يزيده  
 من الصيام ويأمره بالتطوع واخبره ان يجد قوة على الصيام  
 فقال له ضم يوماً من الشهر فاستزاده وقال اني اجد قوة  
 فقال ضم يومين من الشهر فاستزاده وقال اني اجد قوة  
 فقال ضم ثلاثة ايام من الشهر قال والحمد لله عند الثالث فما كاد

ما ينبغي ان يترك  
 صلى الله عليه وسلم

تة  
 سن  
 عن  
 ربا النبي  
 وراي  
 يعيا  
 ع النبي  
 ببر  
 فتية  
 عا شنة  
 له قلبا  
 عليه  
 في الآف  
 بشيء  
 ره هو  
 عن  
 صلاة  
 قد كان  
 وق حتى  
 من بلغ  
 الصد  
 جهاد  
 ما عنه  
 من دونه  
 كياس  
 في العلم  
 وراة

يعني ما كاد يزيد على الثلاثة الايام من الشهر وهكذا  
قال لعبد الله بن عمر بن العاص ايضا فحق صحيح مسلم ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال صم يوما يعني من الشهر وذلك  
اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم يومين وذلك  
اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام وذلك  
اجر ما بقي ففي هذا ان صيام ثلاثة ايام من الشهر يحصل به اجر  
صيام الشهر كله وكذلك صيام يومين منه ووجه ذلك ان  
الصيام يضاعف ما لا يضاعف غيره من الاعمال وقد سبق ذلك  
عند الكلام على حديث كل عمل لله ادم له الحسنة بعشر  
امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل الا الصيام  
فانه لي وانا اجزي به فالصيام لا يعلم منتهى مضاعفته  
عفته الا الله عز وجل وكلما قوي الاخلاص واخفاؤه وتستره به  
عن المحرمات والمكروهات كثرت مضاعفته فلا تستنكر  
ان يصوم الرجل يوما من الشهر فيضاعف له بشواب ثلاثين  
يوما فيكتب له صيام الشهر كله وكذلك اذا صام يومين  
من الشهر واما اذا صام منه ثلاثة ايام فهو ضاهي لان الحسنة  
بعشر امثالها وخرج الترمذي والنسائي عن ابي ذر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر ثلاثة  
ايام كان ممن صام الدهر فانزل الله عز وجل تصديق ذلك  
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اليوم بعشرة ايام وفي  
الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها  
وذلك مثل صيام الدهر وفي رواية فيها ايضا ان يجزيك  
ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عن  
امثالها فاذا صيام الدهر كله وفي المسند عن فرقة المزني

عن  
عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثه ايام  
 من كل شهر صيام الدهر وافرطه يعني صيامه في  
 مضاعفة الله وافرطه في رخصة الله كما كان ابو هريرة  
 وابو ذر يقولان ذلك وكانا يصومان ثلاثة ايام من كل  
 شهر ويقولان في سائر ايام الشهر غني صيام ويتاوان  
 انها صيام في مضاعفة الله وهما مفران في رخصة الله  
 وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه بصيام  
 ثلاثة ايام من كل شهر منهم ابو هريرة وابو الدرداء  
 وابو ذر وغيرهم وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال في صيام ثلاثة ايام من كل شهر هو صوم حسن  
 وفيه ايضا عن ابي الدرداء ذر قال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل  
 شهر صوم الدهر وين هب مغلة الصدر قلت وما  
 مغلة قال رجس الشيطان وفيه ايضا عن رجل عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال صيام شهر الصبر وثلاثة ايام  
 من كل شهر ين هبن كثير امن وحر الصدر وفي غير هذه  
 الرواية وحر الصدر وهما بمعنى واحد يقال وحر صدره  
 وحر اذا كان فيه غل وغشى وقيل الوجل والغل والغش  
 السفيظ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى  
 صيام ثلاثة ايام من كل شهر وكذلك كان ابراهيم



عليه السلام كما خرج من ما جئ من حديث عبد الله بن عمرو <sup>رضي الله عنه</sup>  
مرفوعا قال صام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الله  
وفي السنن عن حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم الغر  
وعاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وفي صحيح مسلم  
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر  
قبلها ثم اية كان يصوم قالت كان لا يبالي من اية صام في الحديث  
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يبالي من اية الشهر صام الايام الثلاثة  
وقد روي في صفات صيام النبي صلى الله عليه وسلم للايام الثلاثة  
من الشهر انواع اخرها ما خرج الترمذي من حديث عائشة قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد  
ومن الشهر الاثني عشر والثلاثاء والاربعاء والخميس وقال حديث حسن وذكر ان  
بعضهم رواه موقوفا يعني من فعل عائشة غير مرفوع الثاني ما خرج  
ابوداود وغيره من حديث حفصة النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم  
ثلاثة ايام من كل شهر الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى فعل هذه  
الرواية كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعلها من اول الشهر ولا يبالي  
بينها بل كان يتخير بها يوم الاثنين مرتين والخميس مرة الثالث  
عكس الثاني خرج النسائي من حديث حفصة ايضا ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام او اثنين من الشهر الخميس  
الخميس الذي يليه وفي رواية له ايضا الاثنين من الشهر وعشرين وحق  
ابوداود وروى من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمن ذلك  
وفي رواية في المسند الاثنين والجمعة والخميس وكانها غير محفوظة فهي نوع رابع  
والنوع الخامس ما خرج ابوداود والنسائي والترمذي من حديث بن مسعود  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام وحدث  
الترمذي وذكر ان بعضهم لم يرفع يعني انه وقف على بن مسعود وقاهر هذا

انه كان يربو

انه كان يوالي بين الايام الثلاثة من اول كل شهر والنوع السادس انه كان  
 يصوم ايام البيض في السنة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 لا يبيع صيام ايام البيض في حفر ولا سفر وخرجه الترمذي والنسائي عن ابي  
 ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بصيام ايام البيض ثلاث عشرة واربعة عشر  
 وخمسة عشر وفي السنن الاربعة خلا الترمذي عن قتادة بن ملحان عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم نحوه وخرجه النسائي من حديث جرير بن العلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 نحوه ايضا وقد روي عن الحسن انه كان يصوم خمسة ايام من اول الشهر ويقول ما يدري  
 لعل لا ادرك البيض وفي مناقب لابي حيان التوحيد ان رجلا  
 سأل الحسن لاني شئ استحب صيام ايام البيض فلم يدري  
 ما يقول فقال عرافي عنده لأن الفجر يتكشفي في ليل البهائم فتكون  
 عند حدوث الايات على عبادة فقال الحسن خذوها من غير  
 فقيه وفي حديث ابي اهل انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد  
 ذلك اني اجد قوة واني احب ان ترتدي فقال له فمن الحرم  
 الاربعة التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله منها اربعة حرم  
 وقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكر بانها ثلاثة  
 متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم وشهر رجب وقد ذكرناه في  
 وظيفة شهر رجب وذكرنا عن ابن عباس ان العمل الصالح والاجر في هذه  
 الاشهر الحرم اعظم وذكرنا في وضايف الحرم قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 افضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي يدعو به الحرم وسبائك  
 في وضايف الحج ذكر فضل صيام عشر الحج انشاء الله تعالى وقد كان كثير  
 من السلف يصوم الاشهر الحرم كلها روى ذلك عن ابن عمر والحسن  
 البصري وابي اسحاق السبيعي وقال سفيان الثوري الاشهر الحرم  
 احب الي ان اصوم منها وروى خلاصة الصفاة عن ابن مسلم قال صيام  
 يوم من اشهر الحج او قال اشهر الحرم يعدل شهرا وصيام يوم من غير  
 اشهر الحرم وروى معناه مرفوعا من حديث انس واسناده ضعيف جدا

من  
 النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 في الغز  
 سلم  
 كل شهر  
 الحديث  
 ثلاثة  
 ثلاثة  
 قالت  
 الاثنى  
 مرات  
 فخرجه  
 يصوم  
 ففعل هذه  
 ديوالي  
 الثالث  
 في النبي  
 سبائك  
 حجة  
 ملك  
 رابع  
 سبائك  
 سبائك  
 فاه هذا

ويروي باسناد مجهول عن انس مرفوعاً عن صام بن شهر حرام الخنيس  
 والبيعة والسبت كتب الله له عبادة تسعماية سنة وقال كعب بن  
 الله الزمان فاحببه اليه الاشهر الحرم ويروي عن حديث ابن  
 مرفوعاً ولا يصح وعن قيس بن عباد قال ليس في الاشهر الحرم شهر  
 الا في اليوم العاشر منه خبير قال في البيعة العاشر الحرام وهو يوم  
 الحج الاكبر وفي المحرم العاشر عاشوا وفي العاشر من رجب يحج الله  
 ما يشاء ويبعث قال الراوي ونسيت ما قال في ذ القعدة وقد تقدم  
 في ذكره وضيعة رجب انه روي عن عبد الله بن عمر بن العاص  
 انه ذكر من هاجل الدنيا بارض عاد عاصود بن خاس عليه شجرة من خاس فاذا كان  
 في الاشهر الحرم قط منها الماء فليؤامنه حياضهم وسقواوا شيعهم وزرعهم  
 فاذا ذهبت الاشهر الحرم انقطع الماء وذ القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف  
 وهو اول الاشهر الحرم المتواليه وهو اول الحرم مطلقاً لا فيه خلاف  
 ذكرناه في وضيعة رجب وهو ايضا من اشهر الحرم التي قال الله تعالى  
 فيها الحج اشهر معلومات وقيل ان تحريم ذ القعدة كان في الجاهلية لان  
 المسير فيه الحج وسمي القعدة لغفودهم فيه عن القتال وتحريم الحرم  
 لرجوع الناس فيه من الحج الى بلادهم وتحريم الحج لوقوع جهنم فيه  
 وتحريم رجب كان للاعتقاد فيه من البلاد القريبة ومن خصايص ذ القعدة  
 ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم كلها كانت في ذ القعدة سوى عمته  
 التي تربها تحتها مع انه صلى الله عليه وسلم احرم بها ايضا في ذ القعدة  
 وفعلها في ذ الحجة وكانت عمر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا  
 عمه الحديبة ولم يمتها بل تحلل منها ورجع وعمره القضاء من قابل  
 وعمره الحرام عام الفقة لما قسم غنایم حنين وقيل انها كانت في  
 اخر شوال والمشهور انها كانت في ذ القعدة وعليه الجمهور وعمرته  
 في حجة الوداع كادلت عليه النصوص الصحيحة وعليه جمهور العلماء

ايضا وقد روي عن طائفة من السنن منهم من عمر وعاشئة وعطاء  
 بن فضال عن ذ القعدة وشوال على عمرة رمضان لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم اعتمر في ذ القعدة وفي اشهر الحج حيث يجتمع عليه الهدي  
 اذا حج من عامه لأن الهدي زيادة نسك فيجتمع نسك العمرة  
 مع نسك الهدي والذي القعدة فضيلة اخرى وهي انه قد يقاها  
 الثلاثون يوما الذي واعد الله فيه موسى عليه السلام قال  
 ليس عن مجاهد في قوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة قال  
 ذ القعدة واتمناها بعشر قال عشر ذي الحجة فيا من لا يتقلى  
 عن ارتكاب الحرام الا في شهر حلال ولا في شهر حرام يا من هو  
 في الطاعات الى وراء وفي المعاصي الى قدام يا من هو في كل يوم  
 من عمره شرا مما كان فيما تر من قبله من الايام متى تستفيق من  
 هذا المنام متى تتوب من ظ هذا الحرام يا من انذره الشيب  
 بالموت وهو سقيم على الاثام اما كفالك واعظ الشيب مع  
 واعظ القرآن والاسلام الموت خير لك من الحياة على  
 هذا الحال والسلام شعرا يا غاديا في غفلة وراحا ٥٥  
 الى متى تشحش القبايح وكم ذنوب لا تخاف موقفا ٥٥  
 يستنطق به الجوارح ٥٥ واحبا منك وانت مبصر ٥٥  
 كيف تجتنب الطريق الواضحة وكيف ترضى ان تكون خاسرا  
 يوم يغفر من يكون راحا

٧ الله ص

المفرد  
 اختيار  
 هدية  
 من شهر  
 يوم  
 الله  
 تقدم  
 ما من  
 والكان  
 زعمهم  
 خلاف  
 بنية خلاف  
 الى  
 لان  
 المحرم  
 فيه  
 من القعدة  
 تبه  
 ذ القعدة  
 لم اربعا  
 قابل  
 في  
 عن تبه  
 العلماء

فعل  
وظائف

وظائف شهر ذي الحجة ويشتمل على مجالس المجلس الأول في فضل  
عشر ذي الحجة خرج البخاري من حديث بن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما من عمل أيام العمل الصالح أحب إلى الله  
من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في  
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه  
وما لم يبرح من ذلك شيء إلا لم في فضل عشر ذي الحجة في فضيلتين  
هي في فضل العمل فيه وعليه دل هذا الحديث وفي فضله في نفسه  
الفضل الأول في فضل العمل فيه وقد دل هذا الحديث على أن العمل  
في أيامه أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا كلها من غير  
استثناء شيء منها وإذا كان أحب إلى الله عز وجل فهو أفضل  
عنده من غيره وقد روى هذا الحديث بلفظ ما من أيام العمل  
فيها أفضل من أيام العشر وروى بالشك في لفظه أحب  
وأفضل وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل فهو أحب  
إلى الله من العمل في غيره وإن كان فاضلا ولهذا قالوا  
يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد  
ثم استثناء جهادا واحدا هو أفضل الجهاد فإنه صلى  
الله عليه وسلم سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده  
وأهريق دمه وصاحبه أفضل الناس درجة عند الله  
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا يقول اللهم  
اعطني أفضل ما تعطي عبداك الصالحين فقال له إذا  
تقرر تأتيتك جواده وتشهد فتهذا الجهاد  
بخصوصيته

بخصوصيته

يفضل على العمل في العز **واما بقبية** واما بقية انواع الجهاد  
 فان العمل في عتة الحجاة افضل واحب الى الله منها  
 وكذلك سائر الاعمال وهذا يدل على ان العمل المفضول  
 في الوقت الفاضل يلحق بالعمل الفاضل في غيره ويريد عليه  
 مضاعفة ثوابه واجره وقد روي في حديث بن عباس هذا  
 زيادة والعمل فيهن ايضا عن بسماية وفي اسنادها  
 ضعف وقد روي في قدر المضاعفة رواية متعددة مختلفة  
 فيخرج الترمذي وابن ماجه من رواية النحاس بن قهم عن  
 قتادة عن بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عتة الحجاة  
 يعدل صيام كل يوم منها سنة وكل ليلة منها بقيام ليلة  
 القدر والنحاس بن قهم ضعفه وذكر الترمذي عن البخاري  
 ان الحديث يروي عن قتادة عن سعيد مرسلان وروى بن  
 ابي فاختة فيه ضعف عن مجاهد عن بن عمر **والنيسابوري** قال ليس  
 يوم عند الله افضل من يوم الحجاة ليس العز فان العمل فيها يعدل  
 عمل سنة وروي ابو عمر والنيسابوري في كتاب الحكايات باسناد  
 عن حميد قال سمعت بن سيرين وقادة يقولان صوم كل يوم من  
 العز يعدل سنة وقد روي في المضاعفة اكثر من ذلك فروى  
 بن موسى النخعي قال سمعت الحسن يحدث عن اسد بن مالك  
 قال كان يقال في ايام العز بكل يوم الف مرة يوم ويوم عرفة  
 عشرة الاف قال الحاكم هذا من المسانيد التي لا يذکر فيها  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في للطائفة اقل من

بيان  
سندها

فضل  
 النبي  
 الله  
 في  
 سنة  
 فضلين  
 له  
 عمل  
 بر  
 افضل  
 م العمل  
 حب  
 احب  
 ا قالوا  
 لجهاد  
 صلى  
 اده  
 الله  
 الله  
 ذا  
 ١٥

قال حميد بن بخويه ثنا يحيى بن عبد الله الحراني ثنا ابو بكر  
بن ابي مريم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال صيام يوم من ايام الفصيام شهر وهذا مرسل ضعيف  
الاسناد وروى عبد الرزاق في كتابه عن جعفر عن هشام عن  
الحسن قال صيام يوم من الفصيام شهرين وقال عبد الكريم  
عن مجاهد العمل في الفريضة عن وفي المضاعفة احاديث اخر  
مرفوعة لكنها موضوعة فلذلك اعرضنا عنها وعن ما اشبهها  
من الموضوعات في فضائل الفريضة وهي كثيرة وقد دل حديث بن عباس  
على مضاعفة جميع الاعمال الصالحة في الفريضة من غير استثناء شيء  
منها وقد روي في خصوص صيام ايامه وقيام لياليه وكثرة  
الذكر فيه ما لا يحسن ذكره لعدم صحته فقد سبق حديث ابي هريرة  
في ذلك ومرسل راشد بن سعد وما روى عن الحسن وابن  
سيرين وقادة في صومه وفي السند والسنن عن حفصة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع صيام عاشوراء والف  
وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وروى  
عن بعض ازوه النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان لا يدع صيام تسع ذي الحجة ومن كان يصوم  
الفريضة عبد الله بن عمر وقد تقدم عن الحسن وابن سيرين  
وقادة ذكر فضل صيامه وهو قول اكثر العلماء  
وكثير منهم

وكثير منهم وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت ما رايت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صائما العشر قط وقد اختلف جواب  
الامام احمد عن هذا الحديث فاجاب مرة بأنه قد روي خلافة  
رواه حديث حفصة وشار الى انه اختلف في اسناد حديث  
عائشة فاسنده الاعمش ورواه منصور عن ابراهيم مرسل وكذا  
اجاب غيره من العلماء بأنه اذا اختلف حديث عائشة وحفصة  
في النبي والاثبات اخذ بقول المحدث لان سمع علما اخي على الثاني  
واجاب الامام احمد مرة اخرى بأن عائشة ارادة انه لم يصم  
العشر كاملا ويعني ان حفصة ارادة انه كان يصوم غالبه  
فينبغي ان يصام بعضه ويفطر بعضه وهذا الجمع يصح في رواية من  
روى ما رايت صيام العشر واما رواية ما رايت صايما  
في العشر فبعد ذلك وهذا الجمع فيه وكان بن سيرين يكره  
ان يقال صيام العشر لانه يوم دخول يوم النحر فيه وانما يقال  
صيام التسع ولكن الصيام اذا اضيف الى العشر فالمراد  
صيام ما يحوز صومه منه وقد سبق حديث ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يصوم العشر ولو نذر صيام العشر  
فينبغي ان ينصرف الى التسع ايضا فلا يلزمه بفطر يوم  
النحر قضاء ولا كفارة غلب استعماله عن غاي التسع محتمل  
ان يخرج في لزوم القضاء والكفارة خلاف فان الامام احمد  
قال فحين نذر صوم شوال فافطر يوم الفطر وصام باقية

فأنه  
بيان  
استعماله

بكر  
م  
ب  
عن  
كريم  
بخ  
هها  
عباس  
بي  
ثقة  
سيرة  
ن  
ة  
لث  
وي  
لله  
يوم  
ن  
ش



انه يلزمه قضاء يوم وكفارة قاله القاضي ابو يعلى  
 هذا اذا نوى صوم جميع فاما ان اطلق لم يلزمه شيء  
 لان يوم الفطر مستثنى شرعا وهذه قاعدة من قواعد  
 الفقه وهي ان العموم هل يختص بالشع ام لا وفي المسئلة  
 خلاف مشهور واما قيام ليالي العز فمستحب وقد سبق الحديث  
 في ذلك وقد ورد في خصوص احياء ليالي العز في  
 لا تصح وورد اجابة الدعاء فيها واستحبابه الثاني  
 وغيره من العلماء وقد كان سعيد بن جبير وهو الذي  
 روى هذا الحديث عن بن عباس اذا دخل الفطر اجتهد  
 اجتهاده اجتهدا احتج ما يكاد يقدر عليه وروى عنه  
 انه قال لا تظفوا سركم ليالي العز بحجة كثرة العبادة فيها  
 واما استحباب الاكثار من الفطر فيها فقد دل عليه قول الله عز وجل  
 واذكروا اسم الله في ايام معلومات فان الايام المعلومات هي ايام  
 الفطر عن جمهور العلماء وسبب ذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى  
 وفي المسئلة للامام احمد بن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه العمل بها من العز  
 غير هاتين كان ذلك العمل افضل في نفسه مما عمل في الفطر لفضيلة  
 الفطر في نفسه فيصير العمل المفضول فيه فافضل حتى يفضل على الجهاد  
 الذي هو افضل الاعمال كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة وهو  
 قول الامام احمد وغيره من العلماء فينبغي ان يكون الحج افضل  
 من الجهاد لان الحج مخصوص بالفطر وهو من افضل الاعمال  
 ما عمل

اجتهاده

في ايام  
 من هذه الايام  
 ٥٥

فاكثروا فيها من التهليل والتكبير والتمجيد فان قيل فاذا كان العمل

ما عمل في العيش و افضل ما عمل فكيف الجهاد افضل من الحج  
 فانه ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول  
 الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا  
 قال جهاد في سبيل الله قال ثم ماذا قال حج مبرور قيل التطوع  
 بالجهاد افضل من التطوع بالحج عند جمهور العلماء وقد نص  
 عليه الامام احمد وهو مروي عن عبد الله بن عمر بن العاص  
 وقد روى فيه احاديث مرفوعة في اسانيد هامق  
 وحديث ابي هريرة في هذا الصرح في ذلك ويمكن الجمع بينه  
 وبين حديث بن عباس بوجهين احدهما ان بن عباس قد صرح  
 بان جهاد من لا يرجع من نفسه و ما له بشئ يفضل على العمل  
 في العيش فيمكن ان يقال الحج افضل من الجهاد الا جهاد من لا يرجع  
 من نفسه و ما له بشئ ويكون هذا المراد من حديث ابي هريرة  
 و يجتمع حينئذ الحديثان والثاني وهو الاظهار ان العمل المفضل  
 قد يقترن به ما يصير افضل من الفاضل في نفسه كما تقدم  
 و قد يقترن بالحج ما يصير به افضل من الجهاد و قد يتجوز  
 عن تلك فيكون الجهاد حج افضل منه فان كان الحج مفروضا  
 فهو افضل من التطوع بالجهاد فان فرض الاعيان افضل  
 من فرض الكفايات عند جمهور العلماء و قد روى هذا في  
 الحج والجهاد بخصوصهما عن عبد الله بن عمر بن العاص وروى  
 مرفوعا عن وجوه متعددة في اسانيد هائلة و قد دل على ذلك  
 ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال  
 ما تقرب الي عبدي عمل اداء ما افترضه عليه

وان كان الحاج ليس من اهل الجهاد في افضل من جهاده كالملة  
وفي صحيح البخاري عن عائشة انها قالت يا رسول الله نرى  
الجهاد افضل العمل فلا يجاهد فقال لكن افضل الجهاد مع  
مبارور وفي رواية له جهاد كثر الحج وفي رواية ايضا مع الجهاد  
الحج وكذلك اذا استغرق العشر كله على الحج واقرب به على كل من هو  
الكبر من اداء الواجبات واجتناب المحرمات وانتم الى ذلك الا  
حان الى الناس ببدا السلام واطعام الطعام وضم اليه  
كثرة ذكر الله عز وجل والبر والتج وهو رضى الصوت بالنسبة  
وسوق الهدي فان هذا الحج على هذا الوجه يفضل على الجهاد  
وان وقع على الحج في جزء يسير من العشر ولم يؤت به على المبرور  
فالجهاد افضل منه وقد روى عن عمر بن الخطاب عن ابي موسى الاشعري  
وجاهد ما يدل على تفضيل الحج على الجهاد وسائر الاعمال ولا  
ينبغي حمل على الحج المبرور الذي كل بره واستوعبه فعلة ايام العشر  
والله اعلم فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل  
الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام هل يقتضي تفضيل كل  
عمل صالح وقع في شئ من ايام العشر على جميع ما يقع في غيرها وان  
طالت مدته ام لا قيل الظاهر والله اعلم ان المراد ان العمل  
في هذه الايام العشر افضل من العمل في ايام غير هـا فكل عمل  
صالح يقع في هذا العشر فهو افضل من عمل في غير ايام سواها  
من اي عشر كان فيكون تفضيل للعمل في كل يوم منه على العمل في كل  
يوم من ايام السنة غيره وقد قيل انما يفضل العمل فيها على

الجهاد

اي يوم من ايام العشر

للجهاد اذا كان العمل فيها مستغرق لبعض ايام العشر فهو افضل من  
 جهاد في نظيره ذلك الزمان من غير العشر واستدل على ذلك بان النبي  
 صلى الله عليه وسلم جعل الدائم الذي لا يفتر من صيام و صلاة معاد  
 للجهاد في اي وقت كان فاذا وقع ذلك العمل الدائم في العشر كان افضل  
 من الجهاد في مثل ايامه بفضل العشر وشره في الصيام <sup>في غير العشر</sup> الى غير  
 قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلني على عمل  
 يعمل الجهاد قال لا جده قال اهل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل  
 مع مجاهد فتقوم ولا تغتر وتقوم ولا تقطر قال ومن يستطيع ذلك  
 ولغضه للبخاري وسلم معناه وزاد ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله  
 كمثل الصائم القائم القانت بايات الله الذي لا يفتر من صيام  
 ولا صلاة حتى موضع المجاهد في سبيل الله وللبخاري مثل المجاهد  
 في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم  
 وللسائي كمثل الخاشع الراكم الساجد ويدل على ان المراد تفضيله  
 على جهاد في مثل ايامه خاصة ما ورد في صحيح بن حبان عن جابر  
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ايام افضل  
 من ايام عر ذي الحجة فقال رجل يا رسول الله هو افضل ام عدتهن  
 جهاد في سبيل الله قال هو افضل من عدتهن جهاد في سبيل الله فلا  
 يفضل العمل في العشر الا على جهاد في عدة ايام العشر لا مطلقا واما  
 ما يقدم ان كل يوم منه يعدل سنة او شهرين او الف يوم فكما  
 من احاديث الفضائل ليسه مقومة ثم ان اكثر ما ورد ذلك في  
 صيامها والصيام له خصوصية في المضاعفة فانه لله والله  
 يجزي به وان قيل انه لا يخص بالصوم بل يوم سائر الاعمال فانما  
 يدل على تفضيل كل عمل في العشر على مثل ذلك العمل في غيره سنة فلا يدل  
 فيه الا تفضيل من جاهد في العشر على من جاهد في غيره سنة واذا قيل

يلزم من تفضيل العمل في هذا العشر على كل عشر غيره ان يكون صيام  
 هذا العشر افضل من صوم عشر رمضان وقيام الثالثة افضل من قيام  
 لياليه قيل اما صيام رمضان فافضل من صيامه بلا شك فان  
 صيام الفرض افضل من النفل بلا تردد وحديثه فيكون المراد  
 ما فعل في العشر من فرض فهو افضل مما يفعل في عشر غيره من فرض  
 فقد تضاعف صلاة المكتوبة على صلوات عشر رمضان وما فعل  
 من نفل فهو افضل مما فعل في غيره من نفل وقد اختلف على في قضاء  
 رمضان في عشر ذي الحجة فكان عن سنده لفضل ايامه فيكون قضاء  
 رمضان فيه افضل من غيره وهذا يدل على مضاعفة الفرض فيه  
 على النفل وكان على ينهي عنه وعن ائمة في اروايتان وقد عمل  
 قول على بان القضاء فيه يغتفر به فضل صيامه تطوعا وبهذا  
 علله الامام احمد وغيره وقد قيل انه يحصل به فضيلة صيام  
 التطوع ايضا وعلى هذا يدل قول من يقول ان من نذر صيام  
 شهر فصام رمضان اجزأه عن نذره وفرضه متوجه وقد  
 علله بغير ذلك واما قيام الثالثة وتفصيل قيامه على قيام عشر رمضان  
 فيأتي الكلام فيه انشاء الله تعالى المجلس الثاني في فضل  
 عشر ذي الحجة على غيره من اعشار الشهور وقد سبق حديث  
 بن عمر المرفوع ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة  
 وقد تقدم وروينا من وجه اخر لا زيادة وهي رواية ليالي افضل من  
 لياليهن قيل يا رسول الله من افضل من عدهن جهاد في سبيل الله  
 قال هن افضل من عدهن جهاد في سبيل الله الا من عرف وجهه متغيرا  
 وما من يوم افضل من يوم عرفه خرجه الحافظ ابو موسى المدني من  
 جهة ابي نعيم الحافظ بالاسناد الذي خرج به بن حبان وغيره

ذلكم

البرار وغيره

البزار وغيره من حديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 افضل ايام الدنيا العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال  
 ولا مثلهن في سبيل الله الا من عرف وجهه في القرب وروى مرسلنا وقيل انه  
 اصح وقد سبق ما روي عن بن عمر قال ليس يوم افضل عند الله من يوم الجمعة  
 ليس للعشر فان العمل فيها يعدل عمل سنة وهو يدل على ان ايام العشر افضل  
 من يوم الجمعة الذي هو افضل الايام وقال سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن  
 كعب قال اختار الله الزمان فاحب الزمان الى الله اشهر الحرام واحب  
 الاشهر الحرام الى الله ذي الحجة واحب ذي الحجة الى الله العشر الاول وروا  
 بعضهم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ورفعه ولا يصح ذلك وقال مسروق  
 في قوله تعالى وليال العشر هي افضل ايام السنة خرج عبد الرزاق وغيره  
 وايضا فايام هذا العشر تتشمل على يوم عرفه وقد روي انه افضل  
 ايام الدنيا كما في حديث جابر الذي ذكرناه وفيه يوم النحر وفي  
 حديث عبد الله بن قرط عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم  
 الايام عند الله يوم النحر ثم يوم العشر خرج الامام احمد وابوداود  
 وغيرهما وهذا كله يدل على ان عرش ذي الحجة افضل من غيره من الايام  
 من غير استثناء هذا في ايامه فاما لياليه فمن المتأخرين من زعم  
 ان ليالي عرش رمضان افضل من لياليه لاشتمالها على ليلة القدر  
 وهذا بعيد جدا ولو صح حديث ابي هريرة قيام كل ليلة منها  
 بقيام ليلة القدر لكان مرجح في تفضل لياليه على ليالي عرش رمضان  
 فان عرش رمضان فضل ليلة واحدة فيه وهذا جميع لياليه مساوية  
 لها في القيام على هذا الحديث لكن حديث جابر الذي خرج ابو موسى  
 صحيح في تفضل لياليه لتفضل ايامه ايضا والايام اذا اطلعت  
 دخلت فيها ليالي تبعها وكذلك ليالي تدخل في ايامها تبعها

صيا  
 قيام  
 فان  
 المراد  
 فرض  
 افضل  
 في قضاء  
 ضاء  
 في فيه  
 محل  
 بهذا  
 ايام  
 سيام  
 قد  
 رمضان  
 فضل  
 حديث  
 فانه  
 من  
 ليلة  
 متغيرا  
 من  
 و  
 و

وقد اقسام الله تعالى بلياليه قال والبعي وليال عش وهذا يدل  
على فية ليلاليه ايضا لكن ليس ليلاليه ولا شيء منها يعد ليلة  
القدر وقد روى طوائف من اصحابنا ان ليلة القدر  
الجمعة افضل من ليلة القدر ولكن لا يصح ذلك عن احمد  
فعلى قول هؤلاء لا تستبعد تفضل ليلالي هذا العشر على ليلة  
القدر والتحقيق ما قاله بعض اعيان المتأخرين من  
العلماء ان يقال بجمع هذا العشر افضل من مجموع عشر  
رمضان وان كان في مجموع عشر رمضان ليلة لا يفضل  
عليها غيرها والله اعلم وما تقدم عن كعب يدل على ان  
شهر الحجة افضل الاشهر الحرم الاربعة ولذلك قال سعيد  
بن جبير راوي هذا الحديث عن بن عباس ما من الشهر  
شهر اعظم حرمة من ذي الحجة وفي مسند البراء عن ابي سعيد  
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهور رمضان  
واعظمها حرمة ذي الحجة وفي اسناده ضعف وفي مسند الامام  
احمد عن ابي سعيد ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة  
الوداع في خطبته يوم النحر الا ان احرم الايام يومكم هذا  
الا وان احرم الشهور شهركم هذا الا وان احرم البلاد بلدكم  
هذا وروى ذلك في مسند جابر وابصة بن سعد وثبت  
بن شريط وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله يدل  
على ان شهر ذي الحجة افضل الاشهر الحرم حيث كان اشدها حرمة  
وقد روى عن الحسن ان افضلها الحرم وسنذكره عند شهر الله

الحج

انشاء الله تعالى وآما من قال ان رجب افضلها فعوله  
مردود ولعل ذي الحجة فضائل اخر غير ما تقدم فمن فضائله  
ان الله تعالى اضم به جملة وبعضه خصوصا قال الله  
تعالى والفجر وليال عشر فاما الفجر فقبل انه اراد جنس  
الفجر وهل المراد طلوع الفجر او صلاة الفجر او النهار كله فيه اختلاف  
بين المفسرين وقيل انه اريد به فجر معين ثم قيل انه اريد  
فجر اول يوم من عشر ذي الحجة وقيل بل اريد فجر اخر يوم منه وهو

يوم الفجر وعلى جميع هذه الاقوال فالفجر مشتمل على الفجر الذي  
اقسم به وآما لليالي العشر فهي عشر ذي الحجة هذا الصحيح الذي  
عليه جمهور المفسرين من السلف وغيرهم وهو الصحيح  
عن ابن عباس روي عنه من وجه والرواية عنه انه عشر  
رمضان اسنادها ضعيف وفيه حديث مرفوع خرج الامام  
احمد والنسائي في التفسير من رواية زيد بن الحباب  
حدثنا عياش بن عتبة حدثنا خبير بن نعيم عن ابي الزبير  
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفجر عشر الاصحح  
والوتر يوم عرفة والشفع يوم الفجر وهو اسناد حسن وكذا في  
فسر الشفع والوتر بن عباس في رواية عكرمة وغيره وفيها  
ايضا بذلك عكرمة والضاك وغير واحد وقد قيل في الشفع  
والوتر اقوال كثيرة واكثرها لا يخرج عن ان يكون العشر وبعض  
مستملا على الشفع والوتر واحدهما كقول من قال هي الصلاة منها  
شفع ومنها وتر وقد خرج الامام احمد والترمذي من حديث  
عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقول من قال هي  
المخلوقات منها شفع ومنها وتر يدخل فيها ايام العز وقول  
من قال الشفع الخاق كله والوتر الله فان ايام العشر من جملة  
المخلوقات ومن فضائله ايضا انه من جملة الاربعين التي  
واعدها الله عز وجل لموسى عليه السلام قال الله تعالى وواعدنا

من غير صح



موسى ثلاثين ليلة واتمهاها بعش فتم سبعات رتبة اربعين  
 ليلة لكن هل بعش ذي الحجة خاتمة الاربعين فيكون هو خاتمة  
 العشر الذي اتم به الثلاثون ام هو اول الاربعين فيكون من جملة  
 الثلاثين التي اتمت بعشر فيه اختلاف بين المفسرين روي عبد  
 الرزاق عن معمر بن يزيد بن ابى زياد عن مجاهد قال ما من عمل  
 في ايام السنة افضل منه في العشر من ذي الحجة وهي العشر التي اتمها  
 الله تعالى لموسى عليه السلام ومن فضائله انه خاتمة الاشهر  
 المعلومات اشهر الحج التي قال الله تعالى فيها الحج اشهر معلومة  
 وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وروي ذلك عن وابنه  
 عبد الله وعلي وابن سمود وابن عباس وابن الزبير وغيرهم  
 وهو قول اكثر التابعين ومذهب الشافعي واحمد بن حنيفة  
 وابي يوسف وابي ثور وغيرهم لكن الشافعي وطائفة اخر جوا  
 منه يوم النحر وادخله فيه الاكثرون لانه يوم الحج الاكبر وفيه تقع قول  
 اكثر مناسك الحج وقالت طائفة من الحججة كلمة من اشهر الحج وهو  
 مالك واثن في في القديم ورواية عن ابن عمر ايضا وروي عن طائفة  
 من السلف وفيه حديث مرفوع خرج به الطبراني لكنه لا يصح والظاهر  
 في هذه المسألة بطول وليس هذا موضع ومن فضائله انه الايام  
 المعلومات التي شرع الله ذكره فيها على ما رزق من بهيمة الانعام  
 قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل خص  
 ياتين من كل فج عيق يشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في  
 ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام وجهه العلماء  
 على ان هذه الايام المعلومات هي عشر ذي الحجة منهم بن عمر وابن  
 عباس والحنبل وعطاء مجاهد وعكرمة وقتادة والخفي وهو قول  
 ابى حنيفة والشافعي واحمد بن المشهور عنه وروي عن ابى موسى  
 الاشعري ان الايام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر وانه  
 قال لا يرد فيهن الدعاء خرج جمع الزياتي وغيره وقالت  
 طائفة

طائفة هي ايام الذبح وروي عن طائفة من السلف وهو  
 قول مالك وابي يوسف وجعلوا ذكر الله فيها ذكره على  
 الذبح وهو قول ابن عمر وقيل المروزي عن احمد انه استحسنة  
 والقول الاول اظهر وذكر الله على بهيمة الانعام لا يختص  
 بحال الذبح كما قال تعالى كذلك سخرها لكم لتكبر الله على  
 ما هداكم وقال تعالى ذلك امة جعلنا منسكا للذكر والاسم  
 الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام وايضا فقد قال الله تعالى بعد  
 هذا فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقتضوا تقنم وليوفوا  
 نذورهم واليطوفوا بالبيت العتيق فعمل هذا كله بعد ذكره في الايام  
 المعلومات وقضاء النية وهرشف الحج وغباره ونسبة الطواف  
 بالبيت انما يكون في يوم النحر وما بعده ولا يكون قبله وقد جعل الله  
 سبحانه وتعالى هذا مريضا على ذكره في الايام المعلومات بانهم يلفظون قبله  
 على ان المراد بالايام المعلومات ما قبل يوم النحر وهو عن ذي الحجة وما قبل  
 نحر وينكر اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام  
 فقبل ان المراد ذكره عند ذبحها وهو حاصل بذكره يوم النحر فانه  
 افضل ايام النحر والاصح انما اراد ذكره شكره على نعمة شخير بهيمة  
 الانعام لعباده فان الله تعالى على عباده في بهيمة الانعام نعم كثيرة  
 قد عدد بعضها في مواضع القرآن والحاج لهم خصوصية في ذلك  
 عن غيرهم فانهم يسيرون عليها الى الحرم لقضاء شكرهم كما قال تعالى  
 وعلى كل ضامر بائتين من كل حمى عميق وقال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد  
 لم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس وبالكون من لحومها وبشرع  
 من البانها وينتفعون باصوافها واوارها وانشارها  
 ويختص عن ذي الحجة في حق الحاج بانهم زمن سوقهم للهدى الذي

به يكمل فضل الحج وياكون من محومه في اخر العشر وهو يوم  
النحر وافضل سوق الهدي للذي من الميقات وتشرق  
وتقلد عند الاحرام وتقارنه السلبية وهي من الذكر لله  
في الايام المعلومات وفي الحديث افضل الحج الحج والتمتع  
وفي حديث اخر عجز التكبير عجا ونحو الا بئل نجا فيكون  
كثرة ذكر الله في الايام العشر شكرا على هذه النعم المختصة  
بسببها الانعام التي بعضها يتعلق بدين الحاج وبعضها  
بدنياهم وافضل الاعمال ماكثر ذكر الله فيها خصوصا  
الحج وقدم الله تعالى بذكره كثيرا في الحج قال الله تعالى  
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله كثيرا عند المشعر الحرام  
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم  
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا والله  
ان الله غفور رحيم وهذا الذكر يكون في عز ذي الحجة ثم قال  
تعالى فاذا افضتم مناسككم فاذكروا الله كثيرا انتم او اسبغوا  
ذكرا وهذا يقع في يوم النحر وهو خاتمة العشر ايضا ثم امر بذكره  
بعد العشر في الايام المعدودات وهي ايام التشريق وفي السن عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطوان بالبيت والسبي  
بين الصفا والمروة ورمي الحار لاقامة ذكر الله عز وجل وفي  
مسند الامام احمد عن معاذ بن انس ان رجلا قال يا رسول الله اي  
المجاهدين افضل اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال فاني الصائمين  
اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال ثم ذكر الصلاة والتمتع والحج  
والصدقة كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله ذكرا

لله ذكر

فقال ابو بكر يا ابا حفص ذهب الذكرون بكل خير فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اجل وقد خرج بن المبارك وابن ابي الدنيا من وجوه  
آخر مرسل وفي بعضها اي الحاج خير قال اكثرهم ذكر الله وفي بعضها  
اي الحاج خير اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكر او ذكر بقية الاعمال يعني  
ما تقدم فهذا كله بالنسبة الى الحاج فاما اهل الامصار فانهم يشاركون  
الحاج في عز ذي الحجة في الذكر واعداد الهدي فاما اعداد الهدي ركنهم  
فان العشر تعد فيه الاضاحي كما يسوق اهل الموسم الهدي وشيا  
في بعض احوالهم فان من دخل عليه العشر واراد ان يضحي فلا يأخذ  
من شعره ولا من اظفاره شيئا كما روت ذلك ام سلمة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم خرج حديثها مسلم واخذ بذلك الشافعي  
واحمد وعامة فقهاء الحديث ومنهم من اشترط ان يكون قد  
اشترى هديه قبل العشر واكثرهم لم يشترطوا ذلك وخالفوا في ذلك مالك  
وابو حنيفة وغيرهما من الفقهاء وقالوا لا يكره شي من ذلك  
واستدلوا بحديث عائشة كنت افعل فلا قد الهدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلا يجزى عليه شيء احله الله له واجاب كثير من  
اهل القول الاول بانه يجمع بين الحديثين فيوجبه حديث ام سلمة  
فيمن يريد ان يضحي في مهرة ويحدث عائشة فيمن ارسل هديه  
مع غيره واقام في بلده وكان بن عمر اذا ضحى يوم النحر خلق راسه  
ونصى الامام احمد على ذلك واختلف العلماء في التعريف بالامصار  
عشية عمر فكان الامام احمد يفعل ولا ينكره علي من يفعله لانه روي  
عن ابن عباس وغيره من الصحابة واما مشاركتهم في الذكر في الايات  
المعلومات فانه شرع للناس كلهم الاكثار من ذكر الله في ايام العشر  
خصوصا وقد سبق حديث ابن عمر المرفوع فاكثر وافهم من التهيل

٧  
فيه

والتكبير والتعظيم واختلف العلماء هل يشترع اظهار التكبير لله  
 في الاسواق في الفرض فانكروا طائفة واستحبوه احمد وانما في كبر الشافعي  
 خصه بحال رؤية بهيمة الانعام واحمد يستحبه مطلقا وقد ذكر  
 البخاري في صحيحه عن ابن عمر وابي هريرة انها كانا نخرجان الى السوق  
 في الفرض فيكبرون وتكبر الناس بتكبيرهما ورواه عفان عن سلم بن  
 المنذر عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كان ابو هريرة وابن عمر يأتیان  
 السوق ايام الفرض فيكبران وتكبر الناس معهما ولاياتان شيئا  
 الاكذلك وروى جعفر الزباني في كتاب العيدين ثنا اسحق بن  
 راهويه ثنا جابر بن محمد بن يزيد بن ابي الزناد قال رايت سعيد بن جبیر  
 ومجاهد وعبد الرحمن ابن ابي ليلى واثنين من هؤلاء الثلاثة وثني  
 رايتا من فقهاء الناس يقولون في ايام الفرض الله اكبر الله اكبر  
 لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد ما كان الله سبحانه وتعالى  
 قد وضع في نفوس المؤمنين حنينا الى مشاهدته بيته للام وبس  
 كل احد قادر على مشاهدته في كل عام فرض على المستطيع الى مرة واحدة  
 في عمره وجعل موسم الفرض مشتركا بين السابرين والقاعدين فمن عجز عن  
 الحج في الفرض قد رعى على عمله في بيته يكون افضل من الحج لشعره لما لا الفرض  
 اوقات الاجابة فبادر بحج طلبة فالحق ثوابه الا لا وقت للام  
 ثواب الخير اقرب للاجابة لاوقات اليا الى الفرض حقا فشم  
 واطلب فيها الانابة اخذروا المعاصي فانها تحرم المغفرة في يوم  
 الرحمة وروى المرودي في كتاب الودع باسناد عن عبد الملك بن  
 عمير عن رجل من الصحابة او من التابعين ان اتى اياه في منامه  
 في الفرض من ذي الحجة قال فامر حيا مسلم ان لا يفقر لهذه الايام  
 كل يوم خمس مرار الا اصحاب الشاه يقولون مات مؤله يومه  
 يعني اصحاب الشطر فان كان اللعب بالشطر من مانعاً عن المغفرة  
 فما الفرض بالاضرار على الكبار والعلية شاعر طاعة الله خير من الزم

وانه صح

العبد فكن طائعا ولا تقصمه ما هلك النفس الا المعاصي فاجتنب  
 ما نهاك ولا تغتر به ان يشيا هلاك نفسك منه ينبغي ان تصون  
 نفسك فيه المعاصي سبيل البعد والطرد كما ان الطاعات اسباب القرب  
 والود ايظهن لي فتي ترز المعاصي وارهنه الكفالة بالخلاص  
 اطاع الله فعم واستراحوا ولم يتجروا غصص المعاصي  
 اخوانكم في هذه الايام قد عقدوا الاحرام وقصدوا البيت  
 الحرام ومكثوا الغضاء بالتلبية والتلبير والتهيل والتحميد  
 والاعظام لقد ساروا وقعدنا وقرئوا وتبعنا فان  
 كان لنا معهم نصيب شيعنا شعرا انركوا في النقاد المنجاة  
 اهل سلع تذكرنا ذكرنا انقطعنا ووصلنا فاعلموا به واشكروا  
 المنعم يا اهل منى قد خسرتنا ورجعت فصولا بفضول الرج من قد  
 غيبنا سار قلبي خلق احملكموا غيرات العذر عاق البينا  
 ما قطعنا واديا الا وقد جنته اسعى باقدام المنى انا من غنم  
 على تذكركم اترى عندكم ما عنينا القاعد لعذر شريل  
 للتاير ورجما سبق الا يربقله الاثرون بآبائهم راي بعضهم  
 في المنام عشية عرفة في الموقف قائلا يقول اترى هذا الزحام  
 في هذا الموقف فانه لم يحج احدهم الا رجل تخلق عن الموقف  
 في بهمة فوجه له اهل الموقف شعرا يا سائر من الى البيت العتيق لقد  
 سرت جسمنا وسرنا غنى ارواحا انا اقمنا على عذر وقد رحلوا  
 ومن اقام على عذر مكن راحا الغنمة الغنمة بانتهاز الفرص  
 في هذه الايام العظيمة فالحاها عوض ولا يقيمه المبادرة

الجمعة  
 في  
 ذكر  
 الى  
 من  
 يا  
 لشي  
 بن  
 خير  
 ثمة  
 ه  
 نه  
 ام  
 رة  
 عن  
 لغ  
 للم  
 شم  
 في  
 عن  
 سانه  
 ايام  
 به  
 فقه  
 الزم

بالعل والعجل العجل قبل هجوم الاجل قبل ان ينعدم الغفر على ما  
 قبل ان يسأل الرجعة ليعمل صالحا فلا يحاسب الى ما سال قبل  
 ان يحول الموت بين الموئل وبلوغ الامل قبل ان يصير المرأة  
 مرتكبا في حفرته بما قدم من عمل شعاع ليس للميت في قبره فطرا  
 ولا اضمى ولا غرناي عن الاهل على قرية كذا لك من مسكنه  
 يا من طلوع فجر مشيبه بعد بلوغ الاربعين يا من مضى عليه بعد ذلك  
 ليا لي عسى سنين حتى بلغ الحاشين يا من هو في معتزل المنايا  
 ما بين الستين والسبعين ما تنظر بعد هذا الحذر الا انيتينك  
 اليقين يا من دنوه بعد الشفع والوتر اما تسخي من الكرام  
 الكاتبين ام انت عمى يكذب بيوم الدين يا من ظلم  
 ظلمة قلبه كالليل اذا يسر اما ان لتقلبك ان يستير اولين  
 لورض نفحات مولاء في هذا المرح فان لله تعالى نفحات  
 يصيب بها من يشاء ومن عباد فحن اصابته سعد بها  
 اخر الدهر شعرا حنت شمسي حياي وتدلت للنزول  
 وتوكل الليل رأسي وتبدل في مشيبي رب خلصني فقد  
 تهفت في بحر الذنوب وانشى بالصفو يا اقرين من طر  
 المجلس الثاني في فضل يوم عرفة في الصحيحين عن  
 عمر بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين  
 آية في كتابكم لو علينا نزلت معشر اليهود لا تخذنا ذلك اليوم

عيدا

قف

عيدا قال طي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم وانتمت عليكم  
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال عمر ابي لا عرف اليوم الذي  
 نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة وخبره الترمذي  
 عن ابن عباس نحوه وقال فيه نزلت في يوم عيد قتي يوم جمعة  
 ويوم عرفة والعيد هو موسم الفرح والسرور والفرح الموشى  
 وسرورهم في الدنيا انما هو بمولاه اذا فازوا بالاطاعة وحازوا  
 ثواب اعمالهم لو ثوقهم بوعده لهم عليها بفضله ومغفرته  
 كما قال تعالى قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير  
 مما يجمعون قال بعضهم ما فرح احد بغير الله الا بفضله عن  
 الله فالفا فل يفرح بهوه وهواه والعاقل يفرح بمولاه  
 وانشد سمنون في هذا المعنى وكان فوادي خاليا قبل حبكم  
 وكان يذكر الخلق يلهو ويمرح فلما دعا قلبي هو اك اجابه  
 فليست اراه عن فنائك يبرح ربيت بيتي منك ان كنت كاذبا  
 وان كنت في الدنيا بغيرك افرح وان كان شيء في الوجود باسره  
 اذا غبت عن عيني لعيني لمح فان شئت واصلي وان شئت لا تقبل  
 فليست اري قلبي بغيرك يصلح لما تقدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 المدينة كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال ات الله تعالى قد  
 ابد لكم يومين خيرا منهما يوم الغفر والاضحى فابذل الله تعالى هذه  
 الامة بيومي اللعب واللهو بيومي الذكر والشكر والمغفرة والعفو في  
 الدنيا للمؤمنين ثلاثة اعياد عيده متكرر كل اسبوع وعيدان ياتيان

فعل  
 قتل  
 المرأة  
 فخره  
 القبر  
 كنه  
 بعد ذلك  
 المنايا  
 فتك  
 الكرام  
 وتلين  
 ات  
 بها  
 نذ  
 ريب  
 طر  
 عن  
 ين  
 دم



بيان  
الصيام

في كل عام مرة مرة من تكرر في السنة فأما العيد المتكرر فهو يوم  
الجمعة وهو عيد الأسبوع وهو مترتب على كمال الصلوات المكتوبات  
فإن الله عز وجل فرض على المؤمنين في كل يوم وليلة خمس صلوات وأيام  
الديانة تدور على سبعة أيام فكما اكمل دور أسبوع من أيام الدنيا  
واستكمل المسلمون صلواتهم فيه شرع لهم في يوم اشكالهم ذلك  
عيدا وهو اليوم الذي فيه اكمل الخلق وفيه خلق آدم وادخل الجنة  
واخرج منها وفيه ينتهي أمر الدنيا فيزول ويوم قيام الساعة ويوم  
ساعة الاجابة ويوم الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصدقة الجنة  
وجعل الله لهم ذلك عيداً ولهذا نهى عن افراذه بصيام وفي شهر  
الجمعة شبه من الحج وروي انها حج المالكين وقال سعيد بن المسيب  
شهود الجمعة احب الي من حجة نافلة والتبكير اليها يقوم مقام  
الهدى على قدر السبق فاوْلهم كلهم يركب بدنة ثم بقرة ثم كبشاً  
ثم رجا حة ثم بيضة وشهود الجمعة يوجب تكفير الذنوب الا للجمعة الاخرى  
اذا سلم ما بين الجمعيتين من الكبائر كما ان الحج المبرور يكفر ذنوب تلك  
السنة والحجة الاخرى وقد روي اذا سلمت الجمعة سلمت الايام  
وروي ان الله يغفر يوم الجمعة لكل مسلم وفي الحديث الصحيح عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس ولا غابت  
على يوم افضل من يوم الجمعة وفي المسند عن الامام عن صلى الله عليه  
وسلم انه قال في يوم الجمعة هو افضل عند الله من يوم الغفر ويوم  
الاضحى فهذا عيد الأسبوع وهو متعلق بكامل الصلاة المكتوبة  
وهي اعظم اركان الاسلام ومبانيه بعد اركانها دين واما العيدان  
الذنان لا يتكرران في كل عام وانما ياتي كل واحد منهما في العام  
مرة واحدة فاحدهما عيد الغفر من صوم رمضان وهو مترتب  
على كمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان الاسلام

ومبانيه

ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المفروض عليهم  
استوجبوا من الله تعالى المغفرة والعفو عن الذنوب وان النار فان صيامهم  
يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب واخر عتق من النار ويعلق  
فيه من النار من استحقها بذنوبه فشرع الله لهم عقيب الحال  
صيامهم يحتملون فيه على شكر الله وذكره وتكبيره على ما هدام  
له في ذلك الصلاة والصدقة وهو يوم الجوائز يستوفي الصائمون  
فيه اجر صيامهم ويرجعون من عيدهم بالمغفرة والعفو الثاني  
عيد النحر وهو اكبر العيدين وافضلها وهو مرتب على اكمل الحج  
وهو الركن الرابع من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون  
حجهم غفر لهم واغياكل الحج بيوم عرفة ويوم عرفة هو يوم العتق  
من النار فيعتق فيه من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها  
من اهل الامصار من المسلمين فلذلك صار اليوم الذي يليه  
عيدا لجميع المسلمين في جميع امصارهم من شهد الموسم منهم ومن  
لم يشهد لا يشتركونهم في العتق والمغفرة يوم عرفة واغياكل يشتركون  
المسلمون كلهم في الحج كل عام رحمة من الله وعقوبة على عباده  
فانه جعل الحج فريضة العمرة فريضة كل عام واغياكل هو في كل عام فريضة  
بخلاف القيام فانه فريضة كل عام على كل مسلم فاذا اكمل يوم عرفة واعق الله  
عباده المؤمنين من النار اشترك المسلمون كلهم في العيد عقيب ذلك وشرع  
لجميع التقرب اليه بالنسك وهو ارفة دها القبايلي فاهل الموسم  
يرمون الحجة فيشعرون في التحلل من احرامهم بالحج ويقضون تقصيرهم  
ويوفون نذرهم ويقربون قرابينهم من الهدايا ثم يطوفون بالبيت

يوم  
هو  
يات  
وايام  
ربنا  
ذلك  
الحج  
يوم  
الحج  
شهر  
المسب  
م مقام  
شا  
الآخر  
ب تلك  
ايام  
عن  
من  
ت  
عليه  
وم  
يدان  
عام  
رتب  
لام

العتيق واهل الارض اجتمعوا على ذكر الله تعالى  
 وتكبيره والصلاة قال الحنفى بن نعيم وهو محد ودين الطحا  
 الخروقي يوم الفطر يعيد لعرق والخروقي يوم الاضحية يعيد لجة  
 ثم يسكون عقيب تسكهم ويقربون قرايبهم باراقه دماء  
 ضحاياهم فيكون ذلك شكرا منهم لهذه النعمة والصلاة والخ  
 الذي يجتمع في عيد الخراف فضل من الصلاة او الصدقة التي  
 في عيد الفطر ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل شكره  
 لربه على اعطاء الكوثر ان يصلي ويخز وقل له قل ان صلاتي  
 وشكرى وبحياي وعماقى لله رب العالمين ولهذا ورد الامر بتلاوة  
 هذه الآية عند ذبح الاضاحى والاضاحى سنة ابراهيم ونهى  
 صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى شرعها لابراهيم حتى قد اولده  
 الذي امره بذبحه بذبح عظيم وفي زيد بن ارقم قيل يا رسول الله  
 يا هذه الاضاحى قال سنة ابراهيم قيل له فالتابها قال بكل  
 شعرة حسنة قيل فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة خرج  
 ابن ماجه وغيره فهذه اعياد المسلمين في الدنيا وكلها عيد  
 اكمل طاعة مولاه الملك الوهاب وحياتهم لما وعدهم  
 من الاجور والثواب ثم قوم براهب في دير فقالوا متى عيد اهل  
 هذا الدير قال يوم يغفر الله لاهله ليس العيد لمن يلبس الخشب  
 انما العيد لمن طاعته تزيد ليس العيد لمن يحمل بالباس والركوب  
 انما العيد لمن غفر له الذنوب في ليلة العيد تعرف على العتيق  
 والمغفرة على العبيد فمن ناله شيئا منها فله عيد والافق  
 بعيد كان بعض اعمارفين ينوح على نفسه ليلة العيد بهذه  
 بحرمة غربي كرم الصدوق الا تعطف على الاتجود

سسرور العيد قد عمّ النواحي ه وحزني في ازدياد لايبيد  
فان كنت اقترفت خلال سوءه فغذري في الهوى الآاعود  
وانشغير ملائسا عذرو عيده ه وانافريد وحيد ه يا غايي ومنائي  
قد لذني ما تريد ه وانشد الشبل ليس عبيد المحب المصلا ه  
وانتضار الامير والجلطان ه انما العيد ان يكون لدالحب  
كرباسق باي امان ه وانشد غيره اذا ما كنت لي عيده ه فاضنع بالعيد  
جرى حبي في قلبي ه كجري الماء في العود ه وانشد غيره قالوا غدا  
العيد ما ذا انت لا تسه ه فقلت خلعة ساق جبة حرام ه صبر  
وفقرها ثوبان تحتها ه قلب يرى الفه الاعيا والجمعا ه  
احرى الملايين ان تلقى الحبيب ه يوم الزاود في الثوب الذي خلعا  
الدهر في ماتم ان غبت يا سكتي ه والعيد ما كنت مرأى ومستعفا  
واما اعتياد المؤمنين في الجنة فهو ايام زيارتهم ربهم عز وجل  
فينزروا رونه ويكرمهم غاية الاكرام ويتجلى لهم فينظرون اليه  
فما اعطاهم شئ هو احب اليهم من ذلك وهو الزيادة التي قال  
الله تعالى فيها للذين احسنوا الحسن وزيادة ليس للعبيد سوى ارب محبوبه  
ان يوما جاعا شمل بهم ه ذاك ليس لي عيد سواه ه  
كل يوم كان للمسلمين عيد في الدنيا فانه عيد لهم في الجنة يحتمون  
فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه ويوم الجمعة يدعى في الجنة يوم المزيدي  
ويوم الفطر والاضحى يحتمى اهل الجنة فيها الزيارة وروى انه يشارك  
النساء للرجال فيها كما يشهدان العيدين مع الرجال دون الجمعة فهذا  
لعوم اهل الجنة فاما خواصهم فكل يوم لهم عيد يزورون ربهم كل يوم

مرتين بكرة وعشية الخواص كانت الدنيا كلها اعياد لهم فصار  
اياهم في الاخرة كلها اعياد قال الحسن كل يوم ربيعى الله فيه فهو  
عيد كل يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه وفي ذكره وشكره فهو له عيد  
ارتكان الاسلام التي بنى الاسلام عليها خمسة الشهادتان والصلوة والزكاة  
وصيام رمضان والحج فاعيد دعوم المؤمنين في الدنيا عند اكمال دور الصلوة والزكاة  
الصيام والحج يحتمون عند ذلك اجتماعا ما فاما الزكاة فليس لها وقت  
معتن ليعتد عيد بل كل من ملك النصاب فحوله بحسب ملكه  
ملكه واما الشهادتان فاما لهما يحصل بتحقيقهما وانقياد جموعهما  
وخواص المؤمنين بجهدهن على ذلك في كل وقت فلذلك كانت اعيادهم  
كلها اعياد لهم في الدنيا والاخرة كما اشد بهم عيد مهم يوم عيد  
الناس منصرف قبة والقلب مني عن الذات مخوف وفي قرينان  
ما لي منها خلق في طول الخلق وعين دمعها يكنى ولما كان عيد الموسم  
الكبر اعيد بن وافضلها وحقق فيه شرف المكان والزمان لاهل الموسم  
كان لهم فيه مع اعياد قبله وبعده فقبله يوم عرفة وبعده ايام  
التشريق وكل هذه الايام اعياد لاهل الموسم كما في حديث عقبة  
بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر  
وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب  
خرج اهل السنن وصححه الترمذي ولهذا لا يشرع لاهل الموسم  
صوم يوم عرفة لانه اول اعيادهم والكبر بما معهم وقد افطره  
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة والناس ينظرون اليه وروى  
وروى عنه انه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة وعنه عن عتيان  
بن عتبة انه سئل عن النهي عن صيام يوم عرفة بعرفة لانه  
زور الله واضياقه ولا ينبغي للكرم ان يجوع اضياقه وهذا الحديث  
يوجد في العديدين وايام التشريق ايضا فان الناس كلهم فيها في  
في ضيافته

روى م

فضيافة الله عز وجل لاستماع عيد النحر فان الناس يأكلون من  
 لحوم نسلهم اهل الموقف وغيرهم وايام التشريق الثلاثة هي ايام  
 عيد ايضا ولهذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي بمكة  
 انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل فلا يصوم من احدكم وقد  
 يجتمع في يوم واحد عيدان كما اذا اجتمع يوم جمعة في يوم عرفة  
 او يوم النحر فباد ذلك اليوم حرمه وفضلا لاجتماع عيدين فيه  
 وقد كان ذلك اجتمع للنبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة فكان يوم  
 جمعة في محبته وفيه نزلة هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم  
 الاسلام ديناً فكال الدين في ذلك اليوم فضل من وجوه منها ان  
 المسلمين لم يكونوا يحجوا حجة الاسلام بعد فرض الحج قبل ذلك ولا احد  
 منهم هذا قول اكثر العلماء وكثير منهم في كل ذلك دينهم لا شكاهم  
 على اركان الاسلام ومنها ان الله تعالى اعاد الحج على قواعد  
 ابراهيم عليه السلام ونفي الشرك واهله فلم يخلط بمخلطهم  
 يخلط بالمسلمين في ذلك الموقف منهم احد قال السعدي  
 نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف  
 بعرفة حين وقف موقف ابراهيم واهله فمحل الشرك وهزيمة  
 منار الجاهلية ولم يصوف بالبيت عريان وكذا قال قتادة  
 وغيره وقد ورد انه لم ينزل بعدها تحليل ولا تحريم قال ابو  
 بكر بن عياش واما اتمام النعمة فاما حصل بالمنفعة فلا تتم  
 النعمة بدونها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر الله  
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا  
 مستقيما وقال في آية الوضوء ولكن يريد ليطهرك وليتم نعمته

واستماع عيد النحر

ومن هذا هذا استنبط محمد بن كعب القرظي ان الوضوء يكفر  
الذنوب كما وردت السنة بذلك مرغا وشهد له ايضا ان النبي  
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا ويقول اسألك تمام النعمة  
فقال له تمام النعمة الحياة من النار ودخول الجنة فهذه الآية  
تسهل ما روي في يوم عرفة انه يوم المغفرة والتحق فليوم  
فضائل متعددة منها انه يوم اكمال الدين واتمام النعمة ومنها  
انه عيد لاهل الاسلام كما قاله عمر بن الخطاب وابن عباس فان  
ابن عباس قال نزلت في يوم عشرين يوم جمعة ويوم عرفة  
وروي عن عمر قال وكلها يوم عرفة لما عاهد الله خديجة بن خزيمة  
في تفسيره ويشهد له حديث عقبة بن عامر المتقدم لكنه  
عيد لاهل الموقف خاصة ويشترع ضيائه لاهل الامصار  
عند جمهور العلماء وان خالف فيه بعض السلف ومنها انه قيل  
انه الشفع الذي اقسم الله به في كتابه وان الورد يوم النحر فقد  
روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله  
احمد والنسائي في تفسيره وقيل انه الشاهد الذي اقسم الله به  
في كتابه قال وشاهد ومشهود وفي المسند عن ابى هريرة مرفوعا  
وموقوفا الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة وخبره الترمذي  
مرفوعا وروي ذلك عن علي بن ابي طالب وخبره الطبراني من حديث  
ابي مالك الاشعري مرفوعا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة  
وعلى هذا فاذا وقع يوم عرفة في يوم الجمعة فقد اجتمع في ذلك اليوم  
شاهد ومشهود ومنها انه روي انه افضل الايام خروجه من حبان  
في هجيرة من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل  
الايام يوم عرفة وذهب الى ذلك طائفة من العلماء ومنهم من قال  
يوم النحر افضل بحديث عبد الله بن فرط عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر يوم القدر خروجه الامام احمد وابو  
 داود والنسائي وابن حبان في صحيحه ولفظه افضل الايام ومنها انه  
 روي عن انس بن مالك انه قال كان يقال يوم عرفه بعشرة الايام يوم يعني  
 في الفضل وقد ذكرنا في فضل العشر وروي عن حماد قال من صام يوم عرفه  
 كان له اجر النبي يوم ومنها انه يوم الحج الاكبر عند جماعة من السلف منهم  
 عمر وغيره وخالفه اخرون وقالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروي ذلك  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان صيامه كفارة ستين سنة وسند  
 الحديث في ذلك فيما بعد انشاء الله تعالى ومنها انه يوم مغفرة  
 الذنوب والتجاوز عنها والعتق من النار والمباهاة باهل الموقف  
 كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من يوم اكبر من ان يعتق الله فيه عبدا منه النار من يوم  
 عرفه وانه ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد الله  
 هؤلاء وفي المسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل  
 عرفة فيقول انظروا الى عبادي شعنا غبرا وفيه عن ابى هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يباهي باهل عرفة  
 فيقول انظروا الى عبادي شعنا غبرا وخرجه ابن حبان في صحيحه  
 وخرجه فيه ايضا من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ما من يوم افضل عند الله من يوم عرفه يغفر الله تبارك وتعالى  
 الى السماء الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السماء فيقول انظروا  
 الى عبادي شعنا غبرا فبينما جاؤا من كل فج عميق يريدون رحمتي  
 ولم يروا عذابي فلم يرا اكثر عتقا من النار من يوم عرفه وخرجه ابن

وعرف  
 النبي  
 النعمة  
 الاله  
 معرفة  
 فم  
 منها  
 فان  
 عرفة  
 يوم  
 لكنه  
 ما  
 يقول  
 قد  
 الامام  
 به  
 في  
 مني  
 يش  
 عرفة  
 يوم  
 بان  
 فضل  
 قال  
 عليه



منده في كتاب التوحيد ولغظه اذا كان يوم عرفة ينزل الله  
تعالى الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي  
اتوني شعنا غبارا من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم خطيئتهم  
لهم فتقول الملائكة يا رب فلان ليس منهم من هو فيقول قد غفرت  
لهم فامن يوم اكثر عتقنا من النار من يوم عرفة وقال اسناد حسن  
متصل انتهى ورويناه من وجه اخر زيادة فيه وهي اشهدكم يا عبادي  
اني قد غفرت لمحسنهم وتجاوزة عن سيئهم ورويناه من رواية اسماعيل  
بن رافع وفيه مقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بهط  
الله تعالى الى السماء الدنيا عشية عرفة ثم يباهي بكم الملائكة فيقول  
هؤلاء عبادي جاوا شعنا غبارا من كل فج عميق يتجوزون رحمتي ومغفرتي  
فلو كانت ذنوبهم بعد الرمل لغفرتها اقبضوا عبادي مغفورا  
لكم ولما تشفعتم فيه وخرج البزار في مسنده بمعنىا من حديث  
بجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال لا تعلم له طريقا احسن من هذا الطريق وخرج الطبراني  
وغیره من حديث عبد الله بن عمر وابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مختصا ورويناه من طريق الوليد بن مسلم قال اخبرني ابو بكر ابن  
ابي سريم عن الاشعث بن ابي الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
تعالى يدنو الى السماء الدنيا عشية عرفة فيقبل على ملائكته فيقول  
الادوات لكل وقد جائتة وهولائي وقدى شعنا غبارا اعطوهم  
ما سألوا واخلفوا لهم ما انفقوا حتى اذا كان غروب الشمس اقبل  
عليهم فقال ألا اني قد وهبت مسكنكم لمسكنكم واعطيت مسكنكم  
ما سألوا اقبضوا باسم الله وروى ابراهيم بن الحارث عن ابان ثنا ابي  
نسا فقد قال ان ابواب السماء تفتح كل ليلة ثلاث مرات وفي

ليلة الجمعة

ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة سبع مرات وروينا من طريق  
 بقيق بن داود عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وموقوفا اذا كان عشية  
 يوم عرفة لم يبق احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر له قيل له  
 للمعترف خاصه ام للناس عامة قال بل للناس عامة وخرج مالك  
 في الموطا من مراسيل طلحة بن عبد الله بن كزبان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ما روي الشيطان يوما هو منه اصف ولا ادرى ولا احسن  
 ولا اغبط منه في يوم عرفة وماذا الا ما تروى من تزل الرحمة  
 وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما روي يوم بدر قيل  
 وما روي يوم بدر قال راي جبريل عليه السلام ونزع الملكات  
 وروي ابو عثمان الصباوي باسناد له عن رجل كان اسير ابيلا  
 الروم فهو ب من بعض الحصون قال فكنت اسير بالليل واكن بالنهار  
 فينها انا ذات ليلة امشي بين جبال واشجار اذا انا بمجس  
 فراعني ذلك فنظرة فاذا راك بعير فاددت رعبا وذلك انه  
 لا يكون ببلاذ الروم بعير فقلت سبحان الله ببلاذ الروم راك بعير  
 ان هذا الجب فلما انتهيت الي قلت يا عبد الله من انت فقال لا  
 تسئل قلت اني ارى عجبا فاجبرني فقال لا تسئل فابيت عليه فقال انا  
 ابليس وهذا وجهي من عرفات ووافقتهم عشية اليوم اطلع  
 عليهم فنزلت عليهم ارجحة والمغفرة ووجه بعضهم لبعض  
 فدخلني الهم والحزن والحكمة وهذا وجهي الى القسطنطينية  
 افرح بما اسمع من الشرع بالله وادعائه له ولدا فقلت  
 فقلت اعوذ بالله فلما قلت هذه الكلمة لم ارا احدا وشهد لوجه  
 حديث لهذه الحكاية حديث بن عباس بن مرداس الذي

احمد وابن ماجه في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا مشقة  
عرفته في المزدلفه فاجيب فضحك النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال ان ابليس حين علم ان الله غفر لامتي فاستجاب دعائي  
اهوى يحثي التراب على راسه ويدعوا بالويل والثبور  
فضحك من الخبيث وجزعه ويروى عن علي بن الموفق انه  
وقف بعرفة في بعض حجاته فرأى كثرة الناس فقال اللهم  
كنت لم تقبل منهم احدا فقد وهبتهم مجتي فرأى رب العزة  
في منامه وقال له يا ابن الموفق استسحق على قد غفرت لاهل  
ولا مثا لهم وشققت كل واحد منهم في اهل بيته وذريته  
وعشيرته وانا اهل التقوى واهل المغفرة ويروى نحوه ايضا  
عن غيره من الشيوخ فمن طبع في العتق من النار ومغفرة ذنوبه  
في يوم عرفه فليحافظ على الاسباب التي يرجي بها العتق  
من النار والمغفرة فهو فيها صيام ذلك اليوم في صبح  
سلم عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام  
يوم عرفه احسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة  
بعده ومنها حفظ حوارهم عن الحارثي في ذلك اليوم في  
مسند الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال يوم عرفه هذا يوم من ملأ فيه سمه  
وبهره ولسانه غفر له ومنها الاكثار من شهادة التوحيد  
بالاخلاص والصدق فانها اصل دين الاسلام الذي اكمل الله  
في ذلك اليوم واساسه في المسند عن عبد الله بن عمر قال اكثر دعاء  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه لا اله الا الله وحده لا شريك له  
الملائكة والهمم سيده الخير وهو على كل شيء قدير وخرجه الترمذي ولفظه

خير الدعاء

خير الدعاء يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبيون من قبل  
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على  
شيء قدير خوجه الطبراني من حديث علي وابنه عن مرفوع ايضا  
وحسنه الامام احمد من حديث الزمير بن القوام قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو يقول فم يقرأ هذه الآية شهد الله انه  
لا اله الا هو والملائكة والاولوالعلم قايما بالقسط الآية ويقول  
وانا على ذلك من الشاهدين يارب و يروى من حديث عبادة  
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه فكان اكثر  
قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والاولوالعلم قايما بالقسط  
الآية قال اي رب وانا اشهد فحقق كلمة النبي حينئذ  
العتق من النار كانت في الصحيح ان من قالها مائة مرة  
كانت له عدل عشر رقاب وثبت ايضا ان من قالها مائة  
مرات كان كن اعتق اربعة من ولد اسما عجل وفي سنن ابى داود  
 وغيره عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين  
يصبح اومسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك  
حمله عنك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت  
وان عهد عبدك ورسولك اعتق الله ربع من النار  
ومن قالها مرتين اعتق الله نصف ومن قالها ثلاث مرات  
اعتق الله ثلاثة ارباع من النار ومن قالها اربع مرات  
اعتقه الله من النار و يروى من مر اسيل الزبير من قال  
في يوم عرفة الالف مرة لا اله الا الله وحده لا شريك اعتقه  
الله من النار فانه لو جاء يدية من قبل عشرة الاق قبلت منه  
ومنها ان يعتق رقبة ان امكنه فان من اعتق رقبة مؤمنة  
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار كان حكيم

شهادة  
تتم  
وعالي  
وس  
انه  
ان  
الآية  
الوق  
يل  
يته  
ايضا  
قد نوه  
تق  
صحيح  
سياء  
سنة  
م في  
صلى  
تسمه  
وحيث  
الله  
عاق  
له  
لعم

بن خزام رضي الله عنه يقف بعرفة ومعه مائة بدنة مقلدة  
ومائة رقيق فيعتق رقيقه فيضج الناس بالبكاء والدعاء  
ويقولون ربنا هذا عبدك قد احتق عبده ونحى عبدا  
فاعتقنا من النار وجرى مرة للناس مع الرشيد نحو هذا  
وكان ابو قلابة يعتق جارية في عید الفطر يرجوا ان يعتق  
من النار ومنها كثرة الدعاء بالمغفرة والعق فانه يرجي اجابة  
الدعاء فيه وروى بن ابي الدنيا باسناده عن علي رضي الله  
قال ليس في الارض يوم الا الله فيه عتقاء من النار وليس  
اكثر فيه عتقا للرقاب من يوم عرفة فاكثرفه ان يقول اللهم  
اعتق رقبتي من النار واوسع لي من الرزق الحلال وامرني  
عني فضع لي من الحسن والانس فانه عامة دعاء ائيموم واليحد من الدنيا  
التي تمنع المغفرة والعتق من النار فمنها رويها من حديث  
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رمى  
من يوم اكثر عتقا ولا عتقة من يوم عرفة لا يغفر الله  
فيه لمختا الخرجه البرار والطيراني وغيرها والمختا هو المتعالم  
في نفسه المتكبر قال الله تعالى والله لا يحس كل مختا الخجور  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من حرم ثوبه  
خيلا ومثها الاصل روى علي الكباثر روى جعفر السراحي باسناد  
عن يونس بن عبد الاعلى انه سمع سنة في اي رجلا من الخلع في منامه  
ان الله قد غفر لاهل الموسم سوى رجل فسق بفلام فامر بالنداء  
بن لك في الموسم وروى بن ابي الدنيا وغيره ان رجلا راي في منامه  
ان الله قد غفر لاهل الموسم كلهم الا رجلا من اهل بلخ فسال  
عنه حتى وضع عليه فساله عن حاله فذكر انه كان مدمن شرب

الخ فآء ليلة وهو سكران فعاتبته أمه وهي تنفخ تنويرا  
 فاستقبلها فالتقاها في المتور حتى احترقت وقتضت مشهور  
 وفيها يقضي الله تعالى عليه يوم القيمة لأنه ويدخل النار ثم يلقى  
 في قلعة الرحمة فتشفع فيه بعد ذلك فيغفر الله له ذنبه ويخرجه  
 من النار ويدخله الجنة مع أمه برحمته وكرمه فحين بشر بذلك مات  
 من ساعته فيا من يطعم في العتق من النار ثم يمنع نفسه الرحمة بالا  
 صرا على كبر الأمر والأوزار تالله ما نفعه نفسه ولا وقف  
 في طريقك غيرك توبق نفسك بالمعاصي فاذا حرمه حرمة المفسر  
 قلت اني هذا قل هو من عندنا نفسك لم ولا تلم المالحيا  
 ومث كذا فليس لك اعتذار فيا هذا ان كنت تضع في العتق  
 فاشتر نفسك من الله ان الله اشترى انفسهم واموالهم  
 بأن أهم الجنة من كرمته عليه نفسه هان عليه كما يبذل في  
 افكالكها من النار اشترى بعض المسلف نفسه من الله ثلاث  
 مرات اواربعا يتصدق كل مرة بوزنه فضة واشترى عامرين  
 عبد الله بن الزبير نفسه من الله بدينه ست مرات  
 يتصدق بها واشترى حبيب محبي العون نفسه من الله باربعين الف  
 درهم تصدق بها وكان ابو هريرة يبيع كل يوم اثني عشر الف  
 شحمة بقدر دينه يفلح بذلك نفق شهر يدم المحت  
 وصلهم فمن الذي يبتاع بالثمن من عرف ما يطلب هان  
 عليه ما يبذل ويحلك قد تراضنا معك في فكاك نفسك بالدم

من المؤمنين

قلدة  
 لهاء  
 بيدك  
 هذا  
 يصق  
 اجابة  
 عنه  
 يوم  
 ليس  
 لهم  
 من  
 في الدنيا  
 يت  
 ري  
 الله  
 انتقام  
 و  
 و  
 بويه  
 باساده  
 شانه  
 بالنداء  
 فانه  
 بال

وقنعنا منك في ثمنها بالتوبة والخرن وفي هذا الموسم قد  
رخص السر من ملك سمعه وبره ولسانه غفر له <sup>مك</sup>  
اليه يد الاعتذار وقم على بابك بالذل والانكسار وادفع  
قصة ندمك مرقومة على صحيفة خذك بمداد الدموع  
الغزار وقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا  
لنكونن من الخاسرين قال يحيى بن معاذ العبد يوحى  
ما بينه وبين سيده بالخالفات ولا يفارق بابه بحال  
لعلمه بان غنى العبد في ظل مواليهم واشيا يقول <sup>بك</sup>  
قرت عين لا بئس منك وان اوحش بين وجه بينك <sup>الله</sup>  
قرت عيني انما الغر يوقخذ كفى غر يق عليك يتكل  
كانت احوال المصادفين في الموقف بعرفة تتنوع فمنهم من كان  
يفعل عليه الخوف والحياء ووقف مطرف بن عبد الله بن النخعي  
وبكر المزني بعرفة فقال احدهما اللهم لا ترة اهل الموقف من اهل  
وقال الاخر ما اشرف من موقف وارجاه لاهله لولا اني فهم  
ووقف الفضيل بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاءا شديدا  
المحترق قبحال البكاء بينه وبين الدعاء فلما كاد الشمس  
ان تغرب رفع راسه الى السماء وقال اسواته منك فاذ عفو  
وقال الفضيل بن عياض ايضا الشميم بن حرب بالموسم وان  
كنت تظن انه شهيد الموسم احد بشر مني وسنة كما فليش ما  
ظننت دعاء بعض العارفين بعرفة فقال اللهم ان كنت تقبل  
حج وتبني ونصبي فلا تحرمني اجرا المصيبة على تركي القبول امي  
وقف

وقف بعض الخائفين بعرفة الى ان قرب غروب الشمس فنادى  
 الامان الامان فقد دنا الانصاف فليت شعري ما صنعت في حاجة  
 الماكين شعرا والي بين خوفكم والرجاء اري الموت والعيش ثم  
 فتو على قاتل خائف انا لكم ينادي الامان الامان اذ اطلب الاسير  
 الامان من الملك الكريم امنه شعرا الامان الامان ونزير فيمنه  
 فذنبوني اذ اعددت تطول اوبقتني واوثقتني ذنوبي  
 فتري لي الى الحرام سبل ووقف بعض الخائفين بعرفة فمنه  
 الحيا من الدعاء فقبل له لم لا تدعوا فقال ثم وحشة فقبل له  
 هذا يوم المغوغى الذنوب فيسما يديه ووقع ميتا  
 شعرا احد الحادي الى النعمان فاستذكرت عهد الهيا بالبان  
 فسالت الرمح من الاجفان شوقا الى الزمان الفاني  
 شعرا قد جدي الغرام حتى قالوا قد جئ به وهكذا البلبال  
 الموت اذ ارضيته سلسا في مثل هو الى ترخص الاجال  
 وقف بعض الخائفين بعرفات فقال الهي الناس يتقربون  
 بالبدن وانا اتقرب اليك بنفسي ثم فر ميتا شعرا  
 للناس وليج الى سكتي يهدي الاضياعي ويهدي مهجتي يدي  
 ما يرضي المحبون محبوبهم باراقه دماء الهدي يا وانا يهدون  
 له الارواح شعرا اري موسم الاعياد اشع الجاني  
 وما العيد عندي غير قرب الحياث اذا فرقنا فقر باي الهوى  
 فان قبلوا قلبي والافقالي وما يدم الانعام افضى حقوقهم  
 ولكن بما بين الحنا والشراب كان ابو عبيدة الخواص فطلب  
 عليه الشوق والخلق حتى كان يضرب على صدره في الطريق

٧  
الغارفين

قد  
 مت  
 ر  
 و  
 ع  
 ع  
 ش  
 حال  
 ر  
 ل  
 ن  
 كان  
 ن  
 ا  
 جلي  
 هم  
 ا  
 الشكي  
 الشبي  
 غفوة  
 ان  
 ع  
 ما  
 قبل  
 ماني



واشوقاه الى من يراني ولا اراه وكان بعد ما كبر يأخذ  
بالحيثه ويقول يا رب قد كبرت فاعتقني من النار وراي  
بعمرة وقد وقع به الوله وهو يقول سبحان من لو سجدنا بالعيون  
على الشوك والحجج من الابرة لم يبلغ العشر من محشار نعمته  
ولا العشير ولا عشر من العشرة هو الربيع فلا الابصار تدركه  
سبحان من ملك نافذ القدر سبحان من هو انش اذ خلوه به  
في جوف ليلي وفي الظلاء والسجود انت اللبب انت الحب يا امل  
من لي سواك ومن ارجوه في كبري ومن العارفين من كان سلكه  
يتعلق باذيال الرجاء قال بن المبارك جئت الى سفيان الثوري  
عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهلان فالتفت  
الي فقلت له من اسوء الناس حالاً في هذا الجمع قال الذي  
ات الله لا يغفر له وروي عن الفضل انه نظر الى صبيح الناس  
وبكائهم عشية عرفة فقال ارايت لوات هؤلاء ساروا الى  
فسلوه دانقا يعني سدس درهم اكان يردم قالوا لا قال  
والله للمغفرة عند الله اهون من اجابة رجل لهم بدائق  
واني لا رجوا الله اسأل عفوهم واعلم ان الله يعفو ويغفر  
لئن اعظم الناس الذنوب فانها هه وان عظمت في رحمة الله تصفر  
وعما قيل يقين اخوانكم في ذلك الموقف هنيئاً لا قيام رزق  
يحارون الى الله بقلوب محترقة ودموع مستبقه فكم فيهم  
خائف انعم الخوف واقلق وحباً اليه الشوق واخرجه  
وراج اخن الله بوعده الله وصيته وهارب لجاء الى صبه باب  
الله وطرق فكم هناك من مستوجب للنار انقذه الله واعنت  
ومن اسير للاوزار فكه واطلقه وح يطلع الله عليهم وهو ادم الرائي  
وبياي بمهم

وبياهي جمعهم اهل السماء ويدنوا ثم يقول ما اراد هؤلاء  
 لقد قطعنا عند وصولهم الى عمان ومعنا واعطاهم نهاية سؤلهم  
 الرحمن هو الذي اعطى وصنع ووصل وقطع شعرا ما صنع هكذا جرى  
 المقدور الجبر لغيري وانا المكسور اسير ذنب مفيد ماسور هل  
 يمكن ان يغير المصطور من فاته القيام بمرته فليقم لله بحقه الذي عرفه في العام  
 من عجز عن المبيت بمن دلف فليثبت عزه على طاعة الله وقدره  
 الله واذن من لم يمكن القيام بار جاء الخيق فليقم لله بحقه الهاء  
 والخوف من لم يقدر على عز هدي بمن فليذبح هواه هنا وقد بلغ  
 المن من لم يصل الى البيت لانه منه بعيد فليقصد رب البيت فانه  
 اقرب الى الله من دعاه ورجاه من جبل الوريد نفعه في هذه الايام  
 نفعه من نجات الاسب من رياض القدس على كل قلب اجاب الى ما دعا  
 يا هم العارفين بغفر الله لا تقنعي يا عاظم الناسكين استسألك  
 السالكين اجمعين بعبادك افردي ومن خور ورجائه اقربني  
 وبذكره تمتي باسرار المجنبي بكعبة الحب طوفي واركي ويني  
 الصفا صفاة الصفا وروقة المروة اسفي واسري وفي غفوة  
 العرفات قني وتفرحي ثم الى مزدلفة التي في فادني ثم الى منى  
 المنى فارجعي فاذا قربت الى العرابين فزني الارواح ولا تمنعي ولقد  
 وضع اليوم الطريق ولكن قل السالك على التحقيق وكثر المدعي  
 شواكس لم يحج البيت اذ شاربهم تحت على ما لا يغيب عن الذكر  
 واحرمت من وقتي خلعت شمائل اطوف واسوي في اللطائف والبر

دن  
 لي  
 له  
 الميون  
 تته  
 ركه  
 به  
 لي  
 له  
 وري  
 نقت  
 ي تقن  
 س  
 رجل  
 الى  
 قال  
 نق  
 فخر  
 نصف  
 فنه  
 من  
 تته  
 باب  
 واعتم  
 م الراعي

ففي  
حج

صفائي صفائي عن صفائي ومروني مروني قلبه عن سوي  
ففي عرفات الا ناس بالله موثقي ومزدلني الزلفي لديه  
الى الحشر وببت المنزني مبيتني في مني وروي جوالي  
بحرمت الشوق في الصدر واشعار هدي ذبح نفس بغيرها  
وحلتي بمحو الكائنات عن الشيء ومن لام نفا بعد سلك  
فانني مقيم على نسكي حياتي بلا نفا **المجلس الثالث**  
في ايام التشريق خرج مسلم في صحيحه من حديث شيبه  
الهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام من ايام اكل  
وشرب وذكر الله عن رجل ورجل اهل السنن والمسائيد  
من طرق متعددة عن النبي وفي بعضها ان النبي صلى الله  
عليه وسلم بعث في ايام منى مناديا ينادي لا تصوم هذه الايام  
فانها ايام اكل وشرب وذكر الله عن رجل وفي رواية للنسائي  
ايام اكل وشرب وصلاة وفي رواية للدارقطني باسناد ضعيف  
ايام اكل وشرب وبغال وفي رواية للإمام احمد من كان صائما  
فليفطر فانها ايام اكل وشرب وفي رواية انها ليست ايام  
صيام فايام منى هي الايام المعدودات التي قال الله تعالى عن  
وجل فيها واذكر الله في ايام معدودة وهي ثلاثة ايام بعد  
يوم النحر وهي ايام التشريق هذا قول بعض واكثر العلماء وروي  
عن ابن عباس وعطاء انها اربعة ايام يوم النحر وثلاثة ايام  
بعده وسأها عطاء ايام التشريق والاول اظهر وقد قال النبي  
ايام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم

عليه

المجلس

عليه خرمه اهل السنن الاربع من حديث عبد الرحمن بن  
يعمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في انها ايام التشرع  
وافضلها اولها وهو يوم القر لان اهل من يستزرون فيه  
ولا يجوز فيه النفر وفي حديث عبد الله بن قريط عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم افضلها بعد يوم النحر يوم القر  
ثم يوم النفر الاول وهو اوسطها ثم يوم النفر الثاني وهو اخرها  
قال الله تعالى فمن نحل في يومين فلاثم عليه قال كثير من السلف يريدون  
المتجمل والمتأخر فيفعله وينهت عنه الامم الذي كان عليه قبل حجه اذا  
اذا حج فلم يرفث ولم يفسق ويرجع من ذنوبه كيوم ولدته امه  
وقد امر الله تعالى بذكره في هذه الايام المعهودات كما قال  
صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فذكر الله  
المأمور به في ايام التشرع انواعا متعددة منها ذكر الله عز وجل  
عقب الصلوة المكتوبة بالتكبير في اداها وهو مشروع الى اخر  
ايام التشرع عند جمهور العلماء وقد روي عن ابن عمر عن ابي عباس  
وفي حديث مرفوع في اسناده ضعف ومنها ذكره بالتسمية والتكبير  
عند ذبح النسيك فان وقت ذبح الهديا والاضاعي يجتنب الى اخر  
ايام التشرع عند جماعة من العلماء وهو قول الشافعي ودواية  
عن احمد وفيه حديث مرفوع كل ايام منى ايام ذبح وفي اسناده  
مقال واكثر الصحابة على ان الذي يختص بيومين من ايام التشرع  
مع ايام النحر وهو المشهور عن الامام احمد وهو قول مالك  
وابي حنيفة والاكثريين ومنها ذكر الله تعالى على الاكل والشرب  
فان المشروع في الاكل والشرب ان يسم الله تعالى في اوله

ويحمد في آخره وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
يرضى عن العبد ان ياكل الاكل كله فيحمد عليها ويشرب الشرية  
فيحمد عليها وقد روي عنه ان من سقى الله على اول طعامه  
وحمد الله على آخره فقد ادق ثمنه ولم يشل بعد عن شكره  
ومنها ذكره بالتكبير عند رمي الجمار في ايام التشريق وهذا  
يختص به اهل الموسم ومنها ذكر الله المطلق فانه  
يستحب الاكثار منه في ايام التشريق وقبله كان يكبر عن  
تكميل عنى في قبة فسمع الناس فكبرون فترجى من تكبيره  
وقد قال الله تعالى فاذا قضيت مناسكتهم فاذكروا الله كذكركم  
ابائكم واشد ذكر ائني الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار وقد استحسن كثير من السلف كثرة الدعاء بهذا  
في ايام التشريق قال عكرمة كان يستحب ان يقال في ايام التشريق  
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
وعني عطاء قال ينبغي لكل من نذر ان يقول حين ينصرف منها الى اهلها  
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
عبد بن حميد في تفسيره وهذا الدعاء من اجمع الادعية للخير وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم يكثرنه ويروي عنه ان اكثر دعائه وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا بدعاء جعله معه فانه يجمع خير الدنيا  
والآخرة قال الحسن في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة  
وقال سفيان الحسن في الدنيا العلم والرزق الطيب وفي الآخرة الجنة  
والدعاء من افضل انواع ذكر الله عز وجل وقد روي عن نادر الحنابلة  
عن ابي لبابة القرشي انه سمع ابي موسى الاشعري يقول في خطبة  
يوم النحر يهد يوم النحر ثلاثة ايام التي ذكر الله الايام المهدودة  
لا يترد

لا يرد فيهن الدعاء فارفعوا رغبتم الى الله عز وجل وفي الامر  
بالذكر عند انقضاء النسيك معني وهو ان سائر العبادات تنقضي  
وتفرغ منها وذكر الله تعالى باق لا ينقضي ولا يفرغ منه بل هو مستمر  
للمؤمن في الدنيا وفي الآخرة وقدم امر الله بذكره عند انقضاء الصلاة  
تعالى فاذا قضيت منكم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا  
وعلى جنوبكم وقال في صلاة الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض  
واستغفروا من فضل الله واذكروا الله كثيرا وقال فاذا فرغتم فانصب  
والدربك فارغب وروى عن عيسى بن مسعود قال فاذا فرغتم من الزاوي  
فانصب وعنه في قول والدربك فارغب قال في المسئلة وانت جالس  
وقال الحسن امره اذا فرغ من غزوه ان يجتهد في الدعاء والعبادة بجميع  
كلها يفرغ منها والذكر لو فرغ له ولا ينقطع والاعمال كلها يفرغ  
منها والذكر لا يفرغ له ولا انقضاء والاعمال تنقطع بانقطاع الدنيا  
ولا يبقى منها في الآخرة والذكر لا ينقطع المؤمن يعيش على الذكر ويموت  
عليه وعليه يعيش شغل احسبتموا ان الدنيا في غير الله عز وجل  
لو كان من يتغير هو يفنى الزمان وليس يفنى ذكره وعلاختنا امة واحشر  
قال والنون ما طلبه الدنيا الا بذكره والاخرة الا بغونه ولا الجنة الا بزيته  
شغل بذكر الله ترانج القلوب ويحمدوننا بان كراه تطيب هو  
اذا ذكر الحب عند حبسه هو ترخ نشوان وحز طرب فايام الشوق  
يجتمع فيها للمؤمنين نعيم ابدانهم بالاكل والشرب ونعيم قلوبهم بالذكر والذكر  
وبذلك تمت النعمة كلما احدثوا شكر اعلى النعمة كان شكره نعمة اخرى  
فيحتاج الى شكر اخر ولا ينهي الشكر ابد شرا اذا كان شكره في نعمة الله نعمة  
عليه في شغلها يجب الشكر فكيف يلوغ الشكر الا بفضله وان طالت  
الايام واتصل العزم وفي قوله صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب  
وذكر الله عز وجل اشارة الى ان اكل وشرب انما يستعان به على الطاعة  
وقدم امر الله تعالى في كتابه بالاكرمين الطيبات والشكر له فمن استعان  
ب نعم الله على معاصيه فقد كفر ب نعمه الله وبذلك اكمل وجدد ان يسبها

تنزيل النعم

كأقيل اذ كنت في نعمة فأزعاها ان المعاصي تزيح النعم  
ودأوم عليها بشكر الاله فشكر الله الذي يزيد النعم ويحفظها  
نعمه الاكل من لحوم بهيمة الانعام كما في أيام التثريب فان  
هذه البهائم مطيعة لله لانقصه وهي مسجدة له فانتة  
كافا فتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وانها تسبح له كما  
اخبار الله تعالى بذلك في سورة النحل وسورة الحج وزجرا  
كانت اكثر ذكر الله تعالى من بعض بني ادم وفي المسند  
مرفوعا رب بهيمة خير من راعيها واكثر الله منه ذكر او قد  
اخبار الله تعالى في كتابه ان كثيرا من الجن والانس كالانعام  
بل هم اخص سبيلا فاباه الله ذبح هذه البهائم المطيعة  
الذكرة لعبادة المؤمنين حتى يقوم بي بها ابدانهم وتكمل  
لذاتهم في اكل اللحوم فانه من اجل الاغذية والذخاير ان  
الابدان تقوم بغير اللحم من النباتات وغيرها لكن لا تكمل  
القوة والعقل والمنة الا بالذخاير المطيعة للمؤمنين قتل هذه  
البهائم والاكل من لحومها الحلال بذلك قوة عبادتهم وقومهم  
فيكون ذلك عوناً لهم على علوم نافعة واعمال صالحة مما  
بها بنوا ادم على البهائم وعلى ذكر الله عز وجل وهو اكثر  
من ذكر البهائم فلا يليق بالمؤمنين مع هذا الاستعانة بهذه  
النعم بالشكر عليها والاستعانة بها على طاعة الله وذكره  
حيث فضل الله ادم على كثير من المخلوقات وسخر له هذه  
الحوانات قال الله عز وجل فكلوا منها واطعموا القانع  
والمعتر كذلك سخرها لكم فكلوا مما من قتل هذه البهائم  
المطيعة الذكرة لله ثم استعان بالكل لحومها على معاني

الله

بنيان  
لعلكم تشكرون  
مع

بيان  
تكرار  
بيان  
واختار

الله ونسي ذكر الله فقد قلب الامر وكفر النعمة فلا كان  
من كانت اتجاها اليها ثم خير امنه واطوع شمل  
نهارك يا مفرور سهو وغفلة ووليك نوم والرداء لازم  
وتشعب فيما سوف تكون غيبه كذا في الدنيا تعيش البسها  
وانما نهى عن صيام ايام التشريق لانها اعياد للمسلمين مع يوم النحر  
فلا تصام بمنى ولا غيرهما عند جمهور العلماء خلافا ليعطاء في قوله ان  
النهي يختص باهل منى وانما نهى عن التطوع بصيامها سواء وافق  
عادة او لم يوافق فاما صيامها عن قضاء فرض او نذر او صيامه بمنى  
للمستمتع اذ لم يجد الهدي ففيه اختلاف مشهور بين العلماء ولا فرق  
بين يوم منها عند الاكثرين الا عند مالك فانه قال في اليوم الثالث منها  
يجوز صيامه عن نذر خاصة وفي النهي عن صيام هذه الايام والامر  
بالاكل فيها والشرب سر محسن وهو ان الله تعالى علم ما يلحق  
الوافدون الى بيته من مشاق السفر ونصب الامم وبهها  
النفوس على قضاء المناسك شرع لهم الاستراحة عقيب ذلك  
بالاقامة بمنى يوم النحر وثلاثة ايام بعده وامرهم بالاكل فيها من  
لحوم شكرهم فهم في ضيافة الله عز وجل فيها الطمأنينة من الله  
بهم وراثة ورحمة وشاركهم ايضا اهل الامصار في ذلك لان اهل  
الامصار شاركوهم في النصب لله والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم  
والذكر والاجتهاد في العبادات وشاركوهم في لعبادته واشترك  
الجميع في الراحة في ايام الاعياد بالاكل والشرب كما اشتركوا جميعا  
في ايام العز في الاجتهاد في الطاعة والنصب وصار المسلمون كلهم في ضيافة  
الله عز وجل في هذه الايام يا كلون من رزقه ويشكرونه على فضله

نسي  
صوا  
ان  
تنة  
هكا  
جنا  
ند  
وقد  
الانعام  
تكل  
ان  
لا تكل  
ن  
وعقولهم  
نما  
الكثر  
هذه  
زكوه  
ننه  
ان  
همة  
سما



ونهر عن صيامها لأن الكرم لا يليق به إن جميع أضيافه  
فكانه قيل للمؤمنين في هذه الأيام قد فرغ عملكم الذي علمتموه  
فما بقي لكم إلا الراحة فهذه الراحة تذكر التعب كما أريح الصائمون  
شهر رمضان بأمرهم بافطار يوم عيد الفطر ويؤخذ من هذا الشارة  
الحال المؤمنين في الدنيا فإن الدنيا كلها أيام سفر كأيام الحج وهو من  
أحرام المؤمنين عما أحرم الله عليه من الشهوات فمن صبر في مدة  
سفره على أحرامه وكنى عن الهوى فإن انتهى سفر عمره ووصل إلى  
المنى فقد قضى نفسه ووفى نذره فصارة أيامه كلها كأيام من  
أيام الأكل وشرب وذكر الله عز وجل وصار في ضيافة الله في جوار  
أبد الأبد ولهذا يقال لأهل الجنة كلوا واشربوا هنيئاً بما  
كنتم تعملون كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية  
وقد قيل إنها منزلة في الصوامع في الدنيا بيت وقصصت عن لذات  
دهري كلها ويوم لقاكم ذك فطر صياي قال بعض السلف صم الدنيا  
وليكن فطرك الموة بيت فصم يومك الأدنى لعلك في غنة تفوت  
بمعيد الفطر والناس صومهم من صام اليوم عن شهواته أفرغها  
غدا بعد وفاته ومن فعل ما حرم عليه من لذاته عجز جبران  
نصيبه من الجنة وفواته بها شاهد ذلك من شرب في الدنيا  
لم يشربها في الآخرة ومن لبس الحرير لم يلبسه في الآخرة شعرا انت  
في دار شتات فتاهب لشتاتك واجعل الدنيا كيوم صمتك  
شهادتك وليكن فطرك عند الله في يوم وفاتك قال الله تعالى  
والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم الجنة  
ضيافة الله أعد هذا المؤمنين من لا فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إليها  
بالإيمان والاسلام والاحسان فمن أجابه دخل الجنة والآخر تلك الضيافة ومن لم

يجب حرام

يجب حرم خراج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال رأيت في المنام كأن جبرئيل عند راسي  
 وميكائيل عند رجلي فقال احدهما لصاحبه اضر به مثلاً فقال  
 سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل مثلك مثل ملك  
 اتخذ داراً ثم بنى فيها بناءً وجعل فيها مائدة ثم نصب رسولاً يدعوا الناس  
 الى طعامه ففهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك  
 والدار هي الاسلام والبيت هو الجنة وانت يا هه رسول الله من  
 اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة  
 اكل ما فيها وخرجه البخاري معناه ونفسه مثله مثل رجل بنى داراً  
 وجعل فيها مائدة وبعث داعياً فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من  
 المائدة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة والدار  
 الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض الآثار الاسرار شليله  
 يقول الله عز وجل ابن ادم ما انصفتني اذكرني وتساوي وادعوك  
 التي فتقر مني المغيري واذهب عنك البؤس يا وانت معتك على القاصي  
 الخطايا ابن ادم ما يكون اعتذارك غذا اذا جئتني طولى لمن  
 اجاب مولاه يا قومنا اجيبوا داعي الله شعرا يا نفس ويحك  
 قد تارك هذاك اجيبني فداعي الحق قدّم ناداك كم قد دعيت  
 الى الرشاد فتعزضي وتجيبي داعي الفحش دعائك كلما في الدنيا  
 يذكر بالآخرة فواسمها واعيادها وافراحها تذكر بمواسم  
 الآخرة واعيادها وافراحها صنع عبد الواحد بن زيد طعاما

ما  
 ه  
 من  
 ايمان  
 الاشاة  
 هو  
 مدة  
 الى  
 الى  
 يوم  
 جوار  
 ابما  
 ناليه  
 الذات  
 م  
 الدنيا  
 ه  
 تفو  
 اعليها  
 بان  
 الدنيا  
 انت  
 من  
 من  
 تفو  
 الجنة  
 سبعة  
 اليها  
 من

طعاما لاخوانه فقام عتبة الغلام على رؤس الجماعة يخدعهم وهو  
صائم فجعل عبد الواحد ينظر اليه ويسارقه النظر ودموع عتبة  
تجري فسأله بعد ذلك عن ذلك حينئذ فقال ذكرت موائد  
الجنة والولدان قاعون على رؤسهم فصعق عبد الواحد ابرار  
العارفين في الدنيا وقلوبهم في الآخرة بيت محمد جسيمي  
غير ان الرقة عندكم فالجسم في غربة والروح في الوطن  
اعباد الناس تنقضي فاما اعياد العارفين فدائمة قال

الحسن كل يوم لا تقضي الله فيه فهو لك عيد جاء بعضهم  
الى بعض العارفين فسلم عليهم وقال له اريد ان احكم لك  
فقال اليوم لنا عيد فتركه ثم جاء يوما اخر فقال له مثل ذلك  
ثم جاء يوما اخر فقال له مثل ذلك فقال ما اكثر اعيادك  
فقال يا بطل اما علمت ان كل يوم لا تقضي الله فيه  
فهو لنا عيد اوقات العارفين كلها فرح وسرور  
بمناجات مولاهم وذكره فهي اعياد وكان الشبلي يشد  
اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد جرى حبك  
في قلبي كجري الماء في العمود وانشد ايضا  
عبيد مقيم وعيد الناس منصرف والقلب في  
عنى اللذات مخرف ولي قريبان مالي منها خلق  
طول الحنين ودمع دمعها يكف عمت النقيصة

المجلس الرابع

١٨٢

182

بياض صحيح

وهو  
متب  
ائد  
يدان  
سي  
ن  
قال  
فهم  
ذلك  
وك  
ه  
ر  
شد  
بك  
ا  
ن  
ن  
بقة

بیا فی صحیح

المجلس الرابع

المجلس الرابع في ذكر ختام العام ختم الامام  
 اخذ من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تشتمو الموت فانَّه هو المطلب شديد  
 وان من العادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الابانة  
 ومعنى الموة يقع على وجوه منها تمته لغيره دنوي نزل بالعبد  
 فينهى حينئذ عن تمته الموت وفي الصبح عن ابنس رضي  
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشتمو الموت  
 الموت لغير نزل به فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم احيني  
 ما كانت الحياة خيراً لي وتوفي اذ كانت الوفاة خيراً  
 لي ووجه كراهته في هذا الحال ان المتهني للموت لغير نزل  
 به انما يتمي بجعل الاستراحة من فرة وهو لا يدري الى ما يصير  
 بعد الموت فلعلة يصير الى ضرر اعظم منه فيكون كالمستجير  
 من الرمضاء بالنار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال انما يسرّح من غفلة فلهذا لا ينبغي له ان يدعو بالموء  
 الا ان يشترط ان يكون بخير الله عنه تعالى وكذلك كلما لا يعلم  
 العبد فيه الخير له كالغنى والفقير وغيرهما ما يشرع له استخارة  
 الله فيما يريد ان يعلمه مما لا يعلم وجه الخير فيه وانما سئل  
 على وجه الجرم والقطع فيما يعلم انه خير من بعض كالمغفرة والرحمة  
 والعفو والعافية والهدى والتقى ونحو ذلك ومنها تمته  
 خوف الفتنة في الدين فيجوز حينئذ وقد عمناه ودعاه نخشة  
 الفتنة في الدين خلق كثير من الصحابة وائمة الاسلام وفي حديث  
 المنام واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

ومنها تمنى الموة عند حضور اسباب الشهادة اغتناما  
لحصولها فيجوز ذلك ايضا وسؤال الصحابة الشهادة  
وتعرضهم لها عند حصول الجهاد كثير مشهور وكذلك سؤال  
معاذ لنفسه واهل بيته الطاعون لما وقع بالثام ومنها  
تمنى الموة لمن وثق بنفسه وبعمله شوقا الى لقاء الله تعالى  
فهذا يجوز ايضا وقد فعله كثير من السلف قال ابو الدرداء اجتنب  
الموت اشتياقا الى ربي وقال ابو عتبة الخولاني كان من قبله لقاء  
احب اليهم من الشهيد وقال بعض العارفين طالت علي الايام واليالي  
بالشوق الى لقاء الله تعالى وقال بعضهم طال شوقي اليك فعملت فديني  
عليك وقال بعضهم لا تطيب نفسي الا اذا ذكره لقاء الله فانهني  
اشتااق حينئذ الى الموة كشوق الثمان الشديد لخاد في اليوم  
الحار الشديد حره الى الماء البارد الشديد برده وفي هذا قال بعضهم  
اشتااق اليك يا قريبي اني شوق الظهي الى زلال الماء وقد  
دل على جواز ذلك قوله تعالى قل ان كانت لكم اثار الاخرة عند الله  
خالصة من دون الناس فتمنوا الموة ان كنتم صادقين وقوله تعالى  
قل يا ايها الذين هموا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس  
فتمنوا الموة قل على ان اولياء الله تعالى لا يكرهون الموة بل يتمنونه  
ثم اخبر انهم لا يتمنونه ابدا بما قدمه ايدهم فتدلى على انه انما  
يكره الموة من له ذنوب يخاف العقوب عليها كما قال بعض  
السلف ما يكره الموت الا مريب وفي حديث عمار بن ياسر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اسألك لذة النظر الى وجهك وشوقا  
الى لقاءك في ضراء مضرة ولا فتنة مضلة فالشوق الى لقاء الله  
اذا يكون بحجة الموة وذلك لا يقع غالبا الا عند خوف ضراء  
مضرة في الدنيا وفتنة مضلة في الدين واما اذا خلا عن ذلك  
كان شوقا

غيره

كان شوقاً الى لقاء الله تعالى وهو المسؤول في هذا الحديث  
وفي المسند عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا يقمن الموءة الا من وثق بعلمه فالمطيع لله مستأنس بربه فهو يحب لقاءه  
والله يحب لقاءه والعاصي مستوحش بربه وبعين مولاه وحشة وفي  
ذلك يقول بعضهم استوحش انت ما حشيت فأحسن اذا شئت واستأنس  
قالوا بواكر الصديق رضي الله عنه لعن من الخياط رضي الله عنه وصيته  
عند موته ان خفيضة وصيتي لم يكن غائب احب اليك من الموءة ولا يد لك منه  
وان ضيقتهم لم يكن غائب اكراه اليك من الموءة وثق بنجته قال ابو حاتم كل عمل تكره  
الموءة من اجله فانكره ثم لا يترك شيئا من العاصي يفر من الموءة لكرهته لقاء الله  
واين بفر منه من هو في حقيقته واليه منتهاه اين المقر والاله له الطاب والمجرم  
المغلوب ليس بغالب على ابوحاتم كين القدوم على الله قال اما الطابع فكندوم  
الغائب على اهل المشتاقين اليه واما العاصي فكندوم الايق على سيده الغضبان  
دروي بعض الصالحين في النوم فيقول له ما فعل الله بك قال خير لم يرسل اليكم  
اذا حل به المطيع الدنيا كلها شهر صيام المتقين وعيد فطرحهم يوم لقاء ربهم  
كما قيل وقد صحت عن ذات دهرى كلها ويوم لقاءك ذلك فطر صيام ومنهم  
من الموءة على غير هذه الوجوه المتقدمة ففقد اختلاف العلماء في كراهته واستحبابها  
وقد رخص فيه جماعة من السلف وكرهه اخرون وكل بعض اصحابنا في الامام  
احمد في ذلك رايعين ولا يجمع فان الامام احمد انما ينفى على كراهته عن الموءة  
لفرض الدنيا وعلى جواز ثمنه خشية الفتنة في الدين وربما أدخل بعضهم في  
هذا الاختلاف القسم الذي قبله وفي ذلك نظر واستدل من كره بعموم النهي عنه  
كما في حديث جابر الذي ذكرناه وفي معناه احاديث اخر تأتي بعضها ان شاء الله  
الله تعالى وقد علل النهي عن الموءة بعلتين احدهما ان هول المطيع شديد  
وهول المطيع هو ما يكتفى للميت عند حضور الموءة من الاحوال التي لا عهد له  
بشئ منها في الدنيا من روية الملايكة وراية اعمال من خير وشر وما يشهده  
عند ذلك من الجنة والنار وهذا مع ما يستناه من شدة الموءة وكرهه وغصصه  
وفي الحديث الصحيح ان الجنابة اذا اجملت على اعناق الرجال فان كانت صالحة  
قالت قموني قدوموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون  
بها يسمع صوتها كل شرع الانسان ولو سمع الانسان لصعق قال النبي  
لوعلم بن آدم ان له في الموءة فرجا وفرجا لشق عليه ان ياتيه الموءة لما يعلم  
من فطاعته وشدة وهول فكيف وهو لا يعلم ما في الموءة انعيم دائم

في حديث جابر

٢ الاح

تينا  
وت  
سؤال  
سبها  
تعا  
او اجت  
لقاء  
اليالي  
افدي  
فاني  
ليوم  
هم  
وقد  
لله  
تعا  
الناس  
يحتو  
انما  
ض  
س  
شوقا  
والله  
او  
ك



اي الآ  
خائف وجل

او عذاب مقيم بكى الخنجر عند احتضاره وقال انتظر ملك  
لا ادري اي يبشرني بالجنة او بالنار فالتفتي للموت كأنه  
يستعمل حلول البلاء وانما امرنا بسؤال العافية وسع  
على رجل لا يقنع الموت فقال لا تمنى الموت فانك ميت  
ولكن سأل الله العافية قال ابراهيم بن ادهم ان الموت  
كاس لا يقوى عليه خائف وجل مطيع لله كان يتوقع  
وقال العتاهيه آلا للموت كاس اتى كاس وانت القاسه  
لا بد حاسي الى كم والممات تذكر بالممات وانت ناسي  
خرج الحسن بن علي عليهما السلام عن موته وقال اريد  
ان اشرف على ما لم اشرف عليه وبكى الى البحر عند موته  
وقال نفسيه ضعيفه وامر مهول عظيم وان الله وانما  
اليه راجعون وكان حبيب العتيق يقول عند موته اني اريد  
ان اسافر سفرا ما سافرته قط واسلك طريقا ما سلكته  
قط وازور سيدي ومولاي وما رايت قط واشرف  
على احوال ما شاهدتها قط فهذا كله من هول المطالع الذي  
قطع قلب الخائفين حتى قال بعضهم عند موته  
لو ان لي ما في الارض لافقديه به من هول المطالع  
وهو ما يتلصق للميت عند نزول قبره من فتنة القبر  
فان الموتى يفتنون بالمثله في قبورهم عن منازلهم  
من الجنة والنار وما يلقون من ضمت القبر وضغطته وقذار  
ان لم يعاف الله من ذلك ولا يبي العتاهيه بكى نفسه  
لا بكن على نفسي وحق ليه يا عين لا تبخلي عني بقبرتيه  
يا هو

يا حصوله مطي يا ضيق مضجعي يا نائي مني يا بقدر سفة تيه  
 روي بعض الصالحين في المنام بعد موته فقل عن حاله فانشد  
 وليس يعرف ما في القبر داخل الآ آله وسكن الأحداث كان سفيا  
 ينشد ان امراة تصفو لعيشه لغافل عما يحق القصور عن بنوا  
 الارض وسكانها منها خلقنا واليهان نصير والعلة الثانية  
 ان المؤمن لا يريد عملا خيرا من سعادته ان يطول عمه ويرزقه  
 الانابة والتوبة من ذنوبه السالف والاجتهاد في العمل الصالح  
 فاذا تمنى الموت فقد غنى انقطاع عمله الصالح فلا ينبغي له ذلك  
 روي ابراهيم الحوفي عن رواية بن لهيعة عن بن الهاد عن بن المطلب  
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العادة كل العادة طول الف  
 في طاعة الله وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه  
 متعددة ففي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لا تمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد  
 خيرا واما سيئا فلعله ان يستعفى وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنى احدكم الموت ولا يدع به  
 من قبل ان ياتيه اذ مات احكم انقطع عنه وانه لا يزيد المؤمن عمه  
 الا خيرا وفيه عن ام الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع العباس  
 وهو يشكى بتمنى الموت فقال لا تمنى الموت فانك ان كنت محسنا  
 يزداد الى احسانك وان كنت مسيئا فان تؤخر يستعفى  
 من اسبابك خبرك وفيه ايضا عن ابي امامة رضي الله عنه  
 قال جلسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورقنا فذكر  
 بن ابي وقاص فذكر البكاء وقال يا ليتني مت فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا سعد ان كنت للجنة فماذا الهن عني واحسن من علك فهو  
 خير وفيه في المعنى احاديث كثيرة كلها تدل على النهي عن غنى  
 الموت بكل حال وان طول عمر المؤمن خيرا له يزداد فيه خيرا وهذا قد  
 قيل انه يدخل فيه تمنى للشوق الى لقاء الله تعالى وفيه نظر فان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قد غناه في تلك الحالة واختلوا السالكون  
 ايما افضل من تمنى الموت شوقا الى لقاء الله تعالى ومن غنى

ملك  
 قوة كان  
 ربيع بن  
 ميت  
 للموت  
 توقع  
 القاسم  
 انت تاسي  
 اريد  
 موت  
 وانا  
 في اريد  
 ما سلكه  
 شفي  
 الذي  
 روت  
 طلع  
 قبر  
 ووقته  
 شعرا  
 به

على

الحيات رغبة في طاعة الله أو من خوف الامر الى الله تعالى وفي  
اختياره له ولم يختار لنفسه شيئا فاستدل طائفة من الصحابة على  
تفضيل الموتة بالحيات بقول الله عز وجل وما عند الله خير  
للمرء ولكن الاحاديث الصحيحة تدل على ان عمر المؤمن كلما  
طال عمره ازداد بذلك ماله عند الله من الخير فلا ينبغي ان  
يتمنئ انقطاع ذلك اللهم الا ان يخشى الفتنة على دينه  
فقد خشي ان يفوته ما عند الله من الجنة وتبدل ذلك بالشر  
عياذ بالله من ذلك والموتة حينئذ خير من الحيات على هذه الحالة  
قال ميمون بن مهران لا خير في الحياة الا لتائب او رجل يهل  
في الدرجات يعني ان التائب يحو بالثوبة ما سبق من  
السيئات والعامل يجتهد في علو الدرجات ومن عداها فهو خاسر  
كما قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات  
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فاقسم الله تعالى ان كل انسان  
خاسر الا من اتصف بهذه الصفات الاربعة الايمان والعمل  
الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه السورة ميزان  
الاعمال يزن المؤمن بها نفسه فيثبت له بها ربحه من خسارته  
ولهذا قال الامام الثاني رحمه الله تعالى لو فكر الناس كلهم  
فيها لكفهم رأى بعض المتقدمين النبي صلى الله عليه وسلم في  
المنام فقال له اوصني فقال له من استوى يومه فهو مضمون  
ومن كان يومه شرا من اسمه فهو ملعون ومن لم يتفقد الزيادة  
في علمه فهو في نقصان فالموت خير له قال بعضهم كان الصديق  
يستمعون من الله ان يكونوا اليوم يقولون على مثل حالهم  
بالامس يشير الى انهم كانوا لا يرضون كل يوم الا بالزيادة  
من عمل الخير

من عمل من الخير ويستحيون من فقد ذلك ويعذونه خسرانا. كما قيل النبي  
سرايا كالياء تم ولا تفع وتجب من غير **لو** من القيام بشروط الايمان لا يرداد  
خول عمره الاخرى ومن كان كذلك فالحياه خير له من الموت وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
الله اجعل الحياه زياده لي في كل خير والموت راحه لي من كل شر خردم وفي الزمدي  
عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس خير قال من طالع وحسن عمله فيل ياتي الناس شوا  
من طالع اجبه وساعمله وفي السنه وعين ان نفرا ثلثة قد مواعلي النبي صلى الله عليه وسلم فاسموا  
فكانوا عند طوله نعمته النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعثا فخرج فيه احدهم فاستشهد ثم ريت  
بعثا اخر فخرج آخر منهم فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال طبعه فواسمه في الزم  
فرايت الميت على راسه امامهم ورايت الذي يستشهد اخرايله وراسه الذي استشهد  
اولهم اخرهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال وما انكرت من ذلك ليعين  
عنه الله من جهر في الاسلام في حجه وذكيره وتهليله وفروا به قال النبي  
ما هذا اعلمه سنة قالوا نعم قالوا ذكر رمضان فاصابوا قالوا بن قالوا صلى الله عليه وسلم  
محو في العنة قالوا ايلي قال لا تشبهوا بعد ما بين السماء والارض لبعض السلف  
طاب الموت قالوا لا تفعل الساعة نعيش فيها تستغفر الله خير لكم موت الرهبه وتبلى  
الشح كبير منهم قبل الموت قال لا قيا ولم قال ذهب الشباب وشعر وجه الكبر وحسن  
فادانت قلنا سمعنا الله واذا احدثت قلت الحمد لله قال احب اليه في هذا  
سنة من توفي بحب في الحياه قال البكا كل الذنوب ولهذا كان السلف الصالح ما سئل  
عنه من هم على القطاع انما لهم عظمهم الموت وبكى عذرا عند موته وقال اي  
طما هو اخرج وقيام امر الله او مزاجه العلي لم يخلق الذكر قبل ان  
اي الاسود عند موته وقال واسفا على اليوم والصلاه ولم يزل يتلو القرآن حتى ما  
يزيد الرقا في عده موته وقال الكبر ما نفي ومن ام الياء وسام النهار ثم بكى  
وفاز من يملكها يزيد عودك ومن يصوم ومن يعشك بالاعمال الصالحه ومن  
عك من الله في الصلاه وخرج اجضهم عن موته وقال اي اني على ان يصوم الصالحون

هو في  
يكون على  
يكون  
كلها  
ان  
بنته  
النت  
والحاله  
على  
من  
خاص  
الصلاه  
ان  
العمل  
وزنه ميزان  
فصل  
كلهم  
لم في  
ون  
الزيادة  
يقين  
هم  
الزيادة



ماتوا اي عيون **بعض** **سبعة** **سنة** وبكى وطال اذ احيا الموت لم يبق عن **الموت**  
كل **فيه** من **الذرة** **والنجيم** وفي هذا المعنى ما اشهد ابو العاصيه **الرشيد** **جني** **في**  
**من** **واستدعا** **اليه** **بن** **ماه** **فقال** **ارعتن** **ما** **يد** **الك** **سالم** **اه** **في** **طل** **شا** **هقه** **القصور**  
**في** **ملكها** **استهيت** **لذي** **الروح** **وفي** **الكور** **فقال** **يغلم** **موقنا** **ما** **كنت** **الا** **في** **عرو** **من**  
**في** **الحار** **يغري** **الي** **صل** **الله** **علمه** **ولم** **قال** **اعذر** **الله** **الي** **بلغ** **سنتين** **من** **عمره** **وفي** **الرومي**  
**اعار** **امي** **ما** **بين** **السنتين** **الي** **السبعين** **واقلم** **من** **تغور** **د** **لكه** **وفي** **رواية** **حصاد** **امي** **من**  
**المخ** **الحسين** **مقد** **تصف** **فاذ** **استظريه** **بعض** **الكتب** **السلفه** **ان** **سبع** **ماد** **ابا** **يادى** **كل** **يوم** **ابا**  
**الحسين** **يرى** **دنا** **حصاده** **ابا** **السنتين** **هلوا** **الي** **الحساب** **ابا** **السبعين** **ما** **اذ** **ارتم**  
**وما** **الخرم** **ابا** **الماين** **لا** **عذر** **لكم** **لي** **الخلق** **لم** **يخلقوا** **وليتهم** **اه** **خلقوا** **هلوا** **الي** **الخلقوا**  
**وخال** **سوا** **ابنهم** **فذا** **كروا** **ما** **علوا** **الا** **انتقم** **الساعة** **فذا** **واخذ** **كم** **ق** **ر** **هيه**  
**ان** **منه** **ان** **الله** **ماد** **ابا** **يادى** **الما** **الرابعة** **كل** **صباح** **ابا** **الاربعين** **يرى** **دنا** **حصاده**  
**ابا** **الحسين** **اذ** **اقدتم** **وما** **الخرم** **ابا** **الصين** **لا** **عذر** **لكم** **وفي** **حدث** **ان** **الله** **عز** **ول**  
**يقول** **للمحفظه** **ارفقوا** **بالعباد** **ما** **ام** **جداته** **فذا** **بلغ** **الاربعين** **حققا** **واقطع** **ان** **ن**  
**بعض** **روايه** **يكى** **عذر** **روايه** **ويقول** **حين** **جاء** **السن** **ودقا** **العظم** **وقع** **للمحفظ**  
**فالمسروقه** **اذ** **السن** **الاربعين** **في** **حدث** **ركه** **وقال** **الشيخ** **كا** **يقال** **لصاحب** **الاربعين**  
**احتفظ** **بفسكه** **وكان** **كثير** **من** **السلف** **اذ** **بلغ** **الاربعين** **يرى** **دنا** **للعباد** **ه** **وقال** **نعم**  
**عبد** **الخرم** **محت** **بجده** **الله** **عليه** **من** **الاربعين** **قات** **لها** **و** **راى** **في** **يومه** **فلا** **يلا** **يقول** **الله**  
**مرد** **اذا** **ما** **اتك** **الاربعين** **فحدث** **ها** **ناخش** **الاله** **وكن** **فلمت** **جد** **ار** **ه**  
**نا** **شاة** **العشرين** **كم** **قات** **مرا** **انكم** **وتخلفتم** **يا** **ابا** **الثلثين** **اجبت** **بالسبا** **علي** **من**  
**س** **العهد** **فما** **اسيت** **ابا** **الاربعين** **ذهب** **الصبا** **وانتم** **على** **الله** **فقد** **عقلتم** **الاستاء**  
**الحسين** **منصفتم** **المية** **وما** **انصفتم** **ابا** **السنتين** **انتم** **على** **محترك** **الما** **اذ** **اقر** **من**  
**الظهور** **وتلقون** **لذا** **اسرفتم** **فذا** **الكمال** **للمنى** **من** **عمره** **مستور** **وهو** **الى** **المنى** **لا** **يخرج**  
**عكس** **على** **الخير** **ان** **قاله** **ما** **خبر** **عنها** **ولا** **مخرج** **ه** **اذ** **اراعى** **الشيطان** **فقد** **وحده** **ه**  
**عنه**

ما لا يدرى من رايه

محمدا

**قال الفضل** لرجل كم اتى عليك قال ستون سنة قال له منذ ستين سنة نسيت الى انك  
 يوشك ان تصل وان امرأ قد عاش ستين <sup>سار</sup> سنة حجة الى مشول من ورده لقريب  
 من خرج برور السنين عليه انما تقري بنقص عمرك **قال الحسن** وابوالد <sup>المنزلة</sup>  
 ايام كل مضي منك يوم مضي بعصك **وقال بعضهم** انما الفرج بالايام نقطتها وكل  
 يوم مضى نقص من الاجل فاعمل لنفسك قبل الموت نافلة فانما الزرع والخسار في الدنيا  
**قال بعض الحكماء** يفرح الدنيا من يومه يهلم شهره وشهره يهدم سنته وسنة  
 تهدم عمره كيد يفرح من يقوده عمره الى اجله وحياته الى موته **قال بعضهم**  
 قد نسيت وراي الهلاك اذا بدله وما هو الا السيف الخفيف ينشني اذ اقبل في العام  
 فهو كناية وترجمة عن شطري قد انقضت **قال الحسن** ان من معقود بنوا صبيحة والى  
 من وراكم . نسيت الى الاحداث في كل لحظة . واعارنا بطوي وهن من اجل  
 من رجل من الدنيا يزاد من التقي . نمر كايام وهن قلائد  
**قال بعض الحكماء** ما غنوك الليل ط النهار يدفعك الليل الى النهار ويدفعك النهار الى  
 الليل **وقال** ما وحي نفسي من نهار يقودها الى عسكر الموت وليل يدودها  
 من نهار الخيال من كمال الدنيا والايام مطاهاه سارتا به وان لم يسبق ومما هن  
 الايام **قال** من نهار يقودها الى الموت قاصدا . واعجب شي لو تأملت انها تمتازل تطر او المسافر  
 في ليله . من خطا لعره زاد فيه من كل ابصر شعره مرور الايام اسودت اقام  
 قلبه **شخص** كبير له نوب يخرج عن حملها المطايا قد يرضع شعره اللاني  
 ويبيون ولله الحمد انما من غر عليه سنة بعد سنة وهو مستنقل في يوم الغيلة  
 الى **قال** ما نرى في علمه عام بعد عامه وقد عرف في بحر الخطايا فهم ان يشاهد  
 الايام انهم كل اوتوا الى **قال** الهيام والشهور ومع الايام والسود  
 ولا ينفع ما يجمع ولا يابري **قال** ام الامه وما الحيلة يتم سنو عليه  
 الشقاء في الكتاب السطور فانهما لا تعمر الا بهما ولكن يحيى الملوب الى في  
 لا **قال** من لم يجعل الله له نورا فله من نور

طالما





او غير ذلك متناضون ثم تجاسدون ثم تتدابرون ثم تتباعضون  
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم قال لا تفتح الدنيا على احد الا الفاسد بينهم  
والبعضا الي يوم القيمة قال عمرو انا اشق من ذلك وفيه ايضا عار وجران  
اعرابيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز والحب فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
غير ذلك اخوفني عليكم حين نصب عليكم الدنيا صبأ فليت امتي لا يلبسون الذهب  
رواية الربيع وفيه ايضا عار وهرس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اخشى عليكم  
الفقر ولكن اخشى عليكم التكاثر ويريروي من حديث عوف بن مالك واولاد اعيان  
النبي صلى الله عليه وسلم قاله الفقير خافون والذي نفسي بيده لصبى الدنيا على  
عنا حتى لا يترفع قلب احدكم اذ ارادة الاله في ربه واه عوف فان الله فافخ  
فارس والروم وفي المعنى احدث اخر وفي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لكل امة فتنة واد فتنة امتي للمال وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد ان اخوف  
اطفائلكم ما يخرج الله عليكم من بركات الارض ثم فسره بنوهن الدنيا ومراة ما يخرج  
امته منها من ملك فارس والروم وغيرهم من الكفار الى اثنت هذه الامة  
واموالهم وارضيتهم التي يخرج منها رزقهم وشمارهم وانهارهم ومعادتهم  
وغير ذلك ما يخرج من بركات الارض وهذا من علم المحجرات وهو اخوان نطوهم  
امته على كفة ز فارس والروم وديارهم واموالهم ووقع على ما اخبر به ولكنه لما  
ركاة الارض واخبرانه اخوف ما يخاف عليهم اشكال ذلك على بعض من سمع  
سماه بركة ثم خاف اشد الخوف فان البركة انما هي خير وجه وقد سمى الله اخيرا في  
مواقع كنس القرآن تعالى وانه خير اخبر لشد يد وقال انه ترك خير الوصية للوالدين  
والاقرين المصروف وقال تعالى عن سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ديني

ولما سأل السائل عن أبي الخير الشريفة التي صلى الله عليه وسلم حتى ظنوا أنه أوحى  
 الظاهر أن الأمر كان كذلك ويذكر عليه أنه ورد في رواية مسلم في هذا الحديث  
 «فاقبض الخنثى وهو العرق وكان صلى الله عليه وسلم إذا أوحى إليه يتعذر عنه  
 عن الجان من العرق من شد الوحي وثقله عليه وفي هذا دليل على أنه صلى الله عليه  
 كان إذا سئل عن شيء لم يكن أوحى إليه فيه انظر الوحي ولم يتكلم فيه بشيء حتى يوحى إليه  
 فلما نزل عليه جواب ما سئل عنه قال ابن السائل قال هاتوا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن الخنثى لا ياتي إلا بالخير وفي رواية مسلم فقال أوحى هو وفي ذلك دليل على أن المال  
 ليس بخير على الإطلاق بل منه خير ومنه شر ثم صوب مثل المال ومثل ما أحده  
 ويصرف في حقه ومن يأخذه في غير حقه ويصرفه في غير حقه فالمال في حق الأول  
 خير وفي حق الثاني شر فتبين بهذا أن المال ليس بخير مطلق بل هو خير ومرد  
 فانه استعان به المؤمن على ما ينفعه في آخرته كان خيرا له والأمان ماله وفدوف  
 المال والدنيا بهذا الوصف في أجدت كثير من الصالحين عن جديهم من خدامه سأل  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثم سأل فاعطاه ثم سأل فقال له يا حكيم إن هذا المال  
 حصص جلوة فمن أخذه استحق نفسه بوجده له فيه ومن أخذه بأسراف ففقد  
 له ما رزقه له فيه وكان كالمذي يأكل ولا يشبع وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد  
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا خضرة جلوة وإن الله سبيط فكلتم فيها فانظر كيف جلوت  
 فانقر الله وانقر النساء فان أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء واستنزل الله فيها هوا  
 أول فتنة الله منها ما كان في ابوي الأمم فإلهم كدام من الروم وجندهم من فتنة الدنيا  
 وفتنة النساء خصوصا فان النساء أول ما دنا الله من هؤلاء الدنيا وما أعياها في قوله  
 رب الناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنسطرة من الذهب والفضة  
 والمخيل المسومة والانعام والحرم الآية وفي مسند الزمخشري عن قوله تعالى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا المال خضر جلوة فانه لا يفسد صور في مال الله  
 بغير حق لهم التار يوم القيمة واه البخاري في سننه وان جالا إلى آخره وفي المسند

المراد  
 من  
 عليه  
 هبة  
 شي  
 راع  
 ما  
 الله  
 فاد  
 ان  
 الله  
 حيث  
 في  
 في  
 في  
 في  
 في

عمرائة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان زهرة الدنيا خضرة جلوت من ابتغاء منها شيئا  
بغير طيب نفس وغير طيبة طمحة واشراق نفس لم يبارك له فيه وفي المعنى ان  
**فصوله** من الله عليه **فصل** ان ثمانية اربع او ثلث الاكله الخضر مثل اخر حنظل  
لزهره الدنيا وبهجة منظرها وطيب عيها وجلالته في النفوس مثله نبات الربيع  
وهو المرعى الخضر الذي يلبث في زمان الربيع لانه يحب الدواب التي ترمي فيه  
وتستطيبه وتكثر من الاكل منه اكثر من جاحنها لاستيلائها بهاله فاما ان يفسد  
فهو كالموت خبطا والخبط انتفاخ البطن من كثرة الاكل او يقارب اكلها ولم  
به فتمرض مرضا محونا مقاربا وهذا مثل من ياخذ الدنيا بشرة وجوع نفس من  
حيث لا يجت له لا بقليل يقع ولا بكثير يشبع ولا بجلل ولا يجرم بل المدا ل عند  
ما جل يدره وقدر عليه والجرام عند ما منع منه وعجز عنه وهذا هو المحتوم  
في مال الله ورسوله فيما شات نفسه وليس له الا التار يوم القيمة كما في حديث خوله  
المقدم والمراد بها ان الله ومال رسوله الاموال التي يجب على ولاة الامور  
وصرفها في طاعة الله ورسوله من موال العى والعنايم ويتبع ذلك مال الخراج  
والجزية وكذلك اموال الصدقات التي تصرف للفقراء والمساكين ومال الزكوة  
والوقف ونحو ذلك وفي هذا تنبيه على ان من خوض من الدنيا في الاموال  
المحرم اكلها مال الربا ومال الكهنة والذى من اكله اكل نارا والمضروب السرقه  
والشرب في البيع والغش والمكر وبيع الامانات والدعاوى الباطلة ونحوها  
من الجبل المحرمة اولى ان يتخون صاحبها في ما ربحهم غدا فكل هذه الاموال  
وما اشبهها يتوسع اهلها في الدنيا ويتلذذون بها ويتوصلون بها الى الله  
الدنيا وشهواتها ثم ينقلب ذلك بعد موتهم فيصير حراما محرما فيهم فاقب  
انها تتبعها تبقى للدادة من مال لذتها من الجرام وسبق الامم والعارضة  
تبقى عواقب سوء من عيها لا خير في ذلك من بعدها النار شبه على الله

البرص

مني عليه ولم يأخذ الدنيا بغير حقها ويضعها في غير حقها بالبهائم الرافقة  
 من خضر الربيع حتى ينتفخ بطونها من أكله فاما ان يقتلها واما ان يقارب قتلها  
 فذلك من أخذ الدنيا بغير حقها ووضعها في غير حقها اما ان يقتل ذلك فيموت به قلبه  
 ودينه وهو من مات على ذلك من غير توبة منه واصلاح حاله فيستحق النار عمله  
 قال الله تعالى والذين كفروا يمتعون ويكفون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم  
 وهذا هو الميت حقيقة فان الميت من مات قلبه كما قيل **مصرحه**  
 ليس من مات فاستراح لميت، انما الميت ميت الالهي  
 واما ان يقارب موته ثم يعافي وهو من افاق من هذه السكرة وتاب واصبح عمله  
 موته وقد قال علي رضي الله عنه في كلامه المشهور **مصرحه** ما بعد ذلك  
 وسلك يوم قال ذلك ولم ينتفخ ولم سوف تترك عنه ذلك في الدنيا عيش ما لم  
 واما استئنا وهو صلى الله عليه وسلم من ذلك أكله الخضرة فاده بذلك مثل المقصد  
 الذي يأخذ من الدنيا مقدرا حاجته فاذا انقذ واحتاج عاد الى الاخذ منها قدر  
 كفايته بحقه وأكله الخضرد وبه تاكل من الخضرة بقدر حاجتها اذا احتاجت  
 الى الاكل ثم تصرف عنها فتستقبل عين الشمس فتصرف بذلك ما في بطونها وتخرج  
 منه ما يوردها من الفضلات وقد قيل ان الخضرة ليس من نبات الربيع عند الربيع  
 انما هو من كذا الصيف بخد ليس الحشمه وهي حبة واصفراره والماشية  
 من الابل لم تستكثر منه بل تأخذ منه قليلا قليلا ولا تخط بطونها عنه  
 فهذا مثل المؤمن المقتصد من الدنيا يأخذ من جلالها وهو قليل بالنسبة الى  
 علمها قدر يلحقه وحاجته وتجترى من فاعها باده وده واصطنه ثم لا يعود  
 الى الاخذ منها الا اذا انقذ ما عنده وخزنت فضلاته فلا يؤخذها الاخذ  
 ضررا ولا مرضا ولا هلاكا بل يكون ذلك بلا غالة يتبلغ به مدة حياته وعند  
 على الترو ولا حرة وفي هذا اشارة الى مدح من اخذ من جلال الدنيا بقدر حاجته  
 ووقع بذلك قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من هداه الله الى الاسلام وكان عيشه

عمن  
 وقيل انما

يخوض

اه منها  
 احاد  
 عز حذره  
 بيان الوبح  
 وعي به  
 اما ان يضاهي  
 اكلها ولم  
 نفس من  
 فلا عند  
 المختص  
 دلت عليه  
 الحظ  
 الامور  
 الخراج  
 الزكوة  
 وال  
 الى سورة  
 ونحوها  
 وال  
 الى انا  
 فاقني  
 عا  
 فبه على الله  
 عرو

نزهة

كأنما تقع به وقال خير الرزق ما يكتفى وقال اللهم اجعل عيش آل محمد قوتنا  
من خدم الرزق ما كفى ومن العيش ما صفا كل هذا سينقضي كسراج اذا انطفأ  
من قال صلى الله عليه وسلم ان هذا لما الحضرة حلوة فاما مرة ثانية شديدة امن  
الاغتزار به فحضرة بهجة متطر وخلاوة طعم طيب طعمته ولذلك تشبهه  
النفوس وتسارع الي طلبه ولكن لو فكرت في عواقبه لهربت منه الدنيا في الحال  
خلق خضر وفي المال من كدر نعم المصنعه ويست الغاطم  
انما الدنيا لها رصونه متويعا به بينما عيشك غرض ناعم فيه اخضرار  
اذا زماه زمانه فاذا فيه اصفراره وكذا كل الليل ياتي ثم مجموع النهار  
من حرام الدنيا كسبح الدفلا تعجب من ماها وتقتل من اكلها  
تري الدنيا وزهرتها فقبوها وما يخلوا من الشهوات قلب فصول الجيش اكثر هوى  
والكثر ما يضرك ما يحب اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه جوب  
واحد بشواته بفتح الدنيا عليهم جذرهم من الاغتزار بزهرتها وخوفهم من  
خضرتها وحلاتها واخبرهم بخراياها وفنايها وان بين ايديهم دار الانقضاء  
خضرتها وحلاتها فمن وقف مع حلاوة هذه العاجلة انقطع وهلك من لم  
يقف معها وسار الي ملك وصل ونجا وفي المسند عن ابن عباس ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اياه فيما يرا التائب مكان ففقد احدها عنده لسه والاخر عند حليه  
فقال احدهما للاخر اضرب له مثلا قال ارملة ومثل امته قتل قوم سفرائتهوا  
الي مغارة فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المقام ولا يرجعون به فيها ثم كذا  
انما هم رجل في خبر فقال ارايت ان وردتكم يا صامعشبة وجا صاروا  
اتبعوني قالوا نعم قال فانطلق بهم فاوردتهم يا صامعشبة وجا صاروا  
وشربوا وسبوا فقال لهم ألم التكم على نكاح الجاهل فسلم لي ان وردت يا صامعشبة  
جا صاروا قالوا هي اعشيب من هذه وجا صا هي اروي من هذه فاتبعوني قال فالت  
طاعة صدق والله لتتبعنه فالت طائفة قد ضلوا بهداهم عليه وتخرج من ابي

الزنا وعن عن الحسن بن سلاحيق أبسط من هذا وفيه انهم لما رجعوا ومهتوا  
 فيهم المزل ففصاح بهم فقالوا لولوا فان هذه الروحنة ذاهبة وان هذا  
 المال برفاهية وانه اماكم روضة اعشبت من هذه وما عازوا من هذا الماء  
 فكن ذاك عانة الناس وقالوا اننا نريد بهذا دلا وهم اكر الناس وقالوا اخر ون  
 والله ان اخر قوله كاوله اراخلوا فابوا فادخل قوم ففجوا ولم يشعروا الذين اقاموا  
 حتى طرقهم العدو وليلا فاصبحوا من بين قتيل واسير الله ما خضر الدمن وفي  
 ذلك ارضعها نابتة علي مزيله منقته ياد في الله ففقت بروضة علي مزيله  
 والمالك يدعوك الي فرد وسه الا علي ارضعته بالحياة الدنيا من الاخرة فاستاع  
 الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل ارضعته فخر ابات البالي من العود من اليها صفقة عين  
 اتقع نفسا من الحسايس والرياض معشقة بين يدك ثم فان خفت لل  
 وروضة فبا لعضاما ورومات وورثة صلى الله عليه وسلم من اخذ خفة  
 ووضعه في خفة فنع المعونة هو ومن اخذ غير خفة كان كالذي ياكل ولا  
 يشبع ففسر من ياخذ المال قسرين فاحدها يشبه حال الله المحض وهو  
 من اخذ خفة ووضعه في خفة وذكرا نفع المعونة هو كما في حديث عمرو بن العاص  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المالك الصالح للرجل الصالح وهو الذي ياخذ خفة  
 ويضعه في خفة فهذا ابو صله ماله الي الله من اخذ من مال الخفة ما يعينه علي  
 طاعة الله ويستعين به عليها كان اخذ طاعه ونفقه هو وفي الحديث الصحيح  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تلتقي بها وجه الله الا اجرت  
 عليها حتى القيمة ترفعها الي في امر انك وفي حديث اخر ما اطعمت نفسك فهو  
 لك صدقة وما اطعمت اهلك فهو لك صدقة وما اطعمت خادما فهو لك صدقة  
 ثم اخبر من الدنيا بنية التقوي بها علي طلب الاخرة فهو داخل في قسم ارادة  
 الاخرة والسعي لها لا في ارادة الدنيا والسعي لها قال ليس من حب الدنيا  
 طلبك ما يصلح فيها ومنه هدي فماتك الحاجة تسدها عند تركها ومن  
 احب الدنيا وسرمد ذهب خوي الاخرة من قلبه وقال سعيد بن جبير راع العور

ما يلهيك عن طلب الآخرة وما يلهيك فليس تمتاع العزور ولكنه بلاغ إلى ما هو خير  
وقال بعض العارفين كلما أصبت من الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم وكلما أصبت  
تريد به الآخرة فليس من الدنيا **وقال** أبو سفيان الدنيا حجاب عن الله لا عداية  
ومطية موصلة إليه لا وليا به فصح أن من جعل شيئا واحدا سببا للاتصال به  
والانقطاع عنه **وتقسم** الدنيا إلى شينين أحدهما حال البهايم التي ترى مما ينبغي أن يبتدع  
فتقتله أو يخطئ أو يلم وهو من يأخذ المال بغير حقه من الوجوه المحرمة فلا  
يقنع منه بقليل ولا بكثير ولا يشبع بقصد منه **وكهذا قال** وكان كالذي يأكل ولا  
يشبع وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعود من نقص لا تشبع وفي حديث زيد بن  
عنا النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه فزق الله عليه امره وجعل فقره بين  
والم يأنه من الدنيا إلا ما كتب له فمن كان فقرا بين عينيه لم يزل عاقبا من الفقر  
لا يستغني قلبه بشي ولا يشبع من الدنيا فإذ الغنى غنى القلب والفقر فقر النفس  
وفي حديث أخرجه الطبراني مرفوعا **الغنى في القلب والفقر في القلب** ومن كان الغنى في قلبه  
فلا يصير ما لقي من الدنيا ومن كان الفقر في قلبه فلا يخيبه ما أكره منها وما أنما يضر  
نفسه **وعن عيسى عليه السلام** قال مثل طالب الدنيا كشارب البحر كلما زاد شربا منه  
زاد عطشا حتى يقضى **قال** يحيى بن معاذ من كان غناؤه في قلبه لم يزل غنيا  
ومن كان في كسبه لم يزل فقرا **ومن قصد** المخلوقين لم يجد لهم ثمر إلا الجور وما  
ويشتهر لذلك كله **الحديث الصحيح** عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم  
دراهم من ذهب لا يبغي لها ثلثا ولا يملئ خوف ابن آدم إلا التراب ويؤوب الله  
عنا من تاب لو فكر الطامع في عاقبة الدنيا لفتح ولو تذكر الخانع فضولها لشتبع  
**هبت** أنك ملكك الأرض طورا **وإذا** لك العباد فكان ما ذا **هبت**  
اليس يصير حقايق **نريد** ونعني الترتيب هذا أثر هذا **هبت**  
وقد ضرب الله في كتابه مثل الحياة الدنيا **وهو** زهرة ونضرتها ومبعضها وممرها  
والله كمثل نبات الأرض **الثابت** عن مطولها في تعقيب أبيه **والله** قال الله تعالى

واصوم  
بذرة  
امام

أخذت  
الميرة  
من أعين

بالا

ان في

الرفاه

وهذا

۱۱۱۱

نظام

نواب

المستقل

فيل  
بنا

فاذا اريد

۱۵۷۱

انوار

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما اتولاه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما  
 يبرق الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء  
 انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا  
 اخذت الارض خرفها وازينت اتاه امر بالهلاك او نهارا الاية وقال تعالى انما  
 الحيو الدنيا لعب ولهو ورفقة وفتنة وتجار يبيئكم ونكاثر في الاموال والاوالاد كنتم  
 في اعجب الكفار نباته الاية وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلطنا به  
 في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيئ فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما  
 ان في ذلك لآية لى لولي الالباب فالدينا وجميع ما فيها من الخضرة والجمجمة  
 والنضرة ننقلب اجواله وينبذل ثم يصير حطاما يا بسا وقد عد سبحانه زينة  
 الدنيا ومناعها المبرج في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنات  
 وهذا كله يصير توايا ما خلا الذهب والفضة ولا ينفع باعيانها بل هي اقيم  
 الاشياء فلا ينفع صاحبها بما ساكنها وانما ينفع بانفاقها ولهذا  
 قال الحسن بن سعيد الرضوي من الدرر والدينا ولا ينفع انك حتى ينفذ الله امره  
 في ادم بل وسائر الخبيثات كيات الارض ينقلب رجال الى حاله ثم يعيد  
 ترابا قال الله تعالى والله اني انكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اجواجا  
 مرد وما الموء الا كالمنبات وزهره يعود وفانا بعد ما هو ساطع  
 يستقل ادم من الشباب الى الهرم ومن الصحة الى السقم ومن الوجود الى العدم  
 كما قيل وما حالنا الا نلت شباب ثم شيب ثم موت واخرها بسمل الموت  
 ويقلع من الاسماء ميت مدة الشباب قصير كدة زهرة الربيع وبهجته  
 فاذا ليس ايضف فقد ان اذ حاله كان الزرع اذا البيض فقد ان حصاده اجل  
 زهر الربيع الورد ومثي كثر فيه البياض فقد قرب من انتقاله قال وهيب بن  
 الورد ان الله ملكا ينادي السافر يوم ايا الحسن من رعد فاحصاده مو في جود من  
 ان كل شيء حصاد وحصاد امتي من السنين الى السبعين قد بلغ الزرع منتهى

من  
 ما هو  
 منها  
 كما است  
 عدايه  
 كاليه  
 في البيع  
 في الفلا  
 يا رجل  
 ثابت  
 يدين  
 عسبه  
 بين  
 فقد  
 النفس  
 في قلبه  
 فياض  
 يا مانه  
 غشا  
 زوما  
 ادم  
 به الله  
 سبع  
 لوي  
 عه  
 الله تعالى



وقد مدرك الزرع آفة قبل بلوغ حصاده فيهلك كما اشير اليه في فصولنا  
حتى اذا اخذت الارض زرعها واربت وطر اهلها انهم قادرون عليها  
امر الابل او نهارا فخلناها حصيدا كان لم تغن بالاسر فانه ممنون  
مهران مجلسا به يا معشر الشيوخ ما ينتظر الزرع اذا ابيض قالوا المهاد فنظر  
الى الشباب فقال يا معشر الشباب ان الزرع قد تدركه الآفة قبل ان يستحصد  
وقال بعضهم اكثر من موت الشباب وايضا ذلك ان الشيوخ في الناس قليل **سعد**  
• ايا ابن ادم لا تغترزك عافية عليك صافية فالعمر معدود •  
• ما انت الا كزرع عند خضرته • بكل شيء من الافات مقصود •  
• فان سلمت من الافات اجمعها فانك عند كمال الزرع محصود •

كلما في الدنيا وهو مذكري الاخره ودليل هذا فنيات الارض واخضرارها في الزرع  
بعد قولها ويسبها في الشتاء وايضا الاشجار واخضرارها بعد كونها خشبا  
يا ايها يدل على بعث الموقر من الارض وقد ذكر الله ذلك في كتابه في مواضع كثيرة  
**قال الله** والى وتربى الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فاذا انزلنا  
عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج الاية وقال تعالى وانزلنا من  
السماء ماء مباركا فابنتنا به جنات وحب المحصيد الاية وقال تعالى وهو  
يرسل الرياح لشتا بين يدي رحمة حتى اذا اقلبت سبحانا نلقا سقاها  
لملأمت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك يخرج الموقر لعلمه بذكر  
**قوله** نور من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتي وما اية ذلك في خلقه قال  
هل مرتبة بوادي هلك محلا ثم مرت به مهتر اخضر اقالنغ قال كذلك يخرج  
وذلك اية في خلقه خرج به الامام احمد وفرض مدرك الزرع والثمار وعود الارض  
بعد ذلك الى يسها والاشجار الى حالها الاول كعود بني آدم بعد موته حيا الى الزمان  
الذي خلق منه **فصل** في المسموعة تذكر بالآخرة فتدبر الصنف تذكر بحرفهم  
وهو من سمومها وشدق برة الشتاء تذكر بزمهرورجهم وهو من مهورها والحد

والزمن يكل

فيها خمسة الثمرات التي تسمى وتدخر في البيوت فهو منه على اجتناء ثمرات الاعمال  
بالاخيرة. واما الريع فهو اطيب فصول السنة وهو يذكر بنعم الجنة

طوبى عيشها فيدعى ان يث المومن على الاستعداد لطلب الجنة بالاعمال الصالحة كان

سلف يخرج في ايام الرباعين والموال الى السوق فيقفه وينظره

ويسال الله الجنة **وَمَنْ سَجِدَ مِنْ جَبَرِ شَبَابٍ** من ابناء الموال جلوس **مَجَالِ السَّهْمِ** في

سماوا عليه فلما بعد عنهم بكوا واشتد بكاءه وقال ذكر وفيها ولا شباب اياه الجنة

**زَوْجِ** صله بن اشيم معاذة العدة وكان من كبار الصالحين فادخله من اخيه الحمام

فما دخله على زوجته في بيت مطيب فمجد فقاما يصليا الى الصباح فساله من اخيه عن

فما ادخلته في البيت اذ كنت في فيه النار يعني الحمام وادخلته في الليله يسا اذكرني

به الجنة ولم يزل فكري في الجنة والنار الى الصباح **دَعِيَ عِدُّ الْوَحْدِ** من اخوانه

الطعام طسعه لهم فقام على رؤسهم عتبة الغلام بعد مهور وهو صام وهم ياكلون

فجئت عنياه فملا ان فساله عد الواحد بعد عرس بكاه فقال ذكرته وابداهل

الجنة اذ اكلوا وقام الولدان علي رؤسهم **انما خلقت الدنيا** امرأة لتنظر بها الى اخر

لا تنظر اليها وتقف معها كفي حزبا **الاعان** بقعة من الارض **اردد** من فوق

واي متى ما طاب لي خضب عيشة تذكرت ايا ما مصت لي اليكوا **تدقيق** النظر والفكر

في حال النبات يستدل به المومن على عظمة خالقه وكمال قدرته ورحمته ويزداد به

القلوب هيمانا في محبة والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وهو الذي يرسل الامطار فخرجنا

به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا فخرج منه حيا متراكبا ومن الخبز تلوها فوان

وجئت من اعقاب والزيوت والرومان مستفها وغرمتشا به انظر والى عن اذا

اشروبعه انه في ذلك لا يات لقوم يؤمنون **ومن الريع كله** واخط بذكر بعظمة

موجده وكما قدرته ويشوق الخيطيب محاورته في دار كرامته كما قال **سبحون** في

صف الريع ارضه حميره وانفاسه عبيد واوقانه كلها وعظ وتذكر وقال **سبحون**

الارض بها زمرده والانتجار حلال والهوام مسك والسيهر عنبر وادراج والطير فنان

نقل

نقلها

عن

دق

فصل

سجد

.

.

في الريع

خشباه

كثيره

اذا اتركا

نزل من

الري

وهو

سبحناه

تذكر

فقال

الموت

للكخرج

ودا الارض

الزواب

مخرجهم

رها والحد

والجلد الى على كمال الصانع شاهد له بالوحدانية يا قومنا مع الربيع وكما  
في نسخة ولذا لا يجاب بجلد الزهر مسك والياض ارضية والماجعة والطل يستور وفي جيب  
الشفاية منه عفة هذا السيمر معنبر وصبا ب هذا اليوم تلة والكون برقص  
والغدر موصف والورد يشد والجو بعض منه ياقوت وبعض لازودا وان  
والورق يشهد ان صايفه قدير وهو فرد ومعضهم في وصف زمان الربيع  
والكل في سلك العضون كلولو رطب يصالحه السيمر فيسقط  
والطير يقرا والحدير صجيقة والترح يكتب والعام يقط رأى  
بعض الشعرا المتقدمين في العام بعد موته سبل عن حاله فقال يغفر لي آيات قلها  
في الزجس تفكر في نبات الارض وانظر الي انا رما صنع الملك  
عيون من حين ناظرات باحداق هي الذهب السيك  
على قصب الزبرجد شاهدا بان الله ليس له شريك سبحان من سمى الخنوقا  
نعم فلا الكون تحيده واتخذ الحكايات بالشهادة بوحدانية توضع توحيدة  
يسبحه النبات جمعه وفروع والشجر عتيقه وجديده ولجده رهبان الاطباء  
في مواعيد الايجاز فيطرب السامع لمجيدته كلما درس الهزار من شرك فالليل  
بلد بعيد وكلما اقام خطيب الحرام النوح على منابر الدوح هج المستهان بوحده  
اولم ير وكيف بيد الله الخلق ثم يعيده واعمال المنقلب بين مشاهد حكم  
وتناول نعمه ثم لا يستكرهه ولا يبصر حكمه واعجب من ذلك ان يعصى المنعم  
رعود شجر الكرم يكون ياب اطول الشتاء ثم اذا الربود ب فيه الماء وانضج  
ثم يخرج الحصرم فينتفخ الناس به جامضا ونبنا ولون منه طينا واعضايل  
تم بقلب خلوا فتنفع الناس به رطبا ويا يسا ويستخرجونه منه ما ينفعون  
ولا ونبه طول العام وما ياتي مؤنم من خضه وهو ناعم الا دام خضه التقلات نوب  
للعاقل الدهش والتعجب من صانع وقدر خالقه فينبغي له ان يفرغ قلبه  
للتذكر في هذه النعم والشكر عليها اما الجاهل فيأخذ الغيب محجلا خرافة غطي به العقل

في نسخة  
وانقص  
ط  
والورق  
والكل

١  
٢  
٣  
٤

منه

عقله

الذي  
فلا  
فلا  
وفي كل  
التي  
كرمه  
واف  
وما  
ان  
المطبة  
صلح  
اذا  
عسى  
تجلى  
الرحيم  
عسى  
مرح  
مرح  
البحر  
الصف  
زهور  
مع



موتاً وحياةً وأنبلي عباداً فيها بما أمرهم به ونهاهم عنه وكلفهم فيها الإيمان  
بالغيب ومنه الإيمان بالجزء والدارين المخلوقين له وانزل بذلك الكتب وأرسل  
به الرسل وأقام الأدلة الواضحة على الغيب الذي أمر بالإيمان به وأقام  
علامات وأمارات تدل على وجوده والجزءان أحدي الدارين المخلوقين للجزء  
دار نعيم محض لا يشوبه ألم ولا آفة والآخر دار عذاب محض لا يشوبه راحة وهذه الدار  
القائمة مزوجة بالنعيم والألم فافيهما من النعيم يذكر بنعيم الجنة وما فيها من الألم يذكر بالألم  
وجعل الله في هذه الدار أشياء كثيرة تذكر بدار العذاب لوجوه الباقية فيها ما يذكر بالجنة  
من زمان ومكان أما الآمان فخلق الله بعض البلدان كالشام وغيرها فيها من المطامع والآمان  
والملابس وغير ذلك من نعيم الدنيا ما يذكر بنعيم الجنة وأما الآمان كزمن الربيع فإنه  
يذكر طيبه بنعيم الجنة وطيبها وكأوقات الأسفار فإن يرد هذا ذكر يرد الجنة  
وفي الحديث الذي أخرجه الطبراني أن الجنة تفتح كل ليلة في السحر فينظر الله إليها  
فيقول لها ازدي ادي لا هلاك فتزداد طيباً فذلك يرد السحر الذي يخلق الناس وروي  
مرع بن النضر عن سعيد بن أبي الحسن أن داود عليه السلام قال يا جبريل إني لأبغض  
فألا لا أدري غير أن السحر يشبه وقت السحر ومنها ما يذكر بالنار فإن الله جعل في  
الدنيا أشياء كثيرة يذكر بالنار من الآلام والعقوبات من أماكن وأزمان وأجسام وغير ذلك  
الآيات التي فكّر من البلدان مغرقة في النار والبرد فتورد ما يذكر من ممر برحمتهم وجزاها  
من جهنم وهو مطامير وبعض البقاع وذكر النار كالجحيم قال أبو هريرة بن نعيم البيت الجحيم  
ظن الموت فظن له الموت ويستغيد بالله فيه من النار كالسلف يذكر من النار  
وكان الجحيم فيحدث لهم عبادته **دخلى** من جهنم فسمع تالياً يقول لا يدخل الجنة من  
النار بعض عليه وكان بعض السلف إذا أصابه كرب الجحيم يقول يا أبا جحيم من غلبني  
ودعا عذاب السموم صب بعض الصالحين على رأسه ما من الجحيم فيجن سداً بين الجحيم  
وعال ذلك قوله تعالى حيث تفرق رؤسهم الجحيم يصهره ما في بطونهم والجحود  
فيها في البناديل إلى ما بعده ويذكره في بعض صفاته وما فيها من نعيم وراحة

١٩  
١٨٩  
يد علي كرم خالقه وفضله واجسائه وجوده ولطفه وما بهما من نعمة وشدة عذاب  
يد علي شدة بأسه وبطشه وقهره وانتقامه واجتلاف احوال الدنيا من  
يوم فربد وليل ونهار وغير ذلك يدل على انقضائها وزوالها في الحسن الصباغة

تخافه يقولون الحمد لله الرفيق الذي لو جعل هذا خلقا دائما لا يتصرف فقال  
 الشاك في الله لو كان لهذا الخلق به لحادثه وان الله قد جاهد بما ترون من الاليات  
 انه جابر يطوق ما بين الخافقين وجعل فيها معاشا وسواجا وهاجما اذا  
 اذهب بذلك الخلق وجا بظلمة طبقت ما بين الخافقين وجعل فيها سكنا  
 ولحوما وقراميرا واذا شا بنا بنا جعل فيها المطر والبرق والرعد والصواعق  
 ماشا واذا شا صرف ذلك الخلق واذا شا جابر يد مفرقة الناس واذا شا  
 اذهب ذلك وجا بحر اذهب بانفاس الناس ليعلم الناس ان لهذا الخلق مالا  
 عارون من الايات واذا شا اذهب بالارنيا وجا بالارض وقال خليفة العبد  
 لو ان الله لم يعبد الا عمر ومية ما عبد احد وكل المومنين تفكر وا في بحى الليل  
 اذا جا وطبق كل شي وملغ كل شي ومحى سلطان النهار وتفكر وا في النهار اذا  
 جا فلا كل شي وطبق كل شي ومحى سلطان الليل وتفكر وا في السحاب المسحورين  
 السما والارض وتفكر وا في تلك التي تجري في البحر ما يرفع الناس وتفكر وا في بحى  
 الشتاء والصيف فوالله ما زال المومنون يتفكرون فيما خلق لهم ربهم حتى  
 انفتحت قلوبهم وحتى كما عبدوا الله عز وبيته ما راي العارفون شيئا من الدنيا  
 الا تفكر وابه ما وعد الله من جنسه في الاخرة من كل خير وعاقبه **محرر**  
 قلوب العارفين لهم عيون توي مالا يراه الناظر **واما**  
 الذين انشدوا الجمر والبرد نذكر ما في جهنم من الجمر والزمهرير وود هذا  
 الحديث الصحيح على ان ذلك نفس النار في ذلك الوقت قال النبي صلى الله عليه وآله  
 فهو نفس جهنم وكل جواهرها كشيء فهو من نفس جهنم وفي الحديث الصحيح على ان  
 النار لا تان شدة الجمر من جهنم وفي الحديث الرفيع

اذا اشتد الحر فابردوا مع

عناء الرامي وغيره اذا كان يوم شديد الحر فقال العبد لا اله الا الله ما اشهد  
 جهنم اليوم اللهم اجر في قبري جهنم قال الله لجهنم ان عبد من عبادي قد استجاب لي  
 منك واجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله الا الله ما اشهد  
 هذا اليوم اللهم اجر في قبري من جهنم قال الله لجهنم ان عبد من عبادي قد  
 استجاب لي من جهنم وركب واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما منهم من  
 ميت يلقى فيه الكافور فيميز من شدة برده ابواب النار مغلقة وتفتح احيا فتفتح  
 ابوابها كلها عند الظهين فلذلك يشهد الجرحين فيكون في ذلك المذكور  
 بنار جهنم واراد الاجسام المشاهدة في الدنيا المذكورة بالنار فكثير من مشاهد النيران  
 عند اشتداد حرها ومددوي انها خلقت من نار ونقود الرها وخرج الطير في  
 واسعه انزل الله النبي صلى الله عليه وسلم نزع ثيابه ثم مرخ في الرضا  
 وهو يقول لنفسه ذوق نار جهنم اشتد حر اجيفة بالليل بطل بالليل فراه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني نفسي فقال ابي صلى الله عليه وسلم  
 ففتح لك ابواب الجنة واهي اسكب الملبدة والنور للشمس تعبد بك ففتح  
 فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأسر ربه لما رآه قائما في الشمس فامر بان يفتح  
 ويستظل وكان ثمان يقوم في الشمس مع الصوم فامر ان يفتح الصوم فافتتح  
 يشوع يروى انهم لم يحرم كما قالوا من حرهم رآه قد استظل اجمع على احرته  
 ابي ابراهيم الى الضحا وهو حر الشمس اذا احرهم لم يستظل فقيل له لو  
 احرته بالرخصة فاشهد صحت له كي استظل بظله او انظر الى في القيمة قالوا  
 فوالسفيان كان سعيدا بيا وواسعا خطا ناقصا  
 وتما في يومه بالصبر فيه على حر الشمس الا انظر الى الجهاد في الصيف كما قال تعالى عن المنافقين  
 السفهاء وقالوا لا نعذر في الحر فان نار جهنم اشد حر لولا ان يصبر وكد ذلك في الدنيا الى  
 المساجد والنجح والمجاهدة والذبح والذبح في الجهاد والطاعة والجلوس في  
 لا تطارده لك جيش لا يوجد بظلم رجلا من السلف الجاهل  
 راس قد

بيت

في عهد

بيان  
أخذت

محبك

بدل  
السفهاء

الجنة فوجدتم  
سنة

سبحته إلى الظل ففقد في الشمس فلا أه رجلا من الظل أن يدخل إليه فإني أن يتخطأ  
رقاب الناس لذلك ثم تلي وأصبر على ما أصابك أن ذلك من عظم الأسو كان  
بعضهم إذا رجع من الجمعة في جوار الظهيرة يذكر أن نضرا في الناس موقوف الحيا  
إلى الجنة أو إلى النار فإن الساعة تقوم ولا ينتصف ذلك النهار حتى يقبل أهل الجنة  
في الجنة وأهل النار في النار قاله بن مسعود وتلى قوله تعالى أصحباب الجنة يومئذ  
غير مستقر أو أحسن مقبلا وينبغي لمن كان في جوار الشمس أن يتخذ جوارها في  
الموقف فإن الشمس تدنو من رؤس العباد يوم القيمة ويؤلف في جوارها وينبغي لمن  
لا يقدر على جوار الشمس في الدنيا أن يحتجب من الأعمال ما يستوجب صاحب به بخلاف  
الله والله لا قوة لأحد عليها ولا صبر قال قتادة وقد ذكر شراب أهل جهنم وهو ما  
يسيل من صدق يدهم بين الجنة والنار فقال عيل لم بهذا يران أم لم عليه صبر طاعة الله  
أهو عليه ياقوم فاطيعوا الله ورسوله كسيف لذي عذرة تكايل للهوتين  
وانت توفي جرح شمس الهواجر كانك لم تدفن جرحها ولم تكلمه في الموت  
راي عمر بن عبد العزيز قوما في جوار الشمس من الشمس إلى النار وتوق الغبار  
وكي ثم أشد من كان حين تصيبه من جهنم أو الأخبار في النار والشمس والسموات  
وأيضا في الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يومئذ ما راها من النار  
في ظل مقفورة غير مظلمة يطيل تحت الثرى في عظمه اللبنا  
التي تخرج من جوارها في جوارها ياتس قبل الوري لم تخرج عينا  
بضاغتوا في شد الغر من الطاعات الصائم لما فيه من ظن الوتر أجر ولها  
كان معاذ بن جبل ما ساف عند موته على ما يقوله من أن الهواجر كذا كذا من المواقف  
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يصوم في الصيف ونحوه من الصيام  
أو في غير موته أنه عبد الله تعالى في الصيام في الصيف ونحوه من الصيام  
شأن الجرح في الصيف فان الجرح في الصيف في الصيف ونحوه من الصيام  
الشديد قيل له ما جرحها على أن الظل كذا كذا والموت وكذا مجمع النبي يصوم في

بما حضر

منها النور  
ج الطار إلى  
لرمضاء  
ما رافاه  
ولم يلقه  
ويفيق  
في جوار  
فقط فاة  
أحرمت  
له ليد  
ه قال الصاء  
منها  
المنافس  
لدي إلى  
الشمس  
في  
أس قد



الصنف حتى يسقط كانت بعض الحالات تتوخى أشد الأيام جزاء فتصومه  
 لها في ذلك فتقول ان السعد اذا رخص اشتراه كل احد تشير الي انها لا يكون  
 العجل الذي لا يقدر عليه الا القليل من الناس لشدة عليهم وهذا من علو الهمة  
**يهنق ص ٨٤** ابو موسى الاشعري في سفينة ضيع هاتفا يا هل المركب فتوايقولها ثلاثا  
 فقال ابو موسى يا هذا كيف نقف اما توي ما نحن فيه كيف نستطيع وقوا فقال الهاتفا  
 اخبركم بقضاء الله على نفسه قال بلى اخبرنا قال فان الله قضى على نفسه انه  
 من عطش نفسه في يوم جاز كل حقا على الله ان يروي يوم القيمة وكان ابو موسى  
 يتوخى ذلك اليوم المجاد الشديد الجرا الذي يكاد الانسان ينسحق منه فيصومه  
 قال كعب ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام اني ايتى على نفسي انه من عطش نفسه  
 لي ان اروي به يوم القيمة وقال غير مكتوب في التوراة طوي لمن جوع نفسه يوم  
 الشبع الاكبر طوي لمن عطش نفسه يوم الري الاكبر قال الحسن بن علي الخوارزمي  
 الولي وهو متكى معها على نهر الحمير في الجنة تعاطيه الكاس انهم عيشه  
 اتدري في اي يوم ازوجنيك الله انه نظرا اليك في يوم صايف بعيد ما بين الطرفين  
 وانت في ظما هاجرة من جهد العطش فباهيك المليك وقال انظروا الى عبدي ترك  
 زوجته ولذته وطعامه وشرا به من اجل رغبة فيما عندي اسهدوا اليه قد غفر  
 فغفر لك وزوجنيك **والحجاج** في بعض اسفاره سئل عن امرائه وبعدها به  
 فرأى اعرابيا فدعاه الى الغدا معه فقال له دعاني من هو خير منك فاجبته فقال ومن  
 هو قال اسعد رجل دعاني الى الصيام فضمت قال في هذا الجرا الشديد قال نعم صمت  
 ليوم هو اشد منه جرا قال انظروا معي اقال ان صمت لي الي الغدا انظروا  
 قال ليس لك الي قال فكيف نسأ اليه جلا باجل لا تقدر عليه خرج من عمر في سفر  
 ومعه اصحابه فوصفوا اسفاره لهم فربهم رجل راع فدعوه الى ان ياكل معهم قال  
 اي اصحابهم فقال بن عمر في مثل هذا اليوم الشديد جره وانت بين السحاب في انوار  
 هذه الغنم وانت صائم فقال ابا جبر اياي هذه الخالية فحبب منه ابن عمر فقال له



بردا فاجتمعوا تحتها كلهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا كلهم **و** هذه العقوبة  
سبب المعاصي وهي من مقدمات عقوبات جهنم وانمود بها وما يدل على الجنة  
والنار ايضا مما يجعله الله في الدنيا لاهل طاعته واهل معصيته فان الله **يَجْعَلُ**  
**لِكُلِّ شَيْءٍ قِيَاسًا** واهل طاعته من نجاته نعيم الجنة وروجهما ما يجدونه ويشهدونه  
بقولهم ما لا تحيط به عبارة ولا يخصه اشارة حتى قال بعضهم انه لم يزل اوقاة  
اقول ان كان اهل الجنة في مثل ما انا فيه فانهم في عيش طيب قال ابو سليمان اهل الليل  
في ليالهم الذين اهل اللهي في ليلهم **وقال** بعضهم الرضا باب الله الاعظم  
وجنة الدنيا ومستراح العابدين **قال** تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن  
فانجيله حياة طيبة **قال** الحسن بن زرارة طاعة بعد لذتها في قلبه اهل التقوى  
في نعيم حيث كانوا في الدنيا والاخرة العيش عيشهم والملوك ملكهم ما الناس  
الا هم بانوا واقتربوا **واما** اهل المعاصي والمعصون عن الله فان الله يجعل  
لهم في الدنيا من اعمود عقوبات جهنم ما يعرف ايضا بالتجربة والذوق فالي  
تسال عما هم فيه من ضيق الصدر وخرجه وتكده وما يجعل لهم من عقوبات المعاصي  
في الدنيا ولو بعد حين معنى من العصيان وهذا من نجات المجتهد المعجزة لهم  
ثم يستقلون بعد هذه الدار الى اشد من ذلك واصعب ولذلك يصيق على احد  
قبح حتى يخلط اضلاعه ويفتح له باب الى النار فيأتيه من هو معها قال الله تعالى  
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا **ورد** في الحديث المرفوع نفس يرها  
نارها القبر ثم بعد ذلك يصيرون الى جهنم وصيقها قال تعالى واذا القوائمها  
مكاثرا صيقا مقترنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا  
ثبورا كثيرا **وما** الذي ايضا في الدنيا على وجود النار التي التي نصيب من النار  
وهي نار باطنه منها نفعه من نجاته سموم جهنم ومنها نفعه من نجاته مهرب  
**وتدبر** من تدبر خروجه الامام احمد وابن ماجه انها حظ المومن والمراد ان  
المومن يكثر ذنوب المومن وتنقيه منها كما ان النبي الكليل يخبث الجوف واذا اظهر

المومن

المؤمن من يؤمن به في الدنيا لم يجد جهنم النار إذا أمر عليها يوم القيمة لأن وجدوا  
 النار جهنم عند المرور عليها بحسب ذنوبهم فمن طهر من الذنوب وتقى منها في الدنيا  
 لم يجز على الصراط كالبرق الخاطب والذبح ولم يجد شيئا من جهنم النار ولم يجد  
 جهنم بها تقول النار المؤمن جزيا مؤمن فقد اطفأ نور كل لهي في  
 حديث جابر الجعفي في مسند الامام احمد انهم يدخلونها فتكون عليهم  
 بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار ضجعت من بردهم ومن اعظم ما  
 يذكر بارحهم النار التي في الدنيا قال الله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا  
 للمؤمنين يعني ان نار الدنيا جعلها الله تذكرة وذكر بارحهم من مسعود  
 الجواد في وقد اخبروا جديدا من النار فوقف ينظر ويبكي وروى عنه انه  
 مر على الذين ينفون الكبر فسقط وكان اويس يقف على الحدادين فينظر اليهم  
 ثم ينفون الكبر ويسمع صوت النار فيصرخ ثم يسقط وكذلك الربيع بن خثيم  
 قال كبر من السلف فخرجوا الى الحدادين ينظرون الى ما يصنعون بالحد يدفنون  
 ويحرقون ذنوب بالله من النار ابي عطاء السامي امرأة قد شجرت تنورا فغنى عليه  
 قال الله تعالى كان عيسى من النار ثم يدي يديه منها ويقول يا ابن الخطاب  
 هذا النار ويا ابا عبد الله كان الاحمد بن محمد في النار الى المصباح فيضع اصبعه فيه  
 حسرته فحسرت نفسه على ذنوبه أجمع بعض العباد طارئين بويه وحالت نفسه في  
 برزخها حتى ماتت **النار الدنيا** جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وخمس  
 الحر من نار حتى استقرت وخبثها ولو لا ذلك ما استغنى بها اهل الدنيا وهي دعوة الله  
 ان لا يعبدوا الا الله وان بعض اهل السلف لو خرج اهل النار الى النار الى النار الى النار  
 فبما انهم لم يكونوا اباؤا فيها وبردها بردا من عيونهم انوار النار  
 حرها شديد وان نوره عبيد وان مقامها حديث كابر وغيره من السلف اذا  
 شربوا ماء بارد اكلوا وذكره الامية اهل النار فانهم يشربون الماء البارد وويل  
 بينهم وبين النار يقولون لا اهل الجنة افيضوا علينا من الماء وحررناكم الله

من القرآن  
للقيام  
بمرام  
كان  
عن رضى  
جلو اف  
ما الم  
احد  
تمام  
البر  
تقص  
افضل  
الحق  
ولس  
جلو  
الا  
وقتل  
ذلك  
وافضل  
في  
فسد  
بنه  
عبد

يقول اخذهم ولا يصح

اختاروا له

کلفہ

وقد بیان

بیان  
خلافت



منه المراتم الصيف وقتل الاعدا بالسيف والصبر على المصيبة واسباغ الوضوء  
 في اليوم الثاني وتجيل الصلاة في يوم الغيم وترك دفعه الخيال فقال وما  
 ردغة الخيال قال شرب الخمر وروى الاوراني عن يحيى بن ابي كثير قال  
 سمعت من فيه فقد استكمل الايمان قتل الاعدا بالسيف والصيام في الصيف  
 الوضوء في اليوم الثاني والتبكير بالصلاة في اليوم الغيم وترك الخيال والمارا  
 وانت نظم انك صادق والصبر على المصيبة وفرد روى هذا مرفوعا اخرجه محمد  
 بن سير المروزي في كتابه الملاءمة اسناد فيه ضعف وعن ابي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه مرفوعا مستمر كن فيه بلح حقيقة الايمان صوم اعد الله بالسيف  
 وابتداء الصلاة في اليوم الدجى واسباغ الوضوء عند المكاره والمبارات في  
 الحمر والصبر عند المعاييب وترك المراءاة وانت صادق وفي هذا الزهري  
 الامام احمد عن عطاء بن رباح قال قال موسى عليه السلام يارب من هم اهل الدين  
 اهل الظاهر في ظل عرشك قال هم البرية ايدهم الظاهرة قلوبهم الذنوب  
 يتجافون لجلالي الدين اذا ذكرتهم ذكروا بي وانكروا ذكرت مذكرهم الذين  
 يستغيثون الرضوى انا كارهه ويلينون له ذكرى في سيب النور الا اولها  
 ويكافون نفسي ما بينك وبين الصبي تحت الناس في بعض من الجار ما في الصبيك  
 كما تفضل النبوا اذ ربه وفرد روى عن ابي داود بن شبة قال قال الله تعالى  
 لغيره الصلاه فادابها بآية اقبل في يدي ايتها من ايمانهم اقبل حتى تكل  
 ما بينك وبين الصبي في قوله الودع في خوف الليل للشهيد موعود ايضا  
 الرب ومبايعات المالك في شدة البرد في كل في السن ومصحح  
 عن عقبه بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل ان من امني يوم اخرها من  
 الدنيا في الحج في يوم الودع وعلية في قوتها فانه اوصيا بين يديها  
 عتقه واذا اوصاهم اخلت عتقه واذا اوصاه راسه اخلت عتقه فيقول  
 الرب عز وجل الذي في الجباب انظر الى عبدك في الجباب انظر الى عبدك  
 للذين وراء  
 عبدي هذا  
 فهو

خط  
الخطير  
اليوم

٧  
نفسه  
فیتوضا



المطبعة

فنهوله وحوت عطية عن ابي سعيد قال ان لي حبالا التي ثلاث تنقر رجلا قام  
من خوف الليل فاحسن الوضوء ثم صلى قال ابو سليمان كنت انا باودة في الخراب  
فاقلقتني البرد فخبأت احدى يدي عن البرد وبقيت الاخرى ممدودة فقلبتني  
عيناى فوقف بي هاتف يا اسلمان قد وضعت في هذه ما اصابها ولو كانت  
الاخرى ممدودة وضعت فيها فالتفت على نفسها ادلا دعوا الا ويؤاى خارجا يجر كان  
او بردا كان صفوان بن سالم يصلي بالليل في الشتاء في السجدة وفي الصيف  
في بطن انبت يتقيظ بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوان  
وانت اعلم به وانه لتؤرم رجلاه حتى يعود مثل السقط من قيام الليل ثم  
يظهر فيهما عروق خضرة وكان صفوان وغيره من العباد يصلون في الشتاء  
بالليل في ثوب واحد ليمنعهم البرد من النوم ومعه من كان اذا نهي الله نفسه  
في الماء ويقول هذا الهون من مريد جهنم كان عطا الخاساني شاذرا واحدا بالليل  
يا لان يا فلان قوسا وتوضوا وصلوا فقيام هذا الليل وصيام هذا الشهر  
اهون من شرب الصديد ومقطعات الحديد غذائي النار والوقا الوها النجا  
النهار في قوم من العباد يبيتون في مسجد وكانوا يستعبدون بالليل فاستيقظ  
واحد منهم ليلة فوجد اخواته باوا فنهتف به هاتف فرجأت المسجد  
فانه ايا عجا الناس لذته جيوتهم مطاع غرض يجرها الله منعبه  
فاه مطوا قيام الليل اسر موته واهون من نواتقور وانوش  
في الحديث الصحيح ان ابن عمر راى في غمامة كان انبا اناه فانطلق الى الله  
حقها وراى فيها رجالا لا يعرفهم معلقين بالسلاسل فانه ملك  
فقال له ان ربك نزلت من اهلها فخرج الى الله فحضره فحضره  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يؤتي من الله  
ابن عبد الله فانه قيام من الليل الا طاعة الله في العباد الصلاة في  
خوف الليل وقال هو اوز ما يقويه به الله في العباد انشد منها



وروي مسلمة بن كهيل فقال وجدت افضل العباد قيام الليل ما عندهم اشرف  
منه وراى بعض السلف خيا ما صوبت فسال لمن هي فقيل للمتهدجين بالقدان  
فكان بعد ذلك لا ينام **وعلى** بعيد الدار الا اقرب الحج وقد ضربت للساهرين خيام  
عليه طردي طول ليالي نائم وعيزي يري ان الشتاء جرد امره  
ومن الصالحين من كان يلقط به في الحر والبرد فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف  
وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يجد جردا ولا بردا وكان بعض الثابتين يشدد  
عليه الطهور في الشتاء فدعا الله عز وجل فكان يوتى بالما في الشتاء وله ثمار من  
جرح **راى** ابو سلمان في طريق الحج في شدة الحر شيئا عليه اخلاق وهو يرتج  
عزما فنجب منه فساله عن حاله فقال انما الجرد والبرد خلقان لله فان امرها  
ان يعيشيا في اصا باني وان امرها ان يتركاني تركاني وقال اتاني في هذه البرية  
ثلث سنين يلبسني في الحر فيجاءني بمجتهه ويلبسني في الصيف بردي من مجتهه  
وقبل ما خرو عليه خرقان في يوم برد شديد لو استقرت في موضع يكثر من  
البرد فاشتد **وتحسن** ظني اني في فناءه وهل اجد في كهفه تجد البرد اه  
**واما** من تجد البرد وهم عامة الخلق فانه يشرح لهم دفع اذاه بما يدفعه من  
لباس وغيره وقد امتن الله على عباده بان خلق لهم من اصواف بهيمة الانعام  
واوبارها واشعارها ما فيه دفع لهم **قل الله تعالى** والانعام خلقها الله فيها  
دفع ومنافع ومنها تاكول من اهلها ومن اصوافها واوبارها واشعارها  
اثاثا **وقام** الى حين **عن** ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن سلم بن عامر قال كان  
عمر بن الخطاب اذا حضر الشتاء تعاهدتهم وكتب اليهم بالوصية ان الشتاء قد حضر هو  
عدو وقاهموا له اهتبه من الحصون والحقاف والجوارب والخذل والصوف  
شعلا ودثارا فان البرد عدو وسريع دخوله بعيد خروجه واعا كان يكتب اليكم  
الى الشام لما فخت في زمينه فكان يخشى على من يها من الصبيان وغيرهم من ان  
له عهد ان يتاذي ببرد الشام وذلك من تمام نصيحتهم وحسن نظرهم وشعفتهم

البرد

وحياطته لرعيته رضي الله عنه **وَرَوَى** عَنْ كَعْبٍ قَالَ أَوْحَى إِلَهُ تَعَالَى إِلَيَّ  
 208 دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَاهِبِ الْعَدُوَّ قَدْ أَطْلَكَ قَالَ يَرْبُ مِنْ عَدُوِّي وَلَيْسَ يُخْضَرُ  
 عَدُوٌّ قَالَ بَلَى الشَّنَاءُ وَبَسَّ الْمَشْرُوعُ أَنْ يَتَّقِيَ الْبَرْدَ حَتَّى لَا يَبْصِيهِ شَيْءٌ بِالْكَفِّ  
 فَإِنَّ ذَلِكَ يَضُرُّ أَيْضًا وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ يَصُونَ نَفْسَهُ مِنَ الْبَرْدِ وَالْجَرِّ  
 حَتَّى لَا يَجْسُ بِلَدْنِهِ فَتَلْفَ بَاطِنُهُ وَيَجْعَلَ مَوْتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيهِ جَزَاءَ الْجَزَاءِ  
 وَالْبَرْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَصَالِحِ عِبَادِهِ فَالْجَرُّ لِيُخَلِّصَ الْإِخْلَاطَ وَالْبَرْدُ لِلْجُودِ هَاهُنَا  
 لَمْ يَصِبِ الْإِبْدَانُ شَيْءٌ مِنَ الْجَرِّ وَالْبَرْدِ فَجَعَلَ مَسَادَهَا وَكَانَ الْمَأْمُورُ بِهِ  
 أَنْفَا مَا يُوْزِي الْبَدَنُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْجَرَّ الْمُوْزِي وَالْبَرْدُ الْمُوْزِي مَعْدُودَانِ مِنْ  
 حِمْلَةِ أَعْدَائِنَا أَدَمَ قَبْلَ لَبِّي حَازِمَ الزَّاهِدِ أَنْكَ لَتَشْدُدُ بَعْضِي فِي الْعِبَادَةِ  
 فَقَالَ وَكَيْفَ لَا أَشْدُدُ وَقَدْ تَرَصَّدُ لِي أَرْبَعَةُ عَشَرَ عَدُوًّا قَلِيلٌ لَكَ خَاصَّةً قَالَتْ  
 لِجَمِيعٍ مِنْ يَحْقِلُ قَلِيلٌ وَمَا هَذِهِ الْأَعْدَاءُ قَالَ أَمَّا أَرْبَعَةٌ فَمِنْهُمْ تَحْسُدُنِي  
 وَمَنَاقِي يَغْفِضُنِي وَكَافَرِي قَاتِلِي وَشَيْطَانٌ يَغْوِي وَيُضِلُّنِي وَأَمَّا الْعَشْرُ فَالْجُوعُ  
 وَالْحَطَشُ وَالْجَرُّ وَالْبَرْدُ وَالْعَرَى وَالْمَرَضُ وَالْفَاقَةُ وَالْهَرَمُ وَالْمَوْتُ وَالنَّارُ  
 وَكَأَطِيقُ مِنَ الْإِبْطَالِ نَائِمٌ وَلَا أَجِدُ لَهُنَّ سُلَاحًا أَفْضَلَ مِنَ الْقَوِي وَعَدَا الْحَرَّ وَالْجَرَّ  
 مِنْ حِمْلِهِ أَعْدَائِهِ وَكَانَ الْأَصْحَى كَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِي الشَّنَاءَ الْفَاحِجَ قَلِيلٌ لَامْرَأَةٍ  
 نَهَمَ أَيْمَانُ شَدَّ عَلَيْكَ الْقَبْضَ أَوْ الْقَرَّ قَالَتْ مِمَّ كَانَ أَنْتُمْ جَعَلَ الْبُوسَ وَالَّذِي جَعَلَتْ  
 الشَّنَاءُ بُوسًا وَالْقَبْضُ أَذًى وَكَانَ مِنْ السُّلَفِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَ الْيَمَّةَ بِصَفَةِ  
 الصَّيْفِ لَا بِصَفَةِ الشَّنَاءِ فَقَالَ تَعَالَى فِي بَرْدٍ مَحْضُودٍ وَطَلْعٍ مَحْضُودٍ وَظِلٍّ مَدُودٍ  
 وَمَا مَسْكُوبٍ وَفَاكِهِ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَكَانَ يَتَعَلَّقُ بِصَفَةِ أَهْلِ الْيَمَّةِ  
 مُتَكِينٌ فِيهَا عَلَى الْأَزَالِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا مَهْرًا وَفَقِيَ عَنْهُمْ شِدَّةَ الْحَرِّ  
 وَالْبَرْدِ قَادَةُ عَلَّمَ اللَّهُ أَنَّ شِدَّةَ الْجَرِّ تُوْزِي وَشِدَّةَ الْبَرْدِ تُوْزِي فَوَقَاهُمْ  
 إِذَا هُمَا جَمِيعًا أَبُو عَمْرٍو وَنَحْنُ الْعَمَلُ إِلَى لَا بَعْضُ الشَّنَاءِ لِبَعْضِ الْفَرُوضِ  
 وَذَهَابِ الْخُفُوقِ وَزَادَ قَاتِلُكَ عَلَى الْفَقْرِ

هم اشرف  
 القرآن  
 بياض  
 امرأة  
 الصنف  
 يشدد  
 ومن  
 عور  
 رها  
 مرية  
 تبت  
 لمن  
 داه  
 من  
 غامر  
 فيها  
 عارها  
 كان  
 هو  
 عوف  
 كدعي  
 المكن  
 صه

ان الملكية تنزع بزهاب الشتاء لا يدخل فيه على الفقراء المؤمنين من الشدة ولا كذا  
يبيع اسناده **وروي** ايضا مرفوعا خير صيفكم اسناده جوا وخير شتا كرا اسناده بودا  
وان الملكية لتبكي في الشتاء رحمة لبي آدم واسناده باطل **وقال** بعض السلفين البرد  
عدو الدين يشير الي انه يقصر عن كثير من الاعمال ويشط عنها فتكسل النفوس  
بذلك **وقال** بعضهم خلقت القلوب من طين ففي تليق في الشتاء كما يلين الطين فيه  
قال الحسن الشاذلي كثر فيه اللقاح والصيف انفي فيه الشح يشير الي ان الصيف  
ينتج فيه المواشي والثمار والصيف عند العرب هو الربيع **واما** الذي تسميه  
الناس الصيف فالعرب تسميه القبط ففي الشتاء تغود الجوارح الى باطن الشجر  
فتتخذ مواد التمر فيظهر في الربيع مباديها فتزهر الشجر ثم تورق ثم  
اذا ظهر الثمار قوي جوا الشمس ايضا **جاءها** **والاشار** في الشتاء للفقراء ما يدفع  
عنهم البرد له فضل عظيم **خرج** صفوان بن سليم في ليلة بارده بالمدينة من  
المسيح فراى جلعا ربا فتزع ثوبه فكساه اياه فراى بعض اهل الشام في منابه  
ان صفوان بن سليم دخل الجنة بقميص كساه فقدم المدينة فقال دلوني على صفوان  
فانه فقص عليه ما راى **وروي** مسعرا عوايا بتسوق الشمس وهو يقول  
جا الشتاء وليس بخدي درهم ولقد خفف ثقل ذاك المسام قد قطع الناس الجباب وغيرها  
وكأنني بفناء ملك محمد **مرفوع** فتزع مسعور حبيته والبسه اياه **روى** ابي جعفر الخزاز  
الصالحين ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فامر رجلان بمضي اليهم  
ويحمل معه ما يصلحهم من كسوم وطعام ثم تزع ثيابهم وحلف لالبسة ولا دقيقت  
حتى يعود وتغرب في انك كسوتهم واشبعتهم فمضي عاد واخبره انهم كسوا  
وضموا **وهو** مرفوع من البرد فليس جبينه ثيابه **الرواية** من حديث ابي سعيد  
مرفوعا من اطمع مؤمنا على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثيابه والجنة ومن سقاها على طلاء  
سقاها الله يوم القيمة والجنة **الرواية** من كساه على كساه الله من خضر الجنة  
**وروي** ابن ابي الدنيا باسناد عن ابن مسعود قال لعشر الناس يوم القيمة اعزى ما كانوا

قط واجوع ما كانوا قاطوا فلما نوا قاط من كسائه عز وجل كساه الله  
ومن اطعمه الله اطعمه الله ومن سقاه الله سقاه الله ومن عفا الله عفا الله عنه  
في مثل الشئان انه بذبح مريم برحمتهم ويوجب الاستعاذة عنها  
وفي حديث ابي هريرة واخي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم  
شد يد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم  
اجري في مريم برحمتهم قال الله تعالى الجنة ان عبد من عبادي استجارني من  
مهر يرك واخي شهد في قنجرته قالوا وما مريم برحمتهم قال كنت تلقي  
فيه الكافور فيميز من سد برده فام زيد اليها مات ليلة للمعجود فوجد  
الي مطهرة له كان يتوضى منها فقص في المطهرة فلم يخرجها من تحتها  
حتى اصبح فجات جاريتها وهونك الحاله فقالت ما شانك يا سيدي لم تطل  
الليلة عما كنت تلي وانت قاعد هنا قال وتحكك ابي ادخلت يدي في هذه  
المطهرة فاستندت على برد الماء فذكرت به الزمهرير فقال ما شعرت بشئ  
حتى وقفت على لا تدني بها احدا ماد مشجيا فاعلم بذلك احد حتى مات  
الجرحه الله تعالى في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة نفسين  
في الشتاء ونفسا في الصيف فاشد ما جردون من البرد من مريم بردها واشد ما  
جردون من الحر من مريم بردها وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تستقيت  
اهل النار من مريم موما فيقانون برح باردة يضرع العظام بردها  
فما لون الجرد عن عماره قال جهنم يرد الى الزمهرير فاذا وقعوا فيه عظم  
عظامهم حتى يسمع لها نقيض وعك كقولك في جهنم يرد اهل الزمهرير بردها  
الهم حتى يستقيقوا الجرح جهنم يرد عبد الملك بن عمر قال بلغني ان اهل النار  
يسألون خازنها ان يخرجهم الى جناباتها فخرجوا فقلع لهم البرد والزمهرير  
حتى خرجوا اليها فدخلوها فمواجيد وامن البرد وقد قال الله تعالى لا يدون  
فيها برد ولا شراب الا حميا غساقا وقال تعالى هذا فيلذوه حميم وغساق

لا  
يرد  
البرد  
في  
فيه  
الصف  
شميه  
شجر  
شم  
دفع  
من  
منامه  
ان  
غيرها  
و  
ضلعها  
على الهم  
قنت  
شوا  
في  
على ط  
لكنه  
ما كان

الاية قال تعالى ان يضيق عليك المسالك التي يخرج منها من ربه رزقا كثيرا  
يستطيعون ان يذكروا من ربه وقبل ان يضيق المسالك التي اعادنا الله على  
سبيلها رزقا كثيرا من ربه رزقا كثيرا من ربه رزقا كثيرا من ربه رزقا كثيرا  
وناله وهو مصر على ما يقتضي دخول اجمع انه يعلم سبحانه اذ احب بها انفا  
سبب انما من من يندم الكسبر على سبب انما او فمهر برها قل وتكلم ما كان  
صلاحيك برجا والله اعلم كم يكون الشقا من المصنف وبيع يضي وبالي الخريف  
وايضا من البرور الي البرور وسيفله اعليك منيف يا قليل المقام في هذه الدنيا  
التي هي غيرك التسوية يا طالب الزايد حتى متى قلبك بالزائد مستحوص

**مجلس في التوبة** راجع عليها قبل الموت وختم العرب بها وان التوبة  
**العمرة** وهو **الكتاب** مع الامام احمد والترمذي ورجل في صحبه  
منهم من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقبل توبة  
المتوب ما سبغ غيرة وقال الترمذي حديث حسن ورواه هذا الحديث على قول الله تعالى  
عبدك ما دعت روجه في جسده لم يبلغ الخلق يوم والزاوي وقد دل القرآن على  
صحة ذلك قال الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم  
يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وعمل السوء  
اذ الله يدخل فيه جميع السيئات صغيرها وكبيرها فوالله انما الجاهل الاول لم  
على عمل السوء وان علم صاحبه انه سئو فان كل من علم انه سئو فاجاهل وقيل اطاعه  
فهو عام وبانه من وجهين احدهما ان كان عالما بالله وعظمته وكبريائه جلالة  
جلاله يهابه وخشاه وانبع عنه مع استغفار ذلك عصيان كما قال بعضهم  
لو انك انزلت في عظمة الله تعالى ما مضى ورواه ابو بكر بن فضالة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بالاغتراب بالله جهلا **الثاني** ان من انرا العصية على الطاعة فاجاهل على كماله  
وظنه انها تفرجه عاجلا **الثالث** ان من كان عليه ايمان ففرجه من الغنا

من سوء عاقبتها بالتوبة في آخر عمره وهذا جهل محض فانه يجعل الامم  
التي هي وبقوته عز النقي وتوابها ونذرة الطاعة وقد يمكن من التوبة  
بعد ذلك وقد يبالغ الموت قبل ذلك بغيره فهو كجراح اكل طعاما يسمو  
لذنه تجوعه الحاضر ورجا ان يخلص من ضرره بشرب الدواء بعد وهذا  
لا يفعل الا جاهله وقد قال الله في حق الذين يؤثرون السحر ويعلمون  
ما يضرون ولا ينفعهم ولقد علموا المن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ليس  
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون والمراد انهم اتوا السحر على التقوى  
والايمان لما رجوا فيه من منافع الدنيا المجلية مع علمهم انهم يفتنونهم بذلك  
تواب الاخرة وهذا جهل منهم فانهم لو علموا الاثر والامان والتقوى  
على ما عداها فكأنوا يجيزون اجر الاخرة ويأمنون عقابها ويتجنبون  
عز النقي في الدنيا ورجا وصلوا الي ما يملونه في الدنيا او الي خروجه  
واضع فان غاية ما يطلب بالسحر فضا جوارح مجرمه او ملكه وهنة عند الله  
والمومن المتقي يعوضه الله في الدنيا والاخرة خيرا مما يطلبه الساحر ويؤثر  
مع تجليه عز النقي وفها وثواب الاخرة وعلو درجاتها فبين بهذا  
ان اتيار المعصية على الطاعة انما يؤول عليه الجهل فكذلك كان كل من علم الله جانا  
وكل من اطاعه عالما وكنى بفضيلة انه عالما ولا غترار به جهلا واما قوله  
من توب من التوبة قبل الموت فمن توب قبل الموت فقد  
تأخر من قريب ومن مات ولم يتوب فقد بعد كل البعد كما قيل  
انهم جيرة الايمان اما من اذمه قد ان واما الملتقى فبعيد  
فالحق قريب والميت بعيد من الدنيا على قربه منها فان جسمه في الارض يلى  
وروجه عند الله شمس او نعيم ولنا وده لا يرجي في الدنيا كما قيل  
مؤمن الي ان يجمع الله خلقه لتناول لا يرحى واست قريب  
تزيدي في كل يوم وليلة وتلتى كما تبلى وانت جيب

هذا  
العلم  
انقاذ  
مكان  
الحق  
الذي  
ضيق  
من  
يحمي  
نوبة  
الله  
تق  
ن على  
ثم  
لشوء  
الافدام  
من الطاعة  
ولا  
منهم  
الوكي  
الجهل  
من الناس

من باب الجنان سمعها داود الهادي رحمه الله من امرأة في مقبرة نذرت  
 بهما مالها فوفقها من قلبه موقعا فاستيقظ بهما ورجع راضيا في  
 الدنيا راعيا في الآخرة فانقطع الى العبادة الى ان مات رحمه الله ومن تاب  
 قبل ان يغمر فقد تاب من قريب فقبل توبته وروي عن ابن عباس رضي الله  
 في قوله تعالى يتوبون من قريب قال قبل المرض والموت وهذا اشاره الى  
 افضل اوقات التوبة وهو ان يبادر الانسان بالتوبة في صحة قبل نزول  
 المرض به حتى يتمكن حينئذ من العمل الصالح. ولذلك قرن الله التوبة بالعمل  
 الصالح في مواضع كثيرة من القرآن وايضا فالتوبة في الصحة ورجاء الحياة تشبه  
 الصدقة بالمال في الصحة ورجاء النجاة والتوبة في المرض عند امارات الموت  
 تشبه الصدقة بالمال عند الموت فكان من لا يتوب الا في موضعه استفرغ  
 صحته وقوته في شغوات نفسه وهواه ولذات دنياه فاذا اليس من الدنيا  
 والحياة فيها تاب حينئذ وترك ما كان عليه فابن توبة هذر امن توبة  
 من يتوب وهو صحيح قوي قادر على عمل المعاصي ويتركها خوفا من الله  
 عز وجل ورجاء لوابه وايضا لطاعته على مخصصته **ف** خل قوم على  
 بشر الحياقي وهو من قال الله على ما عزمتم قال عزمتم اني اذا عزمتم فقلت  
 فقال له رجل منهم فلما نلت الساعة قتلت يا بني فاعلمت ان الملوك لا تقبل  
 الا ان امن من في حليته القيد وفي رقبته الغل انما تقبل الايمان من هو ركب  
 الفرس والسيف مجرد بدينه فبكي القوم جميعا **عن** هذا ان التائب في  
 صحة غفر له مع هور اكب على من جواده وبيده سيف مشهور وهو يقيد  
 على الكر والفرد القتال وعلى المهوب من الملك وعصيانه فاذا جاء  
 على هذا الجاه الى بين يدي الملائكة ليلاله طالبا لا امانه ما ريد لك من  
 خواص الملك وادعائه لانه جاء طائفا مختارا له راعيا في الايمان من الملك  
 الايمان من **واما** الاسير المقيد المغلول اذا طلب الملك والقيد في حليته والغل

فيموت فاما طلبه خوفا على نفسه من الهلاك وقد لا يكون محبا له  
ولا مؤثرا لرضاه فهذا مثل من لا يتوب الا في مرضه عند موته والاويل  
بمنزلة من يتوب في صحته وقوته وشيئته لكن ملك الملوك اكرم الكافرين وادغم  
ملهم ابراهيم وكل خلقه اسير في قبضته ولا يعجز منهم احد لا يعجز  
عن هارب ولا يفوته ذاهب لا اقدر عن طلبه في شدة ولا عجز عن  
هو في يد طالبه ومع هذا فكل من طلب الامان من عذابه امنه على اي حال  
اذ اعلم منه الصدق في طلبه **كافيل**

الامان الامان وزري ثقيل وذنوبي اذا عذت تطول  
او بقتني واوثقتني الخطايا هل تراني الى الخلاص سبيل  
وقوله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضروا له  
الموت قالوا اني نبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اوليك اعندنا لهم  
عذابا بالما فسوي بين من تاب محمد الموت ومن مات من غير توبة والمراد  
بالتوبة عنه الموت التوبة عند انكشاف الخطا ومعابنه المحتضرين  
الاخر ومشا هذه المليحة فان الايمان والتوبة وسائر الاعمال انما ينفع  
بالغيب فاذا انكشف الخطا ودار الغيب شهادة لم ينفع الايمان ولا التوبة  
في تلك الحال **وروي** عن ابي الدنيا باسناده عن علي قال لا يزال العبد  
مهلة من التوبة ما لم يات به ملك الموت فالتوبة حينئذ وباسناده عن  
الثوري قال قال ابن عمر رضي الله عنهما التوبة مبسوطة ما لم ينزل سلطان الموت  
وعن الحسن قال التوبة معروضه لابن آدم ما لم ياخلع الموت وعنه يروى  
قال لا تزال التوبة للعبد مبسوطة ما لم تاته الرسل فاذا غاب عنهم انقطعت  
المعرفة وعن ابي مخنف قال لا يزال العبد في توبة ما لم يعاين الملك **وروي**  
في كتاب الموت باسناده عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اذا دعا الله  
الملك ذهبت المعرفة وعز مجاهد بن جوف وعن حصين قال بلغني ان ملك الموت

بيرة نند  
ما في  
من تاب  
عن الله  
ولا ي  
زول  
بالعمل  
بالغيب  
الموت  
مفرغ  
من الدنيا  
به  
الله  
على  
تثبت  
تقبل  
مفرغ  
في  
يقدر  
حاشا  
الملك  
الملك  
الغل  
ين







ن  
ضراحيه

المصريين على الخيل والاعز فقام ليلة وهو سكران فرأى في منامه قال يقول  
له . جددك الامر يا عمر و انت معكوت على الخيل  
ان نضرب صهباء سراحيه . سال بك السيل ولا تدرى

فاسبقه من نوحا واخبر من نوحا بما راى ثم غلبه سكره فقام فلما كان وقت  
الصبح ما من فجأة قال يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يرفع الا في عسكر  
الموتى نادى ما مع الخاسرين وفي جوف خروجه الترمذي مرفوعا ما من احد  
يموت الا ندم انه كان يحسن ان لم ان لا يكون او زاد وان كان مستاندا ان لا  
يكون امسعت ان ندم المحسن عند الموت فكيف يكون حال المسيء  
امية الموتى ساعة يستدركون فيها ما فاتهم من توبة وعمل واهل  
الديار يطوفون في حياتهم قد ذهب اعزهم في الغفلة ضياعا وفيهم من يجمعها  
بالداعي . بعض السلف اخصيت في امية ناس كثيرين ان الموتى كلهم  
يتبنون حياة ساعة ليتوبوا فيها ويخففوا في الاخرة ولا سبل لهم الى الله  
وقد قيل لو قيل للمقوم ما صا لكم طلبوا الحياة يوم ليتوبوا واعلموا  
ان يقول قدي

يبدل  
ان يقول قدي

مضى الزمان في توبان وهو . فاستدركوا تدبيري واعينهم  
في التوبة على انصام قنهم من لا يوقنوا توبة مضوح بل تيسر له عمل  
الاستغاثات من اول عمره الباخر حتى يموت مصرا عليها وهذه حالة الاشقياء  
واقعيه من الناس تيسر له هذا الصانع ثم ختم له بعمل سيئ حتى مات عليه  
الصحيح م كما في الحديث لا يصح ان احرك ليل يعمل اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها  
الكتاب الا ذراعا فليس عليه . ففعل بعمل اهل النار فدخلها وفي الحديث  
الذي خربه اهل السنن والعهد ليعمل بعمل اهل الجنة سبعين عاما ثم  
تخضره الموت فيجوز في وصيته فيدخل النار ما اصابه الشقاق  
من البصر الى العمى واصعب منه الضلالة بعد الهدى والمعصية بعد

مفسر القتي



و قال الله الماثور اللهم خير علي خاتمتي وخير عمري اخره وفي المسند عن عبد الله

الخاص

عن عبد الله

ابن عمر بن قار من تاب قبل موته عاما تيب عليه ومن تاب قبل موته شهرا  
 تيب عليه حتى قال يوما حتى قال ساعة حتى قال فواقا قال له انسان ارأيت  
 ان كان مشركا فاسلم قال انما احذركم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقبه ايضا عن عبد الرحمن بن اسلماني قال اجتمع اربعة من اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل  
 يقبل توبة العبد قبل ان يموت بيوم قال الاخرات سمعت هذا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال نعم قال نعم قال وانا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم فقال الثالث انت سمعت هذا من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم قال الرابع انت سمعت هذا  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر بنفسه وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الشيطان قال يا رب لا ابرح اعوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم  
 فقال الرب عز وجل وعزوني وجلالي لا ازال اغفر لهم واسئفرون في دار  
 ابي الدنيا باسناد له ان رجلا من ملوك البصرة قد تشاكتم مال الى الدنيا  
 والشيطان فنجح ارا وشيئها وامر بها ففرشت له وجند وانخذ فيها  
 مادية وصنع طعاما ودعى الناس فجعلوا يدخلون نياكلون ويشربون  
 وينظرون الى بناءه ويعجبون منه ويدعون له وينصرفون فمكث كذلك اياما  
 حتى فرغ من الناس ثم جلس في نفر من خاصته واخوانه فقال قد ترون سرور  
 يداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من ولدي مثلها فاقموا  
 عندي اياما استمع حديثكم واشاء وكرم فيا اريد من هذا البناء لو لم يبقا ما  
 عنده اياما يلعبون ويلعبون وشاء وكرم كيف يولي له وكيف يريد ان  
 يصنع بي

يصنع  
 قال  
 فقال  
 وما تجد  
 كلاب  
 مؤثرا  
 اللعوم  
 فوطت  
 وان انت  
 يقول  
 على توب  
 اهل  
 جاب  
 هذا  
 قلنا  
 الموت  
 وقال  
 وقل  
 بهم  
 ثم قال  
 يصنع

يضع فيها ذات ليلة في الهوهم اذ سمعوا قالا يقول من اقصى الداه  
 يا ايها الباني الناسي منيته • لا تأمن فان الموت مكتوب منيته  
 على الخلاق ان سئروا وان فرخوا فان الموت خف لذى المال منسى  
 لا تبين الدار الت شكتها وراجع النسل كما يعجز الجوى  
 قال فلما فرغ من ذلك فرغ اصحابه فرجا شديدا وراعهم ما سمعوا  
 فقال لاصحابه هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما اجزا قالوا  
 وما تجد قال اجد والله مسكة على فوادي ما اراها الا اعلة الموت قالوا  
 كلا بل البقا والعافية قال فبكي وقال انتم اخلاي واخواني فاعندكم قالوا  
 مرتنا احببت قال فامر بالشراب فاهرق وابللاهي فاخرجت ثم قال  
 اللهم انا اشهدك ومن حضر من عبادك اني نايب اليك من جميع ذنوبي فاعلم علي ما  
 فوطت ايام مهلي واياك اسال ان تلبثني ان تتم علي نعمتي لان الله اطياعك  
 وانا ان تقضى اليك ان تغفر لي ذنوبي تفصلا منك واشتد به الامر فلم يزل  
 يقول الموت والله الموت والله حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون انه مات  
 على قومه وروي عبد الواحد في كتاب قتل القرآن باسناد له ان رجلا من اشرف  
 اهل البصر كان محدرا اليها في سفينة وبعه جارية ففقه فشره يوما  
 جارية بعد لها وكان معه في السفينة رجل صالح فقال له يا فتى حسن  
 هذا قال وما هو احسن منه وكان الفقير حسن الصوت فاستفتح وقرأ  
 قل معاذ الدنيا قليل والاخرة خير لمن ابقى ولا تظنون فتبلا انما انكوا بانيكم  
 الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فزى الرجل ما يبد من الشراية الماء  
 وقال اشهدكم ان هذا احسن مما سمعت ففعل غير هذا قالوا نعم وتلا عليه  
 وقل الموتين ثم قرأ قل يؤمن ومن شأنا فليقرنا اعتدنا للظالمين نار الاطاط  
 بهم سرادقها الاية فوقف من قبله موقعا ورمى الشراب في الماء وكسر العود  
 ثم قال يا فتى هل طاعتنا فخرج قال نعم قل يا عبادي الذين اسوتوا علي انفسهم لا

لا تظنوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا الا به ضاحح صريح عظيم  
 فنظروا اليه فاذا هو قد مات . **روى ابن الاثير** باسناد له ان صالح المري  
 رحمه الله كان يوما في مجلسه يقص على الناس فقرا عنه قارئ وانذرهم  
 يوم الاذنة اذ القارئ له الجنازة وكاظمين ما للظالمين من حميم لا شفيح  
 يطالع فذكر صالح النار و حال العصاة فيها وصفة سيا قهم اليها وبالغ في  
 ذلك وبكى الناس فقام فتى كان حاضرا في مجلسه وكان مسرفا على نفسه فقال  
 اكل هذا في الغيبة قال صالح نعم وما هو اكثر منه لقد بلغني انهم يصرخون في النار  
 حتى تنقطع اصواتهم فلا يبقى منهم الا كهية الاثني من المرض المدفق فصاح الفتى  
 يا الله واغفاه عن نفسه ايام الحياه واسفاه على قريبطه في طاعتك سيده  
 واسفاه على تضيع عمره في دار الدنيا ثم استقبل القبلة وعاهد الله  
 على توبة بصوح ودعي الله ان يتقبل منه وبكى حتى عشي عليه فحمل من  
 المجلس صريعا فمكث صالح واجمابه يعودونه اياما ثم مات فحضره خلق كثير  
 وكان صالح يلح في مجلسه كثيرا ويقول باي قتل القرآن وباي قتل  
 الله لعظ والاحزان فراه محب في منامه فقال ما صنعت قال عتي  
 بركم مجلس صالح فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء من  
**الجنة** مياط المواعظ فصاح ولا حجاج ومن زاد الله فاته فذمه مباح  
 واشهد معر قضي الله في القتل فضا من مائتهم ولكن دما الخائين حيوان  
**بقي** من قسم اخر وهو اشرف الاقسام وارفعتها وهو من بقي عمره  
 في الطاعة ثم بينه على قرب الاجل ليحذر في التزود ويتهيأ للرجل ليجل  
 يصلح للقاء يكون خاتمة للعجل قال ابن عباس لما نزلت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم **نزل على اسم الله** اذا جاء نصر الله والفتح نبئت للنبي صلى الله عليه وسلم نفسه في احرار  
 لا يقوم ولا يتعد ولا يذهب ولا ينجي الا اواز سبحانه الله ونحوه فذكرت  
 له ذلك فقال اني امرت بذلك ولا يجوز الصوم وكان من عبادته ان يعتكف في

١٠٨

كل عام في رمضان عشرا ويعرض القرآن على جبريل مرة فاعلم في ذلك العام  
عز من يوماء وعرض القرآن مرتين وكان يقول لها اري ذلك الا لا اقرب  
اجلي ثم حج حجة الوداع وقال للناس هذا واعني مناسيكم فتعلموا  
الفاكم بعد عامي هذا وطفق بودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع  
ثم رجع الى المدينة فخطب قبل وصوله اليها وقال يا ايها الناس انما انا بشر  
يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب ثم امر بالتمسك بكتاب الله ثم توفي  
بعد وصوله الى المدينة بليسع صلى الله عليه وسلم **قال** سيد المحسنين  
يؤمن ان يختم عمره بالزيادة في الاحسان فكيف حال المستي الموقوف في  
عمره بالاماني والنسيان **قال** في جسد قد توفي العزم كذا التقريط قد تداني الامر  
**قال** افضل نفسي يقبل منك العذر كم تنسى عمر تنقص من ذاك العذر  
مرض بعض العارفين فوصف له دوا شوبه فاق في منامه فقيل له انشرب  
الدوا والجوار العين لك تهيا فانتهى مرعوبا وصلى ثلثة ايام حتى اجمعي  
صلبه ثم مات في اليوم الثالث **كان** رجل قد اعتزل وتهد في اجمعي منامه  
فايلا بقوله له يا فلان ربك يدعوك فتجهز واخرج الى الحج ولست تبتدا  
في حج الى الحج فمات في الطريق رى بعض الصالحين في منامه وابلا بسنة  
تاهب للذي لا يدعنه من الموت الموكل بالعباد عرت برهاجه من عرشه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال في خطبته ايها الناس توبوا الي ربكم قبل  
ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وادروا بالاداء  
بالتوبة قبل الموت وكل ساعة تمر على بن آدم فانه يمكن ان يكون اعمه مؤثرا  
بل كل نفس **قال** لا تأمن الموت في لحظة ولا نفس ولو تمتعت بالحجاب  
**قال** لقمان لا تسه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وقال بعض  
الحكماء لا تمك ممن يروحوا الاجر بجبر عمل وبوجر التوبة بطول الامل **قال**  
. الى الله توبه قبل انقضائك للعمر ولا تأمن يوما مفاجاة الامر

والحسين

نظرة  
كري  
هم  
تفيع  
في  
وقال  
النار  
الفتي  
سيده  
الله  
ن  
الكبر  
بل  
ني  
مباح  
ان  
م  
ل  
علم  
ت  
في



ولا تصم عن دعاي فانما دعوتك اشفا فاعليك من الومر قد حذر نك الحاد ث  
نزلوا وناد نك الا ان سمع في وقوتك ونيلك للاجبة ان مضوا  
ونفسك لا تبك وانت على الاثر قال بعض السلف اصبحوا اناسا وامسوا  
تائبين يشير الي المؤمن لا ينبغي ان يصبح ونسي الا على توبه فانه لا يدري  
مقضيها الموت صباحا ومساء فاصبح وامسى على غير توبه فهو على خطر  
لانه تخشى عليه ان يلقي الله وهو غير تائب فيحشر في زمرة الظالمين قال الله  
تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون تاجر التوبه في حال الشباب فيبيع في  
جلال المشيب الفج واضح اللهم الهنا رشدا يا كريم فان نزل بالعبيد مرض  
فتأخير للتوبه حينئذ افتح من كل فئحة فان المرض نذر الموت ويذبح لمن  
عماد مريض ان يذكر التوبه والاستغفار فلا احسن من ختام العمل  
بالتوبه والاستغفار في حديث سيد الاستغفار المخرج في الصحيح من  
قاله اذا اصبح واذا امسى ثم مات من يومه او ليلته كان من اهل الجنة  
وليكر في مرضه من ذكر الله خصوصا من كلمة التوحيد فانه من كانت اخر  
كلامه دخل الجنة وفي حديث ابي سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من قال في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله  
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فان مات في مرضه لم ينزع النار  
النار ومن صاحبه والرفق وحسنه النسا من قالهن في يوم او ليلة او شهر  
ثم مات في ذلك اليوم او تلك الليلة او في ذلك الشهر عقر له ذنبه وبروي من  
حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ختم له بقول لا اله الا الله دخل  
الجنة ومن ختم له بصيام يوم اراد به وجه الله ادخله الله الجنة كالسلف  
يروون ان من مات عقيب عمل صالح كصيام رمضان او عقيب او عمره انه يرجو  
له ان يدخل الجنة وكانوا مع اجسادهم في الصحيح في الاعمال الصالحة يجردون  
عند الموت وتختمون اعمالهم بالاستغفار وكلمة التوحيد لما احتضر العبد

ابن مرياد مكي فقبل له ما يبكيك قال والله احب ان استقبل الموت بتوبة قالوا  
 فاجل رحمة الله فدعى بطهور فطهر ثم دعا بتوب جديد فلبسه ثم استقبل  
 القبلة فافئ براسه مرتين او نحو ذلك ثم اضطلع فمات **ولما احتضر** مومن  
 عبد الله مكي وقال مثل هذا المصروع فليعمل العاملون اللهم اني استغفر من  
 تقصيري وتقويطي واتوب اليك من جميع ذنوبي لا اله الا الله ثم لم يزل يرددوها  
 حتى مات **وقال عمرو بن العاص** عند موته امرتنا فخصينا ونهيتنا فركبنا ولا  
 يوسعنا الا عفوكم لا اله الا الله ثم رددوها حتى مات **وقال عمر بن عبد العزيز**  
 عند موته اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فقصوت ونهيتني فخصيت  
 ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه فاخذ النظر فقالوا له انك تنظروننا تشد بنا  
 يا مبر المؤمنين فقال اني اري حصون ما هم باس ولا حين ثم قبض رحمه الله  
 ومعهوا اليها يتلو تلك الدار الاخرة فيجعلها الذين علوا في الارض وارضادوا  
 والعاقبة للمقين يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستواين امواته  
 • فاذكر بحلمك من قبل الخلود به • وتب الي الله من لهو ولذات  
 • لا تطمين الي الدنيا وزينتها • قد جان الموت يا ذا اللب ان ياتي بلا همة  
**التوبة** التوبة قبل ان ينزل حكم الموت فيحصل للمعصية الندم والخشية الانابة  
 الانابة قبل غلق باب الاجابة الا فاته الا فاته فقد قرب وقت الفاقة  
 ما احسن فلق التوبة ما اجلا قدوم العيا بما اجل وقوفهم بالباب  
 • اسأت ولم اجئل • وحيثك تايأ • واني العبد من مواله مهرب  
 • يؤمل عفرا • فان خاب طسه • فما احدث منه على الارض احيب  
 من نزلت الشيب فهو عنزة الحامل التي تمت شهو رجسها فان تنظر الا الولادة  
 لذلك صاحب الشيب لا ينتظر غير الموت فقيح منه الا صبر على الذنب  
 اعني زومني الذنوب شيعته فليس عني تغيب ما يضر الذنوب لو اعققت رحمة  
 توبة الشهاب احسن وافضل وفي حديث مرفوع رحمه ابن ابي الدنيا ان الله

مكي

مكي

باب العزم في تقوية الشهوات اهلًا ومرجأ وتو  
 شيخ يقبل بك على ما كان منك اسباب ترك المعصية مع قبح الدواعي اليها  
 الشبهة قد ضعف شهوته وقل داعيه فلا يستويان وفي بعض النسخ يقول  
 انه تعالى اياها الشاب التارك شهوته المبدل بشبابه لاجل ان تعذر بعض الناس  
 عسر ان الذين يستهون بالنعاصي ولا يعملون بها اولئك الذين اتفق الله قلوبهم  
 للمعصية لهم مغفرة وأجر عظيم حكم بين العاذا الله انه وفي احسن مثواي ومن  
 شيخ يبريد في مثل ذلك كان عمر بعض المدينة لا يمنع امرأه غاب عنها زوجها  
 تناول هذا الليل تسري كواكب وارقت ان لا تحليل الا عبه  
 فوالله لو لا الله لاسى عثيرة • لخر كمن هذا الدبر جواشيه •  
 ولكنني اخشى رقياً موكلاً • بانفسنا لا يفر الدهر كاتبه •  
 باتاننا فقال لها عمر يرمك الله يرمك الله ثم جثت الى رجليها فامر ان يقدم عليها وامر  
 ان لا ينفج احد عن امرانه اكثر من ربعة اشهر الشيخ قد تركته الذنوب فلا حيلة  
 على تركها كما قيل تارك الذنوب تارك رحمة فالفعل والشهوة في القلب  
 فالجهد للذنوب على تركه • لا لك في تركه • للذنب •  
 أو • تحملاً لما تعرضت لذات الدنيا عنك فلم يبق لها فيك غلبة وصرت سقيط  
 المتاع لا حاجة لاحد فيك بحيث الى بابنا ايت ومع هذا فكل من اولى الدنيا او فيها  
 وكل من استجار بنا اجزناه ومن تابه الدنيا اجتبيناه استشرق مما يكون السبب  
 شافعاً لصاحبه في الحقوة • • • كان مفرطاً في اي في المنام قيل له ما فعل الله  
 بك قال قال لي لو لا انك شيخ لعذبتك وقد شيخ يعرفه وانما من يحسن  
 في الدنيا فهو سائل ثم حضر على حقيقته وقال يارب شيخ يرمك الله  
 طالتوا والشبيب شافعهم وقد تولى عليهم الخجل •  
 قلنا لسوء الصحائف انما هي • بيضا فان الشيخ قد قبلوا •  
 وبعض الصالحين يقول ان الملوك اذا ساءت عيدهم اعتهمهم وقد ثبت في

ملائكتي

وفي نسخة  
 بانفسنا  
 باتاننا

فاعتقني ان الملوك اذا شابت عييدهم في رخصهم اعطوهم عن ابرار  
 من وات يا خالقي اولي بذا كرما قد شئت في الرب فاعتقني من النار  
 ايها العادي لا تقطع من صلاحك المطمع ما نصبتا شرك المواعظ الا  
 اذا خرجت من المجلس وانت عازم على التوبة قالت لك الملكة مالا ية الوجه  
 مرجيا واهلا فان قال لك رفقا وك في المعصية هم النيا فقل لهم كلام  
 واكرم الهوى الذي عهدتموه قد استحال خلاه يا من سود كاهه بالسبات  
 قد ان لك بالتوبة ان تمحوا يا سكران القلب بالسهوات اما ان لغواك ان يمشوا  
 وسد يل ياند اى قبح القلب صجاء فالطرد واعني الصبا والمرجاء  
 زجر الوعظ فواي فارعوا وافاق القلب بي وصحبا  
 هزم العزم جنود الهوى سادق لا تقبوا ان صلحا  
 بادر التوبة من قبل الرداء فتاديه ينادينا **الرجاء**  
 ركانت حمد الله حررنا هات طاعة انفسه ومن سأل الله من بعده  
 رحمة ربه واسمه ودمه قد يبر من حد يادينا حمد الغري ثم انزل  
 بلوا والشافق دونه الى كذا في المسافر من ادب بعولته لونه  
 ومن نظره ودعاه لونه والمحقق وليل الى ان جسد من  
 بخير الكتاب بحد الله بدينه ومن بلاستك دعه الى الدنيا  
 وهو يعلم ان الكف بالية تحت الدواب وبقي خطي جينا  
 يارب يا غفر واحد كان كاتبه باطاب الخط قبل بالله آمنا  
 وكان الفراغ من هذا الكتاب المسمى لطايف المعارف فيما هو اسم الله  
 يوم الحشر المشرك تاتي عنو سنهم بدم القاسم من حين وثمان  
 من الله او ما لا يروى

عني

لي  
 ونه  
 اليها  
 يقول  
 لي  
 بهم  
 وين  
 ها  
 من  
 كذا  
 له  
 قضا  
 خا  
 فيناه  
 سب  
 الله  
 ت  
 من  
 ع  
 ي

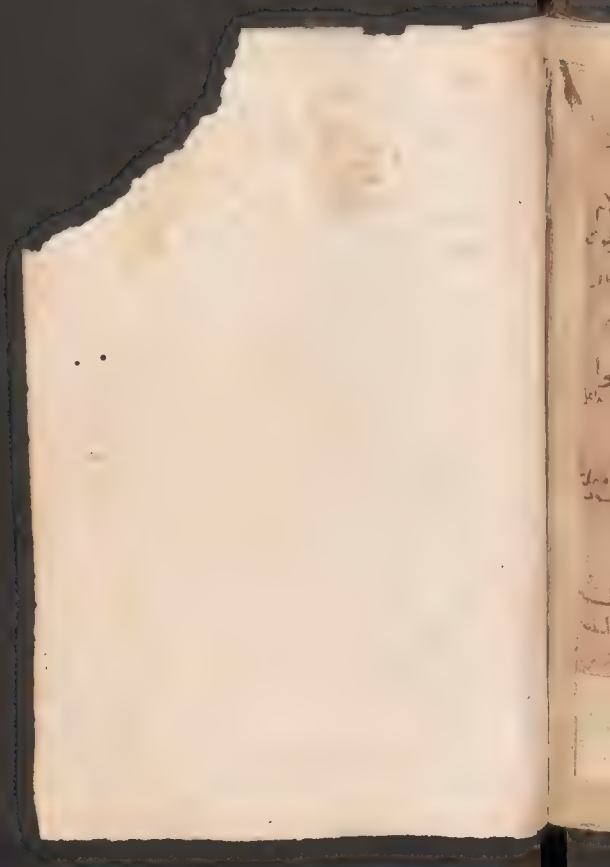
خروجهم من العالمين بيت مفرد

عطف على ما قبله من جبا وماتوا لما خففوا  
لا هذا

لقد سمعنا هذا الحق من عند الرب والثاني بطن لام  
الذي هو الرابع المثلث والخامس الذي على ارجل  
يعقوب والسادس العرض والسابع والقرار اما الجذوة الثامن  
مما فيها شجرة من كل جنس وقال بعضهم  
انهم ما كانوا من جسد الزارعون من ارض  
ولا منسجم وانما افاضوا فيهم ما صنعوا  
وأنفذوا فيهم من اكل اكل البازيع من ارضهم

من جسد الرب هو اسد يولد في ارض  
هذا الماد وهو مبيت في ارض  
الذي

الذي هو الرب هو اسد يولد في ارض  
الذي هو الرب هو اسد يولد في ارض  
الذي هو الرب هو اسد يولد في ارض





Zählung.

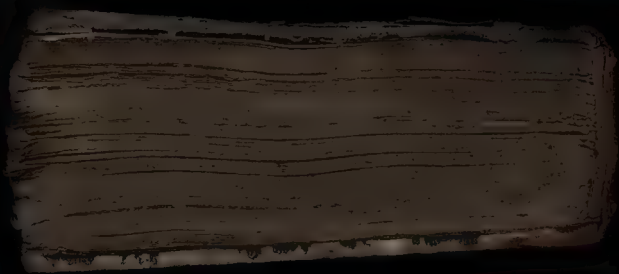
1-23, 23A, 24-26, 26A,

27-105, 105A, 106-210 2C

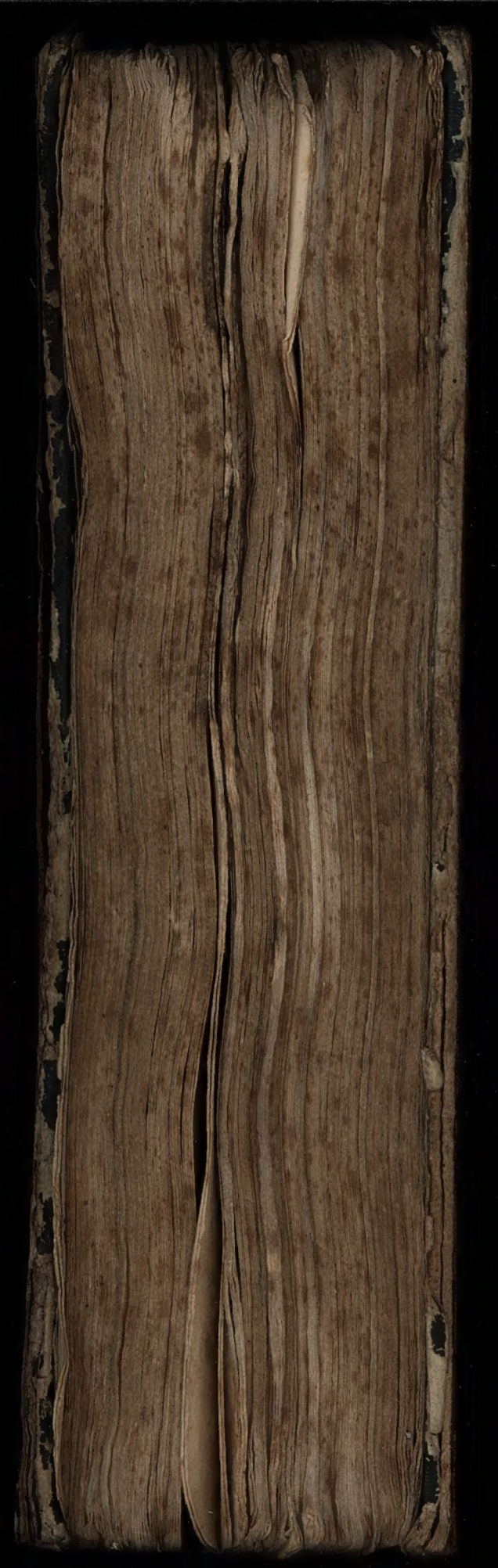
110.12 2C.





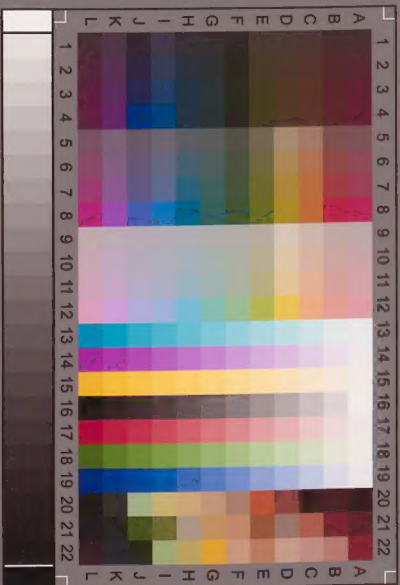












IT8.7/2-1993  
2010-02

Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.colordid.de)

Charge: R100205